منهج الإمام البغوي

في عرض القراءات

وأثر ذلك في تفسيره

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الطالب:

طلحة بن محمد توفيق بن ملاحسين

إشراف:

فضيلة الشيخ الدكتور

حلمي عبد الرؤوف محمد عبد القوي

١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي): طلحة محمد توفيق ملا حسين كلية: الدعوة وأصول الدين قسم: الكتاب والسنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة: الدكتوراه في تخصص: الكتاب والسنة

عنوان الأطروحة: ((منهج الإمام البغوي في عرض القراءات وأثر ذلك في تفسيره

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٢/٧/١٤٢٢هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث قد تم عمل اللازم؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم: د/حلمي عبد الرؤوف	الاسم: د/شعبان إسماعيل	الاسم: محمد سيد أحمد
التوقيع:	التوقيع:	التوقيع:

يعتمد

رئيس قسم

الاسم: د/مطر الزهراني

التوقيع:

١٤٢٤/٩/٤

- يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

جامعة أم القرى - مكة المكرمة
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٩١٨٨٩ ...٠٠
٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٣٩٤٦

منهج الإمام البغوي
في عرض القراءات
وأثر ذلك في تفسيره

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الطالب

طلحة بن محمد توفيق بن ملا حسين

إشراف

فضيلة الشيخ الدكتور

حلمي عبد الرؤوف محمد عبد القوي

١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

بسم الله الرحمن الرحيم

منهج الإمام البغوي في عرض القراءات وأثر ذلك في تفسيره

ملخص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد :

فقد تضمنت هذه الرسالة عدة أمور :

١- دراسة لعصر الإمام البغوي - الذي عاش ما بين ٤٣٣- ٥١٦ - من النواحي السياسية والعلمية والفكرية ، وقد كان الإمام البغوي بعيدا عن الأحداث السياسية فلم تؤثر فيه أو يؤثر فيها ، وفي عصره انتشر العلم والعلماء وكان هو من أبرزهم في نشر العلم تأليفا وتدريسا على منهج السلف الصالح وكان له الباع الطويل في القراءات والتفسير والحديث والفقه واللغة العربية

٢- دراسة لمنهج الإمام البغوي في عرض القراءات المتواترة والشاذة فقد عرض تسع قراءات متواترة هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر ويعقوب ، وذكر في تفسيره قراءات شاذة لاتخالف الرسم العثماني ، وأخرى تخالف الرسم ، ، وقد ذكر القراءات الشاذة لأنها تبين معنى القراءات المتواترة ٠

٣- دراسة لمنهج الإمام البغوي في توجيه القراءات ، فقد كان يوجهها بالقرآن والحديث وبما أثر عن الصحابة - رضي الله عنهم - وتابعيهم وبأقوال أئمة اللغة ٠

٤- دراسة لأثر القراءات المتواترة والشاذة في التفسير والفقه واللغة في تفسير الإمام البغوي٠

٥- وقد أوردت جميع القراءات التي ذكرها البغوي في تفسيره مع ما وجهها به ، ووثقت القراءات المتواترة وبينت الشاذة ٠

٦- وثقت ماذكره من توجيه للقراءات مع عمل موازنة عامة بين توجيه البغوي وتوجيه غيره للقراءات ٠

٧- خرجت الأحاديث والآثار وعزوت الآيات وترجمت للأعلام الذين ذكرهم المصنف -رحمه الله - وعملت عشرة فهارس للرسالة٠

وقد توصلت من خلال البحث إلى نتائج منها :

١- أن ماذكره البغوي من قراءات متواترة في تفسيره يعتبر كتابا كاملا متخصصا في القراءات ضمن كتاب التفسير ٠

٢- وهذا الكتاب تهذيب واختصار لكتاب الغاية لأبي بكر بن مهران المتوفى (٣٨١) الذي تلقاه البغوي بالإسناد إلى مؤلفه وكتاب الغاية هو من أصول كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري الذي هو أجمع كتاب للقراءات المتواترة ، وهو المعتمد في القراءات إلى عصرنا هذا ٠

٣- تبين لي من خلال البحث والموازنة بين كتب التوجيه وكتب التفسير أن كتاب البغوي ربما يكون أفضلهاوأتقنها على الإطلاق في توجيه القراءات لاستشهاده بالقرآن والسنة وما أثر عن الصحابة وتابعيهم ثم أقوال أئمة اللغة في توجيه القراءات ، فجمع بين المأثور والرأي المحمود ٠

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان والحمد لله رب العالمين ٠

الطالب	المشرف	العميد
الاسم: طلحة محمد توفيق ملاحسين	الاسم : د/ حلمي عبد الرؤوف	الاسم : د/ عبد الله الدميجي
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع :

شكر وتقدير

الحمد لله أولاً وآخرًا، الحمد لله ملء السموات وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شاء ربنا من شيء بعد، هو سبحانه أهل الثناء والمجد .

والصلاة والسلام على رسوله الأمين الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة .

أما بعد:

فانطلاقًا من قول الله عز وجل: {لئن شكرتم لأزيدنكم} (إبراهيم: ٧)، وقول الرسول عليه الصلاة والسلام: ((من لم يشكر الناس لم يشكر الله))[١]؛ فإنني في هذا المقام أشكر كل من مد إليّ يد العون، أو أسدى إلي نصيحة لإنجاز هذا البحث . وعلى رأسهم فضيلة الشيخ الدكتور/ حلمي عبد الرؤوف المشرف على الرسالة، الذي لم يبخل علي بوقته ولا بنصائحه وتوجيهاته .

وقد كان لفضيلته فضل كبير علي، فقد درسني في مرحة البكالوريوس القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة، وتشرفت بملازمته مدة أربع سنين كاملة، واستفدت

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في شكر المعروف ٢٥٥/٤. والترمذي في جامعه ٢٨ ــ كتاب البر والصلة، ٣٥ ــ باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ٣٨٤/٣. وقال: حسن صحيح.

من علمه، وكان لي مربيًا، ناصحًا، مشفقًا، فجزاه الله عني خير الجزاء، وجعل ذلك في ميزان حسناته.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أشكر القائمين على جامعة أم القرى،وعلى رأسهم معالي مدير الجامعة وعميد كلية الدعوة وأصول الدين ورئيس قسم الكتاب والسنة لإتاحتهم المجال لي لدراسة هذه المرحلة.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذين الفاضلين عضوي لجنة المناقشة على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة:

١ ــ أ.د/ شعبان محمد إسماعيل الأستاذ بقسم الدراسات العليا بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى.

٢ ــ أ.د/ محمد سيدي محمد الأمين رئيس قسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وأسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأن يجعلنا من عباده المخلصين، وأن يصلح أعمالنا ويغفر لنا ذنوبنا، إنه هو المنان، السميع القريب، الغفور الرحيم.

* * *

المقدمة

{الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتٰب ولم يجعل له عوجاً}(الكهف: ١).

و{تبارك الذين نزل الفرقان على عبده ليكون للعٰلمين نذيرًا}(الفرقان: ١).

والصلاة والسلام على نبينا محمد القائل: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) (١)، والقائل: ((الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق له أجران)) (٢).

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن العلوم التي تتعلق بكتاب الله عز وجل لهي أشرف العلوم وأعلاها قدرًا، ومن أهم هذه العلوم علم القراءات وتوجيهها، وهو علم لا يستغني عنه المفسر، ولا الفقيه، ولا عالم اللغة؛ لأن القراءات المتواترة هي من القرآن العظيم، وتعدد القراءات المتواترة كتعدد الآيات القرآنية.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (الفتح ٩/٧٤) كتاب فضائل القرآن، ٢١ــ باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، من حديث عثمان رضي الله عنه.

(٢) متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها، أخرجه البخاري (الفتح ٨/٦٩٠) كتاب التفسير، ٨٠ ــ سورة عبس، ومسلم (شرح النووي ٦/٨٤) واللفظ له، كتاب صلاة المسافرين، باب فضيلة حافظ القرآن.

وإن من فضل الله ـ عز وجل ـ عليَّ أن يسر لي دراسة القراءات العشر من طريقي (حرز الأماني)، و(الدرة المضية)، وعلم الفواصل والرسم والضبط، وكان ذلك في مرحلة البكالوريوس بجامعة أم القرى.

ثم كانت رسالتي في مرحلة التخصص (الماجستير) تحقيقًا لجزء من كتاب جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، من أول فرش الحروف إلى نهاية سورة الأنعام،وقد رغبت في مرحلة العالمية (الدكتوراه) في تقوية جانب الدراية عندي بعلم القراءات وتوجيهها، وذلك من خلال دراسة منهج الإمام البغوي في عرض القراءات، وأثر ذلك في تفسيره (معالم التنـــزيل).

وكان سبب اختياري لهذا الكتاب أنه متقدم من الناحية التاريخية، اعتنى مؤلفه بذكر القراءات المتواترة، منسوبة إلى أصحابها، وكثير من القراءات الشاذة، مع توجيهها توجيهًا يعتمد فيه أولاً على المأثور عن الصحابة وتابعيهم ثم على الرأي المحمود، وهو ما كان من أقوال علماء اللغة المتقدمين في توجيه القراءات، مع ذكر الأحكام الفقهية المترتبة على اختلاف القراءات باختصار.

وقد اقتصرت أكثر كتب التوجيه التي سبقته على القراءات السبع، ككتاب الحجة لابن خالويه (ت ٣٧٠)، والحجة لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧)، وحجة القراءات لابن زنجلة (توفي في بداية القرن الخامس)، والكشف لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧)، وهي تخلو ـ غالبًا ـ من ذكر أقوال أئمة التفسير من الصحابة ومن تبعهم بإحسان.

فجمع الإمام البغوي في كتابه محاسن كتب كثيرة، واستكمل جوانب تركها كثيرون غيره، فصار ما سطره البغوي في القراءات وتوجيهها كتابًا

ضمن كتاب معالم التنـــزيل، يستحق أن يخدم ويخرج مستقلاً لينتفع به طلاب هذا العلم الشريف.

أسأل الله عز وجل أن يهدينا بالقرآن للتي هي أقوم، وأن يجعله لنا حجة وشافعًا يوم القيامة، وأن يغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

طلحة بن محمد توفيق

خطة البحث

تشتمل الخطة على مقدمة، وثلاثة أبواب، وخاتمة:

الباب الأول: حياة الإمام البغوي.

ويتضمن ثلاثة فصول:

الفصل الأول: العصر الذي عاش فيه الإمام البغوي من النواحي السياسية والعلمية والفكرية. وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: الناحية السياسية.

القسم الثاني: الناحية العلمية والفكرية.

الفصل الثاني: حياة الإمام البغوي الشخصية. وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، وكنيته، ولقبه، ونسبته.

المبحث الثاني: سيرته.

المبحث الثالث: أقاربه.

المبحث الرابع: وفاته.

الفصل الثالث: حياة الإمام البغوي العلمية. وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: طلبه للعلم ورحلاته.

المبحث الثاني: شيوخه.

المبحث الثالث: تلاميذه.

المبحث الرابع: آثاره العلمية.

المبحث الخامس: عقيدته.

المبحث السادس: فضله، وثناء العلماء عليه.

الباب الثاني: منهج الإمام البغوي في القراءات.

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: مصادره في علم القراءات.

الفصل الثاني: منهجه في عرض القراءات.

الفصل الثالث: منهجه في الاستدلال بالقراءات من حيث التوجيه والتفسير.

الفصل الرابع: منهجه في الاستدلال بالقراءات من حيث استنباط الأحكام.

الفصل الخامس: ملاحظات على منهج الإمام البغوي.

الباب الثالث: القراءات وتوجيهها في تفسير الإمام البغوي.

وسوف أورد ــ إن شاء الله ــ في هذا الباب جميع القراءات التي يوردها الإمام البغوي في تفسيره، مع ما وجهها به.

وأما عملي في هذا الباب فسوف يكون ــ إن شاء الله ــ على النحو التالي:

أ. أورد جميع ما يذكره من قراءات، وما يوجهها به.

ب. أوثق القراءات المتواترة من كتب القراءات المعتمدة، مثل: التيسير، والنشر في القراءات العشر، وغيرهما.

ج. أبين القراءات الشاذة.

د. أوثق ما يذكره من توجيه للقراءات من كتب التوجيه والتفسير واللغة.

هـ. أذكر عدد آيات كل سورة عند علماء العدد؛ تتميمًا لصنيع المصنف حيث ذكر عدد آيات بعض السور فقط.

و. كتبت الآيات القرآنية كما رسمت في المصحف، ولم أخالف الرسم إلا إذا كان معبرًا عن قراءة من القراءات.

ز. عزوت الآيات المذكورة في المتن والتعليق عليه، وجعلت رقم الآية بعدها بين قوسين، ولا أذكر اسم السورة إلا إذا كانت غير التي يتكلم عنها المؤلف.

ح. خرجت الأحاديث والآثار الواردة في المتن قدر الإمكان.

ط. ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في النص قدر الإمكان. وذلك عند ورود أسمائهم أول مرة، ولا أشير بعد ذلك إلى تقدم ترجمتهم.

ي. استخدمت علامات الترقيم المتبعة في البحوث العلمية الحديثة.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها.

الفهارس العلمية: وقد تضمنت:

أ. فهرسًا للقراءات الشاذة.

ب. فهرسًا للأحاديث.

ج. فهرسًا للآثار.

د. فهرسًا للأعلام.

هـ. فهرسًا للفرق.

و. فهرسًا للأبيات الشعرية.

ز. فهرسًا للمواقع والبلدان.

ح. وعملت ثبتًا للمراجع والمصادر

ط. ثم فهرسًا لمحتويات الكتاب.

UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٦٩٩٣

* * *

نسخ معالم التنزيل

التي اعتمدت عليها في نقل نصوص القراءات

اعتمدت في نقل نصوص الإمام البغوي في القراءات على النسختين المطبوعتين:

أ ــ ط دار طيبة، وأخطاؤها قليلة جدًا.

ب ــ ط دار المعرفة وهي كثيرة الأخطاء.

وقد أشكلت عليَّ بعض المواضع، فرجعت إلى عدة نسخ خطية لرفع الإشكال، وهي نسخ مصورة بمكتبة الحرم المكي، وهذا بيانها:

١. نسخة برقم ٧١٦ تفسير، فيلم ٣١٩٨، ٥٥٩ ق، تاريخ النسخ ١٠٣٨هـ، من أول الكتاب إلى آية ٩٢ من سورة التوبة، وقد رمزت لهذه النسخة عند رجوعي إليها في البحث بـ (أ).

٢. نسخة برقم ٢٥٧ جـ١، فيلم ٢٦٤٤، ٢٩٣ ق، من أول الكتاب إلى نهاية سورة المائدة.

٣. نسخة برقم ٢٥٧ تفسير جـ٢، فيلم ٢٦٤٣، ٢٩١ق، لا يوجد تاريخ النسخ، من أول سورة الأنعام إلى نهاية تفسير سورة الكهف، ورمزت لها بالرمز (ب).

٤. نسخة برقم ٧١٣ تفسير جـ٢، فيلم ٣٠٢٨، ٢٥٨ ق، بعض أوراقها مطموسة، ولعل خطها من خطوط القرن الثامن، من

سورة مريم إلى نهاية الكتاب. ورمزت لها بالرمز (جـ).

٥. نسخة برقم ٧١٤ تفسير جـ٢، فيلم ٣٠٣٤، ٢٢٥ق. من أول سورة المائدة إلى (آية: ٢٢) الإسراء.

٦. نسخة برقم ٧١٥ تفسير جـ٣، فيلم ٣٠٣٥، ٢٢١ق. من (آية: ٢٢) الإسراء إلى نهاية الصافات.

٧. نسخة برقم ٧١٨ تفسير جـ٤، فيلم ٣١٨٩، ١٢١ ق، نسخت عام ١٠٦٦هـ من أول سورة (ص) إلى نهاية الكتاب، إلا أن فيها سقطًا كبيرًا من بدايات سورة (ص) إلى منتصف سورة الواقعة.

٨. نسخة برقم ٧٢٠ تفسير، فيلم ٣١٩١، ٢٣١ ق، نسخت عام ٧٣٢ هـ من أول سورة الأنعام إلى نهاية سورة هود.

٩. نسخة برقم ٧١٩ تفسير، فيلم ٣١٩٠، ١٦٧ق، نسخت عام ٨٢٧ هـ. من أول (المؤمنون) إلى (آية: ٤٠) غافر.

ولم أشر إلى هذه النسخ إلا حينما تكون رافعة للإشكال.

وبالله التوفيق،،

الباب الأول

حياة الإمام البغوي

ويتضمن ثلاثة فصول:

الفصل الأول: العصر الذي عاش فيه الإمام البغوي من النواحي السياسية والعلمية والفكرية.

الفصل الثاني: حياة الإمام البغوي الشخصية.

الفصل الثالث: حياة الإمام البغوي العلمية.

الفصل الأول

العصر الذي عاش فيه الإمام البغوي

من النواحي السياسية والعلمية والفكرية

أولاً: الناحية السياسية:

عاش الإمام البغوي في الفترة ما بين (٤٣٣ ــ ٥١٦هــ) وفي ذلك العصر كانت الدولة العباسية قد استحكم ضعفها واختل أمرها في النصف الأول من القرن الرابع الهجري؛ حتى لم يبق بيد الخليفة العباسي غير بغداد والسواد(١)، واستقلت باقي بلاد الإسلام عن الخلافة، وصار حكامها كل من حصل في يده بلد ملكه ومانع عنه.

وكان الخليفة الراضي بالله آخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والأموال(٢)، ثم استولى بنو بويه(٣) على بغداد، وكانت فارس قبل ذلك بأيديهم، فخلعوا الخليفة المتقي بالله (العباسي) وسملوا عينيه، وأخرج إلى جزيرة وسجن بها خمسًا وعشرين سنة إلى أن مات(٤).

ثم صار الخلفاء بعد ذلك ليس لهم أمر ولا نهي مع سلاطين بني بويه، واقتصر عمل الخليفة على حضور مراسم تولية السلاطين للحكم، فيخلع عليهم الخلع ويعطيهم الهدايا، ويفوض إليهم تدبير شئون مملكته ورعيته، ويأمر بضرب السكة بأسمائهم، وأن يخطب لهم على المنابر.

---

(١) رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. سمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار، وهو من حديثه الموصل إلى عبادان طولاً، ومن العذيب بالقادسية إلى حلوان عرضًا. معجم البلدان ٣/٢٧٢.

(٢) أخبار الدول ص ١٦٨.

(٣) وأولهم معز الدولة السلطان أحمد بن بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي الديلمي الفارسي. سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٨٩.

(٤) أخبار الدول ص ١٦٩.

ذكر السيوطي في حوادث سنة تسع وستين وثلاثمائة أن الخليفة الطائع لله قال لعضد الدولة البويهي: قد رأيت أن أفوض إليك ما وكل الله إليّ من أمور الرعية في شرق الأرض وغربها، وتدبيرها في جميع جهاتها، سوى خاصتي وأسبابي، فتول ذلك. فقال عضد الدولة: يعينني الله على طاعة مولانا أمير المؤمنين وخدمته، ثم أفاض عليه الخلع وانصرف[١].

وكان الخلفاء يخافون من بني بويه، فقد خلعوا المتقي بالله ـــ كما تقدم ـــ ثم المستكفي بالله، وسملوا عينيه أيضًا، ونهبوا دار الخلافة حتى لم يبق فيها شيء[٢]. ثم خلعوا الطايع لله،واعتقلوه حتى مات،وولوا ابن أخيه القادر بالله[٣].

والظاهر ـــ والله أعلم ـــ أنه لولا حاجة السلاطين البويهيين للخلفاء العباسيين لإضفاء الشرعية على حكمهم أمام الرعية ـــ لألغوا الخلافة العباسية، وسحقوا الخلفاء.

وقد كان بنو بويه رافضة، وظهر بهم الاعتزال والرفض[٤]، وابتدعوا

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٤٠٨.

(٢) أخبار الدول ص ١٦٩.

(٣) أخبار الدول ص ١٦٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٥/ ١١٣.

والمعتزلة: هم أتباع واصل بن عطاء الذي أمره الحسن البصري ـــ رحمه الله ـــ أن يعتزل مجلسه، فسموا معتزلة، وهم فرقة ضالة لها ضلالات كبيرة، أهمها:

١. أنهم نفاة لصفات الله عز وجل؛ قالوا: هو عالم بذاته، قادر بذاته، حي بذاته، لا بعلم وقدرة وحياة، وقالوا: كلام الله محدث مخلوق.

٢. نفوا قدر الله السابق، وقالوا: العبد خالق لأفعاله خيرها وشرها. فهم قدرية نفاة. =

للناس النياحة على الحسين بن علي ــ رضي الله عنهما ــ في العاشر من المحرم كل سنة وذلك بعد ما أمر معز الدولة بن بويه أن تغلق الأسواق، وأن يلبس النساء المسوح من الشعر، وأن يخرجن في الأسواق حاسرات عن وجوههن، ناشرات شعورهن، يلطمن وجوههن، ينحن على الحسين بن علي ــ رضي الله عنهما ــ ولم يمكن أهل السنة منع ذلك لكثرة الشيعة وظهورهم، وكون السلطان معهم.

= ٣. قالوا: فاعل الكبيرة في الدنيا لا مسلم ولا كافر، بل هو في منزلة بينهما، وهو في الآخرة مخلد في النار.

٤. عندهم قاعدة التقبيح والتحسين العقلي ــ فالحسن والقبيح ــ يجب معرفتهما بالعقل. وقد انقسموا إلى فرق كثيرة، وكل فرقة تتميز بضلالات. نعوذ بالله من الضلال والزيغ.

انظر الملل والنحل للشهرستاني ٥٣/١ وما بعدها، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٠٣/٣.

وأما الرافضة فقد سموا بذلك لأنهم رفضوا زيد بن علي بن الحسين لما ترحم على أبي بكر وعمر، ويبغضون الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ ويتبرؤون منهم إلا بضعة عشر، ويتدينون بالتقية، وهي أن يقول أحدهم بلسانه خلاف ما في قلبه ــ وهذا هو الكذب والنفاق ــ وكان هؤلاء الرافضة أول أمرهم مجسمة في باب الصفات، ثم في أواخر المائة الثالثة صاروا يعتمدون على كتب المعتزلة، ووافقوهم في نفي الصفات والقدر، وقد انقسموا إلى فرق كثيرة، ولهم ضلالات وحماقات عجيبة.

انظر مقدمة منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، وخصوصًا ص ٣٥، ٣٩، ٦٨، ٧٠، ٧٢.

وفي العاشر من ذي الحجة أمر معز الدولة بن بويه بإظهار الزينة في بغداد، وأن تفتح الأسواق بالليل كما في الأعياد، وأن تضرب الدبادب[١] والبوقات[٢]، وأن تشعل النيران في أبواب الأمراء وعند الشرط، فرحًا بعيد الغدير ــ غدير خم ــ فكان وقتًا عجيبًا مشهودًا، وبدعة شنيعة ظاهرة منكرة[٣]. ثم استمرت هذه البدعة تعمل كل سنة[٤]. ولم تمنع هذه البدع إلا في عهد السلاجقة عام ثمان وخمسين وأربعمائة[٥].

ثم ضعف سلطان بني بويه في أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس.

واشتد الخصام بين أهل السنة والشيعة (الرافضة)، وحصلت بين عوام الناس من الفريقين معارك وفتن[٦]. وكتب الرافضة في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة في سوق الكرخ ببغداد: (محمد وعلي خير البشر، فمن رضي فقد شكر، ومن أبى فقد كفر). فغضب أهل السنة، واجتمع لهم جمع لم ير مثله، وقاتلوا الرافضة، وقتل جماعة، ونبشت قبور للشيعة وأحرقت، فأحرق الشيعة خان الحنفية، وقتلوا مدرسهم أبا سعد السرخسي[٧]. ونبشوا قبورًا لأهل

---

(١) الدبادب: الطبول. القاموس المحيط ص ٨٣.

(٢) البوق: بالضم ــ الذي ينفخ فيه ويزمر. القاموس المحيط ص ٨٦٩.

(٣) البداية والنهاية ٢٥٩/١١.

(٤) انظر البداية والنهاية ٢٥٩/١١ حوادث سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وما بعدها من السنوات.

(٥) البداية والنهاية ٩٩/١٢.

(٦) انظر حوادث سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة في البداية والنهاية ٣٦١/١١، وما بعدها من السنوات.

(٧) شذرات الذهب ٢٧٠/٣.

السنة، وأحرقوها[١].

وصاحب هذه الأحداث اختلال في الأمن، وانتشار للفوضى، وازداد بلاء اللصوص، وجاهروا بأخذ الأموال، وبإظهار الفسق والفجور، والفطر في رمضان، حتى تملكوا بغداد في المعنى[٢].

فتنة البساسيري، وبداية حكم السلاجقة:

كان الأمير المظفر أبو الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدمًا على جميع الأتراك عند الخليفة القائم بأمر الله العباسي، وقلده الأمور بأسرها، وخطب له على منابر العراق وخوزستان، فعظم أمره، وهابه الملوك، وتلقب بالملك المظفر[٣][٤].

ثم إنه طغى وخرج على القائم، وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر، وأخرج الخليفة من بغداد، واعتقله سنة كاملة، فاستنجد الخليفة القائم بطغرلبك السلجوقي[٥]، فجاء فقتل البساسيري، وأطلق الخليفة، وأعيد إلى

---

(١) البداية والنهاية ١٢/٦٧.

(٢) شذرات الذهب ٣/٢٢٩.

(٣) البداية والنهاية ١٢/ ٨٩، أخبار الدول ص ١٧٢، شذرات الذهب ٣/٢٨٧.

(٤) والبساسيري كان أولاً مملوكًا لرجل من أهل مدينة بسا، فقيل له: البساسيري. وهي نسبة شاذة على خلاف الأصل، وبسا بلدة بفارس، يقال لها بالعربية (فسا، والنسبة إليها بالعربية فسوي، وأهل فارس ينسبون إليها فيقولون: بساسيري. البداية والنهاية ١٢/٨٨، شذرات الذهب ٣/٢٨٧.

(٥) هو ركن الدين، أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق (وفي البداية لابن كثير: بغاق، وهو تصحيف، والصواب تقاق، وكان جدهم تقاق مـــن =

دار الخلافة في بغداد مكرمًا[١]، وكانت نهاية عهد البويهيين[٢].

وكان أول ملك السلاجقة لما استولى طغرل بك على نيسابور[٣] عام تسع وعشرين وأربعمائة[٤]، ثم تملكوا خراسان[٥] والجبل[٦]، وصار داود أخو

= مشايخ الترك القدماء، الذين لهم رأي ومكيدة عند ملكهم الأعظم، ونشأ ولده سلجوق نـجيباً شهماً فقدمه الملك، ولقبه شباسي، فأطاعته الجيوش، وانقاد له الناس بحيث تخوف الملك منه، وأراد قتله، فهرب إلى بلاد المسلمين، فأسلم فازداد عزًا وعلوًا، ثم توفي عن مائة وسبع سنين،وخلف أرسلان وميكائيل وموسى، فأما ميكائيل فإنه اعتنى بقتال الكفار من الأتراك حتى قتل شهيدًا ـ إن شاء الله ـ.

وخلف ولديه طغرل بك محمد وجغري بك داود (وتحرفت في البداية والنهاية إلى جعفر) فعظم شأنهما في بني عمهما، واجتمع عليهما الترك من المؤمنين، وهم ترك الإيمان الذين يقول لهم الناس تركمان،وهم السلاجقة بنو سلجوق جدهم هذا.

سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٠٦، البداية والنهاية ١٢/٥١.

(١) أخبار الدول ص ١٧٢.

(٢) تاريخ الخلفاء ص ٤١٨.

(٣) بفتح أولها: مدينة عظيمة. تبعد عن سرخس أربعين فرسخاً، ومن سرخس إلى مرو الشاهجان ثلاثون فرسخًا. معجم البلدان ٥/٣٣١، ونيسابور ـ اليوم ـ هي باب إيران الشرقية، و(تبريز) باب إيران الغربية. الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي ص ٥٥.

(٤) البداية والنهاية ١٢/٤٦.

(٥) كانت خراسان في ذلك العصر تضم ما هو اليوم شمال غربي أفغانستان، وقسماً من إيران يسمى اليوم بنفس الاسم. بلدان الخلافة الشرقية ص ٢١.

(٦) البداية والنهاية ١٢/٤٨.

طغرل بك هو حاكم خراسان عام ثلاثين وأربعمائة[١]. ثم ملك طغرل بك جرجان[٢] وطبرستان[٣] عام ثلاثةوثلاثين وأربعمائة[٤]. ثم استولى طغرل بك على أكثر البلاد الشرقية، من ذلك: مدينة خوارزم ودهستان[٥] وطيس والري[٦]، وكرمان[٧] وأعمالها، وخطب له في تلك النواحي كلها، وعظم شأنه جدًا، واتسع صيته، وذلك سنة أربع وثلاثين وأربعمائة[٨]، ثم تملك بغداد وبلاد العراق سنة سبع وأربعين وأربعمائة[٩].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٠٦/١٨.

(٢) مدينة عظيمة بين طبرستان وخراسان. وهي جنوب بحر قزوين.معجم البلدان ٢/ ١٢٠. بلدان الخلافة الشرقية ص ٤١٧.

(٣) معناها بالفارسية:بلاد الجبل؛ لأن (طبر) هي الجبل، و(ستان) بلاد، وهي بإيران اليوم. معجم البلدان ٥٧/١، بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٠٩.

(٤) البداية والنهاية ٥٣/١٢.

(٥) بلد في طرف مازندران (إقليم في إيران اليوم) قرب خوارزم وجرجان، وهي شمال شرقي هراة (إقليم في أفغانستان). معجم البلدان ٤٩٢/٢، بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٥٦.

(٦) مدينة من أمهات البلاد وأعلام المدن، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخًا، وقد رآها ياقوت الحموري وهي خراب. معجم البلدان ١١٦/٣.

(٧) ولاية مشهورة وناحية كبيرة، ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان، وقد خربت بعد غزو تيمور لها في ختام المائة الثامنة. معجم البلدان ٤٥٥/٤، بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٣٧.

(٨) المصدر السابق ٥٤/١٢.

(٩) المصدر السابق ٧٠/١٢.

ثم خرج عليه البساسيري مستغلاً غيابه عن العراق ــ وقد تقدمت قصته ــ فعاد طغرل بك عام إحدى وخمسين فدخل بغداد وأخمد فتنة البساسيري[١].

وأصل السلاجقة من برّ بخارى[٢]، وكانوا من أهل السنة، فقمعوا الرافضة وأزالوا شعارهم[٣]. ومنعت النياحة على الحسين، وخرج التوقيع بكفر من سب الصحابة وأظهر البدع[٤]، ومنع المؤذنون من قول (حي على خير العمل)[٥] وكبتت المعتزلة ــ أيضًا ــ، ومنعوا من تدريس الناس مذهبهم[٦]، ونشرت السنة المقابلة لمذهب الشيعة، وخصوصًا في المدارس النظامية التي أسسها نظام الملك. فقد كان يدرس فيها المذهب الشافعي في الفقه، والعقيدة الأشعرية[٧]، والأشاعرة من أهل السنة في مقابلة الشيعة، وهم أقرب من المعتزلة إلى السنة في باب الاعتقاد، وهم دائمًا يتصدون لبيان ضلال

---

(١) المصدر السابق ١٢/٨٧. وانظر قصة البساسيري مفصلة في طبقات الشافعية للسبكي ٥/٢٤٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨/١٠٧.

(٣) شذرات الذهب ٣/٢٩٥.

(٤) البداية والنهاية ١٢/٩٩.

(٥) البداية والنهاية ١٢/٨٣.

(٦) البداية والنهاية ١٢/٩٧.

(٧) تاريخ الخلفاء ص ٤٤٠، والبداية والنهاية ١٢/١٢٣.وستأتي ترجمة نظام الملك، وذكر المدارس التي بناها في الكلام على الناحية العلمية.

المعتزلة، وكشف شبهاتهم[١].

وكان أهل السنة الذين يعتقدون معتقد السلف يدعون أيضًا إلى معتقدهم، ولدعوتهم انتشار في العراق وخراسان، وكان الخليفتان القائم وأبوه القادر قد أظهرا اعتقادهما للناس على رؤوس الأشهاد، على مذهب أهل السنة والجماعة والسلف. ووافقهما عليه العراقيون والخراسانيون، وقرئ على الناس في الدواوين كلها[٢].

وقد تولى الخلافة في عصر الإمام البغوي أربع من الخلفاء العباسيين:

١ ــ القائم بأمر الله، أبو جعفر، عبد الله بن القادر بالله[٣]، وخلافته من (٤٢٢ ــ ٤٦٧).

وكان السلطان في عهده ــ من السلاجقة ــ طغرل بك محمد بن ميكائيل، وهو أول السلاجقة حكمًا للعراق التي فيها دار الخلافة[٤].

---

(١) الأشاعرة ينتسبون إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، في المرحلة الثانية من حياته، فقد مر بثلاث مراحل: كان معتزلياً ثم تاب ومال إلى طريقة ابن كلاب في إثبات الصفات العقلية (الحياة والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر والكلام)، وتأويل ما عداها، وكان في القدر يقول بقول مقارب للجبرية الجهمية (وسيأتي الكلام على الجبرية). ثم في آخر مراحل حياته رجع إلى مذهب أهل السنة والجماعة، وصنف في ذلك كتاب الإبانة وغيره.
انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١٠٣/٣، ١٨٢، ٢٢٨.

(٢) البداية والنهاية ١٢٣/١٢.

(٣) البداية والنهاية ٣٣/١٢، تاريخ الخلفاء ص ٤١٨.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٠٧، البداية والنهاية ٧٠/١٢.

ولما توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة تولى الحكم ابن أخيه: عضد الدولة ألب أرسلان محمد بن داود بن ميكائيل[١]. ثم قتل سنة خمس وستين وأربعمائة، فانتقل الملك إلى ولده ملكشاه بن ألب أرسلان[٢].

ثم توفي القائم وخلفه حفيده:

٢ ــ المقتدي بأمر الله: عدة الدين أبو القاسم عبد الله بن محمد بن القائم[٣]، وخلافته من (٤٦٧ ــ ٤٨٧).

وفي عهده توفي ملكشاه بن ألب أرسلان[٤]، ثم صار الحكم إلى بركياروق بن ملكشاه[٥].

ثم توفي المقتدي وخلفه ابنه:

٣ ــ المستظهر بالله: أبو العباس أحمد بن المقتدي[٦]، وخلافته من (٤٨٧ ــ ٥١٢).

ثم حدثت معارك وخلافات بين بركياروق وأخيه محمد، ثم استقر الحكم بيد بركياروق بن ملكشاه[٧]، وبعد وفاته حكم أخوه محمد[٨]، ثم حكم بعده

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/١١١. البداية والنهاية ١٢/٩٥.

(٢) البداية والنهاية ١٢/١١٣، تاريخ الخلفاء ص ٤٢٢.

(٣) البداية والنهاية ١٢/١١٨، تاريخ الخلفاء ص ٤٢٣.

(٤) سنة خمس وثمانين وأربعمائة.البداية والنهاية ١٢/١٥١،تاريخ الخلفاء ص ٤٢٥.

(٥) البداية والنهاية ١٢/١٥٧، تاريخ الخلفاء ص ٤٢٥.

(٦) البداية والنهاية ١٢/١٥٦، تاريخ الخلفاء ص ٤٢٦.

(٧) البداية والنهاية ١٢/١٧٤، تاريخ الخلفاء ص ٤٢٨.

(٨) البداية والنهاية ١٢/١٧٥، تاريخ الخلفاء ص ٤٢٩.

ابنه محمود وله أربع عشرة سنة، فحكم من (٥١١ ــ ٥٢٥)[١].

ثم توفي المستظهر، وخلفه ابنه:

٤ ــ المسترشد: أبو منصور الفضل بن المستظهر[٢]، وخلافته من (٥١٢ ــ ٥٢٩).

وقد كان الخلفاء مكرمين عند السلاطين السلاجقة ــ في تلك الحقبة من الزمن ــ، ومكانتهم عالية[٣].

وشذ عن هذه القاعدة حادثتان:

الأولى: إجبار الخليفة القائم على قبول السلطان طغرل بك زوجًا لابنته[٤].

الثانية: طلب السلطان ملكشاه من الخليفة المقتدي أن يترك له بغداد، ويرحل إلى أي البلاد شاء، فيجعلها دارًا للخلافة، فرجاه الخليفة أن يتراجع عن أمره هذا، فلم يقبل، فاستمهله الخليفة عشرة أيام، جد فيها في الدعاء والتضرع إلى الله عز وجل ليكشف عنه هذا الكرب ويصرف عنه شر ملكشاه، فمات السلطان ملكشاه في اليوم العاشر، وبقي الخليفة في بغداد مكرمًا محترمًا[٥].

وكان الخلفاء في ذلك العهد يعملون مراسم تولية السلاطين، ويفوضون

---

(١) البداية والنهاية ١٢/١٩٣، تاريخ الخلفاء ص ٤٣٠.

(٢) البداية والنهاية ١٢/١٩٥، تاريخ الخلفاء ص ٤٣٠.

(٣) البداية والنهاية ١٢/٨٨، ١١٨، ١٥٦، ١٩٥.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٨/١١١، تاريخ الخلفاء ص ٤٢٠.

(٥) البداية والنهاية ١٢/١٤٨، تاريخ الخلفاء ص ٤٢٥.

إليهم تدبير شئون المملكة والرعية[١] ــ كما كان يحدث مع البويهيين ــ إلا أن السلطان السلجوقي يبقي للخليفة نوع سلطة وتصرف في حدود مدينة بغداد[٢].

وقد امتد سلطان السلاجقة إلى بلاد كثيرة، فكان تحت ملك السلطان ملكشاه ــ مثلاً ــ بلاد ما وراء النهر، وباب الأبواب[٣]، وخراسان والعراق، والشام والروم والجزيرة[٤]، فمملكته من كاشغر[٥] وهي أقصى مدائن الترك إلى بيت المقدس طولاً، ومن قرب قسطنطينية[٦] إلى بحر الهند عرضًا[٧].

وأما مصر فقد كانت تحت حكم العبيديين الرافضة ــ الذين يدعون كذبًا أنهم فاطميون[٨] ــ وكانوا من أغنى الخلفاء وأجبرهم وأظلمهم، وأنجس

---

(١) انظر ــ مثلاً ــ تولي السلطان ألب أرسلان وابنه ملكشاه في البداية والنهاية ٩٧/١٢، ١١٣.

(٢) انظر ــ مثلاً ــ أعمال الخليفة المقتدي في البداية والنهاية ١١٨/١٢.

(٣) مدينة على بحر طبرستان. معجم البلدان ٣٠٣/١.

(٤) هي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام. معجم البلدان ١٣٤/٢.

(٥) كاشغر أو كاجغر: من نواحي تركستان. معجم البلدان ٤٢٧/٤.

(٦) كان اسمها بزنطية،ولما انتقل إليها ملك الروم سماها قسطنطينية،واسمها اليوم إستانبول المعروفة بتركيا. معجم البلدان ٣٤٧/٤.

(٧) طبقات الشافعية للسبكي ٣١٧/٤ في ترجمة الوزير نظام الملك.

(٨) انظر في المختصر في أخبار البشر ١٤٢/٢ والبداية والنهاية ٣٦٩/١١ ما كتبه جماعة من العلماء والقضاة والأشراف والفقهاء والمحدثين من محاضر تتضمن =

الملوك سيرة، وأخبثهم سريرة، ظهرت في دولتهم البدع والمنكرات من سب للصحابة وقتل لعلماء أهل السنة، حتى ادعى الحاكم بأمر الله الألوهية، وكثر أهل الفساد، وقل عندهم الصالحون من العلماء والعباد، وكثر بأرض الشام ـ لما كانت تحت حكمهم ـ النصرانية والدروز والحشيشية، وتغلب الفرنج على سواحل الشام بكماله[1]، حتى أخذوا القدس[2] ونابلس وعجلون والغور وبلاد غزة وعسقلان وكرك الشوبك وطبرية وبانياس وصور وعكا وصيدا وبيروت وصفد وطرابلس وأنطاكية وجميع ما والى ذلك، وقتلوا من المسلمين خلقًا وأممًا لا يحصيهم إلا الله، وسبوا ذراري المسلمين من النساء والولدان مما لا يحد ولا يوصف، وكل هذه البلاد كانت الصحابة قد فتحوها، وصارت دار إسلام، وأخذوا من أموال المسلمين ما لا يحد ولا يوصف، وكادوا أن يتغلبوا على دمشق ولكن الله سلم.

= الطعن والقدح في نسب الفاطميين، وإنما نسبهم إلى عبيد بن سعد الجرمي،وأن الحاكم الذي بمصر ـ سنة اثنتين وأربعمائة ـ هو وسلفه كفار، فساق، فجار، ملحدون زنادقة، معطلون، وللإسلام جاحدون، ولمذهب المجوسية والثنوية معتقدون، قد عطلوا الحدود، وأباحوا الفروج، وأحلوا الخمر، وسفكوا الدماء، وسبوا الأنبياء، ولعنوا السلف، وادعوا الربوبية... إلخ.

(١) وذلك عام أربع وخمسمائة من الهجرة. انظر تاريخ الخلفاء ص ٤٢٩.

(٢) وذلك بعد حصار شهر ونصف، وقتلوا بها أكثر من سبعين ألفًا، منهم جماعة من العلماء والعباد والزهاد، وبقيت بأيديهم حتى خلصها السلطان صلاح الدين الأيوبي عام ثلاثة وثمانين وخمسمائة. انظر البداية والنهاية ١٢/٣٤١، وأخبار الدول ص ١٧٨.

وقد حكم العبيديون مصر من عام ثمانيةٍ وخمسين وثلاثمائة إلى عام سبعة وستين وخمسمائة[١].

وكانت بلاد الشام تحت حكم العبيديين أيضًا حتى سنة ثمان وستين وأربعمائة، ففيها استعاد الإنسيس أنسز بن أون الخوارزمي ـــ ويلقب بالملك المعظم ـــ بلاد الشام من العبيديين (الفاطميين) وأزال الأذان بحي على خير العمل، بعد أن كان يؤذن به على منابر دمشق وسائر الشام مائة وست سنين، وكان على أبواب الجوامع والمساجد مكتوب لعنة الصحابة ـــ رضي الله عنهم ـــ فأمر هذا السلطان المؤذنين والخطباء أن يترضوا عن الصحابة أجمعين، وأظهر السنة[٢].

ثم أخذ دمشق الملك المظفر تاج الملوك تتش بن ألب أرسلان السلجوقي[٣]، وفي سنة تسعين وأربعمائة كانت أولى الحملات الصليبية، فأخذوا نيقية، ثم كفرطاب، واستباحوا تلك النواحي؛ فقيل: إن صاحب مصر (العبيدي) لما رأى قوة السلجوقية واستيلاءهم على الشام كاتب الفرنج يدعوهم إلى المجيء إلى الشام ليملكوها[٤].

وكانت بلاد المغرب وإفريقية تحت حكم العبيديين ـــ أيضًا ـــ حتى جاء

---

(١) البداية والنهاية ١١/٢٨٤، ١٢/٢٨٦، وتاريخ الخلفاء ص ٤١٤.

(٢) الكامل ٨/١٢٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/٤٣١، البداية والنهاية ١٢/١٢٠.

(٣) وذلك سنة إحدى وسبعين وأربعمائة. الكامل ٨/١٢٦، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٧، تاريخ ابن خلدون ٥/٥.

(٤) تاريخ الخلفاء ص ٤٢٧.

إلى الحكم المعز بن باديس فقطع الدعاء لهم، وخطب لبني العباس بتلك البلاد، فأرسل إليه الخليفة القائم الخلع واللواء المنشور، وفيه تعظيم له وثناء عليه[١].

وقد كانت بداية دولة العبيديين ببلاد المغرب سنة سبع وثمانين ومائتين تقريبًا[٢]، ثم انتقلوا إلى مصر عام ثمان وخمسين وثلاثمائة[٣]. وبقيت إفريقية والمغرب تابعة لهم حتى عهد المعز بن باديس.

وحكم المرابطون أجزاء من المغرب من جهة بلاد البربر مثل تلمسان وسبتة ومراكش وأغمات، وكان قائدهم يوسف بن تاشفين البربري الملثم، وقد اختط مراكش سنة خمس وستين وأربعمائة[٤]، وأرسل إلى الخليفة المقتدي يطلب أن يسلطنه، وأن يقلده ما بيده من الأمور، فبعث إليه الخلع والأعلام والتقليد، ولقبه بأمير المسلمين ففرح بذلك، وسر به فقهاء المغرب[٥].

ثم ثارت الفرنج بالأندلس، فاستنجد المعتمد بن عباد بابن تاشفين، فهزم الفرنج، ثم أعجبته الأندلس، فاستولى عليها عام أربع وثمانين وأربعمائة[٦].

وكانت الخلافة الإسلامية بالأندلس قد انتثر ملكها، وصار في طوائف

---

(١) البداية والنهاية ١٢/٥٥. تاريخ الخلفاء ص ٤١٩.

(٢) البداية والنهاية ١٢/٢٨٦.

(٣) البداية والنهاية ١١/٢٨٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٩/٢٥٢.

(٥) تاريخ الخلفاء ص ٤٢٤.

(٦) الكامل ٨/١٤٢، سير أعلام النبلاء ١٩/٦١، ٢٥٣. البداية والنهاية ١٢/ ١٤٧.

من الموالي والوزراء وكبار العرب والبربر، وقام كل واحد بأمر ناحية، وتغلب بعض على بعض، واستقل آخرًا بأمرها ملوك منهم، استفحل شأنهم، ولاذوا بالجزية للطاغية ملك الإفرنج، وكان بعض أولئك الملوك يستعين بالإفرنج على الملوك المسلمين الآخرين، حتى أجاز إليهم يوسف بن تاشفين، وغلبهم جميعًا على أمرهم(١). وأخذ كل الممالك الإسلامية بالأندلس إلا شرق الأندلس، فقد تركها لصاحبها المستعين بالله بن هود(٢).

وكانت أرض الحرمين تابعة للعبيديين ــ أيضًا ــ حتى أصاب مصر قحط عظيم، فضعف سلطان العبيديين. وانقطعت الخطبة لهم، وخطب للخليفة المقتدي وللسلطان ملكشاه سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة(٣).

وأما اليمن فكان يحكمها آل ابن زياد، وكانوا في طاعة العباسيين، حتى استولى على الحكم الصليحي أبو الحسن علي بن القاضي محمد علي، فخطب للمستنصر العبيدي في اليمن ومكة، من سنة خمس وخمسين وأربعمائة إلى سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، فقتل، وعادت الخطبة للعباسيين(٤)، ثم دخلت اليمن في سلطان ملكشاه السلجوقي عام خمس وثمانين وأربعمائة(٥).

وأما بلاد الهند فكانت تحت حكم أبناء السلطان محمود بن سبكتكين،

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٤/١٥٥ ــ ١٥٦.

(٢) الكامل ٨/١٥٧.

(٣) البداية والنهاية ١٢/١٢٨، تاريخ الخلفاء ص ٤٢١.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٨/١٣١، ٣٦٢. البداية والنهاية ١٢/١٢٩.

(٥) الكامل ٨/١٩١.

الذي فتح أكثر بلاد الهند، ومنها غزنة، ثم استكمل أبناؤه الفتوحات فيها، وكانوا أول من فتحها من المسلمين[١]، وقد اتسع سلطانهم حتى ملكوا خراسان إلى أن انتزعها منهم داود بن ميكائيل السلجوقي، بأمر أخيه طغرل بك، وذلك سنة تسع وعشرين وأربعمائة[٢].

وكان السلطان محمود بن سبكتكين يخطب للخليفة القادر، وكتب إليه أن يوليه ما بيده من مملكة خراسان وغيرها من البلاد، فأجابه إلى ما سأل[٣].

وفي سنة ثمان وخمسمائة استولى السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي على غزنة[٤].

---

(١) البداية والنهاية ١٢/٣٠. وغزنة هي: مدينة عظيمة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان والهند. معجم البلدان ٤/٢٠١.

(٢) البداية والنهاية ١٢/٤٦.

(٣) البداية والنهاية ١١/٣٧٦.

(٤) البداية والنهاية ١٢/١٩٠.

ثانياً: الناحية العلمية:

على الرغم مما كان يحدث على رقعة بلاد الإسلام من أحداث جسام، فقد زخر ذلك العصر بالعلماء الكبار، الذين كانت لهم جهود عظيمة في نشر العلم، وأوقفت خزائن للكتب تحوي أعدادًا ضخمة من المجلدات، وكانت تبنى ــ أيضًا ــ مدارس يدرس فيها العلم، مع تدريسه في المساجد.

فمن علماء ذلك العصر:

أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي المفسر (ت ٤٢٧)، والقدوري شيخ الحنفية (ت٤٢٨)، وأبو نعيم صاحب الحلية (ت٤٣٠)، والبرادعي المالكي صاحب التهذيب، ومكي صاحب الإعراب (ت٤٣٧)، والشيخ أبو محمد الجويني (ت٤٣٨)، وأبو عمرو الداني (ت ٤٤٤)، والخليل صاحب الإرشاد في معرفة المحدثين (ت ٤٤٦)، وسليم الرازي المفسر (ت٤٤٧)، وأبو عثمان الصابوني (ت ٤٤٩)، وابن بطال شارح البخاري (ت٤٤٩)، والقاضي أبو الطيب الطبري (ت ٤٥٠)، وابن شيطا المقري (ت ٤٥٠)، والماوردي القاضي الشافعي (ت ٤٥٠)، والقضاعي صاحب الشهاب (ت ٤٥٤)، وابن برهان النحوي (ت ٤٥٦)، وابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦)، وأبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨)، وابن سيده صاحب (المحكم) في اللغة (ت ٤٥٨)، وأبو يعلى بن الفراء شيخ الحنابلة (ت ٤٥٨)، والهذلي صاحب (الكامل في القراءات) (ت ٤٦٥)، والفريابي، والخطيب البغدادي (ت ٤٦٣)، وابن رشيق صاحب (العمدة) (ت ٤٥٦)، وابن عبد البر المالكي (ت ٤٦٣)[1].

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٤٢٢ ــ ٤٢٣.

وعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١)، وأبو الوليد الباجي (ت ٤٧٤)، والشيخ أبو إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦)، والأعلم النحوي، وابن الصباغ صاحب (الشامل) (ت٤٧٧)،والمتولي (ت ٤٧٨)،وإمام الحرمين الجويني (ت ٤٧٨)، والدامغاني القاضي الحنفي (ت ٤٧٨)، وابن فضالة المجاشعي (ت ٤٧٩)، والبزدوي شيخ الحنفية[1].

وأبو المظفر السمعاني (ت ٤٧٩)، ونصر المقدسي، والروياني الشافعي صاحب (البحر) (ت٥٠٢).

(والخطيب التبريزي، وإلكيا الهراسي الشافعي (ت٥٠٤)، وأبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥)، والأبيوردي اللغوي (ت ٥٠٧)، وأبو بكر الشاشي (ت ٥٠٧) الذي صنف للمستظهر كتاب (الحلية)، وكان الخليفة المستظهر نفسه من أهل العلم[2].

وشمس الأئمة أبو الفضل إمام الحنفية (ت ٥١٢)، وأبو الوفاء بن عقيل الحنبلي (ت ٥١٣) وقاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني الحنفي (ت ٥١٣) وابن بليمة المقرئ (ت٥١٤)، والطغرائي صاحب لامية العجم، وأبو علي الصدفي الحافظ، وأبو نصر القشيري، وابن القطاع اللغوي (ت ٥١٥)، ومحيي السنة الإمام البغوي (ت ٥١٦)، وابن الفحام المقرئ، والحريري صاحب (المقامات) (ت ٥١٦)، والميداني صاحب (الأمثال) (ت ٥١٨)،وأبو الوليد بن رشد المالكي، والإمام أبو بكر الطرطوشي، وأبو الحجاج

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٤٢٦.

(٢) تاريخ الخلفاء ص ٤٣١.

السرقسطي، وابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١)، وأبو علي الفارقي من الشافعية، وابن الطراوة النحوي، وابن الباذش[1].

وقد كان لأولئك العلماء نتاج علمي ضخم، أثروا به المكتبة الإسلامية في شتى العلوم:

في التفسير والعقيدة والحديث والمذاهب الأربعة، والمذهب الظاهري، وعلم القراءات وعلوم اللغة، وغيرها...

وسأورد بعض الأمثلة الدالة على كثرة مؤلفات العلماء في ذلك العصر:

١ ــ تبلغ تآليف الإمام مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧) خمسة وثمانين تأليفًا.

منها: التبصرة في القراءات السبع، والكشف عن وجوه القراءات السبع، والهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم وتفسيره وأنواع علومه، وهو سبعون جزءاً، وكتاب المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره[2].

٢ ــ كان للإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤) نشاط كبير في تأليف المصنفات الهامة، فقد كان له مائة وعشرون مصنفًا في القراءات، والرسم، والتجويد، والوقف والابتداء، وغير ذلك[3].

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٤٣٥.

(٢) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ٢/٦٢٧.شذرات الذهب ٣/٢٦٠.

(٣) تذكره الحفاظ ٣/١١٢١.

وقد ذكر الدكتور عبد المهيمن الطحان في مسرد مؤلفات الداني أسماء واحد وسبعين مؤلفًا[١]، لم يطبع منها ــ اليوم ــ إلا القليل.

٣ ــ القاضي الماوردي (ت ٤٥٠) علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن البصري، صنف الحاوي الكبير في الفقه ــ وهو في أربعة آلاف ورقة ــ، وأدب الدنيا والدين، والأحكام السلطانية، والنكت والعيون ــ وهو تفسير مطبوع ــ والإقناع: مختصر في المذهب الشافعي، وأعلام النبوة ــ وهو مطبوع ــ، وأمثال القرآن وغيرها[٢].

٤ ــ ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦) العلامة علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأموي مولاهم، الفارسي الأصل، الأندلسي، صنف أربعمائة مجلد في قريب من ثمانين ألف ورقة، منها: المحلى، والإيصال إلى فهم كتاب الخصال ــ خمسة عشر ألف ورقة ــ، والخصال الحافظ لجمل شرائع الإسلام، والفصل في الملل والنحل، وغيرها كثير جدًا[٣].

٥ ــ الحافظ الكبير أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨)، أحمد بن الحسين بن علي، له التصانيف الكثيرة المفيدة، منها: كتاب السنن الكبير، ونصوص الشافعي، كل في عشر مجلدات، والسنن الصغير، والآثار، والمدخل،

---

(١) الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان ص ٤٧ وما بعدها.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٤، البداية والنهاية ١٢/٨٥، شذرات الذهب ٣/ ٢٨٥.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨/١٨٤، البداية والنهاية ١٢/٩٨، شذرات الذهب ٣/ ٢٩٩.

والآداب، وشعب الإيمان، والخلافيات، ودلائل النبوة، والبعث والنشور، وغيرها كثير جدًا(١).

٦ ــ القاضي أبو يعلى (ت ٤٥٨)، شيخ الحنابلة محمد بن الحسين البغدادي، صاحب التعليقة الكبرى والتصانيف المفيدة في المذهب. له أحكام القرآن، ومسائل الإيمان، والمعتمد، ومختصره، والمقتبس، وعيون المسائل، والرد على الكرامية، والرد على السالمية المجسمة، والرد على الجهمية، والكلام في الاستواء، و(العدة) في أصول الفقه، ومختصرها، وفضائل أحمد، وكتاب الطب،وغيرها(٢).

٧ ــ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣)، صاحب تاريخ بغداد، له ستون مصنفًا، وقيل: بل مائة مصنف، منها: كتاب الكفاية، والجامع، وشرف أصحاب الحديث، والمتفق والمفترق، والسابق واللاحق، واقتضاء العلم للعمل، والفقيه والمتفقه، ورواية الصحابة عن التابعين وغيرها(٣).

٨ ــ أبو الوفاء علي بن عقيل البغدادي الظفري (ت ٥١٣) له كتاب الفنون، أزيد من أربعمائة مجلد، فيه فوائد جليلة كثيرة، في الوعظ، والتفسير،

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/١٦٣، البداية والنهاية ١٢/١٠٠، شذرات الذهب ٣/ ٣٠٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨/٨٩، البداية والنهاية ١٢/١٠١، شذرات الذهب ٣/ ٣٠٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٧٠، البداية والنهاية ١٢/١٠٨.

والفقه، والأصلين ـ أصول الدين وأصول الفقه ـ، والنحو، واللغة، والشعر، والتاريخ، والحكايات، وفيه مناظراته، ومجالسه التي وقعت له، وخواطره، ونتائج فكره قيدها فيه[(١)].

خزائن الكتب:

تكلم ياقوت الحموي عن عدد من خزائن الكتب التي رآها في مرو، فقال: "وفيها عشر خزائن للوقف لم أر مثلها كثرة وجودة، منها خزانتان في الجامع؛ إحداهما يقال لها العزيزية، وكان فيها اثنا عشر ألف مجلد أو ما يقاربها.

والأخرى يقال لها الكمالية، وبها خزانة شرف الملك المستوفي أبي سعد محمد بن منصور في مدرسته، وقد توفي شرف الملك سنة أربع وتسعين وأربعمائة، وكان حنفي المذهب، وخزانة نظام الملك الحسن بن إسحاق في مدرسته، وخزانتان للسمعانيين... إلى أن قال: وكانت سهلة التناول لا يفارق منزلي منها مائتا مجلد وأكثر بغير رهن، تكون قيمتها مائتي دينار، فكنت أرتع فيها، وأقتبس من فوائدها، وأنساني حبها كل بلد، وألهاني عن الأهل والولد"[(٢)].

ومن الخزائن التي كانت موجودة في ذلك العصر، خزانة كتب في مدينة فيروز أباد[(٣)]، تشتمل على سبعة آلاف مجلد. وقفها بهرام بن منافيه الوزير

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩/٤٤٣. البداية والنهاية ١٢/١٩٧.

(٢) معجم البلدان ٥/١١٤.

(٣) فيروز أباد: بالكسر ثم السكون، وبعد الراء واو ساكنة: بلدة بفارس قرب =

لأبي كاليجار (ت ٤٣٣)[(١)].

وكان بالبصرة دار كتب وقفت على المسلمين، لم ير في الإسلام مثلها. وقد احترقت سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة[(٢)].

ووقف محمد بن هلال الصابي (ت ٤٨٠) أربعة آلاف مجلد بدار أنشأها ببغداد[(٣)].

معاهد العلم:

كان في ذلك العصر مدارس كثيرة يدرس فيها العلم، ويستقدم للتدريس بها كبار العلماء، وأشهر تلك المدارس: المدارس النظامية، التي بناها الوزير نظام الملك[(٤)].

= شيراز. معجم البلدان ٤/٢٨٣.

(١) البداية والنهاية ١٢/٥٣.

(٢) البداية والنهاية ١٢/١٤٥.

(٣) البداية والنهاية ١٢/١٤٣.

(٤) الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، وزر للسلطان ألب أرسلان بن داود، ثم لابنه ملكشاه بن ألب أرسلان، وكانت وزارته ثلاثين عامًا. ولم تكن وزارته وزارة، بل فوق السلطنة، وهو أشهر من بنى المدارس، وبنى مساجد وأربطة، وأملى بجامع المهدي بالرصافة، وأملى بمدرسته، وقد قرأ القرآن وله إحدى عشرة سنة، واشتغل بالعلم والقراءات والفقه، حتى حصل من ذلك طرفًا صالحًا، ولما ولي الوزارة كان من خيار الوزراء، وكان مجلسه عامرًا بالفقهاء والعلماء. توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة. =

وقد بنى مدرسة ببغداد، وأخرى ببلخ[١]، وثالثة بنيسابور، وبهراة[٢]، وبأصبهان[٣] وبالبصرة، وبمرو[٤]، وبآمل طبرستان[٥]، وبالموصل[٦].

= سير أعلام النبلاء ٩٤/١٩، البداية والنهاية ١٤٨/١٢، طبقات الشافعية الكبرى ٣٠٩/٤.

(١) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان. معجم البلدان ٤٧٩/١. وهي اليوم بأفغانستان.

(٢) بلد في خراسان بقرب (بوشنج). ويقع إقليم هراة برمته في أفغانستان اليوم. الروض المعطار ص ٥٩٤، بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٤٩.

(٣) أصبهان: إقليم مشهور بإيران. وانظر معجم البلدان ٢٠٦/١.

(٤) هي مرو الشاهجان: أشهر مدن خراسان وقصبتها، والنسبة إليها مروزي على غير قياس. و(مرو) بالفارسية: المرج، و(الشاه): الملك، و(جان): النفس، فهي مرج نفس السلطان. معجم ما استعجم ٨٦/٤، معجم البلدان ١١٢/٥.
وتسمى (مرو) اليوم: أنطاكية مرجان، وهي محطة هامة على طريق القوافل بين إيران وبلاد أوكسوس. الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي ص ٥٥.
قلت: ولعل بلاد أوكسوس هي أفغانستان ـــ اليوم ـــ.

(٥) آمل طبرستان: (آمل) بضم الميم. اسم أكبر مدينة بطبرستان السهل؛ لأن طبرستان سهل وجبل، وإليها ينسب أبو جعفر الطبري. واسمها اليوم مازندران. إقليم في إيران، وهي محاذية للساحل الجنوبي لبحر قزوين.
معجم البلدان ٥٧/١، وبلدان الخلافة الشرقية ص ٤٠٩.

(٦) الموصل: بالفتح وكسر الصاد،مدينة مشهورة هي باب العراق،ومفتاح خراسان، ومنها يقصد إلى أذربيجان، وسميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل: وصلت بين دجلة والفرات. وقيل غير ذلك.
معجم البلدان ٢٢٣/٥.

قال السبكي: ويقال: إن له في كل مدينة بالعراق وخراسان مدرسة.

ثم رد السبكي على من زعم أن نظام الملك أول من بنى المدارس، بأن المدرسة البيهقية كانت بنيسابور قبل أن يولد نظام الملك، والمدرسة السعدية بنيسابور أيضًا، بناها نصر بن سبكتكين لما كان واليًا على نيسابور، ومدرسة ثالثة بنيسابور بناها أبو سعد إسماعيل بن علي بن المثنى الأسترابادي شيخ الخطيب البغدادي. ومدرسة رابعة بنيسابور بنيت للأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، وقد قال الحاكم: لم يبن بنيسابور قبلها ــ يعني مدرسة الأستاذ ــ مثلها. وهذا صريح أنه بني قبلها غيرها[١].

وقد أدر نظام الملك على الطلبة الصلات[٢]، وقدر لهم معاليم ــ أي مكافآت ــ منتظمة، واشترى الكتب بأوفر الأثمان[٣].

ولما كان نظام الملك شافعيًا أشعريًا[٤]، فقد استقدم من العلماء من كان على نفس المذهب،مثل الشيخ أبي إسحاق الشيرازي،شيخ الشافعية[٥](ت٤٧٦)، وأبي نصر ابن القشيري[٦] (ت ٤٦٥)،وأبي بكر الفوركي[٧] (ت٤٧٨).

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٤/٣١٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩/٩٤.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٤/٣١٤، ٣١٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٩/٩٦.

(٥) البداية والنهاية ١٢/١٣٣.

(٦) البداية والنهاية ١٢/١٢٢.

(٧) البداية والنهاية ١٢/١٣٦.

وببغداد كانت المدرسة التاجية، بناها تاج الملك، الوزير أبو الغنائم المرزبان بن خسرو (ت ٤٨٥)، وكان مدرسها أبو بكر الشاشي، أحد أئمة الشافعية في زمانه (ت ٥٠٧)[١]، وقد درس أيضًا بالنظامية[٢] وقد لزم مسجد ابن الدامغاني خمسًا وخمسين سنة، يقرئ الناس ويفقههم[٣].

ووقف المستوفي شرف الملك الخوارزمي (ت ٤٩٤) مدرسة لأصحاب أبي حنيفة، ووقف فيها كتبًا كثيرة، وبنى مدرسة ببغداد عند باب الطاق[٤].

ووقف عميد خراسان محمد بن منصور القسري (ت ٤٩٤) ـــ بمرو مدرسة على أبي بكر بن أبي المظفر السمعاني وورثته، وبنى بنيسابور مدرسة[٥].

وأما الناحية الفكرية:

فقد تقدم الكلام عن دولة بني بويه التي تبنت الرفض والاعتزال، ثم بذهاب دولتهم أخذ الفكر الرافضي والمعتزلي في الانحسار، وإن كان بقي علماء يتبنون هذين المذهبين مثل:

١ ـــ أبي مسلم محمد بن علي الأصبهـــاني الأديب المفسر المعتزلي

---

(١) البداية والنهاية ١٢/١٥٣.

(٢) البداية والنهاية ١٢/١٩٠.

(٣) البداية والنهاية ١٢/١٦١.

(٤) البداية والنهاية ١٢/١٧٢.

(٥) البداية والنهاية ١٢/١٧٢.

(ت ٤٥٩)[١].

٢ ــ وأبي علي أمين بن محمد الجعفري، فقيه الشيعة في زمانه، وهو ينسب إلى الاعتزال والرفض (ت ٤٦٣)[٢].

٣ ــ وأبي علي محمد بن أحمد بن عبد الله بن الوليد شيخ المعتزلة (ت ٤٧٨)[٣].

٤ ــ وأبي جعفر محمد بن أحمد البخاري المتكلم المعتزلي (ت ٤٨٢)[٤].

٥ ــ وأبي بكر محمد بن عبد الله بن الحسن الناصح الفقيه الحنفي المعتزلي (ت ٤٨٤)[٥].

٦ ــ وعبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار، شيخ المعتزلة، له تفسير في سبعمائة مجلد (ت ٤٨٨)[٦].

٧ ــ ومحمد بن أحمد بن طاهر، فقيه الإمامية (الشيعة الإثنى عشرية)

---

(١) شذرات الذهب ٣٠٧/٣.

قلت: ليس كل رافضي معتزليًا، ولا كل معتزلي رافضيًا، وهناك أناس جمعوا بين السيئتين، وقد تقدم أن الشيعة في أواخر المائة الثالثة صاروا يعتمدون على كتب المعتزلة، ووافقوهم في نفي الصفات والقدر.

(٢) البداية والنهاية ١١١/١٢.

(٣) البداية والنهاية ١٣٧/١٢.

(٤) البداية والنهاية ١٤٥/١٢.

(٥) البداية والنهاية ١٤٧/١٢.

(٦) البداية والنهاية ١٦٠/١٢.

ومفتيهم بالكرخ ــ محلة في بغداد ــ (ت ٥١٠)[(١)].

وقد تقدم ــ في الحالة السياسية ــ أن دولة السلاجقة تبنت مذهب أهل السنة في مقابل مذهب الشيعة، وتبنت مذهب الأشاعرة في أصول الدين، وأنه كان هو المعتمد في المدارس النظامية.

وكان لأهل السنة المتبعين لعقيدة السلف الصالح وجود كبير، فقد كان على منهج السلف: الخلفاء العباسيون في ذلك العصر، وأهل الحديث في العراق وخراسان وغيرهما من البلدان.

وظهر في هذا العصر بعض الزنادقة مثل: أبي علي بن سينا (ت ٤٢٨) الطبيب الفيلسوف، وقد حصر أبو حامد الغزالي كلامه في (مقاصد الفلاسفة)، ثم رد عليه في (تهافت الفلاسفة) في عشرين مسألة، كفره في ثلاث منها، وبدعه في البواقي[(٢)]، ولم ينج أبو حامد نفسه من التأثر بالفلاسفة.

وممن اشتهر بالزندقة: أبو العلاء المعري: أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي، اللغوي الشاعر، صاحب التصانيف المشهورة، والزهد الفلسفي (ت ٤٤٩)[(٣)].

هذا مع استمرار دولة العبيديين الزنادقة، الذين كانت دولتهم مرتعًا خصبًا للفلاسفة الزنادقة.

وكان للفكر الصوفي انتشار كبير، ومن أبرز رموزه:

---

(١) البداية والنهاية ١٢/١٩٢.

(٢) البداية والنهاية ١٢/٤٥ ــ ٤٦، تاريخ الخلفاء ص ٤٢٢، شذرات الذهب ٣/ ٢٣٤.

(٣) البداية والنهاية ١٢/٧٧، شذرات الذهب ٣/٢٨٠.

١. أبو الحسن علي بن محمد الزوزني ــ وزوزن بلد بين هراة ونيسابور ــ شيخ الصوفية ببغداد (ت ٤٥١)[١].

٢. أبو عثمان أحمد بن محمد بن نعيم النيسابوري الصوفي (ت٤٥٧)[٢].

٣. أبو سعد أحمد بن محمد بن دوبست النيسابوري شيخ الصوفية (ت ٤٧٧)[٣].

٤. عبد الرزاق الغزنوي الصوفي (ت ٤٩٤) شيخ رباط عتاب[٤].

٥. أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥) صاحب كتاب إحياء علوم الدين في التصوف وأعمال القلوب[٥].

---

(١) شذرات الذهب ٣/٢٨٨.

(٢) شذرات الذهب ٣/٣٠٤.

(٣) البداية والنهاية ١٢/١٣٥.

(٤) البداية والنهاية ١٢/١٦٩.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩/٣٢٢، البداية والنهاية ١٢/١٨٥.

أثر النواحي السياسية والعلمية والفكرية

في ذلك العصر على الإمام البغوي

لم تذكر لنا المصادر التي ترجمت للإمام البغوي أي شيء عن أثر الحركة السياسية على الإمام البغوي، أو تأثيره فيها.

والذي يظهر لي ــ والله أعلم ــ أنه لم تكن له صلة بحكام عصره، ولم يل لهم عملاً، ولم يدرس في المدارس النظامية ولا غيرها، وإنما كان يدرس العلم في المساجد.

وربما لم يستدع للتدريس في المدارس النظامية ــ رغم إمامته ــ لأن العقيدة التي تدرس في المدارس النظامية هي العقيدة الأشعرية في أصول الدين، وكان هو يخالفها، وينهج نهج السلف الصالح في مسائل الصفات والقدر وغيرها، من حيث العلم والعمل والدعوة إلى ذلك المنهج.

وسوف أتكلم في مبحث (عقيدته) عن دعوته إلى منهج السلف، وبيانه للحق في المسائل التي أخطأت فيها الفرق المخالفة لعقيدة السلف الصالح، مدعمًا ذلك بالأدلة من الكتاب وما ثبت من الأحاديث النبوية والآثار عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان رضي الله عنهم.

ويظهر ــ بوضوح ــ من سيرة الإمام البغوي تأثره بالحركة العلمية القوية في ذلك العصر، ثم إنه صار من روادها.

فقد نشأ شافعي المذهب لانتشار المذهب الشافعي في خراسان، ثم إنه

صار من كبار فقهاء الشافعية على طريقة الخراسانيين[1]، وكثر في عصره وبلده المحدثون والمفسرون، فطلب هذين العلمين الجليلين حتى صار إمامًا فيهما، وألف فيهما مؤلفاته المشهورة.

* * *

(١) هناك طريقتان في أخذ المذهب الشافعي: طريقة العراق، وشيخها أبو حامد الإسفراييني (ت ٤٠٦)، وطريقة خراسان، وشيخها أبو بكر القفال المروزي الخراساني (ت ٤١٧)، وعنهما انتشر المذهب.انظر تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢/٢١٠.

وقد أخذ الإمام البغوي المذهب عن شيخه القاضي حسين عن القفال.

انظر ترجمة الإسفراييني في سير أعلام النبلاء ١٧/١٩٣، وترجمة القفال في ١٧/ ٤٠٥، وترجمة القاضي حسين المرُّوذي أو المروَرُّوذي في ١٨/٢٦٠.

وانظر كتاب التهذيب للإمام البغوي (الجزء المحقق من كتاب القصاص إلى أول كتاب الديات) ص ٣٩، وهو رسالة ماجستير تقدم بها الباحث إبراهيم النملة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى ١٤١٧هـ.

الفصل الثاني

حياة الإمام البغوي الشخصية

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه وكنيته ولقبه ونسبته.

المبحث الثاني: سيرته.

المبحث الثالث: أقاربه.

المبحث الرابع: وفاته.

المبحث الأول

اسمه، وكنيته، ونسبته

هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، ابن الفراء البغوي(١).

قال السمعاني: وهذه النسبة إلى بلدة من بلاد خراسان(٢) بين مرو وهراة، يقال لها بغ وبغشور، دخلتها غير مرة، ونزلت بها، وكان بها جماعة من الأئمة والعلماء قديمًا وحديثًا(٣).

---

(١) ترجمته في: معجم البلدان ٤٦٨/١، وفيات الأعيان ١٣٧/٢، سير أعلام النبلاء ٤٣٩/١٩، العبر ٤٠٦/٢، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٥٧ البداية والنهاية ١٢/ ٢٠٦، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٧٥ ــ ٨٠ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨١/١، تبصير المنتبه ١٦٥/١، كشف القناع المرني ص ٥٠١، النجوم الزاهرة ٢٢٤/٥، طبقات المفسرين للسيوطي ص ٣٨، طبقات المفسرين للداودي ١٥٧/١، طبقات المفسرين للأدنه وي ص ١٥٨،شذرات الذهب ٤/ ٤٨، مفتاح السعادة ٩١/٢، الأعلام للزركلي ٢٥٩/٢، معجم المؤلفين ١/ ٦٤٤.

(٢) إقليم خراسان الحالي (في إيران) ليس إلا بقية للصقع الكبير الذي كان يعرف بهذا الاسم منذ أيام العباسيين.

فإن إقليم خراسان كان حينذاك يضم ما هو اليوم شمال غربي أفغانستان، وتنقسم خراسان إلى أربعة أقسام: نيسابور ومرو وهراة وبلخ.

بلدان الخلافة الشرقية ص ٢١.

وتقوم خراسان بحماية بلاد إيران من الشرق مثلما تقوم أذربيجان بحمايتها من الغرب. الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى ص ٥٤.

(٣) الأنساب ٣٧٤/١.

وقال ابن قاضي شهبة: البغوي ينسب إلى بغا[١]، وكذلك قال الزركلي[٢].

قلت: والصواب أنه ينسب إلى بغ أو بغشور من غير قياس على إحداهما، كما نبه عليه ياقوت الحموي[٣].

وقال ياقوت: (بغشور) بليدة بين (هراة) و(مرو الروذ)[٤] شربهم من آبار عذبة، وزروعهم ومباطخهم أعذاء، وهي في برية ليس عندهم شجرة واحدة، ويقال لها (بغ) أيضًا، رأيتها في سنة ٦١٦، والخراب فيها ظاهر، وقد نسب إليها خلق كثير من العلماء والأعيان...[٥].

وقال طاش كبري زادة: وقيل (بغشور) اسم الولاية، واسم المدينة (بغ)[٦].

---

(١) طبقات الشافعية ١/٢٨١.

(٢) الأعلام ٢/٢٥٩.

(٣) معجم البلدان ١/٤٦٧.

(٤) المرو بالفارسية: المرج، والروذ: الوادي، فمعناه: وادي المرج، لأن إضافتهم مقلوبة، ومرو الروذ قريبة من مرو الشاهجان، بينهما خمسة أيام، وهي على نهر عظيم، وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأخرى، والنسبة إليها مرُّوذي، ومروَرُّوذي.
معجم ما استعجم ٤/٨٦. معجم البلدان ٥/١١٢.

(٥) معجم البلدان ١/٤٦٧.

(٦) مفتاح السعادة ٢/٩١.

قلت: والصواب أنهما اسمان لبلدة واحدة كما قال السمعاني والحموي.

* * *

المبحث الثاني

سيرته

عرف الإمام البغوي ــ رحمه الله ــ بالفراء تارة[١]، وبابن الفراء أخرى[٢]، والفراء نسبة إلى عمل الفراء وبيعها[٣].

وقد ذكر الذهبي ــ رحمه الله ــ أن والد البغوي كان يعمل الفراء ويبيعها[٤].

وقد يكون البغوي ورث هذه المهنة عن أبيه، أو أنه ورث اللقب فقط، فالله أعلم.

وكان البغوي ــ رحمه الله ــ: دينًا، ورعًا، زاهدًا، عابدًا، صالحًا[٥].

قال الذهبي ــ رحمه الله ــ: "كان زاهدًا قانعًا باليسير، كان يأكل الخبز وحده، فعذل في ذلك، فصار يأتدم بزيت[٦]... وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة، وكان مقتصدًا في لباسه، له ثوب خام، وعمامة صغيرة، على منهاج

---

(١) وفيات الأعيان ١٣٦/٢،طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨١/١، والأعلام ٢٥٩/٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٣٩/١٩، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨١/١، والأعلام ٢/ ٢٥٩.

(٣) وفيات الأعيان ١٣٧/٢،

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٤١/١٩.

(٥) البداية والنهاية ٢٠٦/١٢.

(٦) وانظر وفيات الأعيان ١٣٧/٢.

السلف حالاً وعقدًا، وما علمت أنه حج"[١] ا.هـ.

قلت: ويفهم من ترجمته ــ رحمه الله ــ أنه لم يكن يأتيه من قبل السلاطين شيء من الهبات والصلات، ولعلها لو أتته لم يقبلها، فالله أعلم.

* * *

(١) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٤١،والجملة الأخيرة ذكرها ــ أيضًا ــ الداوودي في طبقات المفسرين ١/ ١٥٩.

المبحث الثالث

أقاربه

لم تحدثنا المصادر كثيرًا عن أقاربه.

وقد تقدم أن والد البغوي كان يعمل الفراء ويبيعها.

وذكر ابن خلكان أن الإمام البغوي ــ رحمه الله ــ ماتت له زوجة، فلم يأخذ من ميراثها شيئًا(١).

وذكرت لنا المصادر أن له أخًا اسمه الحسن، ويكنى أبا علي كان علامة مفتيًا، تفقه على أخيه، وسمع الحديث من أبي منصور المظفر بن منصور الرازي، وأبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي، وأبي القاسم الواحدي، وغيرهم. ورد بغداد حاجًا سنة ثلاث وخمسمائة، وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وقيل: سنة تسع وعشرين، وله إحدى وسبعون سنة.

وكان الناس يمشون في تشييع جنازته حفاة على الثلج(٢).

ولم تذكر لنا المصادر عن غيرهم شيئًا ــ حسبما اطلعت ــ والله أعلم.

* * *

---

(١) وفيات الأعيان ١٣٧/٢.

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية ٤٥٣/١، وسير أعلام النبلاء ٤٤٢/١٩.

المبحث الرابع

مولده ووفاته

لم يحدد لنا مولد الإمام البغوي من المتقدمين سوى ياقوت الحموي، فإنه قال: ومولده في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة[١].

وذكر الزركلي ــ من المتأخرين ــ أن ولادته كانت عام ستة وثلاثين[٢].

ولعل قول ياقوت أقوى؛ لأنه أقرب من ترجم للبغوي زمانًا.

وأما وفاته، فقد توفي بمرو الروذ[٣]، في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة ــ على الصحيح ــ،ودفن بجنب شيخه القاضي حسين المروذي[٤] بالطالقان[٥].

وقد ذكر هذا القول (أنه توفي سنة ست عشرة) ابن خلكان نقلاً عن

---

(١) معجم البلدان ١/٤٦٨.

(٢) الأعلام ٢/٢٥٩.

(٣) معجم البلدان ١/٤٦٨.

(٤) ستأتي ترجمته في مشايخ البغوي.

(٥) بعد الألف لام مفتوحة: بلدتان، إحداهما: بخراسان بين مرو الروذ وبلخ، بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل، وقال الإصطخري: أكبر مدينة بطخارستان طالقان.

قلت: وهذه هي المقصودة لقربها من مرو الروذ. وهي الآن عاصمة إقليم تخار (طخارستان قديمًا) شمال شرق أفغانستان.

والأخرى: بلدة وكورة بين قزوين وأبهر، وبها عدة قرى يقع عليها هذا الاسم. معجم البلدان ٤/٦ ــ ٧.

الحافظ المنذري[١]، والحافظ الذهبي[٢]، وابن كثير ــ وقد ذكر قولاً آخر بعده، وهو أنه توفي سنة عشر وخمسمائة[٣]، وابن تغري بردي ــ وذكر قولاً آخر، أنه توفي سنة خمس عشرة، ثم صحح أنه توفي سنة ست عشرة[٤]ــ، والسيوطي[٥]، والداوودي[٦]، وطاش كبري زادة[٧].

والقول الثاني: أنه توفي سنة خمس عشرة، ذكره ابن تغري بردي، ثم صحح الأول[٨].

القول الثالث: أنه توفي سنة عشر. قاله ابن كثير ــ بعدما ذكر القول الأول[٩] والبدر العيني[١٠]، والزركلي[١١].

قلت: والقول الأول أقوى وأصح؛ لأنه قول الأكثر، والله أعلم.

---

(١) وفيات الأعيان ٢/١٣٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٤٢.

(٣) البداية والنهاية ١٢/٢٠٦.

(٤) النجوم الزاهرة ٥/٢٢٤.

(٥) طبقات المفسرين ص ٣٩.

(٦) طبقات المفسرين ١/١٥٩.

(٧) مفتاح السعادة ٢/٩١.

(٨) النجوم الزاهرة ٥/٢٢٣.

(٩) البداية والنهاية ١٢/٢٠٦.

(١٠) كشف القناع المرني ص ٥٠١.

(١١) الأعلام ٢/٢٥٩.

وأما عمره حين توفي فهو ثلاث وثمانون سنة تقريبًا، وهو الصحيح. قال الداوودي: وقد جاوز الثمانين، ونقل السبكي عن الذهبي أنه قال: وأظنه جاوز الثمانين(١).

وأما قول الذهبي في السير(٢): وعاش بضعًا وسبعين سنة، فليس فيه يقين بأنه مات عن عمر محدد، فيكون ظنه الآخر الذي نقله السبكي عنه أقوى بحساب سنة ولادته التي نص عليها ياقوت، ولموافقته لقول السيوطي والداوودي.

* * *

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٧/٧٧.

(٢) ١٩/ ٤٤٢.

الفصل الثالث

حياة الإمام البغوي العلمية

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: طلبه للعلم، ورحلاته.

المبحث الثاني: شيوخه.

المبحث الثالث: تلاميذه.

المبحث الرابع: آثاره العلمية.

المبحث الخامس: عقيدته.

المبحث السادس: فضله،وثناء العلماء عليه.

المبحث الأول

طلب الإمام البغوي للعلم، ورحلاته

لم تحدثنا المصادر عن بدء طلب البغوي للعلم، ولكنها ذكرت أن عامة سماعاته كانت في حدود الستين وأربعمائة[١].

وأنه تفقه على شيخ الشافعية القاضي حسين بن محمد المروذي[٢]، صاحب (التعليقة) قبل الستين وأربعمائة، وسمع منه ــ أي الحديث ــ[٣].

وكان عمره آنذاك سبعة وعشرين عامًا، والظن بمثله أن يكون مبدأ طلبه للعلم قبل ذلك، خاصة حفظ القرآن الكريم، وتعلم علوم الآلة، وغيرها مما يبدأ به طالب العلم.

وقد سمع الإمام البغوي ــ رحمه الله ــ الكثير، ورحل إلى البلاد، كما قال ابن تغري بردي[٤]. ولم يحدد لنا إلى أي البلاد رحل.

ولكن ذكرت المصادر أن إقامته كانت بمرو الروذ، وبها طلب العلم ثم درَّس بها إلى أن توفي ــ رحمه الله ــ[٥].

فتكون أولى رحلاته: من بغ إلى مرو الروذ، ورحل أيضًا إلى بنج ده[٦].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩/٤٤٠، طبقات الشافعية الكبرى ٧/٧٦.

(٢) ستأتي ترجمته عند ذكر شيوخ البغوي.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩/٤٤٠.

(٤) في النجوم الزاهرة ٥/٢٢٣.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٤٢، طبقات الشافعية الكبرى ٧/٧٧.

(٦) ذكر ذلك ياقوت الحموي في معجم البلدان ١/٤٦٨، وقال ياقوت: بنج ديه، معناه بالفارسية الخمس قرى، وهي كذلك خمس قرى متقاربة من نواحي مرو=

ورحل أيضًا إلى مناطق أخرى من خراسان، ذكر في (شرح السنة)[(١)] أنه سمع بها، وهي: هــراة (رقم الرواية ٢٥٢٥) (١٠/١٥٤) ، ودندانقان[(٢)] (٢٠١٩) (٧/٣٢٤).

وبوشنج[(٣)] (٤١٠٤) (١٤/٢٩٦).

وطوس[(٤)] (١/٦٢) (٣٥٨٣) (٣٩٩٨).

وسرخس[(٥)] (٤٠) (١/٧).

وسمع أيضًا بنيسابور (١٥٥٢) (٥/٤٦٠)، (٣٥٨٠) (١٣/١٥٩).

وقد طلب العلم بمرو على الفوراني شيخ أهل مرو[(٦)].

= الروذ، ثم من نواحي خراسان" ا.هـ ١/٤٩٨.

(١) ط المكتب الإسلامي، ولم أرجع إلى هذه الطبعة إلا في رحلات البغوي.

(٢) بلدة من نواحي مرو الشاهجان، على عشرة فراسخ منها في الرمل، وهي بين سرخس ومرو. معجم البلدان ٢/٤٧٧.

(٣) بفتح الشين وسكون النون وجيم، بليدة نزهة خصيبة من نواحي هراة. معجم البلدان ١/٥٠٨. وهي ــ اليوم ــ مدينة في أفغانستان اسمها: غريان. بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٥٣.

(٤) مدينة من نيسابور على مرحلتين، وقيل: على ستة عشر فرسخًا. الروض المعطار ص ٣٩٨ ــ ٤٠٠، وتبعد طوس ــ اليوم ــ أميالاً عن مدينة مشهد في إيران، وقد صارت طوس أطلالاً. بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٢٠.

(٥) مدينة بينها وبين نيسابور ست مراحل، وهي بين نيسابور ومرو. ولها رساتيق وقرى. الروض المعطار ص ٣١٦.

(٦) ستأتي ترجمته في شيوخ البغوي.

ودرّس بها ــ أيضًا ــ وممن درس عليه بها تلميذه محمد بن عمر الشاشي[١].

وقد قرأ بمرو ــ أيضاً ــ تفسير الكلبي.ذكر ذلك في: مقدمة تفسيره ١/ ٣٦ ط دار طيبة.

قلت: فرحلات الإمام البغوي كانت ضمن خراسان.

قال السبكي: ولم يدخل بغداد، ولو دخلها لاتسعت ترجمته[٢].

قلت: وذلك لا يغض من قدره، فقد سمع كثيرًا، ووعى علمًا كبيرًا، ولعل الذي منعه من الرحلة خارج خراسان قلة ذات اليد، وقد تقدم أنه كان يأكل الخبز بالزيت، ولم يحج، وقد كان عفيفًا زاهدًا.

* * *

---

(١) ستأتي ترجمته في تلاميذ البغوي.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٧/٧٦.

المبحث الثاني

شيوخه

تقدم أن البغوي ــ رحمه الله ــ سمع الكثير[(١)].

فمن مشايخه:

١ ــ الإمام، الحافظ، الزاهد، المسند، محدث خراسان، أبو صالح، أحمد ابن عبد الملك النيسابوري، المؤذن.

خرج ألف حديث، عن ألف شيخ له، وأذن سنين حسبة، سمع من أبي نعيم الإسفراييني ، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي نعيم الحافظ وغيرهم.

حدث عنه ابنه إسماعيل بن أحمد، وزاهر ووجيه ابنا الشحامي، وغيرهم. مات سنة سبعين وأربعمائة[(٢)].

٢ ــ حسان بن سعيد المنيعي، يرجع نسبه إلى خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه، الرئيس أبو علي، الحاجي.

كان تاجرًا أول أمره، وأنفق أموالاً جزيلة في المساجد والربط، وأيام المجاعات والكوارث، وبنى جامعًا بمرو الروذ، صار إمام الحرمين خطيبه.

---

(١) ذكر الباحث علي بادحدح في رسالته (الماجستير):البغوي ومنهجه في شرح السنة ١/٤٢، ٦٩، أن البغوي سمع أحاديث الكتاب من سبعة وسبعين شيخًا، يضاف إليهم ثلاثة لم يرو عنهم في شرح السنة، فتكون عدهم ثمانين شيخًا.

قلت: قد طبعت هذه الرسالة بعنوان: المدخل إلى شرح السنة.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤١٩/١٨،البداية والنهاية١٢٦/١٢،طبقات الإسنوي ٤٠٨/٢.

وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وتسعى إليه الملوك وتحترمه.

سمع من أبي طاهر الزيادي، وأبي القاسم بن حبيب. روى عنه محيي السنة، وأبو المظفر عبد المنعم القشيري. توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة(١).

٣ ـــ القاضي حسين بن محمد بن أحمد أبو علي المورروذي، العلامة شيخ الشافعية بخراسان، ، حدث عن أبي نعيم سبط الحافظ أبي عوانة، حدث عنه عبد الرزاق المنيعي، ومحيي السنة البغوي، وهو من أصحاب الوجوه في المذهب، تفقه بأبي بكر القفال المروزي، وله (التعليقة الكبرى) و(الفتاوى) وغير ذلك. وقيل: إن إمام الحرمين تفقه عليه أيضًا. توفي بمرو الروذ سنة اثنتين وستين وأربعمائة(٢).

٤ ـــ عبد الرحمن بن محمد ابن فوران الفوراني، بضم الفاء. الإمام الكبير، أبو القاسم المروزي، صاحب (الإبانة) و(العمد) وغيرهما. من أهل مرو، كان إمامًا حافظًا للمذهب، من تلامذة أبي بكر القفال، وأبي بكر المسعودي، سمع الحديث من علي بن عبد الله الطيسفوني والقفال. روى عنه البغوي وزاهر بن طاهر. وكان شيخ أهل مرو، وتوفي بها سنة إحدى وستين وثلاثمائة(٣).

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/٢٦٥، طبقات الشافعية الكبرى ٤/٢٩٩.

(٢) وفيات الأعيان ٢/١٣٤،سير أعلام النبلاء ١٨/٢٦٠،طبقات الشافعية الكبرى ٤/٣٥٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨/٢٦٤،طبقات الشافعية الكبرى ٥/١٠٩،طبقات الشافعية لابن هداية الله ص ١٦٢.

٥ ــ عبد الرحمن بن محمد الداوودي، البوشنجي، الإمام العلامة، الورع، القدوة، جمال الإسلام، مسند الوقت، سمع الصحيح، ومسند عبد بن حميد وتفسيره، ومسند أبي محمد الدارمي، وتفرد في زمانه بعلو ذلك. وتفقه على الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وأبي بكر القفال. كان من الأئمة الكبار في مذهب الشافعي، ثقة، عابدًا، محققًا، درس وأفتى، وصنف ووعظ.

حدث عنه مسافر بن محمد وأخوه أحمد، وأبو الوقت عبد الأول السجزي، وعائشة بنت عبد الله البوشنجية، توفي سنة سبع وستين وأربعمائة، وقد جاوز التسعين(١).

٦ ــ أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي الهروي، الشيخ الصدوق، مسند هراة، سمع أبا محمد المخلدي، وأبا الحسين الخفاف، حدث عنه محيي السنة بصحيح البخاري. توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وله ست وتسعون سنة(٢)، ومليح من قرى هراة(٣).

٧ ــ محمد بن حسان بن محمد النيسابوري، الشافعي، الملقاباذي.

حدث بمسند أبي عوانة كله عن أبي نعيم الإسفراييني، وكان من كبار الفقهاء، حدث عنه محيي السنة البغوي، ووجيه بن طاهر وغيرهما. وكان ثقة عدلاً، أدرك الأسانيد العالية. توفي سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة(٤).

---

(١) الأنساب ٢/٤٤٨، سير أعلام النبلاء ١٨/٢٢٢، البداية والنهاية ١٢/١١٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨/٢٥٥، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ٢/١٥٨.

(٣) معجم البلدان ٥/١٩٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٨/٣٩٠.

٨ ـ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو عمر النسوي، يعرف بالقاضي الرئيس، وهو قاضي القضاة بخوارزم، وفراوة، ونسا. أخذ الفقه ببلده عن القاضي الحسن الداماني النسوي، ثم رحل إلى العراق ومصر، وسمع بنيسابور ومكة ونسا من أبي إسحاق الإسفراييني ومحمد بن الفضل بن نظيف الفراء وأبي ذر الهروي وغيرهم.

وروى عنه أبو عبد الله الفراوي، وعبد المنعم القشيري. كان للنسوي الفضل الوافر في فنون العلوم الدينية، وكان لغويًا، نحويًا، مفسرًا، مدرسًا، فقيهًا، مفتيًا، مناظرًا، شاعرًا. محدثًا. توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة[١].

٩ ـ الشيخ الرئيس الثقة، المسند، أبو بكر، يعقوب بن أحمد بن محمد الصيرفي النيسابوري. سمع أبا محمد المخلدي، وأبا عبد الله الحاكم. حدث عنه هبة الرحمن بن القشيري. مات سنة ست وستين وأربعمائة[٢].

* * *

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/٤٧٧، طبقات الشافعية الكبرى ٤/١٧٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨/٢٤٥، شذرات الذهب ٣/٣٢٥.

المبحث الثالث

تلاميذه

الإمام البغوي ــ رحمه الله ــ قد وقف حياته على طلب العلم وتعليمه، وله تلاميذ كثيرون[١].

فمنهم:

١ ــ أسعد بن أحمد بن يوسف، أبو الغنائم البامنجي الخطيب. روى عن عمر بن أحمد بن محمد بن الخليل البغوي، روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني.

تفقه على محيي السنة البغوي، والموفق الهروي، مات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة[٢].

٢ ــ أخوه الحسن بن مسعود، ابن الفراء. أبو علي، وقد تقدمت ترجمته.

٣ ــ عبد الرحمن بن علي بن أبي العباس النعيمي الموفقي. كان فقيهًا فاضلاً عارفًا بالمذهب (الشافعي) مناظرًا ورعًا، كثير التلاوة والصلاة، تفقه على أبي المظفر السمعاني، وسمع منه الحديث، وتتلمذ على البغوي وأقام عنده مدة. توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة[٣].

---

(١) عد منهم الباحث علي بادحدح ستة وعشرين تلميذًا. البغوي ومنهجه في شرح السنة ١/٦٩ ــ ٧٧.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٧/٤١.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٧/١٥٢، طبقات الإسنوي ٢/٤٩٤.

٤ ــ عبد الرحمن بن محمد، أبو القاسم بن أبي سعد الفارسي ثم السرخسي، فقيه ورع، تفقه على محيي السنة البغوي، وبعده على عبد الرحمن بن عبد الله النيهي، قال ابن السمعاني، وكان حافظًا للمذهب.

توفي كهلاً سنة ست أو خمس وخمسين وخمسمائة(١).

٥ ــ عمر بن الحسين، أبو القاسم الرازي، خطيب الري، والد الفخر الرازي، أخذ الفقه عن الإمام البغوي، وله نثر في غاية الحسن، يكاد يحاكي الحريري صاحب المقامات(٢).

٦ ــ الشيخ الإمام، الفقيه العلامة، أبو المكارم، فضل الله ابن المحدث العالم أبي سعيد محمد بن أحمد النوقاني الشافعي. ونوقان بالفتح: مدينة صغيرة هي قصبة طوس.

ولد أبو المكارم سنة ثلاث عشرة، وقيل: سنة أربع عشرة وخمسمائة، وبادر أبوه، فأخذ له الإجازة من محيي السنة أبي محمد البغوي بمروياته. فأبو المكارم آخر من روى عن البغوي بالإجازة. توفي سنة ستمائة(٣).

٧ ــ أبو منصور محمد بن أسعد العطاردي، الواعظ، عرف بحفدة ــ بفتحات ــ من أهل نيسابور، وأصله من طوس، وتفقه بها على أبي حامد الغزالي، وتفقه بمرو على أبي بكر السمعاني، وبمرو الروذ على الحسين بن مسعود البغوي، وأتقن المذهب، والأصول والخلاف، وكان من أئمة الدين

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١٥٧/٧، طبقات الإسنوي ٥٣/٢.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٢٤٢/٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤١٣/٢١، طبقات الشافعية الكبرى ٣٤٨/٨.

وأعلام الفقهاء المشهورين، سمع الكثير من شيخه البغوي، وحدث عنه بشرح السنة ومعالم التنـــزيل.

توفي بتبريز[١] سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وقيل:سنة إحدى وسبعين[٢].

٨ ــ أبو الفتوح محمد بن أبي جعفر محمد بن علي بن محمد، الطائي الهمذاني الشيخ الإمام الصالح الواعظ المحدث. سمع محيي السنة البغوي، وتاج الإسلام أبا بكر السمعاني، وتفقه عليهما بمرو.

حدث عنه الحسين بن الزبيدي، وأبو المنجا بن اللتي، وجماعة سمعوا منه ببغداد، توفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة[٣].

٩ ــ محمد بن الحسين المروزي الزاغولي، بضم الغين، وهي قرية من قرى خراسان[٤]، تفقه بمرو على الإمام أبي بكر السمعاني، والموفق بن عبد الكريم الهروي، وكان صالحًا فاضلاً، سديد السيرة، خشن العيش، قانعًا باليسير، عارفًا بالحديث وطرقه، اشتغل بطرقه وجمعه طول عمره.

ونظر في الأدب والكتب، وجمع مجموعات لعلها بلغت (٤٠٠) مجلدة،

---

(١) تبريز: بكسر أوله وسكون ثانيه، أشهر مدن أذربيجان. معجم البلدان ١٣/٢، وقد تقدم أنها باب إيران الغربية. الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي ص ٥٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٤١/١٩،طبقات الشافعية الكبرى ٩٢/٦، شذرات الذهب ١٤٠/٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٦١/٢٠، طبقات الإسنوي ١٧٣/٢،١٧٢،الوافي بالوفيات ١٤٤/١، مرآة الجنان ٣١٠/٣، شذرات الذهب ١٧٥/٤.

(٤) وهي من قرى مرو الروذ. معجم البلدان ١٢٦/٣.

سماها (قيد الأوابد) جمع فيها العلوم، ورتبها، وكان قد سافر إلى هراة وسمع بها الحديث من أبي الفتح نصر بن أحمد الحنفي، وسمع بمرو الروذ من البغوي، وبمرو من أبي سعيد محمد بن علي الدهان، وعلي بن عبد الكافي السبكي.

قال عبد الوهاب بن علي السبكي: وسمعت بقراءته وإفادته الكثير على الشيوخ. وكان حريصًا على طلب العلم ونسخه مع كبر السن. توفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة[١].

١٠ ــ محمد بن عمر بن محمد، أبو عبد الله الشاشي، من الفقهاء العباد، تفقه بمرو على البغوي، وحدث عنه بــ (الأربعين الصغرى) له، ورواها عنه عبد الرحيم السمعاني، توفي سنة ست وخمسين وخمسمائة[٢].

* * *

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٦/٩٩، طبقات الإسنوي ١/١١٥.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٦/١٦٥.

المبحث الرابع

آثاره العلمية

كان الإمام البغوي ــ رحمه الله ــ إمامًا في الدين، وفي التفسير، وفي الحديث، وفي الفقه[١]، وفي القراءات[٢]، وقد ترك تراثًا علميًا هامًا.

وكان في مؤلفاته يتحرى الحق، ويتبع الدليل، ويتقيد في التفسير بما أثر عن النبي عليه الصلاة والسلام في فهم النص القرآني، وبمنهج الصحابة رضي الله عنهم.

والبغوي ــ رحمه الله ــ من أهل العلم بالقراءات وتوجيهها، يدل على ذلك ما ذكره في كتابه من قراءات متواترة وشاذة، وتوجيهه لها توجيهًا يدل على رسوخه وتعمقه في هذا العلم الشريف.

كما أنه روى الحديث، واعتنى بدراسته، وشرحه، ومعرفة صحيحه من سقيمه.

وقد كان البغوي ــ رحمه الله ــ شافعي المذهب، بل إمامًا فيه، بحكم البيئة التي نشأ فيها، والعلماء الذين أخذ عنهم، إلا أنه لم يتعصب لإمامه، بل كان يتتبع الدليل، وينظر في أقوال العلماء وأدلتهم.

وكان ــ رحمه الله ــ يدعو إلى الاعتصام بالكتاب والسنة على منهج السلف الصالح.

---

(١) طبقات المفسرين للسيوطي ص ٣٨.

(٢) مرآة الجنان ٣/٢١٣.

وأما مصنفاته فهي:

١ ــ الأربعين حديثًا[١].

٢ ــ تاج العروس ومذهب الهم والبوس. وهو مخطوط موجود في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد. أوله: الحمد لله الذي نظم حكم قسم درر غرر صور الأنام، في عقود جيد جنود الوجود بأكمل طرق وأجمل نظام، أما بعد فقد سألتني أن أجمع لك كتابًا حاويًا يوضح غاية الإيضاح عن بيان أسرار النكاح، فقد جمعت لك كتابًا لم يسبقني قبله سابق...

خطه قديم يرجع إلى القرن العاشر الهجري، جلده مزخرف،١٤٥ ق، ١٩× ١٣ س، وقد صنفه المفهرس ضمن كتب الأدب العربي[٢].

٣ ــ ترجمة الأحكام في الفروع: وهو باللغة الفارسية في الفقه الشافعي[٣].

٤ ــ التهذيب: وهو تأليف محرر مهذب، مجرد من الأدلة غالبًا، لخصه من تعليقة شيخه القاضي حسين المروذي، وزاد فيه ونقص، وهو مشهور

---

(١) ذكره الذهبي في السير ١٩/ ٤٤٠، والسبكي في طبقاته ١٦٥/٦، قال في ترجمة تلميذ البغوي محمد بن عمر الشاشي: حدث عنه ــ أي عن البغوي ــ بالأربعين الصغرى له.
قلت: ويفهم من هذا أن هذه الأربعين الصغرى قد سبقت بأربعين كبرى للبغوي نفسه أو لغيره، والله أعلم.

(٢) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ٣/ ١٠.

(٣) كشف الظنون ١/ ٣٣٤.

متداول عند الشافعية، يفيدون منه، وينقلون عنه، ويعتمدونه في كثير من المسائل، والإمام النووي رحمه الله يكثر النقل عنه في (روضة الطالبين)، ويقع (التهذيب) في أربعة مجلدات ضخام، يوجد المجلد الرابع منه في ظاهرية دمشق (٣٦١ق)، تحت رقم ٢٢٢٩ (٢٩٢ فقه شافعي) يرجع تاريخ نسخه إلى سنة ٥٩٩ هـ[١].

ويوجد منه نسخة أخرى بدار الكتب المصرية برقم ٤٨٨ فقه الإمام الشافعي، والموجود من الكتاب سبعة أجزاء في سبعة مجلدات[٢].

وهناك نسخة ثالثة بمكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم ٨٧٠ فقه شافعي[٣].

وقد حقق من الكتاب عدة أجزاء وسمي (تهذيب الأحكام)، فقد ذكر الباحث إبراهيم النملة في مقدمة تحقيقه لكتاب القصاص إلى كتاب الديات ص ٣٨ أن:

١. كتاب الطهارة والصلاة، حققه الدكتور عبد الله بن معتق السهلي في رسالة دكتوراة عام ١٤٠٩ هـ، مقدمة لكلية الشريعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ثم حقق بعد ذلك كتاب (الزكاة) وقد

---

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ الفقه الشافعي ص ٧٠، وانظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/٢٨١، ومعجم المؤلفين ١/٦٤٤، وتحقيق كتاب التهذيب (من كتاب القصاص إلى أول كتاب الديات) ص ٤٠ للباحث إبراهيم النملة.

(٢) فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية سنة ١/٥٠٧.

(٣) ذكر هذه النسخة الباحث إبراهيم النملة في تحقيقه لجزء من كتاب التهذيب ص ٣٧ (رسالة ماجستير).

طبع، وهو يقوم الآن بتحقيق كتاب (الصيام)[1].

٢. قام الباحث عبد الناصر علي عمر بتحقيق كتاب البيوع والرهن في رسالة ماجستير مقدمة لكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية عام ١٤١٥هـ.

٣. يقوم الباحث فاروق سعد الدين بالتحقيق من كتاب التفليس إلى نهاية كتاب الشفعة، في رسالة ماجستير، بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية[1].

٤. يقوم الباحث عبد القادر يوسف بالتحقيق من كتاب القراض إلى نهاية قسم الصدقات في رسالة ماجستير بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية[1].

٥. حقق الدكتور عبد الله بن فهد الشريف من كتاب الصيد إلى الذبائح، وقد طبع.

٦. حقق الدكتور عيد بن سفر بن مسفر الحجيلي كتاب الأضاحي والعقيقة والأطعمة.

٧. حقق الدكتور إبراهيم بن علي صندقجي كتاب أدب القاضي. وقد طبع.

٨. قامت الدكتورة راوية الظهار بتحقيق كتاب الحدود، وذلك بجامعة الملك عبد العزيز، وقد طبع.

---

(١) قلت: ولعله قد انتهى من تحقيق هذا الجزء؛ لأن الباحث إبراهيم النملة قال هذا عام ١٤١٨هـ.

٥ ــ الجمع بين الصحيحين[١].

٦ ــ شرح الجامع للترمذي[٢].

٧ ــ شرح السنة. قال فيه المصنف: (فهذا كتاب في شرح السنة، يتضمن إن شاء الله كثيرًا من علوم الحديث، وفوائد الأخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، من حل مشكلها وتفسير غريبها، وبيان أحكامها، يترتب عليها من الفقه واختلاف العلماء جمل لا يستغني عن معرفتها المرجوع إليه في الأحكام، والمعول عليه في دين الإسلام)[٣].

وهو كتاب كبير نفيس، ذكر فيه المصنف أربعة آلاف وثلاثمائة وثمانية عشر حديثًا، ثم تكلم عليها وشرحها، وذكر أحاديث كثيرة غيرها في الشرح، وذكر أقوال الصحابة والتابعين وأئمة السلف في فقه هذه الأحاديث.

وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات، منها: طبعة صدرت عن المكتب الإسلامي ببيروت. بتحقيق شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، وتقع في ستة عشر مجلدًا مع الفهارس، وأخرى: طبعتها دار الكتب العلمية ببيروت، وحققها علي محمد معوض وعادل عبد الموجود، وتقع في سبعة مجلدات.

٨ ــ شرح مختصر المزني: ذكره ابن قاضي شهبة، وقال: وهو كتاب

---

(١) ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ١٣٦/٢، والذهبي في السير ٤٤٠/١٩، والبدر العيني في كشف القناع المرنى ص ٥٠١.

(٢) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ٢٤٥/٦. وذكر أنه يوجد منه نسخة بالمدينة المنورة.

(٣) شرح السنة. المقدمة ٥١/١ ــ ٥٢. ط دار الكتب العلمية.

نفيس أكثر الأذرعي من النقل عنه[١].

٩ ــ فتاوى البغوي[٢]: توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة السليمانية رقم ٦٧٥: ٣ كما في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦/٢٤٤.

١٠ ــ فتاوى القاضي حسين المرورذي وهي فتاوى فقهية، جمعها تلميذه البغوي[٣]، وتوجد منها نسخة في الظاهرية بدمشق برقم ٢٣١١ (٣٧٤ فقه شافعي ٨١ق) [٤].

١١ ــ كتاب الفرائض. وهو ضمن مخطوطات جامعة الملك سعود بالرياض، تحت رقم (١٧٢٧) وهي النسخة الأصلية، وتقع في ٢٥ ق. ١٥ سطرًا، وهي نسخة جيدة، بخط تعليق حسن، تاريخ نسخها ١٢٧٥هـ.

أول الكتاب: الحمد لله رب العالمين... قال الشيخ الإمام الأجل الزاهد أبو الفتح! الحسين بن مسعود البغوي قدس الله روحه: اعلم أن الفرائض جمع فريضة، وهي شيء مقدر على ما قال الله تعالى: {سورة أنزلناها وفرضناها} أي: قدرناها وبيناها... إلخ[٥].

---

(١) طبقات الشافعية ١/٢٨١.

(٢) قال الداوودي: له (فتاوى) مشهورة لنفسه، غير (فتاوى) القاضي حسين التي علقها هو عنه. طبقات المفسرين ١/١٥٨.

(٣) طبقات المفسرين للداوودي ١/١٥٨، ومعجم المؤلفين ١/٦٤٤.

(٤) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ــ الفقه الشافعي ص ٢٠١.

(٥) فهرس مخطوطات جامعة الملك سعود،الفقه الإسلامي وأصوله ٦/٣٠٤. البغوي ومنهجه في شرح السنة (رسالة ماجستير) ١/١٩٨.

قلت: كنية المصنف ههنا: أبو الفتح، وهي خلاف ما ذكره من ترجم له، فقد ذكروا أنه أبو محمد، ولم يذكروا غيرها.

١٢ ــ الكفاية في الفروع: وهو مختصر في الفقه الشافعي بالأعجمية[١].

١٣ ــ الكفاية في القراءة[٢]. وهو مخطوط موجود في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل[٣].

١٤ ــ المدخل إلى مصابيح السنة: ويوجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة قولة برقم (١١)، وقد ضمت إلى دار الكتب المصرية، وقد سمي الكتاب (مدخل في أصول الحديث).

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي أضاء بضيائه شمس الهدى... وبعد، فإن كتابي الصحيح والمصابيح اللذين هما الأصول للدين، والمفاتيح، من أجل الكتب... فاستخرت الله تعالى في إعمال مدخل شبة المرقاة إلى معارج أنواعهما المتشابهة المتكاثرة، وغرائب ألفاظهما المتعاصية المتغايرة... إلخ.

وهي نسخة بقلم تعليق، ١٩ سطرًا (ضمن مجموعة من ١ ــ ١٢)[٤].

---

(١) كشف الظنون ٢/٤٢١.

(٢) كشف الظنون ٢/٤٢١.

(٣) انظر فهرس مخطوطاتها ٥/١٠١.

(٤) فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية ١/٢٨٨ مصطلح الحديث. وهو مذكور في تاريخ الأدب العربي ٦/٢٣٥.

١٥ ــ مشكاة الأنوار في شمائل النبي المختار[1]. وقد حقق هذا الكتاب في رسالتي ماجستير قدمتا إلى قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى للباحثين طلال أبو النور، وغالب الحامضي عام ١٤٠٩هـ.

١٦ ــ مصابيح السنة: جمع فيه طائفة من الأحاديث مما أورده الأئمة في كتبهم محذوفة الأسانيد، وقسمها إلى صحاح وحسان، وعنى بالصحاح ما أخرجه الشيخان أو أحدهما، وبالحسان ما أخرجه أصحاب السنن. طبع عدة طبعات، وقد هذبه الخطيب التبريزي، وزاد عليه، وسماه (مشكاة المصابيح) وهو مطبوع أيضًا.

١٧ ــ معالم التنــزيل. المعروف بتفسير البغوي، وهو تفسير بالمأثور؛ يفسر فيه القرآن بالقرآن وبالسنة، وبأقوال أئمة التفسير من الصحابة وتابعيهم بإحسان، وفيه شيء يسير من التفسير بالرأي المحمود، حيث يستشهد بأقوال علماء اللغة في تفسير معاني القراءات التي يوردها.

وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات، لعل من أهمها وأفضلها: آخرها، وهي طبعة دار طيبة، بتحقيق محمد النمر وعثمان ضميرية وسليمان الحرش، وهي في ثمانية مجلدات.

١٨ ــ معجم الشيوخ: وهو من قبيل الفهرسة والمشيخة والبرنامج، وهي كتب درج العلماء على تأليفها، يضمنون فيها أسماء شيوخهم،

---

(١) وسماه في هدية العارفين ١/٣١١: إرشاد الأنوار في شمائل النبي المختار،وسماه محمد رضا كحالة: شمائل النبي المختار. معجم المؤلفين ١/٦٤٤.

ومروياتهم من الكتب والأجزاء عنهم[١].

قلت: كتابا (تاج العروس) و(كتاب الفرائض) لم يذكرهما أحد ممن ترجم للبغوي ضمن مؤلفاته، فالله أعلم بصحة نسبتهما إليه.

* * *

(١) كشف الظنون ٥/٢٥٦، وهدية العارفين ١/٣١١.

المبحث الخامس

عقيدته

الإمام البغوي من الأئمة المتبعين للكتاب والسنة، على منهج السلف الصالح، في الاعتقاد والعمل، وإلى ذلك كان يدعو في دروسه وكتبه.

فهو في باب الإيمان يعتقد أنه يزيد وينقص، وأن العمل من الإيمان، ويستدل على ذلك بقوله تعالى: {ويزداد الذين ءامنوا إيـمٰناً} (المدثر: ٣١)، وبقول النبي عليه الصلاة والسلام: ((الإيمان بضع وسبعون شعبة، وأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان))[١].

ويرد البغوي في مصنفه العظيم (شرح السنة) بذلك على المرجئة[٢]، وبأدلة أخرى كثيرة.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (شرح النووي ٢/٣) كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان ــ بهذا اللفظ وأخرجه البخاري في صحيحه (الفتح ١/٥١) كتاب الإيمان، ٣ ــ باب أمور الإيمان، ولفظه (الإيمان بضع وستون شعبة) كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) شرح السنة ١/٧٤. والمرجئة: هم الذين أخروا العمل عن الإيمان، فلم يدخلوا العمل في الإيمان، وقالوا: الإيمان: هو التصديق بالقلب فقط، وبعضهم يشترط الإقرار باللسان أيضًا. وأكثرهم يقولون: إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وبعضهم قال: يزيد ولا ينقص.وقد انقسموا إلى فرق عديدة. انظر الفرق بين الفرق ص ١٩٠، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٧/١٢٠.

ويرد أيضًا على الخوارج[١] الذين يكفرون صاحب الكبيرة، ويقولون: يخلد في النار، ويرد على المعتزلة الذين يقولون: هو في منـزلة بين المنـزلتين، أي: خرج من الإسلام ولم يدخل في الكفر، ثم يحكمون بأنه في النار مخلد، فيقول: اتفق أهل السنة على أن المؤمن لا يخرج عن الإيمان بارتكاب شيء من الكبائر إذا لم يعتقد إباحتها. وإذا عمل شيئًا منها، فمات قبل التوبة لا يخلد في النار، كما جاء به الحديث، بل هو إلى الله إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه بقدر ذنوبه، ثم أدخله الجنة برحمته، كما ورد في حديث عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ في البيعة[٢].

ويبوب في مصنفه للإيمان بالقدر، خيره وشره[٣]، ثم يذكر وعيد القدرية الذين ينفون القدر[٤]، وهو يرد بذلك على الرافضة والمعتزلة الذين ينفون

---

(١) كانت بداية فرقة الخوارج: جماعة خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ممن كان معه في حرب صفين، واجتمع هؤلاء الخوارج بالنهروان، وانقسموا إلى ست فرق كبيرة، ولكل فرقة فروع، ويجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي ـ رضي الله عنهما ـ، ويقدمون ذلك على كل طاعة، ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك، ويكفرون أصحاب الكبائر، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقًا واجبًا. ولهم ضلالات وبدع كثيرة.
انظر الملل والنحل ١/١٥٥ ـ ١٥٦ وما بعدها. ومجموع الفتاوى ٣/٣٥٥.

(٢) شرح السنة ١/١١٧، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (الفتح ١/٦٤) كتاب الإيمان.

(٣) شرح السنة ١/١٢٨.

(٤) شرح السنة ١/١٤٥.

القدر[١]، ويرد على الجبرية الذين يبطلون الكسب الذي هو السبب[٢].

ثم يرد على الجهمية نفاة الصفات[٣]، وعلى الأشاعرة الذين يؤولونها[٤]، ولا يثبتون منها إلا سبع صفات، ومن هذه السبع صفة الكلام، يثبتونها، ولكن لا كإثبات أهل السنة لها.

---

(١) وقد تقدم الكلام عن الرافضة والمعتزلة في (الحالة السياسية).

(٢) شرح السنة ١/١٣١، والقول بالجبر هو إحدى ضلالات الجهمية. قالوا: إن الإنسان ليس يقدر على شيء، ولا يوصف بالاستطاعة، وإنما هو مجبور في أفعاله، لا قدرة له، ولا إرادة، ولا اختيار، وإنما يخلق الله تعالى الأفعال فيه على حسب ما يخلق في الجمادات، وتنسب إليه الأفعال مجازًا، كما تنسب إلى الجمادات، كما يقال: أثمرت الشجرة، وجرى الماء. وقالوا أيضًا: إن الثواب والعقاب جبر، كما أن التكليف جبر، وغير ذلك من الضلال المبين.
انظر الفرق بين الفرق ص ١٩٩ والملل والنحل ١/١١٠ ــ ١١١.

(٣) الجهمية: أتباع جهم بن صفوان، ظهرت بدعته بترمذ، وقتله سالم بن أحوز المازني بمرو، في آخر ملك بني أمية. وافق جهم المعتزلة في نفي الصفات الأزلية، وزاد عليهم بأشياء منها: قوله: لا يجوز أن يوصف الباري بصفة يوصف بها خلقه لأن ذلك يقتضي تشبيهًا، فنفي كونه حيًا عالمًا... وهم في باب القدر جبرية، وقد تقدم الكلام عن هذه الضلالة.
وهم في باب الإيمان مرجئة لا يجعلون العمل من الإيمان. انظر الملل والنحل ١/ ١٠٩، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣/١٠٢.

(٤) انظر الملل والنحل ١/١١٩، وقد ذكر الشهرستاني قولين لأبي الحسن الأشعري في الصفات الخبرية كاليدين والوجه. أولهما: وجوب الإقرار بها كما وردت. والثاني: جواز تأويلها. الملل ١/١٣٢.

فقال بعد إيراده الحديث الذي رواه مسلم ((القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها))[(١)]: والإصبع المذكورة في الحديث صفة من صفات الله عز وجل، وكذلك كل ما جاء به الكتاب أو السنة من هذا القبيل في صفات الله عز وجل، كالنفس، والوجه، والعين، واليد، والرجل، والإتيان والمجيء، والنـــزول إلى السماء الدنيا، والاستواء على العرش، والضحك والفرح[(٢)].

ثم يذكر الأدلة التي تثبت هذه الصفات، ثم يقول: فهذه ونظائرها صفات لله تعالى، ورد بها السمع، يجب الإيمان بها، وإمرارها على ظاهرها، معرضًا فيها عن التأويل، مجتنبًا عن التشبيه، معتقدًا أن الباري سبحانه وتعالى لا يشبه شيء من صفاته صفات الخلق، كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق، قال الله تعالى: {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} (الشورى: ١١).

وعلى هذا مضى سلف الأمة، وعلماء السنة، تلقوها جميعًا بالإيمان والقبول، وتجنبوا فيها عن التمثيل والتأويل.

ثم ذكر أقوال أئمة السلف في إثبات الصفات وعدم تكييفها، أو تأويلها، بل يجب التسليم وإمرارها كما جاءت بلا كيف[(٣)].

ثم يبوب في الرد على من قال بخلق القرآن، وهم المعتزلة والرافضة، ويقول: فالقرآن كلام الله ووحيه، وتنـــزيله، وصفته، ليس بخالق، ولا

---

(١) شرح السنة ١٥٣/١، وانظر صحيح مسلم (شرح النووي ٢٠٤/١٦) كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء.

(٢) شرح السنة ١٥٥/١.

(٣) شرح السنة ١٥٧/١.

مخلوق، قال الله تعالى: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحـٰفظون} (الحجر: ٩).

ويذكر أدلة كثيرة على أن القرآن كلام الله، وأقوال السلف في ذلك، وتكفيرهم من قال بخلق القرآن[١].

وقد مر معنا قول الذهبي رحمه الله: إن البغوي كان (على منهاج السلف حالاً وعقدًا) [٢]. وبنحو قوله قال ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية[٣]. وقال طاش كبري زادة: كان متورعًا، ثبتًا، صحيح العقيدة في الدين[٤].

* * *

(١) شرح السنة ١/١٦٤ ــ ١٦٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩/٤٤١.

(٣) ١/٢٨١.

(٤) مفتاح السعادة ٢/٩١.

المبحث السادس

فضله، وثناء العلماء عليه

مر معنا في سيرة هذا الإمام أنه كان قد وقف نفسه على طلب العلم ثم تعليمه، والتصنيف في أهم العلوم الشرعية: التفسير والحديث والفقه.

ولم تشغله الدنيا عن العلم، بل اقتصر منها على البلغة، وزهد فيها وفي مناصبها.

إن من يقف على سيرة هذا الإمام الجليل، لا يخالجه شك في أنه كان من الأئمة المجددين لهذا الدين، فهو من خلال تدريسه للعلم والتصنيف فيه كان يرد الناس إلى الأصلين: الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح في فهمهما وتطبيقهما.

ومن خلال جهوده العلمية كان يجاهد أهل البدع، ويكشف شبهاتهم ويورد الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال وعمل السلف الصالح ـ التي تبين الحق والطريق المستقيم، وتظهر فساد وبطلان عقائد أهل البدع الذين كثروا في زمانه، واستطار شرهم، وهم الزنادقة والرافضة والمعتزلة، وهؤلاء كثروا في عهد الدولتين: البويهية والعبيدية ـ ثم الأشاعرة الذين صار لهم قوة، انتشرت دعوتهم في عهد الوزير نظام الملك.

وكان يدعو إلى ترك التعصب للأئمة، وترك الجمود على مذاهبهم، وعلم الناس البحث عن الدليل من القرآن أو الأحاديث الصحيحة، أو إجماع الأمة، فإن لم يكن شيء من ذلك، فيرجع إلى أقوال الصحابة وعلماء التابعين والأئمة المتبوعين. وأنه إذا ظهر الدليل الصحيح الصريح وجب الأخذ به

وترك ما يخالفه من أقوال وفتاوى أهل العلم مع حفظ مكانتهم، والاعتراف بفضلهم، والاعتذار لهم.

ومنهجه هذا يظهر من خلال كتبه السابقة، معالم التنـــزيل (تفسيره) وشرح السنة، والتهذيب، والمصابيح وغيرها.

وكان الإمام البغوي ــ رحمه الله ــ يلقب بمحيي السنة[١] وبركن الدين[٢].

وذكر طاش كبري زاده سبب تلقيبه بمحيي السنة، وهو أن البغوي لما صنف (شرح السنة) رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، وقال له: (أحييت سنتي بشرح أحاديثي)؛ فلقب من ذلك اليوم بمحيي السنة[٣].

وأما ثناء العلماء عليه فكثير عاطر، فمن ذلك:

قول الإمام الحافظ ابن عبد الهادي عن البغوي: "الإمام، الحافظ، الفقيه، محيي السنة... أحد الأعلام"[٤].

وقول الإمام الذهبي: "بورك له في تصانيفه لقصده الصالح؛ فإنه كان من

---

(١) كل من ترجم له يذكر هذا اللقب. وقد تقدم ذكر مصادر ترجمته.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٤١/١٩،طبقات الشافعية الكبرى ٧٦/٧.طبقات المفسرين للداوودي ١٥٨/١.

(٣) مفتاح السعادة ٩١/٢.

(٤) طبقات علماء الحديث ٣٠/٤، ترجمة (١٠٤٠).

العلماء الربانيين"[١].

وقوله: "الشيخ الإمام، العلامة، القدوة، الحافظ، شيخ الإسلام... صاحب التصانيف... وكان سيدًا إمامًا، عالمًا علامة، وله القدم الراسخ في التفسير، والباع المديد في الفقه"[٢].

ومنه ثناؤه عليه بأنه "كان على منهاج السلف حالاً وعقدًا"[٣].

وقال عنه السبكي: "كان إمامًا جليلاً، ورعًا، زاهدًا، فقيهًا، محدثًا، مفسرًا، جامعًا بين العلم والعمل، سالكًا سبيل السلف، له في الفقه اليد الباسطة"[٤].

وقال أيضًا: "وقدره عال في الدين، وفي التفسير، وفي الحديث، متسع الدائرة نقلاً وتحقيقًا، كان الشيخ الإمام ـــ والد السبكي المؤلف ـــ يجل مقداره جدًا، ويصفه بالتحقيق، مع كثرة النقل".

وقال ـــ أي والد السبكي ـــ في باب الرهن من (تكملة شرح المهذب): "اعلم أن صاحب (التهذيب) قل أن رأيناه يختار شيئًا إلا وإذا بحث عنه وجد أقوى من غيره، هذا مع اختصار كلامه. وهو يدل على نبل كثير، وهو حري بذلك، فإنه جامع لعلوم القرآن والسنة والفقه رحمه الله"[٥].

* * *

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٢٥٧/٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٤١/١٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٤١/١٩.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٧٥/٧.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ٧٦/٧.

الباب الثاني

منهج الإمام البغوي في القراءات

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: مصادره في علم القراءات.

الفصل الثاني:منهجه في عرض القراءات.

الفصل الثالث:منهجه في الاستدلال بالقراءات من حيث التوجيه والتفسير.

الفصل الرابع:منهجه في الاستدلال بالقراءات من حيث استنباط الأحكام.

ملاحظـــات

الفصل الأول

مصادر الإمام البغوي

في علم القراءات

لقد اعتمد الإمام البغوي على مصادر عديدة في علم القراءات، إلا أنه لم يذكر لنا إلا كتاب الغاية لابن مهران الذين اعتمد عليه في القراءات المتواترة، والذي يدلنا على أخذه من مصادر أخرى أمور كثيرة، منها:

أ ـ أنه يذكر قراءات شاذة كثيرة، منها ما يخالف رسم المصحف، مثل قراءة عمر رضي الله عنه: (صراط من أنعمت عليهم، غير المضغوب عليهم وغير الضالين) (الفاتحة: ٧)، ومنها ما لا يخالفه مثل قراءة مجاهد ـ رحمه الله ـ (فنظرة إلى ميسره) (البقرة: ٢٨٠) بضم السين مضافًا إلى هاء الضمير.

وأكثر القراءات الشاذة التي يوردها ـ وهي غير مخالفة لرسم المصحف ـ موجودة في كتاب المحتسب لأبي الفتح عثمان بن جني[1]، وبعض القراءات الشاذة مذكورة في جامع البيان للطبري[2]. مما يجعلنا نتوقع رجوعه إليهما، وأخذه منهما.

وبعض القراءات الشاذة ذكرها بإسناده، مثل قراءة عائشة وحفصة

---

(١) مثل قراءة ابن عباس رضي الله عنهما: (ويذرك وإلاهَتك)، وقراءة ابن عباس والحسن رضي الله عنهما: (وما أنزل على الملكِين) بكسر اللام. وقراءة ابن عباس رضي الله عنهما: (إن يدعون من دونه إلا أُثُنًا) (النساء: ١١٧) جمع وثن.

(٢) مثل قراءة ابن عباس رضي الله عنهما: (فإن آمنوا بما آمنتم به) أو (فإن آمنوا بالذي آمنتم به) (البقرة: ١٣٧)، وقراءة ابن عباس رضي الله عنهما: (وعلى الذين يطوقونه) (البقرة: ١٨٤) وهي في صحيح البخاري وتفسير ابن جرير، وقراءة ابن عباس رضي الله عنهما: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج) (البقرة: ١٩٨)، وهي في صحيح البخاري أيضًا.

رضي الله عنهما (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر) (البقرة: ٢٣٨)؛ فإنه روى هذه القراءة بإسناده من طريق الإمام مالك — رحمه الله —.

ب — أنه يذكر خلاف المصاحف العثمانية، كذكره أن في مصحف أهل مكة (تجري من تحتها الأنهار) (التوبة: ١٠٠)، ولذلك أثبتها ابن كثير في قراءته، وقراءة غير أهل مكة بحذف (من) على ما في مصاحفهم. وهذا يفيد معرفته بمرسوم مصاحف أهل الأمصار، وهو أمر غير مذكور في الغاية.

جـ — أنه يذكر — أحيانًا — خلاف علماء العدد في بعض سور القرآن، مثل خلافهم في عد البسملة من الفاتحة، وخلافهم في عدد آي سورة الروم . مما يدل على معرفته بعلم الفواصل، ولعله تلقى هذين العلمين — الرسم والفواصل — من مشايخه الذين أخذ عنهم القرآن والقراءات.

* * *

الفصل الثاني

منهج الإمام البغوي في عرض القراءات المتواترة والشاذة

ذكـــر الإمام البغوي القراءات المتواترة معتمدًا على ما في كتاب الغاية لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران.

وقد تلقى هذه القراءات من شيخه الإمام أبي نصر محمد بن أحمد بن علي المروزي تلاوة ورواية، وقرأ شيخه على أبي القاسم طاهر بن علي الصيرفي، وقرأ الصيرفي على ابن مهران بإسناده المذكور في كتاب الغاية.

تعريف موجز بكتاب الغاية:

لابد لنا إذا أردنا أن نعرف منهج الإمام البغوي في عرض القراءات المتواترة ـــ أن نتعرف على نقاط رئيسة في منهج الكتاب الذي اعتمد عليه:

أ ـــ فقد ذكر ابن مهران القراءات العشر المعروفة، وهي قراءة أبي جعفر، ونافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وعبد الله بن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب[(١)]، وخلف[(٢)] في اختياره. وذكر معها قراءة أبي حاتم السجستاني[(٣)].

---

(١) سوف ترد تراجم القراء التسعة وافية في أول باب القراءات وتوجيهها في تفسير الإمام البغوي.

(٢) خلف بن هشام بن ثعلب ـــ وقيل ابن طالب ـــ أبو محمد البغدادي المقرئ، البزار ـــ بالراء ـــ أحد الأعلام، له اختيار خالف فيه حمزة، قرأ على سليم عن حمزة، وعلى الأعشى قراءة عاصم، وأخذ حرف نافع عن المسيب، وقراءة أبي بكر عن يحيى بن آدم، قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني وغيره. توفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

معرفة القراء ١/١٧١، غاية النهاية ١/٢٧٢.

(٣) سهل بن محمد بن عثمان البصري، المعروف بالسجستاني، مقرئ أهل البصرة ونحويهم، قرأ القرآن على يعقوب الحضرمي. روى القراءة عنه محمد بن سليمان الزروقي، وأبو بكر بن دريد. واختار أبو حاتم لنفسه اختيارًا اتبع فيه الأثر. توفي سنة خمسين.وقيل: خمس وخمسين ومائتين. =

ب ـــ وقد ذكر ابن مهران قراءة أبي جعفر من رواية عيسى بن وردان الحذاء[١]، وذكر قراءة نافع برواية ورش[٢] من طريقي الأصبهاني[٣] والبخاري[٤].وبرواية إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري[٥] من طريقي

= معرفة القراء ١/١٧٩، غاية النهاية ١/٣٢٠.

(١) ويكنى أبا الحارث، المدني، إمام مقرئ حاذق، راو محقق ضابط، عرض على أبي جعفر وشيبة، ثم كان من جلة أصحاب نافع وقدمائهم، وقد شاركه في الإسناد، توفي في حدود الستين ومائة.
معرفة القراء ١/٩٢، غاية النهاية ١/٦١٦.

(٢) عثمان بن سعيد بن عبد الله، كنيته أبو سعيد، ويلقب بورش لشدة بياضه، وقيل غير ذلك، المصري، المقرئ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، وكان ثقة حجة في القراءات، توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة.
معرفة القراء ١/١٢٦، غاية النهاية ١/٥٠٢.

(٣) محمد بن عبد الرحيم، أبو بكر الأسدي، الأصبهاني، صاحب رواية ورش عند العراقيين. مشهور، ثقة، توفي في بغداد سنة ست وتسعين ومائتين.
معرفة القراء ١/١٨٩، غاية النهاية ٢/١٦٩.

(٤) محمد بن إسحاق البخاري،مقرئ مشهور،روى القراءة عن أبي المنذر من أصحاب ورش،روى القراءة عنه عرضًا محمد بن أحمد بن مرشد البخاري.غاية النهاية٢/٩٩.

(٥) مولاهم، المدني، القارئ، كنيته أبو إسحاق، عرض على شيبة بن نصاح، ثم على نافع وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان. كان ثقة مأمونًا. توفي ببغداد سنة ثمانين ومائة.
معرفة القراء ١/١٢٠، غاية النهاية ١/١٦٣.

ابن فرح[1] والكاغذي[2]. وبرواية قالون[3] من طريق الزبيري[4]، وطريق

---

(١) أحمد بن فرح ــ بالحاء المهملة ــ بن جبريل، أبو جعفر البغدادي، الضرير، المقرئ، المفسر، قرأ على الدوري والبزي، قرأ عليه زيد بن علي بن أبي بلال وأبو بكر النقاش، وكان ثقة مأمونًا. توفي سنة ثلاث وثلاثمائة بالكوفة.
معرفة القراء ١/١٩٤، غاية النهاية ١/٩٥.

(٢) عمر بن محمد بن نصر، أبو حفص الكاغذي، القاضي، بغدادي كبير القدر، ثقة، عرض على أبي عمر الدوري، روى القراءة عنه أحمد بن نصر الشذائي. توفي سنة خمس وثلثمائة، قاله الذهبي. وقال سبط الخياط: توفي سنة ثمان عشرة وثلثمائة. وهو آخر من مات ببغداد من أصحاب الدوري.
معرفة القراء ١/١٩٤، غاية النهاية ١/٥٩٨.

(٣) عيسى بن مينا، الزرقي مولى بني زهرة، أبو موسى المدني. قارئ المدينة ونحويها. يقال: إنه ربيب نافع، وقد اختص به كثيرًا، وهو الذي سماه قالون لجودة قراءته، ومعنى قالون بالرومية: جيد. وعرض ــ أيضًا ــ على عيسى بن وردان.
قرأ عليه بشر كثير، منهم: ولداه محمد وإبراهيم، وأحمد بن يزيد الحلواني. توفي سنة عشرين ومائتين.
معرفة القراء ١/١٢٨، غاية النهاية ١/٦١٦.

(٤) مصعب بن إبراهيم بن حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله الزبيري، الزهري، المدني، مقرئ ضابط محقق، قرأ على قالون، وهو من جلة أصحابه، وروى عن مالك بن أنس. قرأ عليه محمد بن عبد الله بن فليح، ومحمد ابن إبراهيم بن زوزان. غاية النهاية ٢/٢٩٩.

الحلواني[1] وابن قالون[2]، وطريق أبي نشيط[3].

وذكر قراءة ابن كثير، برواية القواس[4]، والبزي[5]، وابن فليح[6].

---

(١) أبو الحسن، أحمد بن يزيد الحلواني، من كبار الحذاق المجودين، قرأ على قالون وخلف البزار، قرأ عليه الفضل بن شاذان وابنه العباس بن الفضل. توفي بعد الخمسين ومائتين.
معرفة القراء ١/١٢٨، غاية النهاية ١/١٤٩.

(٢) أحمد بن عيسى (قالون) بن مينا المدني. روى القراءة عن أبيه عرضًا، ثم خلفه في الإقراء في المدينة. قرأ عليه الحسن بن أبي مهران الجمال.
معرفة القراء ١/١٨٢، غاية النهاية ١/٩٤.

(٣) محمد بن هارون، أبو جعفر الربعي، الحربي، البغدادي، ويقال المروزي، ويلقب بأبي نشيط، مقرئ جليل، ضابط مشهور، قرأ على قالون، وكان من جلة أصحابه، قرأ عليه أبو حسان أحمد بن محمد بن الأشعث، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.
معرفة القراء ١/١٨١، غاية النهاية ٢/٢٧٢.

(٤) أحمد بن محمد بن علقمة بن عون، أبو الحسن النبال، المعروف بالقواس، إمام أهل مكة في القراءة. قرأ على وهب بن واضح، قرأ عليه قنبل والبزي. توفي بمكة سنة أربعين ومائتين.
معرفة القراء ١/١٤٨، غاية النهاية ١/١٢٣.

(٥) أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع ابن أبي بزة، مولى بني مخزوم،مؤذن المسجد الحرام،قارئ مكة،قرأ على عكرمة بن سليمان، ووهب بن واضح،قرأ عليه إسحاق بن أحمد الخزاعي،وأحمد بن فرح.توفي سنة خمسين ومائتين.
معرفة القراء ١/١٤٣، غاية النهاية ١/١١٩.

(٦) إسحاق بن عبد الوهاب بن فليح بن الرياح المكي، مولى عبد الله بن عامر بن كريز، إمام أهل مكة في القراءة في زمانه،أخذ عن داود بن شبل ومحمد بن سبعون. روى عنه القراءة إسحاق بن أحمد الخزاعي. توفي في حدود الخمسين =

وذكر قراءة أبي عمرو برواية اليزيدي(١)، وذكر خمس روايات عن اليزيدي:وهي رواية أوقية(٢)،وأبي عمر الدوري(٣)، وأبي شعيب السوسي(٤)،

= ومائتين.

معرفة القراء ١/١٤٩، غاية النهاية ١/٤٨٠.

(١) يحيى بن المبارك، أبو محمد البصري، النحوي، المقرئ، عرف باليزيدي لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهدي يؤدب ولده، جود القرآن على أبي عمرو، وحدث عنه. قرأ عليه الدوري والسوسي وغيرهما. كان ثقة، علامة، فصيحًا، بارعًا في اللغات والآداب. وله عدة تصانيف. توفي سنة اثنتين ومائتين.

معرفة القراء ١/١٢٥، غاية النهاية ٢/٣٧٥.

(٢) عامر بن عمر بن صالح، أبو الفتح المعروف بأوقية الموصلي، مقرئ حاذق، أخذ القراءة عن اليزيدي، وله عنه نسخة، روى القراءة عنه أحمد بن سمعويه، توفي سنة خمسين ومائتين.

معرفة القراء ١/١٧٩، غاية النهاية ١/٣٥٠.

(٣) حفص بن عمر بن عبد العزيز، الأزدي، البغدادي، النحوي، الضرير، إمام القراءة، وشيخ الناس في زمانه، ثقة ثبت، كبير ضابط، أول من جمع القراءات، ونسبته إلى الدور: محلة ببغداد. قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع، وعلى سليم عن حمزة، وعلى الكسائي لنفسه، ولأبي بكر عن عاصم، وعلى اليزيدي عن أبي عمرو. روى القراءة عنه أحمد بن فرح وأحمد الحلواني.

قال الذهبي: وهو ثقة في جميع ما يرويه. توفي سنة ست وأربعين ومائتين.

معرفة القراء ١/١٥٧، غاية النهاية ١/٢٥٥.

(٤) صالح بن زياد بن عبد الله، أبو شعيب السوسي، الرقي، مقرئ ضابط، محرر ثقة، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن اليزيدي، وهو من أجل أصحابه، روى القراءة =

وإبراهيم صاحب السجادة[١]، وأبي أيوب الخياط[٢].

وذكر ــ أيضًا ــ روايتي شجاع[٣]، والعباس[٤] عن أبي عمرو.

وذكر قراءة ابن عامر بروايتي عبد الله بن ذكوان[٥] وهشام بن

= عنه ابنه أبو المعصوم محمد، وموسى بن جرير النحوي. توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

معرفة القراء ١/١٥٩، غاية النهاية ١/٣٣٢.

(١) إبراهيم بن حماد، أبو إسحاق، صاحب السجادة، قرأ على اليزيدي، قرأ عليه موسى بن إبراهيم الزينبي أربعين ختمة، توفي بعد الستين ومائتين.

غاية النهاية ١/١٢.

(٢) سليمان بن أيوب البغدادي، يعرف بصاحب البصري، مقرئ جليل ثقة، قرأ على اليزيدي، قرأ عليه أحمد بن حرب المعدل، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين.

معرفة القراء ١/١٦٠، غاية النهاية ١/٣١٢.

(٣) شجاع بن أبي نصر، أبو نعيم البلخي، ثم البغدادي الزاهد، ثقة كبير، عرض على أبي عمرو، وهو من جلة أصحابه. روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام. مات سنة تسعين ومائة.

معرفة القراء ١/١٣٤، غاية النهاية ١/٣٢٤.

(٤) ابن الفضل بن عمرو بن عبيد، أبو الفضل الواقفي، الأنصاري، البصري، قاضي الموصل، أستاذ حاذق ثقة، من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة، روى القراءة عرضًا وسماعًا عن أبي عمرو. روى القراءة عنه حمزة بن القاسم، توفي سنة ست وثمانين ومائة.

معرفة القراء ١/١٣٣، غاية النهاية ١/٣٥٤.

(٥) عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، أبو عمرو، وأبو محمد النهرواني مولاهم،=

عمار[١]. وذكر قراءة عاصم بروايتي أبي بكر بن عياش[٢] وحفص[٣] عنه.

= الدمشقي المقرئ، مقرئ دمشق وإمام الجامع، قرأ على أيوب بن تميم وغيره، وروى الحروف سماعًا عن إسحاق المسيبي عن نافع. روى عنه القراءة ابنه أحمد وأحمد بن أنس. ألف كتاب أقسام القرآن وجوابها، وما يجب على القارئ عند حركة لسانه. قال الذهبي: كان ابن ذكوان أقرأ من هشام بكثير، وكان هشام أوسع علمًا من ابن ذكوان بكثير. قيل: إن هشامًا كان الخطيب، وابن ذكوان يؤم في الصلوات، أو لعله كان نائب هشام. توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

معرفة القراء ١٦٣/١، غاية النهاية ٤٠٤/١.

(١) ابن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي، ويقال الظفري الدمشقي، إمام أهل دمشق، وخطيبهم، ومقرئهم، ومحدثهم، ومفتيهم. قرأ القرآن على عراك بن خالد وأيوب بن تميم، وغيرهما من أصحاب يحيى الذماري، روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن يزيد الحلواني، سمع الحديث من مالك بن أنس وابن عيينة والدراوردي وخلق كثير، روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وروى الترمذي عن البخاري عنه، كان ثقة فتغير بأخرة. كان طلابًا للعلم، واسع الرواية، متبحرًا في العلوم، ارتحل الناس إليه في القراءات والحديث لعلو سنده. مات سنة خمس وأربعين ومائتين.

معرفة القراء ١٦٠/١، غاية النهاية ٣٥٤/٢، تهذيب التهذيب ٥٨/٩.

(٢) ابن سالم، الحناط الأسدي، الكوفي، الإمام العلم، راوي عاصم، ويلقب بشعبة، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وعلى عطاء بن السائب، عرض عليه أبو يوسف الأعشى، ويحيى بن محمد العليمي. كان من أئمة السنة، منقطع القرين. كثير العلم والعمل. توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.

معرفة القراء ١١٠/١، غاية النهاية ٣٢٥/١.

(٣) ابن سليمان بن المغيرة، أبو عمر بن أبي داود الأسدي، الكوفي، الغاضري، =

وذكر خمس روايات عن أبي بكر:

١. رواية الشموني[١] عن الأعشى[٢] عن أبي بكر.

٢. محمد بن غالب[٣] عن الأعشى.

٣. البرجمي[٤] عن أبي بكر.

= البزاز، أخذ القراءة عرضًا وتلقينًا عن عاصم، وكان ربيبه ابن زوجته، وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة، أقرأه عاصم بما أقرأه أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا حسين بن محمد المروذي، وعمرو وعبيد ابنا الصباح. قال الذهبي:أما في القراءة فثقة ثبت ضابط لها، بخلاف حاله في الحديث، توفي سنة ثمانين ومائة، وقيل: بين الثمانين والتسعين.
معرفة القراء ١/١١٦، غاية النهاية ١/٢٥٤.

(١) محمد بن حبيب، أبو جعفر الشموني، الكوفي، مقرئ ضابط مشهور، عرض على أبي يوسف الأعشى، وهو أجل أصحابه، عرض عليه إدريس بن عبد الكريم، وعبد الله بن محمد الزعفراني، قال: قرأت عليه سنة أربعين ومائتين.
غاية النهاية ٢/١١٤.

(٢) يعقوب بن محمد بن خليفة، أبو يوسف الأعشى، التميمي، الكوفي، عرض على أبي بكر بن عياش، وهو أجل أصحابه، عرض عليه محمد بن حبيب الشموني وغيره. توفي في حدود المائتين.
معرفة القراء ١/١٣١، غاية النهاية ٢/٣٩٠.

(٣) أبو جعفر الصيرفي، الكوفي، مقرئ متصدر، أخذ القراءة عن الأعشى، روى القراءة عنه علي بن الحسن التميمي. غاية النهاية ٢/٢٢٧.

(٤) عبد الحميد بن صالح البرجمي، التميمي، أبو صالح الكوفي، متصدر ثقة، قرأ على أبي بكر بن عياش ثم على أبي يوسف الأعشى، قرأ عليه جعفر بن عنبسة، مات=

٤. العليمي[١] عن حماد[٢]عن عاصم.

٥. يحيى بن آدم[٣]عن أبي بكر.

وذكر أربع روايات عن حفص:

١. رواية عمرو بن الصباح[٤]عنه.

= سنة ثلاثين ومائتين.
معرفة القراء ١/١١٦، غاية النهاية ١/٣٦٠.

(١) يحيى بن محمد بن قيس الأنصاري، أبو محمد الكوفي، مقرئ الكوفة في وقته، حاذق ثقة، قرأ على أبي بكر بن عياش، وحماد بن أبي زياد عن عاصم، روى القراءة عنه عرضًا يوسف بن يعقوب الأصم. توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين.
معرفة القراء ١/١٦٧، غاية النهاية ٢/٣٧٨.

(٢) حماد بن أبي زياد شعيب، أبو شعيب التميمي، الحماني، الكوفي، مقرئ جليل ضابط، عرض على عاصم، ولما مات عاصم قرأ على أبي بكر بن عياش. روى القراءة عنه عرضًا يحيى بن محمد العليمي، توفي سنة تسعين ومائة.
غاية النهاية ١/٢٥٨.

(٣) ابن سليمان، أبو زكريا القرشي، مولى آل أبي معيط، الكوفي الأحول، إمام كبير، حافظ مقرئ، صاحب أبي بكر بن عياش، قال أبو عمرو الداني: روى حروف عاصم سماعًا من غير تلاوة عن أبي بكر. أخذ عنه القراءة إسحاق بن راهويه، وخلف بن هشام. توفي سنة ثلاث ومائتين.
معرفة القراء ١/١٣٧، غاية النهاية ٢/٣٦٣.

(٤) ابن صبيح، أبو حفص البغدادي، الضرير، مقرئ حاذق ضابط، روى القراءة عرضًا وسماعًا عن حفص،وهو من جلة أصحابه.قرأ عليه علي بن سعيد البزار،=

٢. عبيد بن الصباح[١] عن حفص.

٣. القواس[٢] عن حفص.

٤. هبيرة[٣] عن حفص.

وذكر قراءة حمزة، وأورد عنه سبع روايات:

١. رواية رجاء[٤].

٢. رواية حماد[٥].

= توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين.
معرفة القراء ١/١٦٧، غاية النهاية ١/٦٠١.

(١) ابن أبي شريح بن صبيح، أبو محمد النهشلي، الكوفي ثم البغدادي، مقرئ ضابط، صالح، عرض على حفص وهو من أجل أصحابه وأضبطهم، عرض عليه أحمد بن سهل الأشناني. وعبيد أخو عمرو بن الصباح، قاله الداني. توفي عبيد سنة تسع عشرة ومائتين.
معرفة القراء ١/١٦٨، غاية النهاية ١/٤٩٥.

(٢) صالح بن محمد القواس، أبو شعيب الكوفي، مشهور. عرض على حفص بن سليمان، روى القراءة عنه عرضًا أحمد بن يزيد الحلواني. غاية النهاية ١/٣٣٤.

(٣) ابن محمد التمار، أبو عمر الأبرش، البغدادي، عرض على حفص بن سليمان، قرأ عليه حسنون بن الهيثم. غاية النهاية ٢/٣٥٣.

(٤) ابن عيسى بن حاتم، أبي المستنير الجوهري، الكوفي، مصدر مقرئ. قرأ على إبراهيم بن زربي، قرأ عليه القاسم بن نصر، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين ببغداد. غاية النهاية ١/٢٨٣.

(٥) ابن أحمد بن حماد، أبي الحسن الكوفي، الضرير،مقرئ مصدر، قرأ على القاسم =

٣. العجلي[1] عن حمزة.

٤. خلف عن سليم[2] عن حمزة.

٥. خلاد[3] عن سليم.

٦. أبو عمر الدوري عن سليم.

٧. ابن سعدان[4] عن سليم.

= ابن أحمد الخياط، قرأ عليه أبو بكر بن مهران.
الغاية لابن مهران ص ١٠٠، غاية النهاية ١/٢٥٧.

(١) عبد الله بن صالح العجلي، الكوفي، المقرئ، أبو عبد الله، من كبار المقرئين، قرأ على حمزة، قرأ عليه أبو حمدون الطيب بن إسماعيل، توفي قبل العشرين ومائتين.
معرفة القراء ١/١٣٧، غاية النهاية ١/٤٢٣.

(٢) ابن عيسى بن سليم، أبو عيسى، أو أبو محمد الحنفي مولاهم، الكوفي، المقرئ، صاحب حمزة الزيات، وأخص تلامذته به، وهو الذي خلف حمزة في الإقراء بالكوفة، قرأ عليه خلف بن هشام وخلاد والدوري وغيرهم. توفي سنة ثمان وثمانين ومائة.
معرفة القراء ١/١١٥، غاية النهاية ١/٣١٨.

(٣) ابن خالد، أبو عيسى، أو أبو عبد الله، الشيباني مولاهم، الصيرفي، الكوفي، إمام في القراءة، ثقة عارف، محقق أستاذ. أخذ القراءة عرضًا عن سليم، وهو أضبط أصحابه وأجلهم. روى القراءة عنه عرضًا أحمد ين يزيد الحلواني، توفي سنة عشرين ومائتين.
معرفة القراء ١/١٧٣، غاية النهاية ١/٢٧٤.

(٤) محمد بن سعدان،أبو جعفر الضرير، الكوفي، النحوي، إمام كامل، قرأ على =

وذكر قراءة الكسائي وأورد عنه ست روايات:

١. رواية قتيبة بن مهران[(١)] عنه.

٢. أبو الحارث[(٢)] عنه.

٣. أبو حمدون[(٣)] عنه.

= سليم ويحيى اليزيدي، قرأ عليه محمد بن واصل، صنف في العربية والقرآن. مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.
معرفة القراء ١/١٧٧، غاية النهاية ٢/١٤٢.

(١) الأصبهاني، المقرئ، أبو عبد الرحمن، إمام مقرئ، صالح ثقة، عرض على الكسائي، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بأصبهان. روى عنه يونس بن حبيب، وعقيل بن يحيى، مات بعد المائتين.
معرفة القراء ١/١٧٤، غاية النهاية ٢/٢٦.

(٢) الليث بن خالد البغدادي، ثقة معروف، حاذق ضابط، عرض على الكسائي، وهو من جلة أصحابه، وروى عن حمزة بن القاسم الأحول وعن اليزيدي، روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا سلمة بن عاصم صاحب الفراء ومحمد بن يحيى الكسائي. مات سنة أربعين ومائتين.
معرفة القراء ١/١٧٣، غاية النهاية ٢/٣٤.

(٣) الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب، الذهلي، البغدادي، النقاش للخواتم، ويقال له أيضًا:حمدويه،اللؤلؤي، الثقاب، الفصاص، مقري ضابط، حاذق، ثقة صالح، قرأ على إسحاق المسيبي، وسمع الكسائي يقرأ ختمتين فضبط قراءته، وقيل: قرأ عليه. روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا الحسن بن الحسين الصواف.مات في حدود الأربعين ومائتين.
معرفة القراء ١/١٧٣، غاية النهاية ١/٣٤٣.

٤. نصير[1] عنه.

٥. أبو عمر الدوري عنه.

٦. حمدون بن ميمون[2] عنه.

وذكر قراءة يعقوب، وأورد عنه روايتين:

١. رواية روح[3] وزيد[4] ـــ وبينهما اختلاف في أحرف يسيرة ـــ عنه.

---

(١) ابن يوسف بن أبي نصر الرازي، المقرئ، النحوي، أبو المنذر، صاحب الكسائي، كان من الأئمة الحذاق، لاسيما في رسم المصحف، وله فيه مصنف، قرأ عليه محمد بن عيسى الأصبهاني وغيره. مات في حدود الأربعين ومائتين.
معرفة القراء ١/١٧٥، غاية النهاية ٢/٣٤٠.

(٢) القارئ، يقال له حمدويه، أحد أصحاب الكسائي المكثرين عنه، عرض على الكسائي، روى عنه القراءة عرضًا أحمد بن يعقوب بن أخي العرق، قال الحافظ أبو العلاء الهمذاني: هذا هو الذي يقال له: حمدون بن ميمون الزجاج.
غاية النهاية ١/٢٦١.

(٣) ابن عبد المؤمن، أبو الحسين البصري، المقرئ، صاحب يعقوب الحضرمي، كان متقنًا مجودًا، قرأ عليه أحمد ين يزيد الحلواني. توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.
معرفة القراء ١/١٧٦، غاية النهاية ١/٢٨٥.

(٤) ابن أحمد بن أبي إسحاق، أبو علي الحضرمي، عرض على عمه يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عرض عليه علي بن أحمد الجلاب. غاية النهاية ١/٢٩٦.

وإذا رجعنا إلى البغوي ـــ رحمه الله ـــ ومصنفه الجليل (معالم التنــزيل) نجد أنه قام بأمرين هامين تجاه القراءات المتواترة:

الأول: أنه ذكر تسع قراءات من الإحدى عشرة التي ذكرها ابن مهران، فلم يذكر قراءتي خلف ولا أبي حاتم في اختيارهما.

أما تركه لقراءة خلف، فلعله ـــ والله أعلم ـــ لأن اختيار خلف لم يخرج عن قراءة الكوفيين.

قال ابن الجزري: "تتبعت اختياره، فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد؛ بل ولا عن حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في حرف واحد، وهو قوله تعالى في الأنبياء: {وحرام على قرية} (آية: ٩٥)، قرأها كحفص والجماعة بألف"[(١)] ا.هـــ.

وأما تركه لقراءة أبي حاتم السجستاني ـــ في اختياره ـــ فلعله ـــ والله أعلم ـــ لأن اختياره لم يخالف مشهور السبعة إلا في قوله تعالى: {إن الله بما يعملون محيط} (آل عمران: ١٢٠)؛ حيث قرأه بالخطاب، وقرأه السبعة ـــ بل العشرة ـــ بالغيب[(٢)].

الأمر الثاني: أنه كان يثبت ـــ غالبًا ـــ القراءات المشهورة من الروايات

= مشهور، عرض على يعقوب الحضرمي، وهو من أحذق أصحابه، عرض عليـــه محمد بن هارون البخاري وغيره. توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

معرفة القراء ١/١٧٧، غاية النهاية ٢/٢٣٤.

(١) انظر النشر ١/١٩١، وإتحاف فضلاء البشر ص ٦.

(٢) انظر ترجمة أبي حاتم في غاية النهاية ١/٣٢٠.

بل العشرة ــ بالغيب[1].

الأمر الثاني: أنه كان يثبت ــ غالبًا ــ القراءات المشهورة من الروايات المشهورة، ويدع الانفرادات والروايات الغريبة.

فأكثر اعتماده على الرواة الذين ذكرهم ابن مجاهد في كتاب السبعة والداني في التيسير، وهم قالون وورش عن نافع، وابن وردان عن أبي جعفر، والدوري والسوسي عن أبي عمرو، ورويس وروح عن يعقوب، وهشام وابن ذكوان عن ابن عامر، وأبو بكر وحفص عن عاصم، وخلف وخلاد عن حمزة، وأبو الحارث والدوري عن الكسائي.

وقراءة ابن كثير، اعتمد فيها روايتي البزي والقواس ــ وهو شيخ قنبل والبزي ــ ورواية قنبل مثل رواية القواس.

ولم يذكر ما يخالف هؤلاء الرواة إلا نادرًا، ومن الأمثلة على اعتماده القراءات المشهورة وإعراضه عن القراءات الشاذة والغريبة:

١ ــ ذكر ابن مهران في الغاية ص ٢١٥ أن الأعشى والبرجمي رويا عن أبي بكر كسر لام (لما آتيتكم) (آل عمران: ٨١) مثل حمزة.

فاكتفى البغوي بذكر قراءة حمزة، ولم يذكر روايتي الأعشى والبرجمي عن أبي بكر؛ لأن المشهور عن أبي بكر فتح لام (لما).

٢ ــ ذكر ابن مهران في الغاية ص ٢١٨ قوله تعالى: {تغشى طائفة منكم} (آل عمران: ١٥٤)، وأنه قرأه بالتاء (تغشى): الكوفيون غير عاصم،

---

(١) انظر ترجمة أبي حاتم في غاية النهاية ١/ ٣٢٠.

وكذلك روى العباس عن أبي عمرو.

فاكتفى البغوي بذكر قراءة حمزة والكسائي (تغشى) بالتاء، ولم يذكر ما رواه العباس عن أبي عمرو؛ لأن المشهور عن أبي عمرو أنه قرأها بالياء.

٣ ــ ذكر ابن مهران في الغاية ص ٢٢٧ أن حفصًا وابن كثير والبرجمي ــ أي عن أبي بكر ــ ويعقوب قرؤوا {كأن لم تكن} (النساء: ٧٣) بالتاء.

فلم يذكر البغوي هذه الرواية عن أبي بكر؛لأن المشهور عنه أنه يقرأ (تكن)ههنا بالياء.

٤ ــ ذكر ابن مهران في الغاية ص ٢٢٩ أن أبا عمرو وحمزة وقتيبة عن الكسائي قرؤوا {فسوف يؤتيه} (النساء: ١١٤) بالياء.

فلم يذكر البغوي هذه الرواية عن الكسائي، بل ذكره مع من يقرؤون (نؤتيه) ــ ههنا ــ بالنون، على المشهور عن الكسائي.

وغير هذه الأمثلة كثير جدًا، وكل ذلك في نطاق ما ورد عن الأئمة القراء التسعة المشهورين من القراءات المشهورة والغريبة.

طريقة الإمام البغوي في ذكر القراءات المتواترة:

تنقسم القراءات إلى قسمين:

١ ــ أصول القراءات. ٢ ــ فرش الحروف.

فالأصل في القراءات: عبارة عن الحكم المطرد، أي الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرطه[1]، والفرش: هو الحروف المتفرقة[2].

وقد اهتم البغوي ــ رحمه الله ــ بذكر كلا القسمين، مع أن عادة المفسرين[3] أن لا يذكروا أصول القراءات؛ لعدم تعلق التفسير بها، إذ لا أثر

---

(١) الإضاءة في أصول القراءة ص ١٢ لعلي محمد الضباع.

(٢) جامع البيان ١/٤. (رسالة دكتوراه مقدمة من عبد المهيمن طحان إلى قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى).

(٣) كابن جرير الطبري والماوردي والزمخشري وابن عطية وابن الجوزي وإسماعيل ابن كثير وأبي حيان الأندلسي وغيرهم.

لها في معاني القرآن.

لقد حرص البغوي على أن لا يفوته ذكر قراءة متواترة في المواضع المختلف في قراءتها في القرآن الكريم، فيذكر خلاف القراء في ثنايا التفسير، ليذكر تفسير الآيات على كل قراءة.

فقد كان ــ رحمه الله ــ يعلم أن التفسير لا يكمل إلا بذكر القراءات وتفسيرها وتوجيهها فتعدد القراءات المتواترة كتعدد الآيات.

وقد يترك أمورًا ــ وهي قليلة جدًا ــ من فرش الحروف، رغبة في الاختصار، وهذه الأمور التي تركها ليس لها أثر في التفسير، وأضرب لذلك أمثلة:

١ ــ ذكر عند قوله تعالى: {وإذ ابتلى إبرٰهـۧم ربه بكلمٰت} (البقرة: ١٢٤) أن ابن عامر قرأ (إبراهام) بالألف في بعض المواضع، وهي ثلاثة وثلاثون موضعًا، ولم يفصلها. وقد ذكرت تفصيلها هناك.

٢ ــ عند قوله تعالى: {وتصريف الريٰح} (البقرة: ١٦٤) ذكر أن حمزة والكسائي قرآ (الريح) بغير ألف، وأن الباقين قرؤوا بالألف، ولم يفصل في حكم (الريح) في المواضع الأخرى، وهي أربعة عشر موضعًا اختلف فيها.

٣ ــ ذكر أن أبا جعفر يشدد الياء من (الميتة) في كل القرآن، وأن باقي القراء يشددون البعض، ولم يفصل. وذلك عند قوله تعالى: {إنما حرم عليكم الميتة} (البقرة: ١٧٣).

ولم يفت المؤلف ــ رحمه الله ــ إلا أحرف يسيرة، ذكرها في مواضعها.

ولم يخصص البغوي ــ رحمه الله ــ بابًا لذكر أصول القراءات وإنما كان

يغتنم أي مناسبة لذكرها، مع تلخيص دقيق لمسائل الأصول، وذلك كما فعل عند قوله تعالى: {الرحيم ملك} (الفاتحة: ٣، ٤)؛ حيث ذكر الإدغام الكبير والصغير، وكما صنع عند قوله تعالى: {أنعمت عليهم} (الفاتحة: ٦)؛ حيث تكلم عن أحكام ميم الجمع. وتكلم عن هاء الكناية عند قوله تعالى: {لا ريب فيه} (البقرة: ٢).

وتكلم عن إبدال الهمزة حرف مد عند قوله تعالى: {الذين يؤمنون بالغيب} (البقرة: ٣).

وتكلم عن الإمالة وأحكامها وأسبابها، ومن قرأ بها في مواضعها المختلفة، عند قوله تعالى: {وعلى أبصارهم غشاوة} (البقرة: ٧).

ولا يترك المصنف ــ رحمه الله ــ من مسائل الأصول إلا مسائل قليلة جدًا كبعض مسائل الإدغام الصغير.

وتركه لتلك المسائل ــ غالبًا ــ بسبب رغبته في الاختصار، كما في كلامه على الهمزتين من كلمة عند قوله تعالى: {ءأنذرتهم} (البقرة: ٦).

ويلاحظ اتباع البغوي لابن مهران في طريقته في عرض أصول القراءات فابن مهران ــ رحمه الله ــ لم يخصص قسمًا من كتابه للكلام على أصول القراءات، بل ذكر الأصول في ثنايا كتابه.

فمثلاً: ذكر أحكام هاء الكناية عند قوله تعالى: {فيه هدى} (البقرة: ٢) وكذلك فعل البغوي رحمه الله.

وتكلم ابن مهران عن أحكام الإدغام الصغير والكبير عند قوله تعالى: {فيه هدى} (البقرة: ٢)،وتكلم البغوي ــ رحمه الله ــ عن أحكام الإدغام

عند قوله تعالى: {الرحيم ملك} (الفاتحة: ٣، ٤). وكأن البغوي ــ رحمه الله ــ رأى أن ذكر الإدغام ينبغي تقديمه لأن مناسبته جاءت عند قوله تعالى: {الرحيم ملك}. فالبغوي لم يكن مجرد ناقل، بل هو إمام مجتهد، ذو بصيرة، يختار ما يراه أقرب إلى الصواب.

ولم يستقص البغوي ــ رحمه الله ــ جميع أحكام الإدغام ــ وإن ذكر أكثرها ــ كما فعل ابن مهران، مراعاة منه لكون كتابه كتاب تفسير، ولا يحسن فيه إطالة الاستطراد في ذكر مسائل قد لا يكون لها أثر في التفسير.

وعند قوله تعالى: {والذين يؤمنون} (البقرة: ٣) تكلم ابن مهران ثم البغوي عن مسائل إبدال الهمزة، ومذاهب القراء فيها.

ويلاحظ ــ أيضًا ــ مشابهة منهج الإمامين البغوي وابن مهران لمنهج الإمام ابن مجاهد في ذكر مسائل الأصول، حيث لم يفصلوا الأصول عن فرش الحروف، خلافًا لما فعله الإمامان الجليلان أبو عمرو الداني وابن الجزري، فإنهما رأيا أن من الترتيب وتقريب علم القراءات: جعل قسم الأصول قبل فرش الحروف. وكذلك صنعا في مؤلفاتهما: جامع البيان والتيسير للداني والنشر لابن الجزري.

والذي يظهر لي ــ والله أعلم ــ أن ما صنعه البغوي في كتابه من ذكر مسائل الأصول عند مناسباتها، وعدم تخصيص قسم لذكر الأصول ــ كان هو الأنسب والأليق بكتابه، لأنه كتاب تفسير، وليس كتاب قراءات مستقل.

طريقته في عرض القراءات الشاذة:

الإمام البغوي ــ رحمه الله ــ كثيرًا ما يذكر القراءات الشاذة، دون أن يلتزم بذكر كل قراءة شاذة، ودون التزام بذكر القراءات الشاذة من كتاب بعينه.

ولكنه يوردها حين يرى أن قراءة ــ من الشواذ ــ لها علاقة بالتفسير، بحيث تكون مؤيدة لوجه من وجوه التفسير، أو مرجحة قولاً في توجيه قراءة، وقد يذكر قراءة شاذة تفيد معنى مستقلاً.

وفي الفصل الآتي تفصيل لأغراض المصنف ــ رحمه الله ــ من ذكر القراءات الشاذة، مع أمثلة لذلك.

* * *

الفصل الثالث

منهج الإمام البغوي في الاستدلال بالقراءات من حيث التوجيه والتفسير

أورد الإمام البغوي في كتابه القراءات المتواترة أصولاً وفرشًا، ما كان له أثر في التفسير، وما ليس كذلك.

فقد أراد أن لا يقتصر في كتابه على علم التفسير، لما بينه أول الكتاب؛ من أن الناس كما أهم متعبدون باتباع أحكام القرآن، وحفظ حدوده، فهم متعبدون بتلاوته، وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الإمام الذي اتفقت عليه الصحابة، وألا يجاوزوا ـــ فيما يوافق الخط ـــ ما قرأ به القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين، واتفق الأئمة على اختيارهم[١].

فهو رحمه الله كان معتنيًا ـــ في كتابه ـــ بتبيين معاني القرآن، وتبيين الحروف التي يجب على الناس أن يقرؤوا بها ولا يجاوزوها.

ومن حيث توجيه القراءات؛ فقد اعتنى البغوي ـــ رحمه الله ـــ بتوجيه فرش الحروف ـــ وهو فروع القراءات ـــ اهتمامًا بالغًا، حتى لا يكاد يفوته من ذلك شيء.

وأما أصول القراءات، فقد وجه بعضًا منها من حيث اللغة، وترك بعضًا، إذ لا أثر لها في التفسير.

فمثلاً: عند الآية السابعة من سورة الفاتحة؛ ذكر قراءة حمزة بضم هاء (عليهم، لديهم، إليهم) وأن يعقوب يضم كل هاء قبلها ياء ساكنة تثنية

(١) مقدمة معالم التنـــزيل ٣٧/١. ط دار طيبة.

وجمعًا، وأن الباقين يكسرون تلك الهاءات، ثم قال: فمن ضم الهاء ردها إلى الأصل؛ لأنها مضمومة عند الانفراد، ومن كسرها فلأجل الياء الساكنة، والياء أخت الكسرة.

ولم يعلل بعض الأصول، مثل: الإمالات، وإبدال الهمزة حرف مد، والإدغام، وذلك لعدم تعلقها بالتفسير ــ كما تقدم ــ.

وأما القراءات المتواترة ــ وقد تقدم أنه التزم بذكرها في كل حرف فيه خلاف، فإنه يوجهها توجيهًا مختصرًا مفيدًا، يرجع فيه إلى مصدرين أساسين:

الأول: ما أثر عن علماء الصحابة كابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما، ثم أقوال علماء التفسير من التابعين وتابعيهم، كمجاهد وسعيد بن جبير وأبي العالية وعطاء بن أبي رباح، ثم السدي ومقاتل والضحاك(١).

الثاني: أقوال أئمة اللغة والنحو كالفراء والأخفش وأبي عبيدة والزجاج(٢)، وهو يستدل ــ أحيانًا ــ في التوجيه بأبيات من الشعر(٣).

وقد يذكر أكثر من قول في توجيه القراءات، مع الترجيح بين الأقوال، والتعليل لذلك الترجيح، كما في كلامه على قراءتي (مالك) و(ملك) من

---

(١) وسوف ترد تراجمهم في التعليق على الباب الثالث (القراءات وتوجيهها في تفسير الإمام البغوي).

(٢) سوف ترد تراجمهم في الباب الثالث.

(٣) لها فهرس آخر الكتاب.

سورة الفاتحة. وكما عند قوله تعالى: {فتذكر} (البقرة: ٢٨٢) بالتخفيف والتشديد.

وكما عند قوله تعالى: {فيقتلون ويقتلون} (التوبة: ١١١) في قراءتي: تقديم فعل الفاعل، وتأخيره عن فعل المفعول.

وأحيانًا يذكر الأقوال دون ترجيح بينها، كما عند قوله تعالى: {بما حفظ الله} (النساء: ٣٤)، وعند قوله تعالى: {وإن تلووا} (النساء: ١٣٥). وعند قوله تعالى: {قبلاً} (الأنعام: ١١١).

وكثيرًا ما يستشهد الإمام البغوي بالقرآن لأقوال في توجيه القراءات، كما في توجيه قراءة (ننسخ) (البقرة: ١٠٩): بضم النون الأولى وكسر السين، وتوجيه {ما لم تمسوهن} (البقرة: ٢٣٦)، وتوجيه {منـــزلين} (آل عمران: ١٢٤) بتشديد الزاي وتخفيفها، وقوله تعالى: {ولتستبين سبيل المجرمين} (الأنعام: ٥٥).

* * *

الفصل الرابع

منهج الإمام البغوي في الاستدلال بالقراءات من حيث استنباط الأحكام

لقـــد كـــان لاختلاف بعض القراءات أثر في الأحكام الفقهية المستنبطة مـــنها، وقـــد ذكـــر الإمام البغوي ــ غالبًا ــ الأحكام الفقهية المترتبة على اختلاف القراءات. ولكنه لا يتوسع في المسائل الفقهية وتفريعاتها؛ لأن كتابه كتاب تفسير لا كتاب فقه.

فمثلاً(*): ذكر أن في قوله عز وجل {وأرجلكم إلى الكعبين} (المائدة: ٦) قراءتين متواترتين: نصب اللام من (أرجلكم)، وجرها.

فعلى قراءة النصب يكون المراد غسل الرجلين، وفي معنى قراءة الجر أقوال:

١. قول قلة من أهل العلم: يمسح على الرجلين.

٢. قول نسبه إلى ابن جرير بتخيير المتوضئ بين المسح على الخفين، وبين غسل الرجلين[1].

٣. قول جماعة أهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم بوجوب غسل الرجلين، وقالوا: خفض اللام في الأرجل على مجاورة اللفظ؛ لا على موافقة الحكم.

ثم ذكر شواهد من القرآن وكلام العرب على تأثر الكلمة بمجاورها في حركة الإعراب.

(*) استفدت في إعداد هذا الفصل من كتاب (أثر القراءات في الفقه الإسلامي).

(١) وقد علقت عليه في موضعه، وأن القول الأول هو قول ابن جرير لا الثاني، والله أعلم.

وأحيانًا لا يذكر البغوي ما يترتب على اختلاف القراءتين من اختلاف في الحكم، إذا كان يرى أن معنى القراءتين واحد، مثل: قراءة {بما عقدتم الأيمان} (المائدة: ٨٩) بتشديد القاف، وتخفيفها وقراءة (عاقدتم)، فقد قال: والمراد من الآية: قصدتم وتعمدتم.

وأما الإمام القرطبي فقد ذكر في تفسيره ٢٦٦/٦ أن (عاقدتم) يكون من اثنين في الأكثر، أو أنه مضمن معنى: عاهدتم. وقد تأتي المفاعلة من واحد عند العرب، مثل: سافرت. وروي عن ابن عمر رضي الله عنه أن قراءة التشديد تقتضي التكرار، فلا تجب الكفارة إلا إذا كرر اليمين، ثم ذكر أن ابن عمر روي عنه خلاف ذلك، فقد روي عنه أنه كان إذا حنث من غير أن يؤكد اليمين أطعم عشرة مساكين، فإن وكد اليمين أعتق رقبة. ومعنى توكيد اليمين: الحلف على الشيء مرارًا.

وقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام وجوب الكفارة في اليمين التي لم تتكرر" ا.هـ ملخصًا من الجامع لأحكام القرآن.

ولما ذكر الإمام البغوي ـ رحمه الله ـ في كتابه بعض القراءات الشاذة، وكان لبعضها أثر في الحكم الفقهي، فقد تكلم عن الحكم المستفاد منها.

فقراءة ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى) (النساء: ٢٤) بيَّن البغوي أن معناها: نكاح المتعة الذي كان مباحًا في ابتداء الإسلام ثم نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم ذكر أدلة التحريم، وأن عامة أهل العلم ذهبوا إلى أن نكاح المتعة حرام، وأن الآية منسوخة؛أي:تلاوة وحكمًا؛خلافًا لما ذهب إليه ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ

من أن الآية محكمة، وأن نكاح المتعة مرخص فيه.

ثم ذكر البغوي ــ رحمه الله ــ أن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ روي عنه الرجوع عن ذلك.

وعند قوله تعالى في كفارة اليمين: {فمن لم يجد فصيام ثلٰـثة أيام} (المائدة: ٨٩).

ذكر قولين لأهل العلم في وجوب التتابع في هذا الصوم:

١ ــ لا يجب التتابع، ولكنه أفضل.

٢ ــ يجب التتابع، ثم قال: ويدل عليه ــ أي القول الثاني ــ قراءة ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ: (فصيام ثلاثة أيام متتابعات).

فنراه لم يرجح القول الثاني المعتمد على قراءة شاذة. وكأنه يرى أن القراءة الشاذة لا تكفي دليلاً مستقلاً. والله أعلم.

* * *

الفصل الخامس

ملاحظات على منهج الإمام البغوي

١ ــ ذكر البغوي ــ رحمه الله ــ معظم مسائل أصول القراءات، وقد اختصر بعضها، وأحيانًا يكون الاختصار شديدًا حتى يكون مخلاً. انظر مثلاً: ص ١٤٣ ــ ١٤٤ ــ ١٥٥.

٢ ــ يؤخذ على المصنف ــ رحمه الله ــ أنه ــ أحيانًا ــ يعمم الحكم على فئة، ويكون الحكم متناولاً بعض أفرادها.

فمثلاً:

١. قال عن {فذانك} (القصص: ٣٢) يشددها أهل البصرة، بينما يشددها من أهل البصرة: أبو عمرو ورويس، وأما روح فيخففها، وقد تبع ــ ههنا ــ ابن مهران في كتاب الغاية ص ٢٢٤.

٢. ذكر أن أهل البصرة قرؤوا {موهن} (الأنفال: ١٨) بالتشديد والتنوين، والواقع أن أبا عمرو وحده هو الذي يشدد وينون، وأما يعقوب فيخفف الهاء ولا ينون.

٣. ذكر أن أهل المدينة قرؤوا (أن) مخففة، (لعنة) (النور: ٤٤) مرفوعة، وهذا الحكم ينطبق على نافع دون أبي جعفر الذي يشدد (أن) وينصب (لعنة).

* * *

الباب الثالث

القراءات وتوجيهها في تفسير الإمام البغوي

[ذكر أسانيد البغوي إلى أئمة القراءة]

قال رحمه الله في مقدمة تفسيره: (... ثم إن الناس كما أهم متعبدون باتباع أحكام القرآن، وحفظ حدوده؛ فهم متعبدون بتلاوته وحفظ حروفه على سنن خط المصحف؛ أعني الإمام الذي اتفقت عليه الصحابة (١)،وأن لا يجاوزوا فيما يوافق الخط ما قرأ به القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين، واتفق الأئمة على اختيارهم، وقد ذكرت في الكتاب قراءة من اشتهر منهم بالقراءات واختياراتهم، على ما قرأته على الإمام أبي نصر محمد ابن أحمد بن علي المقري المروزي (٢) ــ رحمة الله عليه ــ تلاوة ورواية، قال:

---

(١) وذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه، حيث طلب من حفصة رضي الله عنها الصحف التي جمعت في عهد أبي بكر رضي الله عنه، ثم أمر عثمان رضي الله عنه زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، فأرسل عثمان رضي الله عنه إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق. انظر صحيح البخاري مع الفتح، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن (٩/ ١٠ وما بعدها).

(٢) أبو نصر الكركانجي، إمام مقري، أستاذ كبير، رحال، ولد سنة تسعين وثلثمائة، قرأ على أبي الحسين عبد الرحمن بن محمد الدهان وأبي الحسن الحمامي وطاهر بن علي الصيرفي، قرأ عليه للعشرة الإمام الحسين بن مسعود البغوي، وحمزة بن نصر الأصبهاني. له مصنفات كثيرة ككتاب المعول وكتاب التذكرة. مات سنة إحدى ــ وقيل أربع ــ وثمانين وأربعمائة. غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٧٢.

قرأت على أبي القاسم طاهر بن علي الصيرفي [١]، قال : قرأت على أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران[٢] بإسناده المذكور،في كتابه المعروف بكتاب الغاية، وهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع[٣]؛ وأبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن[٤]

---

(١) طاهر بن علي بن عصمة الصيرفي، مقري ناقل معروف، قرأ للعشرة على أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران، قرأ عليه أبو نصر محمد بن محمد بن علي المروزي. غاية النهاية ٣٤١/١.

(٢) الأستاذ أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري، مؤلف كتاب الغاية، ومذهب حمزة في الهمز في الوقف، وطبقات القراء، والمدات، والاستعاذة بحججها، والشامل، ضابط محقق، ثقة صالح، قرأ على ابن الأخرم، وأحمد بن بويان، وحماد بن أحمد وغيرهم، قرأ عليه مهدي بن طرازة وطاهر بن علي الصيرفي شيخ شيخ البغوي. توفي سنة إحدى وثمانين وثلثمائة.معرفة القراء الكبار ٢٧٩/١،غاية النهاية ٤٩/١.

(٣) الإمام المخزومي المدني القاري، تابعي مشهور، كبير القدر. عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم، وروى عنهم.
تصدى لإقراء القرآن دهرًا. روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان.
قال ابن الجزري: والعجب ممن يطعن في هذه القراءة، أو يجعلها من الشواذ، وهي لم يكن بينها وبين غيرها من السبع فرق ا.هـــ.
اختلف في تاريخ وفاته، فقيل: سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل: ثمان وعشرين، وقيل غير ذلك. معرفة القراء ٥٨/١ ، غاية النهاية ٣٨٢/٢.

(٤) ابن أبي نعيم، الليثي مولاهم، المقري المدني، أحدالأعلام، مولى جعونة بن شعوب الليثي. =

المدنيان، وأبو معبد عبد الله بن كثير الداري المكي[(١)]، وأبو عمران عبد الله بن

= يكنى أبا عبد الرحمن ــ كما ذكر المصنف ــ وقيل أبو نعيم، وقيل أبو رويم وهو أشهرها.

قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة، قال نافع: قرأت على سبعين من التابعين.

قرأ على الأعرج، وأبي جعفر القاري، وشيبة بن نصاح، ومسلم بن جندب، ويزيد بن رومان.

أقرأ الناس دهرًا طويلاً، نيفًا عن سبعين سنة، فقرأ عليه مالك، وإسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وردان الحذاء، وسليمان بن مسلم بن جماز، وهم من أقرانه، ومن بعدهم إسحاق المسيبي، وقالون وورش، وإسماعيل بن أبي أويس، وقرأ عليه خلق كثير، منهم من قرأ عليه، ومنهم من حمل عنه الحروف.

قال الإمام مالك: نافع إمام الناس في القراءة.

قال الليث بن سعد: قدمت المدينة سنة عشر ومائة، فوجدت نافعًا إمام الناس في القراءة، لا ينازع.

قال قالون: كان نافع من أطهر الناس خلقًا، ومن أحسن الناس قراءة، وكان زهادًا جوادًا، صلى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة.

مات سنة تسع وستين ومائة.

معرفة القراء ١/٨٩، غاية النهاية ٢/٣٣٠، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٨/ ٣١٧.

(١) مولى عمرو بن علقمة الكناني الداري، إمام المكيين في القراءة. =

عامر الشامي(١)، وأبو عمرو زبان بن العلاء المازني العطار(٢)، وأبو محمد

= أصله فارسي، وكان داريًا بمكة، والداري: العطار. وقيل: هومولى بني عبد الدار.
قرأ على عبد الله بن السايب المخزومي، وعلى مجاهد ودرباس مولى ابن عباس، وحدث عن عبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن مطعم، وعمر بن عبد العزيز.
وتصدر للإقراء، وصار إمام أهل مكة في ضبط القرآن، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء، وشبل بن عباد، ومعروف بن مشكان، وإسماعيل بن قسطنطين، وطائفة.
وحدث عنه أيوب السختياني وابن جريج والحسين بن واقد وغيرهم. وحديثه في الكتب الستة.
قال الذهبي: بلغنا أن ابن كثير عبد الله كان فصيحًا بليغًا مفوهًا، أبيض اللحية، طويلاً جسيمًا، أسمر، أشهل العينين، يخضب بالحناء، عليه سكينة ووقار.
مات سنة عشرين ومائة.
معرفة القراء ١/٧١ غاية النهاية ١/٤٤٣ تهذيب التهذيب ٤/٤٤٣.

(١) اليحصبي. قيل إنه قرأ القرآن على عثمان بن عفان، وقيل على أبي الدرداء، وقيل على معاذ بن جبل رضي الله عنهم.
روى الحديث عن عثمان وأبي الدرداء وزيد بن ثابت رضي الله عنهم.
روى القراءة عنه عرضًا يحيى بن الحارث الذماري، وأخوه عبد الرحمن بن عامر، وربيعة بن يزيد.
كان قاضي الجند، وكان على بناء مسجد دمشق، وكان رأس المسجد، لايرى فيه بدعة إلا غيرها.
ولد سنة إحدى وعشرين، وتوفي بدمش سنة ثمان عشرة ومائة.
معرفة القراء الكبار ١/٦٧، غاية النهاية ١/٤٢٣، الوافي بالوفيات ١٧/٢٢٧.

(٢) الإمام التميمي، المقرئ، النحوي، مقرئ أهل البصرة.
قرأ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة على جماعة كثيرة، فليس في القراء العشرة =

يعقوب بن إسحاق الحضرمي[(١)] البصريان، وأبو بكر عاصم بن أبي النجود

= أكثر شيوخًا منه، سمع أنس بن مالك رضي الله عنه، وقرأ على الحسن البصري، وحميد بن قيس الأعرج، وعاصم بن أبي النجود، وابن كثير المكي.

روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا أحمد بن موسى اللؤلؤي، وحسين بن علي الجعفي،وخارجة بن مصعب، ويحيى بن المبارك اليزيدي، وروى الحروف عنه سيبويه.

توفي أبو عمرو سنة أربع وخمسين ومائة.

معرفة القراء ٨٣/١، غاية النهاية ٢٨٨/١، وفيات الأعيان ٣/ ٤٦٦.

(١) مولاهم، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقريها، عرض على سلام الطويل، ومهدي بن ميمون، ويونس بن عبيد، وروى عن سلام حرف أبي عمرو بالإدغام، وسمع الحروف من الكسائي ومحمد بن زريق عن عاصم. وسمع من حمزة حروفًا.

قرأ يعقوب على شهاب بن شرنقة المجاشعي، وقرأ شهاب على مسلمة بن محارب المحاربي، وقرأ مسلمة على أبي الأسود الدئلي، وقرأ أبو الأسود على علي رضي الله عنه.

قال ابن الجزري: وقراءته (أي يعقوب) على أبي الأشهب عن أبي رجاء عن أبي موسى رضي الله عنه في غاية الغلو.

روى القراءة عنه عرضًا زيد بن أخيه وروح بن عبد المؤمن ومحمد بن المتوكل (رويس) وأبو عمر الدوري.

قال أبو حاتم السجستاني: هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه، ومذاهب النحو، وأروى الناس لحروف القرآن ولحديث الفقهاء.

قال ابن الجزري:ومن أعجب العجب بل من أكبر الخطأ جعل قراءة يعقوب من=

الأسدي[1]، وأبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات[2]، وأبو الحسن علي بن حمزة

= الشواذ الذي لا تجوز القراءة به ولا الصلاة، وهذا شيء لا نعرفه قبل إلا في هذا الزمان، ممن لا يعول على قوله، ولا يلتفت إلى اختياره.... فليعلم أنه لا فرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من السبعة عند أئمة الدين المحققين، وهو الحق الذي لا محيد عنه ا.هـ.

توفي يعقوب سنة خمس ومائتين، وله ثمان وثمانون سنة.

معرفة القراء ١/١٣٠، غاية النهاية ٢/٣٨٦.

(١) عاصم بن أبي النجود بهدلة، مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قيس بن أسد، شيخ الإقراء بالكوفة.

أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش، وانتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي.

روى القراءة عنه أبان بن تغلب، وأبان بن يزيد العطار، وحفص بن سليمان، وأبو بكر بن عياش، وخلق لا يحصون.

جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن، وكان صاحب سنة، وهو من التابعين. حديثه في الكتب الستة، أخرج له الشيخان مقرونًا بغيره. توفي سنة سبع وعشرين ومائة.

معرفة القراء ١/٧٣، غاية النهاية ١/٣٤٦، وفيات الأعيان ٣/٩، تهذيب التهذيب ٤/١٣١.

(٢) مولى آل عكرمة بن ربعي، الإمام العلم. كان عديم النظير في وقته علمًا وعملاً، وكان إمامًا حجة، قيمًا بكتاب الله تعالى، حافظًا للحديث، بصيرًا بالفرائض والعربية.

قرأ على حمران بن أعين والأعمش وجماعة. قرأ عليه علي الكسائي وسليم بن عيسى، وهما أجل أصحابه، وعبد الرحمن بن أبي حماد وغيرهم. =

الكسائي [١] الكوفيون.

فأما أبو جعفر؛ فإنه أخذ القراءة عن عبد الله بن عياش وأبي هريرة وغيرهما، وهم قرؤوا على أبي بن كعب.

وأما نافع؛ فإنه قرأ على أبي جعفر القاري، وعبد الرحمن بن هرمز

= كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ويجلب من حلوان إلى الكوفة الجبن واللوز.

قال سفيان الثوري: ما قرأ حمزة حرفًا إلا بأثر.

روى له مسلم والأربعة. وتوفي سنة ست وخمسين ومائة.

معرفة القراء ١/٩٣، غاية النهاية ١/٢٦١، الوافي بالوفيات ١٣/١٧٢.

(١) الأسدي بالولاء. كان إمامًا في النحو واللغة والقراءات.

أخذ القراءة عرضًا عن حمزة أربع مرات، وعليه اعتماده، وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، واختار لنفسه قراءة، وأخذ الحروف عن أبي بكر بن عياش عن عاصم.

قرأ عليه أبو عمر الدوري، وأبو الحارث الليثي، ونصير بن يوسف الرازي، وقتيبة بن مهران الأصبهاني.

رحل الكسائي إلى البصرة، وأخذ العربية عن الخليل بن أحمد.

وقيل له الكسائي لأنه أحرم في كساء، وقيل: لأنه دخل الكوفة، وجاء إلى حمزة الزيات، وهو ملتف بكساء، فقال حمزة: من يقرأ، فقيل له: صاحب الكساء، فبقي عليه.

توفي سنة تسع وثمانين ومائة.

معرفة القراء ١/ ١٠٠، غاية النهاية ١/٥٣٥، وفيات الأعيان ٣/٢٩٥.

الأعرج[١] وشيبة بن نصاح[٢] وغيرهم من التابعين الذين قرؤوا على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وقال الأعرج: قرأت على أبي هريرة، وقرأ أبو هريرة على أبي بن كعب.

وأما عبد الله بن كثير؛ فإنه قرأ على مجاهد بن جبر [٣]، وقرأ مجاهد على ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب، وقرأ أبي بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما أبو عمرو فإنه قرأ على مجاهد وسعيد بن جبير، وهما قرآ على ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أبيّ بن كعب، وقرأ أبيّ بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤].

---

(١) أبو داود المدني، تابعي جليل، أخذ القراءة عرضًا عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، ومعظم روايته عن أبي هريرة، روى عنه القراءة عرضًا نافع بن أبي نعيم، وروى عنه الحروف أسيد بن أبي أسيد، توفي سنة سبع عشرة ومائة، وقيل: تسع عشرة.
غاية النهاية ١/٣٨١، معرفة القراء ١/٦٣.

(٢) شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، إمام ثقة، مقري المدينة مع أبي جعفر، وقاضيها ومولى أم سلمة رضي الله عنها، أدرك الصحابة رضي الله عنهم. عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عرض عليه نافع بن أبي نعيم وأبو عمرو بن العلاء، وهو أول من ألف في الوقوف، مات سنة ثلاثين ومائة، وقيل: ثمان وثلاثين ومائة.
غاية النهاية ١/٣٢٩، معرفة القراء ١/٦٤.

(٣) أبو الحجاج المكي، أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين، قرأ على عبد الله ابن عباس بضعاً وعشرين ختمة. أخذ عنه القراءة عرضًا عبد الله بن كثير وابن محيصن وأبو عمرو بن العلاء. مات سنة ثلاث ومائة، وقيل: أربع، وقيل: اثنتين.
غاية النهاية ٢/٤١، سير أعلام النبلاء ٤/٤٤٩ .

(٤) سقط إسناد أبي عمرو من ط دار المعرفة.

وأما عبد الله بن عامر؛فإنه قرأ على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي[١]، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وأما عاصم؛ فإنه قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي[٢]، وقرأ أبو عبد الرحمن على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال عاصم: فكنت أرجع من عند أبي عبد الرحمن فأقرأ على زر بن حبيش[٣]،وكان زر قد

(١) المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة، أبو هاشم المخزومي الشامي، أخذ القراءة عرضًا عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، أخذ القراءة عنه عرضًا عبد الله بن عامر، وقد تكلم فيه الإمام ابن جرير وطعن فيه من جهة أنه لا يعرف أن أحدًا ادعى أنه قرأ على عثمان رضي الله عنه، وقد رد أئمة القراءات على ابن جرير وبينوا عدم صواب قوله وطعنه في المغيرة.
انظر: معرفة القراء ٤٣/١، و غاية النهاية ٣٠٥/٢.

(٢) عبد الله بن حبيب بن ربيعة، الضرير، مقري الكوفة،ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ولأبيه صحبه، انتهت إليه القراءة تجويدًا وضبطًا، عرض على عثمان وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبي بن كعب رضي الله عنهم، عرض عليه عاصم ابن أبي النجود ويحيى بن وثاب والشعبي.توفي سنة ثلاث وسبعين، وقيل: أربع.
سير أعلام النبلاء ٢٦٧/٤، غاية النهاية ٤١٣/١.

(٣) ابن حباشة، أبو مريم، ويقال: أبو مطرف، الأسدي الكوفي، أحد الأعلام، عرض على ابن مسعود وعثمان وعلي رضي الله عنهم، عرض عليه عاصم بن أبي النجود وسليمان الأعمش ويحيى بن وثاب، قال عاصم: ما رأيت أقرأ من زر، مات سنة اثنتين وثمانين.
سير أعلام النبلاء ١٦٦/٤، غاية النهاية ٢٩٤/١.

قرأ على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وأما حمزة؛ فإنه قرأ على [محمد بن] عبد الرحمن بن أبي ليلى[(١)]، وسليمان بن مهران الأعمش[(٢)] وحمران بن الأعين[(٣)] وغيرهم، وقرأ [محمد بن] عبد الرحمن بن أبي ليلى على جماعة من أصحاب علي رضي الله عنه، وقرأ سليمان الأعمش على يحيى بن وثاب[(٤)]، وقرأ يحيى على جماعة

---

(١) في طبعتي (معالم التنـــزيل):عبد الرحمن بن أبي ليلى،والصواب محمد بن عبد الرحمن كما في ترجمته وتراجم من قرأ عليه وتراجم من قرأ هو عليهم، أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي، القاضي، أحد الأعلام، عرض على أخيه عيسى والشعبي والأعمش، عرض عليه حمزة والكسائي، مات سنة ثمان وأربعين ومائة.
وكان ابن أبي ليلى يمدح في القضاء والفقه، ولم يكن في الحديث حجة.
غاية النهاية ١٦٥/٢، تهذيب التهذيب ٢٨٤/٧.

(٢) أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم،الكوفي،الإمام الجليل، ولد سنة ستين، عرض على إبراهيم النخعي وزر بن حبيش وعاصم بن أبي النجود، روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا حمزة الزيات ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وجرير بن عبد الحميد وغيرهم. مات سنة ثمان وأربعين ومائة.
سير أعلام النبلاء ٢٢٦/٦، غاية النهاية ٣١٥/١.

(٣) أبو حمزة الكوفي، مقري كبير، أخذ القراءة عرضًا عن أبي الأسود الدؤلي ويحيى ابن وثاب، روى القراءة عنه عرضًا حمزة الزيات، وكان ثبتًا في القراءة، يرمى بالرفض، توفي في حدود الثلاثين ومائة أو قبلها.
معرفة القراء ٥٧/١، غاية النهاية ٢٦١/١.

(٤) الأسدي مولاهم، الكوفي،تابعي ثقة كبير،من العباد الأعلام، عرض القرآن على عبيد ابن نضلة، وعلقمة والأسود وغيرهم،عرض عليه الأعمش وحمران أعين وطلحة بن=

من أصحاب عبد الله رضي الله عنه، وقرأ حمران على أبي الأسود الدئلي(١)، وقرأ أبو الأسود على عثمان وعلي رضي الله عنهما.

وأما الكسائي فإنه قرأ على حمزة.

وأما يعقوب فإنه قرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان الخراساني(٢).

= مصرف، مات سنة ثلاث ومائة.
غاية النهاية ٢/٣٨٠، معرفة القراء ١/٥١.

(١) ظالم بن عمرو بن سفيان،أبو الأسود الدؤلي،قاضي البصرة، ثقة جليل، أول من وضع مسائل في النحو بإشارة من علي رضي الله عنه، أسلــم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، أخذ القراءة عرضًا عن عثمان وعلي رضي الله عنهما، روى عنه القراءة ابنه أبو حرب ويحيى بن يعمر، توفي سنة تسع وستين.
غاية النهاية ١/٣٤٥، تهذيب التهذيب ١٠/١٢.
والدؤلي: بضم الدال المهملة، وهمز الواو المفتوحة، قال أبو العباس المبرد: الدؤلي مضمومة الدال مفتوحة الواو من (الدُئِل) بضم الدال وكسر الياء، والدُئِل: الدابة، وامتنعوا أن يقولوا: الدُئِلي لئلا يوالوا بين الكسرات، فقالوا: الدؤلي. اهـــ.
وكان محمد بن إسحاق والكسائي وأبو عبيد القاسم بن سلام ومحمد بن حبيب وصاحب كتاب العين يقولون: في كنانة بن خزيمة الديل ــ بكسر الدال وسكون الياء ــ بن بكر بن عبد مناة بن كنانة رهط أبي الأسود الديلي.
الأنساب ٢/٥٠٨.

(٢) الطويل، أبو المنذر المزني مولاهم، البصري، ثم الكوفي، ثقة جليل، ومقري كبير، أخذ القراءة عرضًا عن عاصم بن أبي النجود وأبي عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري، قرأ عليه يعقوب الحضرمي وهارون بن موسى الأخفش. مات سنة =

وقرأ سلام على عاصم.

فذكرت قراءة هؤلاء للاتفاق على جواز القراءة بها.

* * *

= إحدى وسبعين ومائة.

معرفة القراء ١/١٠٩، غاية النهاية ١/٣٠٩.

سورة الفاتحة

قوله تعالى: {بسم الله} (آية: ١) أسقطت الألف عن الاسم طلبًا للخفة؛ لكثرة استعمالها[١].

قوله تعالى: {الله}. قال الخليل[٢] وجماعة: هو اسم علم خاص لله عز وجل لا اشتقاق له كأسماء الأعلام للعباد مثل: زيد وعمرو[٣].وقال جماعة: هو مشتق،ثم اختلفوا في اشتقاقه فقيل: من أله إلاهة[٤].

وقرأ ابن عباس {ويذرك وإلاهتك} (الأعراف: ١٢٧) أي:عبادتك[٥].

واختلفوا في آية التسمية؛ فذهب قراء المدينة والبصرة وفقهاء الكوفة [٦] إلى

---

(١) هذا الأمر متفق عليه في جميع المصاحف. انظر المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار. ص ٢٩ .

(٢) ابن أحمد، أبو عبد الرحمن الفراهيدي، ويقال: الفرهودي، الأزدي، البصري، النحوي، الإمام المشهور، صاحب العروض وكتاب العين، روى الحروف عن عاصم ابن أبي النجود وعبد الله بن كثير،وهومن المقلين عنهما، روى عنه الحروف بكار بن عبد الله العودي. مات سنة سبعين ومائة، وقيل: سنة سبع وسبعين ومائة.
غاية النهاية ١/٢٧٥، بغية الوعاة ١/٥٥٧.

(٣) كتاب العين ٤/٩١.

(٤) وقيل: إنه مشتق من الارتفاع، فكانت العرب تقول لكل شيء مرتفع: لاهًا، فكانوا يقولون إذا طلعت الشمس: لاهت. وقيل غير ذلك. انظر الجامع لأحكام القرآن ١/١٠٣.

(٥) وهي قراءة شاذة، ولذلك أوردها أبو الفتح عثمان بن جني في كتابه (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) ١/٢٥٦.
وقد روى ابن جرير في تفسيره ١٣/٤٠ هذه القراءة عن ابن عباس، وأنه فسرها بـــ (عبادتك).

(٦) وكذلك قراء الشام، انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١١٨، وشرح ناظمة الزهر=

أنها ليست من فاتحة الكتاب،ولا من غيرها من السور،والافتتاح بها للتيمن والتبرك.

وذهب قراء مكة والكوفة وأكثر فقهاء الحجاز إلى أنها من الفاتحة وليست من سائر السور؛ وأنها كتبت للفصل.

وذهب جماعة إلى أنها من الفاتحة ومن كل سورة إلا سورة التوبة،وهو قول الثوري(١)وابن المبارك(٢)والشافعي(٣) في قول(٤)، لأنها كتبت في المصحف

= للمخللاتي، المسمى بالقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز ص ١٦١.

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، شيخ الإسلام، إمام الحفاظ. ولد سنة سبع وتسعين، روى القراءة عرضًا عن حمزة بن حبيب الزيات، وروى عن عاصم والأعمش حروفًا، روى عنه الحروف عبيد الله بن موسى، توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة.

سير أعلام النبلاء ٢٢٩/٧، غاية النهاية ٣٠٨/١.

(٢) عبد الله بن المبارك بن واضح، الإمام، عالم زمانه، أحد المجتهدين الأعلام، أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم، التركي، الحافظ، الغازي.

عرض على أبي عمرو بن العلاء. وردت عنه الرواية في حروف القرآن. توفي سنة إحدى وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون سنة.

سير أعلام النبلاء ٣٧٨/٨، غاية النهاية ١/ ٤٤٦.

(٣) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، الإمام العلم، أبو عبد الله، أحد أئمة الإسلام، أخذ القراءة عرضًا عن إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكي، روى القراءة عنه محمد ابن عبد الله بن الحكم. توفي سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة.

سير أعلام النبلاء ٥/١٠، غاية النهاية ٩٥/٢.

(٤) الإمام الشافعي ـــ رحمه الله ـــ يعد البسملة آية من الفاتحة قولاً واحدًا، = واختلف قوله بإعتبارها آية أول كل سورة ـــ سوى الفاتحة ـــ.

بخط سائر القرآن.

واتفقوا على أن الفاتحة سبع آيات [١]، والآية الأولى عند من يعدها من الفاتحة: {بسم الله الرحمن الرحيم}، وابتداء الآية الآخيرة: {صرٰط الذين}.

ومن لم يعدها من الفاتحة قال:ابتداؤها: {الحمد لله رب العٰلمين}، وابتداء الآية الأخيرة: {غير المغضوب عليهم}. واحتج من جعلها من الفاتحة ومن السور بأنها كتبت في المصحف بخط القرآن [٢]، وبما أخبرنا عبد الوهاب بن

= وأما أن البسملة ليست في أوائل السور كلها قرآنًا، لا في الفاتحة ولا في غيرها، فهو قول مالك والأوزاعي وأبي حنيفة وداود الظاهري وأحمد في رواية.

والرواية الثانية عن أحمد أنها آية من الفاتحة فقط.

وقال أبو بكر الرازي (الجصاص): هي آية بين كل سورتين ــ غير الأنفال والتوبةــ، وليست بسورة، بل هي قرآن كسورة قصيرة، وحكي هذا عن داود وأصحابه، ورواية عن أحمد.

انظر أحكام القرآن للجصاص الحنفي ١/٨ ــ١٢، وأحكام القرآن لابن العربي المالكي ١/٢،والمغني لابن قدامة ١/٤٨٠،والمجموع شرح المهذب للنووي ٣/٢٩٢.

(١) قال الشاطبي ــ رحمه الله ــ في ناظمة الزهر:

وأم القران الكل سبعًا يعدها ....

وانظر بشير اليسر شرح ناظمة الزهر ص ٦٢.

(٢) واحتج أيضًا من جعلها من الفاتحة بأن آخر البسملة مشاكل لأواخر آيات الفاتحة بوقوع حرف المد قبل آخر حرف منها، ولأن لفظ {الرحيم} لم يرد في القرآن إلا رأس آية.

انظر شرح المخللاتي لناظمة الزهر ص ١٦١، وبشير اليسر ص ٦٣.

محمد الكسائي[١] أنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الخلال[٢] ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم[٣]أنا الربيع بن سليمان[٤]أنا الشافعي أنا عبد المجيد[٥]

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم، روى القراءة عن محمد بن إسحاق الصغاني، روى القراءة عنه محمد بن يحيى بن منده. كان محدث أهل نيسابور، رحل رحلة واسعة، فأخذ عن رجال الحديث بمكة ومصر ودمشق والموصل والكوفة وبغداد، وأصيب بالصمم بعدإيابه، ثم حدث ستًا وسبعين سنة، سمع منه الآباء والأبناء والأحفاد، ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه، وكان ثقة أمينًا، وأذن سبعين سنة، وكان يورق ويأكل من عمل يده، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة عن تسع وتسعين سنة.
غاية النهاية ٢/٢٨٣،تذكرة الحفاظ ٣/٨٦٠ شذرات الذهب ٢/٣٧٣،الأعلام ٧/١٤٥.

(٤) ابن عبد الجبار المرادي، أبو محمد المصري المؤذن، صاحب الشافعي، ثقة، روى عن ابن وهب وأبي يعقوب البويطي. روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه.توفي سنة سبعين ومائتين.
طبقات الشافعية الكبرى٢/١٣٢،تهذيب التهذيب ٣/٧٠، تقريب التهذيب ١/١٧١.

(٥) ابن عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي، مولى المهلب، أبو عبد الحميد المكي.
روى عن أبيه، وأيمن بن نابل وابن جريج. روى عنه الشافعي وأحمد والحميدي.
قال ابن حجر في تقريب التهذيب:صدوق يخطئ،وكان مرجئًا.مات سنة ست ومائتين.
ولكن الحافظ ابن حجر كان قد نقل في تهذيب التهذيب قول الدارقطني: كان أثبت الناس في ابن جريج.
قلت: فحديثه عن ابن جريج لا ينزل عن رتبة الحسن، والله أعلم.
تهذيب التهذيب ٥/٢٨٣، تقريب التهذيب ١/٣٦٤.

عن ابن جريج[١] أخبرني أبي[٢] عن سعيد بن جبير[٣]: {ولقد ءاتينٰك سبعًا من المثاني والقرءان العظيم} هي أم القرآن، قال أَبي ـــ القائل ابن جريج ـــ: وقرأها علي سعيد بن جبير حتى ختمها، ثم قال: {بسم الله الرحمن الرحيم} الآية السابعة، قال سعيد: قرأتها على ابن عباس رضي الله عنه كما قرأتها عليك، ثم قال: {بسم الله الرحمن الرحيم} الآية السابعة. قال ابن عباس: فذخرها لكم، فما أخرجها لأحد قبلكم[٤].

ومن لم يجعلها من الفاتحة، احتج بما ثنا أبو الحسن محمد بن محمد

---

(١) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الأموي مولاهم، أبو الوليد، وأبو خالد المكي، أصله رومي. روى عن أبيه وعطاء بن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل. مات سنة خمسين ومائة.
تهذيب التهذيب ٣٠٣/٥،تقريب التهذيب ٣٦٦/١.تعريف أهل التقديس ص ٩٥.

(٢) عبد العزيز بن جريج المكي، مولى قريش، روى عن عائشة رضي الله عنها وسعيد ابن جبير، وهو ضعيف في الحديث.
تهذيب التهذيب ٢٣٥/٥، تقريب التهذيب ٣٥٧/١.

(٣) ابن هشام الأسدي الوالبي مولاهم، أبو محمد، ويقال أبو عبد الله، الكوفي التابعي الجليل، والإمام الكبير، ثقة ثبت فقيه،عرض القرآن على عبد الله بن عباس رضي الله عنه، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء، قتله الحجاج سنة خمس وتسعين.
غاية النهاية ٣٠٥/١، تقريب التهذيب ٢٠٣/١.

(٤) أخرجه الشافعي في الأم ٩٣/١،كتاب الصلاة،باب القراءة بعد التعوذ،والبيهقي في أحكام القرآن ٦٣/١والمصنف في شرح السنة٢٠٤/٢. كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة فاتحة الكتاب. وإسناده ضعيف؛ لأن عبد العزيز بن جريج المكي ضعيف.

الشيرازي[(١)] أنا زاهر بن أحمد[(٢)] ثنا أبو إسحاق الهاشمي[(٣)]، أنا أبو مصعب[(٤)] عن مالك[(٥)] عن حميد الطويل[(٦)] عن أنس بن مالك [رضي الله عنه] أنه قال:

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) ابن محمد، أبو علي السرخسي، الشافعي، الإمام العلامة، فقيه خراسان، شيخ القراء والمحدثين. قرأ على ابن مجاهد، وتفقه عند أبي إسحاق المروزي، ودرس الأدب على أبي بكر بن الأنباري. توفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.
سير أعلام النبلاء ١٦/٤٧٦، طبقات الشافعية لابن هداية الله ص ١٥٠.

(٣) الأمير إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى، آخر من روى الموطأ عن أبي مصعب الزهري،حدث عن أبي إسحاق:الدارقطني وزاهر بن أحمد.توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة عن بضع وتسعين سنة.سير أعلام النبلاء ١٥/٧١.شذرات الذهب ٢/٣٠٦.

(٤) أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، الزهري المدني، الفقيه، صدوق، روى عن مالك الموطأ، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.
تهذيب التهذيب ١/٥٢، تقريب التهذيب ١/١٢.

(٥) ابن أنس بن مالك، الحميري ثم الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة، صاحب المذهب، ثقة، ثبت، ورع، حجة، روى عن نافع مولى ابن عمر وسالم بن عبد الله ابن عمر والزهري وحميد الطويل وغيرهم.
روى عنه الزهري ــ وهو من شيوخه ــ والشافعي وابن المبارك والثوري والأوزاعي، عرض القرآن على نافع بن أبي نعيم، روى القراءة عنه أبو عمرو الأوزاعي.
توفي سنة تسع وسبعين ومائة.
سير أعلام النبلاء ٨/٤٨، غاية النهاية ٢/٣٥، تهذيب التهذيب ٨/٦.

(٦) حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري، ثقة مدلس، وروايته عن أنس بن مالك صحيحة، توفي سنة اثنتين، ويقال: ثلاث وأربعين ومائة. وهو قائم يصلي.
تهذيب التهذيب ٢/٤٥١،تقريب التهذيب١/١٤١،تعريف أهل التقديس ص ٨٦.

قمت وراء أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان [رضي الله عنهم] كلهم كانوا لا يقرؤون {بسم الله الرحمن الرحيم} إذا افتتح الصلاة(١).

قال سعيد بن جبير:عن ابن عباس رضي الله عنه:كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف ختم السورة حتى ينـــزل {بسم الله الرحمن الرحيم}(٢).

وعن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال: كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى ينـــزل: بسم الله الرحمن الرحيم(٣).

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (ص ٦٣) كتاب الصلاة، باب العمل في القراءة، من طريق حميد عن أنس، ومسلم في صحيحه (شرح النووي ٤/١١٠) كتاب الصلاة. باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة. من طريق قتادة عن أنس. وأخرجه المصنف في شرح السنة ٢/٢٠٥ كتاب الصلاة. باب افتتاح القراءة بالفاتحة، وترك الجهر بالتسمية. من طريقي قتادة وثابت كلاهما عن أنس رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أبو داود في المراسيل (١٤/١٩٢) كتاب الطهارة. باب ما جاء في الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم. عن سعيد بن جبير قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف ختم السورة حتى تنـــزل بسم الله الرحمن الرحيم. قال أبو داود: قد أسند هذا الحديث، وهذا أصح.
وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/٢٣١. كتاب الصلاة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكره.
والواحدي في أسباب النزول ص ١١. باب القول في آية التسمية وبيان نزولها.

(٣) أخرجه الواحدي في أسباب النـــزول ص ١٢. باب القول في آية التسمية وبيان نزولها. وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١/٢٠ للبيهقي ــ أيضًا ــ في شعب الإيمان.

قوله تعالى: {ملك يوم الدين} (آية: ٤)، قرأ عاصم والكسائي ويعقوب {مالك} وقرأ الآخرون {ملك}[1] قال قوم: معناهما واحد؛ مثل {فرهين} (الشعراء: ١٤٩) و {فارهين}، {حذرون} و{حاذرون} (الشعراء: ٥٦)، ومعناهما الرب، يقال: رب الدار ومالكها.

وقيل: المالك والملك هو القادر على اختراع الأعيان من العدم إلى الوجود، ولا يقدر عليه أحد غير الله، قال أبو عبيد [2]: {مالك} أجمع وأوسع؛ لأنه يقال: مالك العبد والطير والدواب، ولا يقال: ملك هذه الأشياء، ولأنه لا يكون مالكًا للشيء إلا وهو يملكه، وقد يكون ملك الشيء ولا يملكه [3].

وقال قوم: ملك أولى؛ لأن كل ملك مالك، وليس كل مالك ملكًا، ولأنه أوفق لسائر القرآن، مثل قوله تعالى: {فتعلى الله الملك الحق} (طه:

---

(١) انظر التيسير ص ١٨. والنشر في القراءات العشر ١/٢٧١.

(٢) القاسم بن سلام، كان أبوه عبدًا روميًا لرجل من أهل هراة.

سمع سفيان بن عيينة ويزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان وأبا بكر بن عياش.

كان أبو عبيد من علماء بغداد المحدثين النحويين على مذهب الكوفيين، ومن رواة اللغة والغريب عن البصريين والكوفيين، ومن العلماء بالقراءات، جمع صنوفًا من العلم، وصنف الكثير في كل فن من العلوم والأدب.

كان ذا فضل ودين وستر ومذهب حسن. روى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابًا في القرآن والفقه وغريب الحديث والغريب المصنف والأمثال ومعاني الشعر وغير ذلك. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣، بغية الوعاة ٢/٦٣.

(٣) لم أقف على قوله في مرجع آخر.

١١٤)، و{الملك القدوس} (الحشر: ٢٣)، و{ملك الناس} (الناس: ٢)[١].

قرأ أبو عمرو: {الرحيم ملك} (آية:٣، ٤) بإدغام الميم في الميم، وكذلك يدغم كل حرفين من جنس واحد،أو مخرج واحد، أو قريبي المخرج[٢]، سواء كان الحرف ساكنًا، أو متحركًا؛ إلا أن يكون الحرف الأول مشددًا، أو منونًا، أو منقوصًا[٣]،أو تاء الخطاب،أو مفتوحًا قبله ساكن من غير المثلين فإنه لا يدغمهما[٤].

---

(١) انظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ٦٢، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١/٢٥.

(٢) التجانس: أن يتفق الحرفان مخرجًا ويختلفا صفة، كالذال في الثاء، والتاء في الطاء.
والتماثل: أن يتفق الحرفان مخرجًا وصفة كالهاء في الهاء.
والتقارب: أن يتقاربا مخرجاً أو صفة أو مخرجًا وصفة، كالتاء في الثاء والجيم في الذال. انظر هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ١/٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١.

(٣) أراد المصنف ــ رحمه الله ــ بالمنقوص الذي أعل بحذف أحد حروفه، ويسمى معللاً، أو معلاً. وقد ذكر ابن الجزري ــ رحمه الله ــ أن أكثر علماء القراءات على أن الأعلال مانع من الإدغام، وهو مذهب أبي بكر بن مجاهد وأصحابه.
وبعض علماء القراءات لم يعد الإعلال مانعًا من الإدغام مطلقًا، وهو مذهب ابن شنبوذ وأبي بكر الداجوني. وقد ذكر الداني في التيسير ص ٢١ أنه قرأ بالوجهين: الإدغام والإظهار.
قال ابن الجزري: والمشهور أن الإعلال مانع من الإدغام في المتقاربين، وأما في المتماثلين والمتجانسين فيجوز الوجهان: الإدغام والإظهار ما لم يكن مفتوحًا بعد ساكن اهــ. بتصرف. النشر ١/٢٧٩.

(٤) هذه العبارة: (أو مفتوحًا...) اشتملت على مسألتين:
الأولى : أنه في المتقاربين والمتجانسين؛ إذا كان الحرف الأول مفتوحًا بعد ساكن فحكمه الإظهار، وقد بين ذلك ابن الجزري ــ رحمه الله ــ في النشر١/٢٧٩، ومثل لهذه المسألة بقوله تعالى: {ولم يؤت سعة}، وقال إن الخلاف فيها ضعيف، أي أن المشهور إظهارها. =

وإدغام المتحرك يكون في الإدغام الكبير[١]، ووافقه حمزة في إدغام المتحرك في قوله {بيت طائفة} (النساء:٨١)[٢]،{والصّٰفّٰت صفًا، فالزّٰجرٰت زجرًا، فالتّٰليٰت ذكرًا} (الصافات:١ ــ ٣)، {والذّٰريٰت ذروًا} (الذاريات:١)[٣].

أدغم التاء فيما بعدها من الحروف[٤].

وافقه الكسائي وحمزة في الإدغام الصغير، وهو إدغام الساكن في المتحرك، إلا في الراء عند اللام[٥]، والذال عند الجيم[٦].

وكذلك لا يدغم حمزة ــ برواية خلف ــ[٧] الذال عند السين والصاد

= قلت: وهذا الحكم في التيسير ص ٢٢.

الثانية: أن من موانع الإدغام أن يكون الحرف الأول تاء ضمير؛ سواءً كان متكلمًا أو مخاطبًا، كما في النشر ١/٢٧٩.

وعبارة المصنف فيها اختصار مخل؛ حيث ذكر تاء الخطاب فقط.

(١) قال ابن الجزري: سمي كبيرًا لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون. وقيل: لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل: لما فيه من الصعوبة، وقيل: لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين. النشر ١/٢٧٤ .

(٢) انظر التيسير ص ٩٦، والنشر ١/٣٠٣.

(٣) انظر التيسير ص ١٨٥، والنشر ١/٣٠٠ .

(٤) أي في الكلمات السابقة. وهناك فرق بين إدغام حمزة ههنا وإدغام أبي عمرو؛ فحمزة يدغم مع المد المشبع؛ ولا يجوز له الروم لأنه عنده من باب المد اللازم. وأما أبو عمرو في وجه الإدغام عنه في هذه الكلمات فله فيها القصر والتوسط والمد، والسكوت المحض مع الروم؛ لأن الإدغام عنده من باب العارض. انظر التيسير ص ١٨٥، والنشر ١/٢٩٨.

(٥) انظر التيسير ص ٤٤ ــ ٤٥، والنشر ٢/١٢ ــ ١٣.

(٦) انظر التيسير ص ٤٢، والنشر ٢/٣.

(٧) في طبعة دار طيبة "وبرواية خلف وخلاد" والصحيح ما أثبته، وهو الموافق لما في النشر ٢/٣، وكلمة (خلاد) مقحمة في السياق.

والزاي[1] ولا إدغام لسائر القراء إلا في أحرف معدودة.

---

(١) وهناك مواضع أخرى لم يوافق حمزة والكسائي أبا عمرو في إدغامها، وفي بعضها تفصيل:

١. (لام هل وبل) إذا جاء بعدها أحد الحروف الثمانية: التاء والثاء والزاي والسين والضاد والطاء والظاء والنون.

فالكسائي يدغم اللام في الحروف الثمانية. التيسير ص ٤٣، والنشر ٢/٧.

وحمزة يدغم اللام في التاء والثاء والسين، ويظهرها عند الباقي، لكن اختلف عنه في {بل طبع} (النساء: ١٥٥)، والوجهان: الإظهار والإدغام ثابتان عنه؛ إلا أن المشهور عند أهل الأداء عنه: الإظهار. النشر ٢/٧. ومن طريق التيسير (ص٤٣) الذي يدغم (ههنا): خلاد في أحد الوجهين عنه. وبالإدغام أخذ له الداني.

وأما أبو عمرو فأظهر اللام عند الحروف الثمانية إلا أنه يدغم اللام في {هل ترى} (الملك: ٣)، {فهل ترى لهم} (الحاقة: ٨) فقط. التيسير ص ٤٣، النشر ٢/٨.

٢. الباء الساكنة عند الفاء: أدغمها أبو عمرو والكسائي وخلاد بخلف عنه، وأظهرها خلف عن حمزة. النشر ٢/٨ ــ ١٠. ومن طريق التيسير (ص ٤٣): خلاد يدغم إلا في {ومن لم يتب فأولئك} (الحجرات: ١١) فإنه يخير.

٣. الباء عند الميم في قوله تعالى: {يعذب من يشاء} (البقرة: ٢٨٤): أدغم الباء في الميم أبو عمرو والكسائي، وأما حمزة فالوجهان: الإدغام والإظهار صحيحان عنه من روايتيه جميعًا. النشر ٢/١٠ ــ ١١، وليس لخلف من طريق التيسير (ص٤٥) إلا الإدغام.

٤. الباء عند الميم في قوله تعالى: {اركب معنا} (هود: ٤٢) أدغمها أبو عمرو والكسائي وخلاد بخلف عنه، وأظهرها خلف عن حمزة. النشر ٢/١١ــ ١٢،=

قوله تعالى:{الصرٰط}(آية:٦)و{صرٰط}(آية:٧)قرئ بالسين؛رواه[رويس][1] عن يعقوب[2]،وهو الأصل[3]،سمي سراطًا لأنه يسرط السابلة[4]،ويقرأ بالزاي[5].

= وليس لخلاد من طريق التيسير (ص٤٥) إلا الإظهار.

٥. في قوله تعالى: {نخسف بهم} (سبأ: ٩) أدغم الفاء في الباء الكسائي، وأظهرها أبو عمرو وحمزة. التيسير ص ٤٤.النشر ١٢/٢.

٦. اللام الساكنة في الذال؛ أدغمها أبو الحارث عن الكسائي، وأظهرها الدوري عن الكسائي وأبو عمرو وحمزة. التيسير ص ٤٤، النشر ١٣/٢.

٧. النون في الواو من {يس والقرءان الحكيم} أدغمها الكسائي، وأظهرها أبو عمرو وحمزة. انظر التيسير ص ١٨٣، النشر ١٧/٢، ١٨.

٨. {ن والقلم} أدغم النون في الواو الكسائي، وأظهرها أبو عمرو وحمزة. التيسير ص ١٨٣، والنشر ١٨/٢، ١٩.

٩. النون عند الميم من {طسم} أول الشعراء والقصص، أظهر النون حمزة، وأدغمها أبو عمرو والكسائي. انظر التيسير ص ١٦٥، النشر ١٩/٢.

(١) في الطبعتين (أويس) وهو خطأ ظاهر.

(٢) ورواه أيضًا قنبل عن ابن كثير. انظر التيسير ص ١٩. والنشر ٢٧١/١، وليس لقنبل في التيسير غير هذا الوجه، وأما في النشر فقد ذكر ابن الجزري أنه روي عنه بالصاد في جميع القرآن، وبالسين كذلك.

(٣) وانظر الحجة في القراءات السبع ص ٦٢.

(٤) أي يبتلع سالكه، أو يبتلعه السالك لسهولته، فالصراط: الطريق المستسهل. انظر مفردات ألفاظ القرآن ص ٤٠٧.

(٥) إذا كان المقصود من قول المصنف ــ رحمه الله ــ: ويقرأ بالزاي، أنها تقرأ من غير إشمام الزاي صادًا، فهي قراءة شاذة، لا يقرأ بها اليوم لأنها ليس لها ذكر في=

وقـــرأ حمزة بإشمام الزاي [١]،وكلها لغات صحيحة [٢]،والاختيار الصاد عند أكثر القراء لموافقة المصحف [٣].

قوله تعالى:{صرٰط الذين أنعمت عليهم}(آية: ٧) قرأ حمزة (عليهم) و(لديهم) و(إليهم) بضـــم هاآها [٤] ،ويضم يعقوب كل هاء قبلها ياء ساكنة تثنية وجمعًا إلا قوله:{بين أيديهن وأرجلهن}(الممتحنة: ١٢)[٥]، وقرأ الآخرون

= التيسير ولا في النشر.

وقد ذكرها ابن مجاهد في كتابه السبعة في القراءات ص ١٠٥، ١٠٦، وذكر أن الأصمعي رواها كذلك عن أبي عمرو، وأن الفراء حكاها عن حمزة.

(١) أي إشمامها صادًا. وقراءة حمزة بإشمام الزاي صادًا في كلمة {صراط} حيث وقعت في القرآن ــ هي من رواية خلف عنه. وأما خلاد عن حمزة فروي عنه أربع روايات:

أ ــ إشمام الموضع الأول من الفاتحة فقط.وهذه الرواية مذكورة في التيسير ص ١٨، والنشر ١/٢٧٢.

وذكر ابن الجزري الروايات الثلاث الباقية، وهي:

ب ــ إشمام حرفي الفاتحة فقط.

ج ــ إشمام المعرف باللام في جميع القرآن.

د ــ عدم الإشمام في شيء.

(٢) انظر الحجة لابن خالويه ص ٦٢،والكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٥.

(٣) انظر السبعة في القراءات ص ١٠٧.

(٤) التيسير ص ١٩، والنشر ١/٢٧٢.

(٥) ذكر ابن الجزري ــ رحمه الله ــ أن استثناء هذين الموضعين ليعقوب، هو مما انفرد به ابن مهران عن يعقوب.والانفراد معناه الشذوذ،فالصواب ــ والله أعلم ــ أنه يضم =

بكسرهما، فمن ضم الهاء ردها إلى الأصل؛ لأنها مضمومة عند الانفراد، ومن كسرها فلأجل الياء الساكنة، والياء أخت الكسرة (١).

وضم ابن كثير وأبو جعفر كل ميم جمع مشبعًا(٢) في الوصل إذا لم يلقها ساكن؛ فإن لقيها ساكن فلا يشبع، ونافع يخير(٣).

ويضم ورش عند ألف القطع (٤)، وإذا تلقته ألف وصل وقبل الهاء كسر أو ياء ساكنة ضم الهاء والميم حمزة والكسائي، وكسرهما أبو عمرو، كذلك يعقوب إذا انكسر ما قبله (٥).

والآخرون يقرؤون بضم الميم وكسر الهاء في الكل لأجل الياء، أو لكسر ما قبلها، وضم الميم على الأصل (٦).

وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: صراط من أنعمت عليهم غير

= الهاء فيهما.

انظر النشر ٢٧٣/١، والغاية ص ١٤١.

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥١/١ ــ ٥٢.

(٢) معنى الإشباع ههنا صلة الميم بواو، وليس المقصود مد الواو ست حركات. انظر التيسير ص ١٩ والنشر ٢٧٣/١.

(٣) نافع يخير من رواية قالون عنه فقط. انظر التيسير ص ١٩، والنشر ٢٧٣/١ ــ ٢٧٤.

(٤) أي مع صلتها بواو.

(٥) يعقوب يتبع الميم الهاء، فضمها حيث ضم الهاء وكسرها حيث كسرها. انظر النشر ٢٧٤/١.

(٦) انظر الكشف ٣٥/١ ــ ٣٨.

المغضوب عليهم وغير الضالين [1].

* * *

(١) وقد نسب القرطبي في جامعه ١/١٥٠ هذه القراءة إلى عمر وأبي بن كعب رضي الله عنهما، وهي قراءة شاذة، مخالفة لرسم المصحف.

سورة البقرة

وهي مائتان وثمانون وسبع آيات(*)

(*) في العدد البصري، وفي العدد المدني والمكي والشامي: مائتان وثمانون وخمس آيات، وفي العدد الكوفي: مائتان وثمانون وست آيات.
إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٥، القول الوجيز ص ١٦٤.

قوله تعالى: {لا ريب فيه} (آية: ٢) قرأ ابن كثير {فيه} بالإشباع في الوصل، وكذلك كل هاء كناية قبلها ساكن؛ يشبعها وصلاً ما لم يلها ساكن، ثم إن كان الساكن قبل الهاء ياء يشبعها بالكسر ياء، وإن كان غيرها يشبعها بالضم واوًا، ووافقه حفص في قوله: {فيه مهانًا} (الفرقان: ٦٩) فأشبعه[١].

قوله تعالى: {هدى للمتقين} (آية: ٢)، يدغم الغنة عند اللام والراء[٢] أبو جعفر وابن كثير وحمزة والكسائي[٣]، زاد حمزة[٤] والكسائي[٥]

---

(١) انظر التيسير ص ٢٩، وكنــز المعاني في شرح الشاطبية ص ٩٦ ــ ٩٧، والنشر ١/٣٠٤ ــ ٣٠٥.

(٢) أي يدغم النون الساكنة أو التنوين في اللام والراء من غير غنة.

(٣) ذكر ابن الجزري أن مذهب الجمهور من أهل الأداء، والجلة من أئمة التجويد ــ وهو الذي عليه العمل عند أئمة الأمصار في عصره ــ : إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء من غير غنة؛ وقد ذكر الداني في التيسير ص ٤٥ اجتماع السبعة على ذلك؛ إلا أن كثيرًا من أهل الأداء رووا الإدغام مع إبقاء الغنة عن أكثر أئمة القراءة كنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب وغيرهم. انظر النشر ٢/٢٣.

قلت: فتلخص من ذلك أن القراء السبعة: نافعًا وابن كثير وأبا عمرو وابن عامر وعاصمًا وأبا جعفر ويعقوب ــ قد روي عنهم الوجهان: الإدغام بغنة وبغير غنة، فالغنة من طريق النشر فقط، وتركها من طريقي التيسير والنشر.

قال ابن الجزري: "وقد وردت الغنة مع اللام والراء عن كل من القراء ــ أي الذين ذكرهم آنفًا ــ وصحت من طريق كتابنا نصًا وأداءً عن أهل الحجاز والشام والبصرة وحفص. وقرأت بها من رواية قالون وابن كثير وهشام وعيسى ابن وردان وروح وغيرهم" ا.هـ. النشر ٢/٢٤.

(٤) أي من رواية خلف فقط عنه. انظر التيسير ص ٤٥، والنشر ٢/٢٤.

(٥) أي من رواية الدوري عن الكسائي؛ إلا أن الدوري عن الكسائي قد صح عنه الوجهان: الإدغام في الياء بغنة وبغير غنة. النشر ٢/٢٤، ٢٥. وليس له من =

عند الياء، وزاد حمزة عند الواو [(١)]، والآخرون لا يدغمونها.

ويخفي أبو جعفر النون والتنوين عند الخاء والغين[(٢)].

[(*)]**قرأ** أبو جعفر وأبو عمرو وورش {يؤمنون} (آية: ٣) بترك الهمزة [(٣)]، وكذلك يترك أبو جعفر كل همزة ساكنة إلا في {أنبئهم} (البقرة: ٣٣) و{نبئهم} (القمر: ٢٨)، و{نبئنا} (يوسف: ٣٦)[(٤)]، ويترك أبو عمرو كلها إلا أن يكون علامة للجزم نحو {نبئهم} و{أنبئهم} و{تسؤهم} (آل عمران: ١٢٠) و{تسؤكم} (المائدة: ١٠١) و{إن نشأ} (الشعراء: ٤)، و{ننسأها} (البقرة: ١٠٦) ونحوها، أو يكون خروجها من لغة إلى أخرى نحو {مؤصدة}

= طريق التيسير إلا الإدغام بغنة. انظر ص ٤٥.

(١) أي من رواية خلف فقط عنه. التيسير ص ٤٥، النشر ٢/٢٤.

(٢) انظر النشر ٢/٢٧.

(*) في الطبعتين قبل هذه الجملة عبارة حذفتها وهي: (ويترك الهمزة أبو عمرو وورش، والآخرون يهمزونه، وكذلك يتركان كل همزة ساكنة هي فاء الفعل نحو {يؤمن} و{مؤمن} إلا أحرفًا معدودة، وقد ذكر محققو طبعة طيبة أنهم زادوها من إحدى النسخ، ولا داعي لها؛ لأنها اختصار لما بعدها، والعبارة التي بعدها أوسع وأشمل.

(٣) وإبدالها حرف مد بحسب حركة ما قبلها؛ إن كانت ضمة فواو، أو كسرة فياء، أو فتحة فألف. النشر ١/٣٩٠.

(٤) ذكر ابن الجزري أن الموضع الثالث، وهو {نبئنا} بيوسف اختلف فيه عن أبي جعفر؛ فروي عنه تحقيق الهمزة، وروي عنه إبدالها. النشر ١/٣٩٠، ٣٩١. وليس لأبي جعفر من طريق الدرة إلا تحقيقها. انظر شرح السمنودي ص ٢٠.

(البلد: ٢٠) و{رئيا} (مريم: ٧٤)[1]. ويترك ورش كل همزة ساكنة كانت فاء الفعل؛ إلا {تؤوي} (الأحزاب: ٥١) و{تؤويه} (المعارج: ١٣)، ولا يترك من عين الفعل إلا {الرؤيا} (يوسف: ٤٣) وبابه؛ إلا ما كان على وزن فعل؛ مثل ذئب [2].

---

(١) استنثى أبو عمرو من البدل خمس عشرة كلمة في خمسة وثلاثين موضعًا تنحصر في خمسة معان ــ كما قال ابن الجزري ــ:

الأول: الجزم.

الثاني: الأمر، وهو البناء له. وقد جمع المصنف هذين المعنيين في قوله: (إلا أن يكون علامة للجزم)، ثم ذكر أمثلة للجزم: {تسؤهم} و{إن نشأ}... وذكر أمثلة للأمر: {نبئهم} و{أنبئهم}.

الثالث: الاشتباه، وهو موضع واحد: {ورئيًا} في مريم. أي:اشتباه ما يهمز بما لا يهمز.

الرابع: الخروج من لغة إلى أخرى، وهو كلمة واحدة في موضعين: {مؤصدة} في البلد والهمزة، وقد جمعهما المصنف في قوله: (أو يكون خروجها من لغة إلىأخرى).

الخامس: الثقل، وهو كلمة واحدة أتت في موضعين {وتؤوي إليك} (الأحزاب: ٥١)، و{تؤويه} (المعارج: ١٣).

وهذا المعنى لم يذكره المصنف رحمه الله. انظر النشر ١/٣٩٢، ٣٩٣،وانظر مذهب أبي عمرو في ترك الهمزة في التيسير ص ٣٦ــ ٣٧.

(٢) ذكر ابن الجزري في النشر ١/٣٩١ أن ورشًا من طريق الأصبهاني وافق أبا جعفر على الإبدال في باب الهمزة الساكنة كله، واستثنى من ذلك خمسة أسماء وخمسة أفعال، فالأسماء (البأس والبأساء، واللؤلؤ ولؤلؤ) حيث وقع (ورئيًا) في مــريم =

قوله تعالى: {والذين يؤمنون بما أنزل إليك} (آية: ٤) يترك أبو جعفر وابن كثير وقالون وأهل البصرة ويعقوب كل مدة تقع بين كلمتين، والآخرون يمدونها [1].

= (والكأس والرأس) حيث وقعا. والأفعال:

(جئت) وما جاء منه.

و(نبئ) وما جاء من لفظه.

و(قرأ) وما جاء منه.

و(هيء ويهيئ)

و(تؤوي، وتؤويه).

وأما من طريق الأزرق فإنه يبدل الهمزة إذا وقعت فاءًا من الفعل نحو {يؤمنون} و{يألمون}... واستثنى من ذلك أصلاً مطردًا وهو ما جاء من باب الإيواء نحو {تؤوي إليك} {التي تؤويه} و{المأوى}...

ولم يبدل مما وقع عينًا من الفعل سوى (بئس) كيف أتى، و{الذئب} و{بير} وحقق ما عدا ذلك.

ورواية ورش في التيسير هي من طريق الأزرق. فانظر باب الهمزة المفردة في التيسير ص ٣٤ ــ ٣٥.

(١) ورش من طريق التيسير يشبع المد، ومن طريق النشر:له القصر والتوسط والإشباع. وقد ورد عن قالون المد مدًا متوسطًا ــ أيضًا ــ.

وأما أبو عمرو من طريق التيسير، فقد روى عنه الدوري: القصر والتوسط.

وروى السوسي: القصر.

وأخذ ابن الجزري لأبي عمرو بالقصر إذا أدغم الإدغام الكبير، وأجرى الخلاف عنه مع الإظهار. =

قوله تعالى: {ءأنذرهم} (آية: ٦) حقق ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي الهمزتين في {ءأنذرهم}، وكذلك كل همزتين تقعان في أول الكلمة، والآخرون يلينون الثانية [1].

= وحفص وهشام من طريق التيسير: يمدان مدًا متوسطًا، ولهما من طريق النشر: القصر والتوسط.

وحمزة يشبع المد. وابن ذكوان والكسائي يوسطانه.

وأبو جعفر يقصر المد، وكذلك يعقوب من طريق الدرة، وله من طريق النشر القصر والتوسط.

انظر التيسير ص ٣٠، والنشر ١/٣٣٣، وشرح الدرة للسمنودي ص ١٦.

(١) وههنا تفصيل لما ذكره المصنف ـ رحمه الله ـ واستدراك لابد منه، لشدة اختصاره لهذه المسألة:

أولاً: إذا جاءت همزتان مفتوحتان في أول الكلمة:

أ. فابن عامر من رواية هشام عنه:له وجهان: التسهيل والتحقيق ـ للهمزة الثانية ـ وابن ذكوان يحققها. ووجه التحقيق يقرأ به لهشام من طريق النشر فقط.

ب. وورش قد اختلف عنه: فروي عنه: ١ ـ إبدال الثانية ألفًا خالصة. ٢ ـ تسهيلها.

ج. وروح عن يعقوب يحققها، بينما يسهلها رويس.

د. وفصل بين الهمزتين بألف أبو عمرو وأبو جعفر وقالون وهشام، ولهشام وجه آخر من طريق النشر، وهو عدم الفصل. وهناك مواضع خالف فيها بعض القراء أو الرواة أصولهم، يراجع التيسير ص ٣١، والنشر ١/ ٣٦٣ ـ ٣٦٩. =

قرأ أبو عمرو والكسائي: {أبصٰرهم} (آية: ٧) بالإمالة، وكذلك كل ألف بعدها راء مجرورة في الأسماء كانت لام الفعل يميلانها [(١)]، ويميل حمزة منها ما يتكرر فيه الراء كـ {القرار} (إبراهيم: ٢٩) ونحوه [(٢)]، زاد

= ثانيًا: إذا جاءت همزة مكسورة بعد الهمزة المفتوحة مثل (إئنكم ـ أإله):

أ. فقد حقق الهمزة المكسورة روح عن يعقوب، بينما رويس يسهلها.

ب. وفصل بين الهمزتين بألف أبو عمرو وأبو جعفر وقالون، وهشام بخلف عنه.

وهناك مواضع خالف فيها بعض الرواة أصولهم، يراجع التيسير ص ٣٢، والنشر ١/٣٦٩ ـ ٣٧٤.

ثالثًا: إذا جاءت همزة مضمومة بعد الهمزة المفتوحة مثل: (أؤنبئكم ـ أأنزل):

أ. فقد حقق الهمزة المضمومة روح عن يعقوب، بينما يسهلها رويس.

ب. وفصل بين الهمزتين بألف أبو جعفر وهشام بخلاف عنه من طريقي التيسير والنشر، وأبو عمرو وقالون يفصلان بألف من طريق النشر فقط. التيسير ص ٣٢، والنشر ١/٣٧٤ ـ ٣٧٧.

(١) إمالة هذا الباب هي من رواية الدوري عن الكسائي، وأما أبو الحارث عن الكسائي فيقرؤه بالفتح؛ إلا ما تكررت فيه الراء نحو (قرار، الأشرار) فيوافقهما. التيسير ص ٥١، والنشر ٢/٥٤ ـ ٥٥.

وقرأ ورش بالتقليل من طريقي التيسير والنشر. انظر التيسير ص ٥١، والنشر ٢/ ٥٥.

وقد روي عن ابن ذكوان فتح هذا الباب ـ وهو من طريقي التيسير والنشر. وروي عنه ـ من طريق النشر ـ إمالته. انظر النشر ٢/٥٥.

(٢) روي عن حمزة إمالة هذا الباب من روايتيه. =

الكسائي[١] إمالة {جبارين} (المائدة: ٢٢)[٢] و{الجوار} (الشورى: ٣٢)[٣]، {الجار} (النساء: ٣٦)[٤]، {بارئكم} (البقرة: ٥٤)، و{من أنصاري}[٥] (آل عمران: ٥٢)، و{نسارع} (المؤمنون: ٥٦)[٦] وبابه[٧].

= وروي عنه الإمالة بين بين من روايتيه أيضًا.

وروي عن خلاد الفتح. انظر النشر ٥٨/٢ ــ ٥٩.

وأما طريق التيسير؛ ففيه أن حمزة أمال بين بين ما كانت الراء فيه مكررة، مثل: (القرار، الأشرار)، وأمال (القهار) حيث وقع، و{دار البوار} (إبراهيم: ٢٨).

(١) من رواية الدوري عنه.

(٢) انظر التيسير ص ٤٩، والنشر ٥٨/٢.

(٣) انظر التيسير ص ٤٩، والنشر ٣٨/٢.

(٤) انظر التيسير ص ٤٩، والنشر ٥٥/٢.

(٥) انظر التيسير ص ٥٠، والنشر ٥٨/٢.

(٦) التيسير ص ٥٠، والنشر ٣٨/٢.

(٧) معنى قول المصنف ــ رحمه الله ــ: (وبابه):أن هذه الكلمات يجمعها باب واحد، أي:أصل مطرد، وليس كذلك، فهي كلمات متفرقة اختص الدوري عن الكسائي بإمالتها ــ سوى (مأواكم) فقد أمالها حمزة وأبو الحارث عن الكسائي.

وقد ذكر الداني وابن الجزري كلمات أخرى اختص الدوري عن الكسائي بإمالتها:

{رؤياك} (يوسف: ٥)،و{هداي} (البقرة: ٣٨)،(طه: ١٢٣)،و{مثواي} (يوسف: ٢٣)، و{محياي} (الأنعام:١٦٢)، و{آذاهم} و{آذاننا} و{طغيانهم} حيث وقع، و{سارعوا} و{يسارعون} و{كمشكاة} (النور: ٣٥).انظر التيسير ص ٤٩ ــ ٥٠.

وهناك كلمات أخرى اختلف عن الدوري في إمالتها.انظر النشر ٣٨/٢ ــ ٤٠.

وكذلك يميل هؤلاء كل ألف بمنزلة لام الفعل أو كانت علمًا للتأنيث إذا كان قبلها راء[١]،فعلم التأنيث مثل: {الكبرى} (النازعات: ٢٠) و{الأخرى} (النجم:٢٠)، ولام الفعل مثل: {ترى} (المائدة:٦٢)، و{افترى} (آل عمران: ٩٤)، يكسرون الراء فيها.

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: {وما يخدعون} (آية: ٩) كالحرف الأول، وجعلوه من المفاعلة التي تختص بالواحد، وقرأ الباقون {وما يخدعون} على الأصل [٢].

قرأ ابن عامر وحمزة: {فزادهم} (آية: ١٠) بالإمالة [٣]، وزاد حمزة إمالة (زاد) حيث وقع، و(زاغ [٤]، وخاب[٥]، وطاب، وحاق،

(١) (إذا كان قبلها راء...) هذا الشرط ينطبق على أبي عمرو، وكذلك حمزة والكسائي فقد أمالا كل ألف منقلبة عن ياء في القرآن، وكل ألف تأنيث نحو: موتى، ومرضى، والسلوى، والتقوى، كسالى، وفرادى، ويتامى، الكبرى... إلخ وقد قال ورش جميع الباب. انظر التيسير ص ٤٦،والنشر ٢/٣٥ ــ ٣٦.

(٢) انظر التيسير ص ٧٢، والنشر ٢/٢٠٧.ومن قرأ (يخدعون) فلأن (فعل) أخص بالواحد من (فاعل)،إذ (فاعل) أكثر ما يكون من اثنين. انظر الكشف لمكي١/٢٢٤.

(٣) لا خلاف عن ابن ذكوان في إمالة هذا اللفظ الأول، ولهشام الفتح من طريق التيسير،وله الخلف من طريق النشر.انظر التيسير ص ٥١،٥٠، والنشر ٢/٦٠.

(٤) أمال حمزة {زاغ} في موضعين فقط: في (النجم: ١٧)، وفي (الصف: ٥). انظر التيسير ص ٥٠، والنشر ٢/٥٩، ٦٠.

ولم يمل {زاغ} حينما اتصلت به التاء {زاغت} في (الأحزاب: ١٠) و (سورة ص: ٦٣).

(٥) وقد أمال ابن عامر ــ أيضًا ــ لفظ(خاب) بخلف عنه من طريق النشر(٢/٦٠).

وضاق)[١]، والآخرون لا يميلونها.

قوله تعالى: {بما كانوا يكذبون} (آية: ١٠) قرأ الكوفيون {يكذبون} بالتخفيف، أي: بكذبهم إذا قالوا: آمنا وهم غير مؤمنين[٢].

قوله تعالى: {وإذا قيل} (آية: ١١) قرأ الكسائي (قيل، وغيض، وجيء، وحيل، وسيق، وسيئت) بروم أوائلهن الضم[٣]، ووافق أهل المدينة في (سيء، وسيئت).

ووافق ابن عامر في (سيق، وحيل، وسيء، وسيئت)؛ لأن أصلها: قُوِل بضم القاف وكسر الواو، مثل قتل، وكذلك في أخواته، فأشير إلى الضمة لتكون دالة على الواو المنقلبة، وقرأ الباقون بكسر أوائلهن، استثقلوا الحركة على الواو، فنقلوا كسرتها إلى فاء الفعل، وانقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها[٤].

قرأ أهل الكوفة والشام {السفهاء ألا} (آية: ١٣) بتحقيق الهمزتين،

---

(١) ويميل حمزة ــ أيضًا ــ: خاف، شاء، جاء، ران. انظر التيسير ص ٥٠، النشر ٢/٥٩.

(٢) انظر التيسير ص ٧٢، والنشر ٢/٢٠٨. وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال؛ من التكذيب. انظر الكشف ٢/٢٢٩.

(٣) وكذلك روى هشام عن ابن عامر، ورويس عن يعقوب.

(٤) انظر معاني القرآن للأخفش ١/١٩٧، والزجاج ١/٨٧.

وكذلك كل همزتين وقعتا في كلمتين اتفقتا أو اختلفتا[١]،والآخرون[٢] يحققون الأولى ويلينون الثانية في المختلفتين طلبًا للخفة [٣]، فإن كانتا متفقتين مثل: {هؤلاء [إن][٤]} (البقرة: ٣١)، و{أولياء أولئك} (الأحقاف: ٣٢)، و{جاء أمر ربك} (الأنعام: ١٠١) قرأ أبو عمرو والبزي

---

(١) وكذلك يحقق روح عن يعقوب الهمزتين المتفقتين والمختلفتين، وانظر النشر ١/ ٣٨٦ في المتفقتين، و١/٣٨٩ في المختلفتين.

(٢) أي نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس. انظر النشر ١/٣٨٨، والتيسير ص ٣٤.

(٣) وطريقتهم في تليين الثانية في المختلفتين على النحو التالي:

أ. المفتوحة والمضمومة، وهو موضع واحد {جاء أمة رسولها} (المؤمنون: ٤٤) تجعل بين بين.

ب. المفتوحة والمكسورة، مثل: {شهداء إذ} (البقرة: ١٣٣) تجعل بين بين.

ج. المضمومة والمفتوحة، مثل: {السفهاء ألا} (البقرة: ١٣) تجعل الثانية واوًا محضة.

د. المكسورة والمفتوحة، مثل: {خطبة النساء أو} (البقرة: ٢٣٥) تجعل الثانية ياء.

هـ. المضمومة والمكسورة، مثل: {يشاء إلى} (البقرة: ١٤٢) اختلف أئمة القراءة فيها: فذهب بعضهم إلى أنها تبدل واوًا خالصة مكسورة، وذهب بعضهم إلى تسهيلها بين بين؛ أي بين الهمزة والياء. انظر التيسير ص ٣٤، والنشر ١/٣٨٦ ــ ٣٨٩.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

عن ابن كثير بهمزة واحدة [١]، وقرأ أبو جعفر وورش[٢] والقواس[٣]

---

(١) وافق البزي وقالون أبا عمرو في إسقاط إحدى الهمزتين في المفتوحتين فقط. انظر التيسير ص ٣٣، والنشر ١/٣٨٣.

وقد روي عن قنبل ورويس إسقاط همزة من المفتوحتين والمضموتين والمكسورتين، مثل قراءة أبي عمرو،وذلك من طريق النشر ١/٣٨٣ دون التيسير (ص٣٣) والدرة(شرح السمنودي ص ٢٠).

(٢) رواية ورش تحقيق الأولى وتسهيل الثانية هي من طريقي: الأصبهاني ـــ انظر النشر ١/٣٨٤ ـــ والأزرق ـــ النشر ١/٣٨٥.

وقد روي عن الأزرق عن ورش وجه آخر وهو: إبدال الهمزة في المفتوحتين والمضمومتين والمكسورتين حروف مد؛ فتبدل الهمزة الثانية حالة الكسر ياءً خالصة ساكنة، وحالة الضم واوًا خالصة ساكنة، وحالة الفتح ألفًا.

إلا أن الرواة عن الأزرق اختلفوا عنه في موضعين {هؤلاء إن كنتم} (البقرة: ٣١)، و{البغاء إن} (النور: ٣٣) فرووا عنه:

أ. جعل الثانية ياءً مكسورة.

ب.إجراءهما كسائر نظائرهما، أي تسهيل الثانية بين بين، أو إبدالهما ياء خالصة ساكنة. انظر التيسير ص ٣٣، والنشر ١/٣٨٤، ٣٨٥.

وذكر ابن الجزري أن قنبلاً اختلف عنه أيضًا؛ فروي عنه:

أ. تسهيل الثانية بين بين.

ب.إبدالهما حروف مد مثل ورش. النشر ١/٣٨٤.

قلت:وليس لقنبل من طريق التيسير إلا إبدال الثانية حرف مد. التيسير ص ٣٣.

(٣) أحمد بن محمد بن علقمة، أبو الحسن النبال المكي، المعروف بالقواس.وقد تقدمت ترجمته.

ويعقوب[١] بتحقيق الأولى وتليين الثانية، وقرأ قالون بتليين الأولى وتحقيق الثانية [٢]؛ لأن ما يستأنف أولى بالهمزة مما يسكت عليه[٣].

قرأ أبو جعفر: {مستهزءون} (البقرة: ١٤) و{يستهزءون} (الأنعام: ٥) و{قل استهزءوا} (التوبة: ٦٤) و{ليطفئوا} (الصف: ٨)، و{ليواطئوا} (التوبة: ٣٧) و{يستنبئونك} (يونس: ٥٣)، و{خاطين} (يوسف: ٩١)، و{خاطون} (الحاقة: ٣٧) و{متكين} (ص: ٥١) و{متكون} (يس: ٥٦) {فمالون}(الصافات:٦٦)،و{المنشون}[٤](الواقعة: ٧٢) بترك الهمزة فيهن[٥].

---

(١) تحقيق يعقوب الأولى، وتليين الثانية، هو من رواية رويس عنه. النشر ١/٣٨٤، وتقدم أن روحًا يحقق الهمزتين.

(٢) وكذلك روى البزي عن ابن كثير: تسهيل الأولى وتحقيق الثانية. التيسير ص ٣٣، النشر ١/٣٨٣.

وقراءة قالون والبزي بتسهيل الأولى وتحقيق الثانية؛ هي في المضمومتين والمكسورتين. وتقدم ذكر مذهبهما في المفتوحتين.

(٣) قال الإمام ابن خالويه: "العرب تتسع في الهمزة ما لا تتسع في غيره فتحقق، وتلين، وتبدل، وتطرح، فهذه أربعة أوجه، ورد القرآن بجميعها" اهـ . الحجة ص ٦٩، ٧٠.

(٤) ورد الخلاف عن ابن وردان في لفظ(المنشؤن)فروي عنه بالهمز،وروي عنه الحذف. قال في الدرة: منشون خلف بدا

(٥) تضمنت هذه الفقرة:

١ ـ أن الهمزة إذا كانت مضمومة بعد كسر وبعدها واو؛ فإن أبا جعفر يحذف الهمزة ويضم ما قبلهامن أجل الواو.

وقد ضرب المصنف أمثلة لذلك: {مستهزءون} و{ليطفئوا} و{متكئون} وذكر ابن الجزري أن نافعًا وافق أبا جعفر في موضع واحد من هذا النوع وهو {الصابئون} (المائدة: ٦٩).

=

قوله تعالى: {والله محيط بالكـٰفرين} (آية: ١٩) يميل أبو عمرو والكسائي {الكافرين} في محل النصب أو الخفض [1]، ولا يميلان: {أول كافر به} (البقرة: ٤١).

قوله تعالى: {ولو شاء} (آية: ٢٠) قرأ ابن عامر وحمزة: (شاء، وجاء) حيث كان بالإمالة [2].

قوله تعالى: {كيف تكفرون بالله...} (آية: ٢٨) قرأ يعقوب {ترجعون}[3] كل القرآن بفتح الياء والتاء على تسمية الفاعل.

= ٢ ــ أن تكون الهمزة مكسورة بعد كسر بعدها ياء؛ فأبو جعفر يحذف الهمزة. ومثل المصنف لذلك بــ {خاطئين} و{متكئين}.

وذكر ابن الجزري أن نافعًا وافق أبا جعفر في {الصابئين} في (البقرة: ٦٢) و(الحج: ١٧). انظر النشر ١/٣٩٧.

(١) {الكافرين} أماله أبو عمرو والكسائي من رواية الدوري، ورويس عن يعقوب، ووافقهم روح في النمل: {من قوم كافرين} (النمل: ٤٣)، واختلف عن ابن ذكوان فروي عنه الفتح ــ من طريق التيسير والنشر ــ، وروي عنه الإمالة ــ من طريق النشر ــ.

وأماله ورش بين بين ــ من طريقي التيسير والنشر ــ، وروي عنه الفتح ــ من طريق النشر ــ مثل الباقين. انظر التيسير ص ٥٢، والنشر ٢/ ٦٢.

(٢) أمال هشام عن ابن عامر (شاء، وجاء) بخلاف عنه، وابن ذكوان أمالهما بغير خلاف. انظر النشر ٢/٦٠، وليس لهشام من طريق التيسير إلا الفتح. انظر التيسير ص ٥٠.

(٣) وما جاء منه، إذا كان من رجوع الآخرة نحو {إليه ترجعون} {ويوم يرجعون =

قوله تعالى: {وهو بكل شيء عليم} (آية: ٢٩) قرأ أبو جعفر وأبو عمرو والكسائي وقالون (وهو، وهي) بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام، زاد الكسائي وقالون {ثم هو} (القصص: ٦١) وقالون {أن يمل هو}[1](البقرة: ٢٨٢).

قوله تعالى: {إني أعلم ما لا تعلمون} (آية: ٣٠) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: (إني) بفتح الياء [2]، وكذلك يفتحون كل ياء إضافة استقبلها ألف قطع مفتوحة إلا أحرفًا معدودة[3]، ويفتح نافع وأبو عمرو عند الألف

= إليه} آخر النور، سواء كان غيبًا أو خطابًا، وكذلك {ترجع الأمور} (البقرة: ٢١٠)، و{يرجع الأمر} (هود: ١٢٣).

وقد وافقه بعض القراء في بعض المواضع، فيراجع التيسير ص ٨٠، والنشر ٢/ ٢٠٨، ٢٠٩، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٣١ ــ ١٣٢.

(١) ذكر ابن الجزري أن أبا جعفر وقالون قد اختلف عنهما في {ثم هو} و{أن يمل هو} وقد روي عنهما الوجهان: الإسكان والضم في الموضعين.

وصحح الوجهين عنهما في الموضعين. النشر ٢/٢٠٩.

وليس لقالون من طريق التيسير إلا إسكان الهاء في الموضعين. التيسير ص ٧٢.

وليس لأبي جعفر من طريق الدرة إلا إسكان الهاء ــ أيضًا ــ. شرح السمنودي ص ٣٩.

(٢) وفتح أبو جعفر أيضًا، على القاعدة عنده: أن يفتح ياء الإضافة إذا جاء بعدها همزة مفتوحة. انظر النشر ٢/١٦٣، ١٦٤، ٢/٢٣٧.

(٣) الياءات التي بعدها همزة مفتوحة جملة الواقع منها في القرآن تسع وتسعون ياء، ذكر ابن الجزري ــ رحمه الله ــ أن الياءات المختلف فيها من هذا الباب هي خمس وثلاثون ياءً.

انظر تفصيلها في النشر ٢/١٦٤ ــ ١٦٧، وانظر التيسير ص ٦٣. =

المكسورة أيضًا [١] إلا أحرفًا معدودة [٢].

ويفتح نافع عند المضمومة [٣] إلا أحرفًا معدودة [٤]، والآخرون لا يفتحون إلا في أحرف معدودة [٥].

قوله تعالى: {وإذ قلنا للملئكة اسجدوا لأدم} (آية: ٣٤) قرأ أبو جعفر: (للملئكة اسجدوا) بضم التاء على جوار ألف (اسجدوا) ، وكذلك قرأ (قل ربُّ احكم بالحق) بضم الباء، وضعفه النحاة جدًا ونسبوه إلى الغلط فيه[٦].

= والمصنف رحمه الله يعبر عن همزة القطع بألف القطع.

(١) وذكر ابن الجزري أبا جعفر ــ أيضًا ــ مع الذين يفتحون ياء الإضافة عند الهمزة المكسورة. النشر ١٦٧/٢.

(٢) الياءات المختلف فيها من هذا الباب ــ حينما تلاقي ياء الإضافة همزة القطع مكسورة ــ أربع وعشرون ياءً.
ينظر تفصيلها في التيسير ص ٦٥، والنشر ١٦٧/٢ ــ ١٦٩.

(٣) وكذلك أبو جعفر يفتح عند المضمومة .النشر ١٦٩/٢. واختلف عنه في موضع واحد من المواضع العشرة المختلف فيها بين الإسكان والفتح التي تلاقي ياء الإضافة فيها همزة مضمومة وهو {أني أوفي} (يوسف: ٥٩) وصحح ابن الجزري الوجهين عنه: الإسكان والفتح.

(٤) المواضع التي يسكنها نافع وأبو جعفر ــ وكذلك باقي القراء ــ {بعهدي أوف} (البقرة: ٤٠)، و{ءاتوني أفرغ} (الكهف: ٩٦). النشر ١٧٠/٢.

(٥) ينظر تفصيل ذلك في التيسير ص ٦٥ ــ ٦٦، والنشر ١٦٤/٢ ــ ١٦٩.

(٦) قرأ أبو جعفر بضم التاء في {للملائكة اسجدوا} وذلك من رواية ابن جماز وعيسى بن وردان (شرح السمنودي ص ٤٠)،وروي عن ابن وردان إشمام =

قرأ حمزة (فأزالهما) (آية: ٣٦) أي نحاهما [١].

= كسرها الضم.وهذا الوجه من طريق النشر فقط.

قال ابن الجزري: والوجهان صحيحان عن ابن وردان نص عليهما غير واحد.

قال: (ووجه الإشمام أنه أشار إلى الضم تنبيهًا على أن الهمزة المحذوفة التي هي همزة الوصل مضمومة حال الابتداء.

ووجه الضم أنهم استثقلوا الانتقال من الكسرة إلى الضمة إجراء للكسرة مجرى العارضة وذلك لغة أزد شنوءة.

وعللها أبو البقاء أنه نوى الوقف على التاء فسكنها ثم حركها بالضم اتباعًا لضمة الجيم، وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف" ا.هـ. النشر ٢/٢١٠.

قلت: ولا سبيل إلى تغليط أبي جعفر في قراءة هذا الحرف، ولا الذي بعده. كيف وأبو جعفر إمام كبير في القراءة وهو شيخ نافع المدني؟!!

وقد بين ابن الجزري أن أبا جعفر لم ينفرد بهذه القراءة، فقد رواها ابن الجزري عن قتيبة عن الكسائي، وقرأ بها الأعمش أيضًا.

وإذا كان أئمة اللغة يثبتون لغة من اللغات بأبيات شعرية لا يدرى من قائلها، أو ليس لديهم سند متصل قوي إلى قائلها، فكيف يضعفون قراءة عشرية؟ والقرآن أكبر دليل للغة، وهو حجة على اللغة ولا شك.

انظر قول أبي البقاء العكبري في إملاء ما منَّ به الرحمن ص ٣٧.

وأما الحرف الثاني: {قل ربُّ احكم بالحق} فقد وجهه ابن الجزري بأنه (لغة معروفة جائزة في نحو يا غلامي تنبيهًا على الضم وأنت تنوي الإضافة) ا.هـ. انظر النشر ٢/٣٢٥.

وقد ذكر ابن هشام في شرح قطر الندى ص ٢٨٤، ٢٨٥ أن هذه اللغة في المنادى جائزة، ولم يغلطها، ولكنه ضعفها ــ وتضعيفه لها مردود؛ لأنها واردة في القرآن، والقرآن أكبر حجة للغة وعليها.

(١) قراءة حمزة بتخفيف اللام، وأما الباقون فحذفوا الألف وشددوا اللام بعدها، من الزلل. انظر النشر ٢/٢١١، والتيسير ص ٧٣، والكشف ٢/٢٣٦.

قوله تعالى: {فتلقى ءادم من ربه كلمت} (آية: ٣٧) قراءة العامة (آدم) برفع الميم، و(كلمات) بخفض التاء، وقراءة ابن كثير (آدم) بالنصب (كلمات)برفع التاء[1]،يعني:جاءت الكلمات آدم من ربه،وكانت سبب توبته.

قوله تعالى: {فمن تبع هُدايَ فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون} (آية: ٣٨) قرأ يعقوب: (فلا خوف) بالفتح[2] في كل القرآن، والآخرون بالضم والتنوين.

قرأ أبو جعفر {إسراءيل} (آية: ٤٠) بغير همزة[3].

وأثبت يعقوب الياءات المحذوفة في الخط مثل (فارهبون، فاتقون)(٤٠، ٤١)[4][5]، والآخرون يحذفونها على الخط[6].

قوله تعالى: {ولا يقبل منها شفعة} (آية: ٤٨) قرأ ابن كثير وأبو

---

(١) التيسير ص ٧٣، والنشر ٢/٢١١.

(٢) ويحذف التنوين، على أن (لا) نافية للجنس، تعمل عمل (إن). النشر ٢/٢١١، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٣٤.

(٣) ليس معنى كلام المصنف: أن أبا جعفر يحذف الهمزة، بل يسهلها كما ذكر ابن الجزري في النشر ١/٤٠٠، والبنا في إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٥.

(٤) يثبت يعقوب الياءين وصلاًووقفًا. انظر النشر ٢/٢٣٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٣٥.

(٥) في الطبعتين من تفسير البغوي بعد {فاتقون}: {واخشون}، وقد حذفتها إذ إنها مقحمة في السياق ولا مكان لها، ولا هي مختلف فيها في سورة البقرة؛ لأن الموضع الذي في البقرة {واخشوني} (١٥٠) اتفق القراء على إثبات الياء فيه، وهي ثابتة خطًا.

(٦) انظر المقنع ص ٣٠.

عمرو ويعقوب بالتاء، لتأنيث الشفاعة، وقرأ الباقون بالياء[١]؛ لأن الشفع والشفاعة بمعنى واحد كالوعظ والموعظة، فالتذكير على المعنى، والتأنيث على اللفظ، كقوله تعالى: {قد جاءتكم موعظة من ربكم} (يونس: ٥٧) وقال في موضع آخر: {فمن جاءه موعظة من ربه} (البقرة: ٢٧٥)[٢].

قرأ أبو [جعفر][٣]وأهل البصرة (وإذ وعدنا) (آية: ٥١) من الوعد[٤].

أظهر ابن كثير وحفص الذال من (أخذت، واتخذت) (آية: ٥١)،

---

(١) انظر التيسير ص ٧٣،والنشر ٢/٢١٢. قلت: ولا خلاف في قوله تعالى: (ولا يقبل منها عدل) (آية: ١٢٣) أنه بالياء.

(٢) وانظر الحجة لابن خالويه ص ٧٦، فقد ذكر حجة أخرى مع التي ذكرها المصنف، وهي: أنه لما فصل بين الفعل والاسم بفاصل، جعله عوضًا من تأنيث الفعل. وانظر أيضًا الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٣٨.

(٣) في طبعة دار المعرفة [عمرو] ــ وهي غير موجودة في ط دار طيبة ــ فحذفتها وأثبت ما يوافق النشر ٢/٢١٢، وهو أن أبا جعفر وأبا عمرو ويعقوب قرؤوها {وعدنا}... وانظر التيسير ص ٧٣.

(٤) وقال المصنف رحمه الله موجهًا قراءة باقي القراء {وإذ واعدنا}: (هو من المفاعلة التي تكون من الواحد كقولهم: عافاك الله، وعاقبت اللص، وطارقت النعل، وقال الزجاج: كان من الله الأمر ومن موسى القبول، فلذلك ذكر بلفظ المواعدة) ا.هــ. ١/٩٤ ط دار طيبة.

وانظر معاني القرآن للزجاج ١/١٣٣فقد قال: (وواعدنا هنا جيد بالغ؛ لأن الطاعة في القبول بمنــزلة المواعدة، فهو من الله عز وجل وعد، ومن موسى قبول واتباع، فجرى مجرى المواعدة) ا.هــ.

والآخرون يدغمونها[١].

قوله تعالى: {نغفر لكم خطيٰكم} قرأ أهل المدينة[٢] ونافع [نغفر] (آية: ٥٨) بالياء وضمها وفتح الفاء، وقرأها ابن عامر بالتاء وضمها وفتح الفاء وفي الأعراف قرآ جميعًا ويعقوب بالتاء وضمها، وقرأ الآخرون فيهما: بنصب النون وكسر الفاء[٣].

قوله تعالى: {ويقتلون النبيـٔن} (آية: ٦١) تفرد نافع بهمز النبي وبابه، فيكون معناه: المخبر، من: أنبأ يُنبئ، والقراءة المعروفة [٤] ترْكُ الهمزة [٥]، وله وجهان: أحدهما هو أيضًا من الإنباء، تُركت الهمزةُ فيه تخفيفًا لكثرة الاستعمال، والثاني: بمعنى الرفيع؛ مأخوذ من النَّبْوة، وهي المكان المرتفع، فعلى هذا يكون (النبيين) على الأصل [٦].

قوله تعالى: {والصٰبئين} (آية: ٦٢) قرأ أهل المدينة {والصابين}

---

(١) انظر النشر ٢/١٧، وفيه أن رويسًا قد اختلف عنه؛ فروي عنه الإظهار، وروي عنه الإدغام، فالإظهار من طريقي الدرة (شرح السمنودي ص ٢٦) والنشر، والإدغام من طريق النشر فقط.

(٢) المقصود بأهل المدينة هنا: أبو جعفر؛ إذ هو قارئ المدينة وإمامها.

(٣) انظر التيسير ص ٧٣، ١١٤، والنشر ٢/٢١٥.

(٤) أي قراءة الباقين، ولأن كلتا القراءتين متواترة معروفة.

(٥) النشر ١/٤٠٦، والتيسير ص ٧٣، ولم يهمز قالون موضعين: {للنبي إن أراد} (الأحزاب: ٥٠)، و {بيوت النبي إلا} (الأحزاب: ٥٣).وانظر النشر ١/٣٨٣؛ ففيه أن قالون يقرأ {النبي} في الموضعين بياء مشددة.

(٦) انظر الحجة في القراءات السبع ص ٨١، وحجة القراءات ص ٩٩.

و{الصابون} بترك الهمزة، والباقون بالهمزة [١].

قرأ حمزة {هزواً} (آية: ٦٧) و{كفواً} (الإخلاص: ٤) بالتخفيف، وقرأ الآخرون بالتثقيل [٢]، ويترك الهمزة حفص[٣].

قرأ ابن كثير {تعملون} (آية: ٧٤) بالياء، والآخرون بالتاء [٤].

قوله تعالى: {لا يعلمون الكتب إلا أماني} (آية: ٧٨) قرأ أبو جعفر: (أماني) بتخفيف الياء، كل القرآن، حذف إحدى الياءين تخفيفًا، وقراءة العامة بالتشديد[٥].

---

(١) النشر ٣٩٧/١، والتيسير ص ٧٤.

(٢) ومعنى التخفيف إسكان الزاي والفاء،والتثقيل ضمهما.وقراءة يعقوب ــ أيضًا ــ هي بإسكان الفاء في {كفواً} مثل حمزة. وأما {هزواً}فقراءة يعقوب لها على ما ذكره المصنف. انظر النشر ٢١٥/٢، ٢١٦.

(٣) وكذلك يبدل حمزة الهمزة واوًا في الكلمتين في حال الوقف على كل منهما، وفي الوصل يهمز مثل سائر القراء ــ سوى حفص عن عاصم ــ. وانظر التيسير ص ٧٤، والنشر باب الوقف على الهمز ٤٣٣/١.

(٤) انظر التيسير ص ٧٥. والنشر ٢١٧/٢.

(٥) انظر النشر ٢١٧/٢، ٢١٨. وقد ذكر ابن جني في (المحتسب) أن الياء المحذوفة هي الأولى.

وذكر ابن جني لهذه القراءة في (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات) مبني على أن ما سوى القراءات السبع فهو شاذ، وهذا ما انتهجه في كتابه.

وهذا المذهب ضعيف عند أئمة القراءات، بل العشر كلها متواترة، بل هناك حروف صحيحة ثابتة عن غير العشرأيضًا ، وهناك حروف شاذة قرأ بها بعض =

قوله تعالى: {وأحاطت به خطيئته} (آية: ٨١) قرأ أهل المدينة (خطيئاته) بالجمع(١).

قوله تعالى: {لا تعبدون إلا الله} (آية: ٨٣) قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي (لا يعبدون) بالياء، والآخرون بالتاء(٢).

وقرأ أبي بن كعب رضي الله عنه: {لا تعبدوا إلا الله} على النهي(٣).

قرأ حمزة والكسائي ويعقوب (حسَنًا) (آية: ٨٣) بفتح الحاء والسين؛ أي: قولاً حسَنًا(٤).

قوله تعالى: {وتخرجون فريقًا منكم من ديٰرهم تظٰهرون عليهم}

= القراء السبعة، وأمثلة هذا النوع الآخير كثيرة في جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني.

وقد بسط ابن الجزري القول في الرد على من يظن أن القراءات المتواترة منحصرة في القراءات السبعة، وذكر ردود أئمة القراءات على من ظن ذلك، فينظر ذلك المبحث المهم في النشر ١/٣٣وما بعدها.

(١) وقرأ الباقون بالإفراد. انظر التيسير ص ٧٤ والنشر ٢/٢١٨.ومعلوم أن قول المصنف ــ رحمه الله ــ أهل المدينة: يشمل أبا جعفر ونافعًا المدنيين.

(٢) التيسير ص ٧٤، والنشر ٢/٢١٨.

(٣) وهي قراءة شاذة، مخالفة لخط المصحف، وقد ذكر هذه القراءة الفراء أيضًا في معاني القرآن ١/٥٣، ونسبها أبو حيان إلى ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ أيضًا. البحر المحيط ١/٤٥٠.

(٤) وقراءةالباقين {حسنًا} بضم الحاء وإسكان السين. انظر التيسير ص ٧٤، والنشر ٢/٢١٨.

(آية: ٨٥) بتشديد الظاء، أي تتظاهرون أدغمت التاء في الظاء[(١)]، وقرأ عاصم وحمزةوالكسائي بتخفيف الظاء؛ فحذفوا تاء الفاعل؛ وأبقوا تاء الخطاب[(٢)].

قوله تعالى: {وإن يأتوكم أسٰرى} (آية: ٨٥) قرأ حمزة (أسرى)، وهما جمع أسير، ومعناهما واحد، (تفدوهم)[(٣)] بالمال وتنقذوهم، وقرأ أهل المدينة وعاصم والكسائي ويعقوب {تفٰدوهم} أي: تبادلوهم أراد مفاداة الأسير بالأسير، وقيل: معنى القراءتين واحد[(٤)].

قوله تعالى: {وما الله بغٰفل عما تعملون} (آية: ٨٥) قرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر بالياء[(٥)]، والباقون بالتاء.

قوله تعالى: {بروح القدس} (آية: ٨٧) قرأ ابن كثير (القدس)

---

(١) وهي قراءة غير الكوفيين. التيسير ص ٧٤، والنشر ٢/٢١٨.

(٢) وقد ذكر ابن خالويه ثلاثة أقوال في تعيين التاء الساقطة:

١ ــ قول سيبويه: الساقط الأول.

قلت: وهذا خلاف ما رجحه سيبويه في الكتاب٤/٤٧٦ أن الساقطة هي الثانية.

٢ ــ قول هشام بن معاوية الضرير صاحب الكسائي: الثاني.

٣ ــ قول الفراء: إحداهما؛ بغير تعيينها.

قلت: ولم أجد قول الفراء في كتابه معاني القرآن. انظر الحجة ص ٨٤. وحجةالقراءات ص ١٠٤.

(٣) هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة، بفتح التاء وإسكان الفاء وحذف الألف بعدها. التيسير ص ٧٤، النشر ٢/٢١٨.

(٤) وانظر حجة القراءات ص ١٠٤، وتفسير القرطبي ٢/٢١.

(٥) وكذلك يقرؤها يعقوب: بالياء. انظر النشر ٢/٢١٨، والتيسير ص ٧٤.

بسكون الدال، والآخرون بضمها[١] وهما لغتان مثل: الرعْب والرعُب[٢].

قوله تعالى: {قلوبنا غلف} (آية: ٨٨) جمع أغلف وهو الذي عليه غشاوة، ومعناه: عليهاغشاوة فلا تسمع ولا تفقه ما تقول. وقرأ ابن عباس: (غُلُف) (آية: ٨٨) بضم اللام، وهي قراءة الأعرج[٣]، وهي جمع غلاف.أي: قلوبنا أوعية لكل علم فلا تحتاج إلى علمك، قاله ابن عباس[٤]، وعطاء[٥].

---

(١) التيسير ص ٧٤، والنشر ٢/٢١٦.

(٢) الإسكان لغة تميم وأسد وعامة قيس، والضم لغة الحجازيين، وقيل: الأصل السكون وأتبع، وقيل الأصل الضم وأسكن للتخفيف.
وانظر الحجة لابن خالويه ص ٨٥، والكشف ١/٢٥٣، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٤١، قلائد الفكر ص ١٦.
وهذا التوجيه ينطبق على {القدس} و{الرعب} وكلمات أخرى مثل (هزوًا، وكفؤًا، خطوات، العسر، اليسر، جزء، أُكل، رسل، سحت، جرف، أذن، قربة، سبلنا، نكرًا، نذرًا).

(٣) ذكر ابن مجاهد في (السبعة في القراءات) ص ١٦٤ أن أحمد بن موسى اللؤلؤي روى عن أبي عمرو أنه قرأ: {غلف} بضم اللام، وروى الباقون عن أبي عمرو إسكان اللام، ثم قال: والمعروف عنه التخفيف ــ أي الإسكان" ا.هـ.
وقد ترجمت للأعرج ــ وهو عبد الرحمن بن هرمز ــ في أول هذا الباب.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢/٣٢٧.وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١/٢١٤ لابن جرير وابن أبي حاتم.

(٥) عطاء بن أبي رباح واسمه أسلم، أبو محمد القرشي مولاهم، مفتي الحرم، شيخ الإسلام، انتهت فتوى أهل مكة إليه وإلى مجاهد بن جبر، وردت عن عطاء الرواية في حروف القرآن،روى القراءة عن أبي هريرة رضي الله عنه،عرض عليه أبو عمرو.=

وقال الكلبي[١]: معناه: أوعية لكل علم فهي لا تسمع حديثًا إلا وعته إلا حديثك لا تعقله ولا تعيه، ولو كان فيه خيرًا لوعته وفهمته.

قرأ أهل مكة والبصرة {ينــزل} (آية: ٩٠) وبابه[٢] بالتخفيف، إلا في {سبحان الذي} في موضعين {وننــزل من القرآن} (آية: ٨٢)، و{حتى تنــزل علينا كتابًا نقرؤه} (آية: ٩٣)، فإن ابن كثير يشددهما[٣]، وشدد البصريون في الأنعام {على أن ينــزل ءاية} (الأنعام: ٣٧)[٤] زاد يعقوب

= وكان ثقة، فقيهًا، عالمًا، كثير الحديث، قال ابن معين: حج سبعين حجة. مات سنة أربع عشرة ومائة، وقيل: خمس عشرة. سير أعلام النبلاء ٧٨/٥، غاية النهاية ٥١٣/١.

(١) محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر، قال الحافظ ابن حجر عنه في تقريب التهذيب: متهم بالكذب ورمي بالرفض، مات سنة ست وأربعين.
ونقل ابن حجر في التهذيب عن ابن عدي قوله عن الكلبي: وهو معروف بالتفسير، وليس لأحد أطول من تفسيره، وحدث عنه ثقات من الناس، ورضوه في التفسير، وأما في الحديث ففيه مناكير.
قلت: وقد أسند أبو جعفر بن جرير في مقدمة تفسيره عن قتادة بن دعامة السدوسي أنه قال: ما أرى أحدًا يجري مع الكلبي في التفسير في عنان.
تهذيب التهذيب ١٦٦/٧. تقريب التهذيب ٥١٧/٢. تفسير ابن جرير ٩٢/١. الكامل ٢١٣٢/٦.

(٢) إذا كان فعلاً مضارعًا أوله تاء أو ياء أو نون مضمومة.

(٣) والبصريان يخففاهما.

(٤) وابن كثير يخفف هذا الموضع.

تشديد {بما ينــزل}[١] في (النحل: ١٠١) ووافق حمزة والكسائي في تخفيف {وينزل الغيث} في (سورة لقمان:٣٤) وحم عسق (آية: ٢٨)، والآخرون يشددون الكل،ولم يختلفوا في تشديد {وما ننــزله إلابقدر} في (الحجر:٢١)[٢].

قوله تعالى: {والله بصير بما يعملون} (آية: ٩٦) قرأ يعقوب بالتاء، والباقون بالياء[٣].

قرأ ابن كثير {جبريل} (آية: ٩٨) بفتح الجيم غير مهموز[٤]، بوزن فعليل، قال حسان ـــ رضي الله عنه ـــ[٥]:

وجـــبريل رسول الله فينـــا وروح القدس ليس له كفاء[٦]

وقرأ حمزة والكسائي بالهمز والإشباع بوزن (سلسبيل)، وقرأ أبو بكر بالاختلاس[٧].

---

(١) وخففه ابن كثير وأبو عمرو.

(٢) علل ابن الجزري الاتفاق على التشديد في هذا الموضع بأنه أريد به المرة بعد المرة. النشر ٢/٢١٨. وانظر للسبعة التيسير ص ٧٥.

(٣) النشر ٢/٢١٨، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤.

(٤) ويكسر ابن كثير الراء من (جبريل).

(٥) هو ابن ثابت بن المنذر الأنصاري رضي الله عنه، أبو الوليد وأبو الحسام، شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم. عاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام مثلها، وعمي في آخر عمره، ومات في خلافة معاوية رضي الله عنه.
الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/٣٠٥، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/٣٤١.

(٦) ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه ص ٨. وفيه: جبريل أمين الله فينا...

(٧) أي بكسر الهمزة، وليس بعدها ياء، وفتح الراء. انظر التيسير ص ٧٥، وذكر=

وقرأ الآخرون بكسر الجيم غير مهموز(١). {وميكٰل}: قرأ أبوعمرو ويعقوب وحفص {ميكال} بغير همز(٢) قال جرير:

عبدوا الصليب وكذّبوا بمحمد وبجبرائيل وكذبوا ميكال(٣)

وقال آخر:

ويـــوم بـــدر لقيناكم لنا مدد فيه مع نصر جبريل وميكال(٤)

وقرأ نافع وأهل المدينة(٥): بالهمز والاختلاس(٦)، بوزن ميكاعل،وقرأ الآخرون: بالهمزة والإشباع بوزن ميكاعيل(٧).

= ابن الجزري في النشر ٢١٩/٢ أنه روي عن أبي بكر ــ أيضًا ــ أنه يقرؤها بإثبات الياء مثل حمزة.

(١) وقراءتهم بكسر الراء.

(٢) وليس بعدها ياء.

(٣) انظر ديوانه ٥٢/١. وهو أبو حزرة جرير بن عطية بن الخطفي التميمي من فحول شعراء الإسلام، شاعر أموي كان بينه وبين الفرزدق والأخطل هجاء مشهور. توفي سنة أربع عشرة ومائة.
سير أعلام النبلاء ٥٩٠/٤، خزانة الأدب ٧٦/١.

(٤) البيت لحسان ــ رضي الله عنه ــ في ديوانه ص ٢٠٤،ولكن الشطر الثاني بلفظ: فيرفع النصر ميكال وجبريل

(٥) (أهل المدينة): أي الذين يقرؤون بقراءة أبي جعفر شيخ نافع.

(٦) أي بكسر الهمزة وليس بعدها ياء.

(٧) ذكر ابن الجزري أنه روي عن قنبل روايتان:
١ ــ بالهمز مكسورًا وحذف الياء بعده مثل أهل المدينة.
٢ ــ بإثبات الياء. النشر ٢١٩/٢. =

قوله تعالى: {أو كلما عٰهدوا عهداً} (آية: ١٠٠)، قراءة أبي رجاء العطاردي[1] {أو كلما عُوهدوا}[2] فجعلهم مفعولين.

قوله تعالى:{ولكن الشيٰطين كفروا} (آية: ١٠٢) قرأ ابن [عامر][3] والكسائي وحمزة (ولكن) خفيفة النون، (والشياطين) رفع، وقرأ الآخرون (ولكن) مشددة النون (والشياطين) نصب، وكذلك {ولكن الله قتلهم}،

= قلت: وإثبات الياء بعد الهمزة هو الذي في التيسير (ص٧٥)، فتكون الرواية الأولى من طريق النشر فقط.

(١) عمران بن تيم، ويقال: ابن ملحان، البصري، التابعي الكبير، ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة، وهو مخضرم أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره. عرض القرآن على ابن عباس، وتلقنه من أبي موسى، ولقي أبا بكر الصديق، وحدث عن عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم. روى القراءة عنه عرضًا أبو الأشهب العطاردي. توفي سنة خمس ومائة، وله نحو من مائة وثلاثين سنة.
غاية النهاية ١/٦٠٤. تهذيب التهذيب ٦/٢٤٨.

(٢) وهي قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف. ونصب {عهدًا} على هذه القراءة ــ على أنه مصدر بمعنى معاهدة، أو على أنه مفعول ثان على تضمين {عوهدوا} معنى (أعطوا)،ونائب الفاعل وهو الواو في محل المفعول الأول.
انظر القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ص ٢٨.
وقد نسب البنا هذه القراءة إلى الحسن. إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤.
قلت: والمصنف ــ رحمه الله ــ ذكر توجيهًا آخر للآية ــ على هذه القراءة ــ وهي أن الله عز وجل أخذ عليهم الميثاق وعهد إليهم في محمد صلى الله عليه وسلم أن يؤمنوا به، وهو قول ابن عباس رضي الله عنه.
تفسير البغوي ١/٩٧. ط دار المعرفة.

(٣) في الطبعتين (ابن عباس) وهو خطأ،والتصويب من التيسير ص٧٥،والنشر ٢/٢١٩.

{ولكن الله رمى}[١](الأنفال: ١٧).

وقرأ ابن عباس والحسن[٢]: {الملكين} (آية: ١٠٢) بكسر اللام[٣]، والقراءة المعروفة: {على المَلَكين} بالفتح.

قوله تعالى: {ما ننسخ من آية} (آية: ١٠٦). قراءة العامة بفتح النون والسين من النسخ،أي: نرفعها، وقرأ ابن عامر بضم النون وكسر السين، من الإنساخ[٤]، وله وجهان: أحدهما نجعله في المنسوخ[٥]، والثاني: أن

---

(١) انظر المرجعين السابقين.

(٢) الحسن بن أبي الحسن يسار، السيد الإمام أبو سعيد البصري، إمام زمانه علمًا وعملاً، قرأ على حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري، وعلى أبي العالية عن أبي زيد وعمر رضي الله عنهم. روى عنه أبو عمرو بن العلاء وسلام الطويل وعاصم الجحدري.
ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر ــ رضي الله عنه ــ، وتوفي سنة عشر ومائة.
سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤. غاية النهاية ٢٣٥/١.

(٣) انظر المحتسب ١٠٠/١، فقد ذكر أبو الفتح بن جني ــ فيه ــ أنها قراءة الضحاك بن مزاحم وعبد الرحمن بن أبي أبزى أيضًا.
ثم وجه أبو الفتح القراءة بكسر اللام بأن المراد بالملكين: داود وسليمان عليهما السلام. وانظر البحر المحيط ٤٩٧/١.

(٤) ذكر ابن الجزري أن هنالك رواية أخرى ــ وهي من طريق النشر فقط لهشام عن ابن عامر ــ من طريق الداجوني عن هشام بفتح النون والسين مثل قراءة الجماعة. النشر ٢١٩/٢، وانظر التيسير ص ٧٦.

(٥) في طبعة دار طيبة (كالمنسوخ)، ولعل الذي أثبته من طبعة دار المعرفة أقرب إلى المعنى الصحيح. وهو كذلك في النسخة (أ).

نجعله نسخة لك[١]، يقال: نسخت الكتاب، أي: كتبته، وأنسخته غيري: إذا جعلته نسخة له[٢].

قوله تعالى: {أو ننسها} أي: ننسها عن قلبك، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: نتركها لا ننسخها[٣]، قال الله تعالى: {نسوا الله فنسيهم} (التوبة: ٦٧) أي: تركوه فتركهم، وقيل: ننسها أي: نأمر بتركها، يقال: أنسيت الشيء إذا أمرت بتركه، فيكون النسخ الأول من رفع الحكم وإقامة غيره مقامه، والإنساء يكون نسخًا من غير إقامة غيره مقامه.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو {أو ننسأها} بفتح النون الأول والسين مهموزًا[٤] أي نؤخرها فلا نبدلها، يقال: نسأ الله في أجله، وأنسأ الله أجله[٥].

---

(١) في طبعة دار طيبة (نسخة له) ولعل الصواب ما أثبته من طبعة دار المعرفة.

(٢) وقد ذكر ابن جرير الطبري ـ رحمه الله ـ هذين الوجهين في تفسير القراءة الأولى ـ (ننسخ) بفتح النون والسين ـ وبين أن أصل النسخ ـ وهو نقل حكم آية إلى غيره بتبديله وتغييره ـ مأخوذ (من نسخ الكتاب) وهو نقله من نسخة إلى أخرى غيرها.
فلذلك معنى (نسخ الحكم) إلى غيره، إنما هو تحويله ونقل عبارته عنه إلى غيرها.
جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢/٤٧٢. وانظر معاني النسخ في البرهان في علوم القرآن ٢/٣٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢/٤٧٣ بلفظ (ما نبدل من آية)، ولفظه في الدر المنثور ١/ ٢٥٥: (ما نبدل من آية أو نتركها لا نبدلها) وعزاه السيوطي لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات.

(٤) وقراءة الباقين:بضم النون الأولى وكسر السين ولا همزة بعدها. انظر التيسير ص ٧٦، والنشر ٢/٢٢٠.

(٥) وانظر معاني القرآن للأخفش ١/٣٣٠. الزجاج ١/١٩٠.

قوله تعالى: {وقالوا اتخذ الله ولدًا} (آية: ١١٦) قرأ ابن عامر (قالوا) بلا واو، وقرأ الآخرون: {وقالوا اتخذ الله ولدًا}[(١)].

قوله تعالى: {فإنما يقول له كن فيكون} (آية: ١١٧) قرأ ابن عامر (كن فيكون) بنصب النون في جميع المواضع[(٢)]؛ إلا في آل عمران {كن فيكون الحق من ربك} (آل عمران: ٥٩، ٦٠)، وفي سورة الأنعام {كن فيكون قوله الحق} (الأنعام: ٧٣) [(٣)]، وإنما نصبها لأن جواب الأمر بالفاء يكون منصوبًا، وقرأ الآخرون بالرفع على معنى: فهو يكون.

قوله تعالى: {ولا تسئل عن أصحاب الجحيم} (آية: ١١٩) قرأ نافع ويعقوب: {ولا تَسْأَلْ} على النهي.

---

(١) انظر التيسير ص ٧٦، والنشر ٢/٢٢٠، والمقنع ص ١٠٢.

(٢) قد وافق الكسائي ابن عامر في نصب النون في سورتي النحل (آية: ٤٠)، ويس (آية: ٨٢). انظر التيسير ص ٧٦، والنشر ٢/٢٢٠.

(٣) وقد علل ابن الجزري الاتفاق على الرفع في قوله تعالى: {كن فيكون} في آل عمران بأن معناه: كن فكان، وأما الاتفاق على الرفع في قوله تعالى: {كن فيكون قوله الحق}؛ فعلله بأن معناه الإخبار عن القيامة، وهو كائن لا محالة، ولكنه لما كان ما يرد في القرآن من ذكر القيامة كثيرًا يذكر بلفظ ماض نحو: {فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء} (الحاقة: ١٥، ١٦)، ونحو {وجاء ربك} (الفجر: ٢٢) ونحو ذلك، فشابه ذلك فرفع؛ ولا شك أنه إذا اختلفت المعاني اختلفت الألفاظ.

قال الأخفش الدمشقي: "إنما رفع ابن عامر في الأنعام على معنى سين الخبر، أي فسيكون" ا.هـ النشر ٢/٢٢٠.

وقيل: هو على معنى قولهم: لاتسأل عن شرِّ فلان؛ فإنه فوق ما تحسب، وليس على النهي[١]، وقرأ الآخرون: {ولا تُسألُ} بالرفع، على النفي؛ بمعنى: ولست بمسئول عنهم[٢]، كما قال الله تعالى: {فإنما عليك البلٰغ وعلينا الحساب} (الرعد: ٤٠).

قوله تعالى:{وإذ ابتلى إبرٰهـۧم ربُّه بكلمٰت فأتمهن}(آية: ١٢٤) قرأ ابن عامر:{إبراهام}بالألف في بعض المواضع، وهو ثلاثة وثلاثون موضعًا[٣]،

---

(١) وقد ذكر هذين الوجهين في توجيه هذه القراءة:الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٩٣/١، ورجح الوجه الثاني. وانظر: البحر المحيط ٥٣٨/١.

(٢) انظر التيسير ص ٧٦، والنشر ٢٢١/٢.

(٣) تفصيلها ــ كما في النشر ــ: خمسة عشر موضعًا في هذه السورة ــ البقرة ــ،
وفي النساء ثلاثة مواضع، وهي الأخيرة: {ملة إبراهيم حنيفًا} (١٢٥)، {واتخذ الله إبراهيم خليلاً} (١٢٥)، {وأوحينا إلى إبراهيم} (١٦٣).
وفي الأنعام موضع، وهو الأخير: {ملة إبراهيم حنيفًا} (١٦١).
وفي التوبة موضعان، وهما الأخيران: {وما كان استغفار إبراهيم لأبيه... إن إبراهيم لأواه}(١١٤).
وفي إبراهيم موضع: {وإذ قال إبراهيم} (٣٥).
وفي النحل موضعان: {إن إبراهيم كان أمة} (١٢٠)، {ملة إبراهيم حنيفًا} (١٢٣).
وفي مريم ثلاث مواضع {في الكتاب إبراهيم} (٤١)، {عن آلهتي يا إبراهيم} (٤٦)، {ومن ذرية إبراهيم} (٥٨).
وفي العنكبوت موضع، وهو الأخير: {ولما جاءت رسلنا إبراهيم} (٣١).
وفي الشورى موضع: {وما وصينا به إبراهيم} (١٣)، وفي الذاريات موضع: =

جملته تسعة وتسعون موضعًا[(١)].

= {حديث ضيف إبراهيم} (٢٤)،وفي النجم موضع {وإبراهيم الذي وفى}(٣٧)، وفي الحديد موضع {نوحًا وإبراهيم} (٢٦)، وفي الممتحنة موضع؛ وهو الأول: {أسوة حسنة في إبراهيم} (٤).

ثم ذكر ابن الجزري عدة روايات عن ابن عامر،وهي التالية:

١ ــ رواية هشام من جميع طرقه {إبراهام} بألف في المواضع المذكورة.

٢ ــ واختلف عن ابن ذكوان:

أ ــ فروي عنه أنه قرأ بالألف مثل هشام.

ب ــ وروي عنه أنه قرأ جميع المواضع السابقة بالياء مثل سائر القراء.

جـــ ــ وروي عنه أنه قرأ بالألف في البقرة خاصة، وبالياء في غيرها.

٣ ــ روى العباس بن الوليد وغيره عن ابن عامر أنه قرأ بالألف في جميع القرآن.

انظر النشر ٢/٢٢١، وابن ذكوان ــ من طريق التيسير ــ له الوجهان في سورة البقرة خاصة.

قلت: عباس بن وليد، هو العذري، أبو الفضل البيروتي الشامي، روى الحروف عن عبد الحميد بن بكار عن أيوب عن يحيى اليزيدي عن ابن عامر، روى عنه الحروف محمد بن جرير الطبري. غاية النهاية ١/٣٥٥.

(١) قال أبو عمرو الداني ــ رحمه الله ــ في المقنع (ص٩٢): "كتبوا في سورة البقرة إلى آخرها في بعض المصاحف {ابرهم} بغير ياء، وفي بعضها بالياء.

قال أبو عمرو: وبغير ياء وجدت أنا ذلك في مصاحف أهل العراق في البقرة خاصة، وكذلك رسم في مصاحف أهل الشام.

وقال معلى بن عيسى الوراق عن عاصم الجحدري {إبرهم} في البقرة بغير ياء، كذلك وجد في الإمام. =

قوله تعالى: {عهدي الظٰلمين} (آية: ١٢٤) قرأ حمزة وحفص بإسكان الياء، والباقون بفتحها[١].

قوله تعالى: {واتخذوا} (آية: ١٢٥) قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على الخبر، وقرأ الباقون بكسر الخاء على الأمر[٢].

قرأ أهل المدينة وحفص {بيتي} (آية: ١٢٥) بفتح الياء ههنا[٣]، وفي سورة الحج (آية: ٢٦)[٤]، وزاد حفص في سورة نوح (آية: ٢٨)[٥].

قوله تعالى: { ومن كفر فأمتعه} (آية: ١٢٦) قرأ ابن عامر (فأمتعه) خفيفًا بضم الهمزة، والباقون مُشدّدًا. ومعناهما واحد[٦].

قوله تعالى: {وأرنا} (آية: ١٢٨): علّمنا وعرّفنا، قرأ ابن كثير

= ثم قال أبو عمرو: وحدثنا الخاقاني شيخنا قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو عبيد، قال: تتبعت رسمه في المصاحف فوجدته كتب في البقرة خاصة {إبرهم} بغير ياء" ا.هـ.

(١) انظر التيسير ص ٨٥، والنشر ٢/٢٣٧.

(٢) انظر التيسير ص ٧٦، والنشر ٢/٢٢٢.

(٣) وكذلك فتحها هشام عن ابن عامر كما في التيسير ص ٨٥، والنشر ٢/٢٣٧.

(٤) وكذلك فتحها هشام. انظر التيسير ص ١٥٨، والنشر ٢/٣٢٧.

(٥) وكذلك فتحها هشام. انظر التيسير ص ٢١٥، والنشر ٢/٣٩١.

(٦) قراءة ابن عامر {فأمتعه} هي بإسكان الميم وتخفيف التاء، والباقون قراءتهم بضم الهمزة ــ أيضًا ــ وفتح الميم وتشديد التاء. انظر التيسير ص ٧٦، والنشر ٢/ ٢٢٢.

ساكنة الراء[(١)]، وأبو عمرو بالاختلاس[(٢)]، والباقون بكسرها، ووافق ابن عامر وأبو بكر في الإسكان في حم السجدة[(٣)]، وأصله: (أرئنا)؛ فحذفت الهمزة طلبًا للخفة، ونقلت حركتها إلى الراء[(٤)]، ومن سكنها قال: ذهبت

---

(١) وكذلك يعقوب سكن الراء. انظر النشر ٢/٢٢٢. والكلام في هذه الفقرة عن {أرنا} ينطبق على {أرني} (الأعراف: ١٤٣).

(٢) ذكر ابن الجزري الخلاف لأبي عمرو من روايتيه، وأنه روي عن كل من السوسي والدوري وجهان: الاختلاس والإسكان. انظر النشر ٢/٢٢٢.
ومن طريق التيسير (ص٧٦، ١٩٣): السوسي يسكن الراء، والدوري يختلس كسرها.

(٣) ذكر ابن الجزري عن هشام روايتين: إحداهما الإسكان ــ وقد ذكرها المصنف ــ والثانية كسر الراء.
والروايتان عن هشام في موضع فصلت. النشر ٢/٢٢٢.
ومن طريق التيسير: لهشام وجه واحد، وهو إسكان الراء مثل ابن ذكوان (ص ١٩٣).

(٤) قال الزجاج: فالكسرة دليل الهمزة. انظر معاني القرآن له ١/٢٠٩.
وقد قال الزجاج إن أصل{ أرنا}: (أرئنا)، وقد وافقه المؤلف ههنا.
وأما ابن خالويه فقد قال: "الأصل في هذا الفعل (أرئينا) على وزن (أكرمنا)، فنقلت كسرة الهمزة إلى الراء، وحذفت الهمزة تخفيفًا للكلمة، وسقطت الياء للأمر" ا.هـ.
وذكر ابن خالويه حجة أخرى لمن سكنها وهي: التخفيف، كما قالوا في فخذ.
انظر الحجة في القراءات السبع ص ٧٨.
وقال الدكتور محمد بن سيدي الشنقيطي في كتابه "البيان والتعريف بما في القرآن =

الهمزة فذهبت حركتها.

قوله تعالى: {ووصى بها إبرٰهۧـم بنيه ويعقوب} (آية: ١٣٢) قرأ أهل المدينة والشام (وأوصى) بالألف[١]، وكذلك في مصاحفهم[٢]، وقرأ الباقون (ووصى) مشددًا[٣]، وهما لغتان مثل أنزل ونزّل.

قوله تعالى: {فإن ءامنوا بمثل ما ءامنتم به} (آية: ١٣٧) أي: بما آمنتم به، وكذلك كان يقرؤها ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ[٤]والمثل صلة.

قوله تعالى: {إن الله بالناس لرءوف رحيم} (آية: ١٤٣) قرأ أهل الحجاز وابن عامر وحفص (لرؤوف) مشبعًا على وزن فعول؛ لأن أكثر أسماء الله تعالى على فعول وفعيل؛ كالغفور والشكور والرحيم والكريم وغيرها.

= من أحكام التصريف ص ٦١": قوله: {وأرنا} أصله (أرءينا) أمر من أرى الرباعي، نقلت حركة عينه وهي الهمزة إلى فائه وهو الراء، ثم حذفت الهمزة للتخفيف، وحذفت لام الفعل: الياء لبناء الأمر؛ فلم يبق من الفعل إلا فاؤه فوزنه: أفنا.ا.هــ

(١) أي الهمزة المفتوحة بين الواوين، وبعد الهمزة واو ساكنة، ثم صاد مفتوحة مخففة.

(٢) انظر المقنع ص ١٠٢.

(٣) أي بتشديد الصاد، والواو قبلها مفتوحة، وليس قبلها همزة، وهي كذلك في مصاحفهم، انظر التيسير ص ٧٧، والنشر ٢/٢٢٢، ٢٢٣.والمقنع ص ١٠٢.

(٤) وهي قراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف. وذكر الطبري في تفسيره ٣/١١٤ قراءة ابن عباس: (فإن آمنوا بما آمنتم به) أو (فإن آمنوا بالذي آمنتم به) على الشك، وفسرها بتفسير المصنف. وعزا السيوطي هذه الرواية لابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات. الدر المنثور ١/٣٣٩.

وأبو جعفر يلين الهمزة[1]، وقرأ الآخرون بالاختلاس على وزن فعل[2]، قال جرير:

تــرى للمسلمين عليك حقًا كفعل [الوالد] الرؤف الرحيم[3]

قوله تعالى: {وما الله بغفل عما يعملون} (آية: ١٤٤)، قرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء[4]،قال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ: يريد إنكم يا معشر المؤمنين تطلبون مرضاتي، وما أنا بغافل عن ثوابكم وجزائكم، وقرأ الباقون بالياء، يعني: ما أنا بغافل عما يفعل اليهود فأجازيهم في الدنيا والآخرة[5].

قوله تعالى: {ولكل وجهة هو موليها} (آية: ١٤٨) [6]، قرأ ابن

---

(١) بين البنا في إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٩ أن تسهيل الهمزة شاذ عن أبي جعفر، وأنه لذلك أسقط ابن الجزري ذكر التسهيل.

(٢) الاختلاس معناه هنا: أنه يضم الهمزة دون مد بعدها. انظر النشر ٢/٢٢٣.

(٣) من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك. ديوان جرير ١/٢١٩.
وفي طبعتي معالم التنــزيل (كفعل الواحد) وهو خطأ أصلحته من ديوان جرير والنسخة (أ).

(٤) وكذلك روى روح عن يعقوب: بالتاء. انظر النشر ٢/٢٢٣. وانظر للسبعة التيسير ص ٧٧.

(٥) انظر حجة القراءات ص ١١٦، والكشف ١/٢٦٨.

(٦) هكذا قرأها جماعة القراء غير ابن عامر، وهم يكسرون اللام، وهو يفتحها. انظر التيسير ص ٧٧،والنشر ٢/٢٢٣،وحجة القراءات ص ١١٧،والكشف١/٢٦٧.

عامر (هو مولاها)، أي: المستقبل مصروف إليها.

قوله تعالى: {ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون} (آية: ١٤٩)، قرأ أبو عمرو بالياء، والباقون بالتاء[١].

قوله تعالى: {ومن تطوع خيرًا} (آية: ١٥٨)، قرأ حمزة والكسائي بالياء وتشديد الطاء وجزم العين، وكذلك الثانية: {فمن تطوع خيرًا فهو خير له وأن تصوموا} (البقرة: ١٨٤) بمعنى: يتطوع[٢]، ووافق يعقوب في الأول، وقرأ الباقون بالتاء وفتح العين على الماضي[٣].

قوله تعالى: {وتصريف الريٰح} (آية: ١٦٤)، قرأ حمزة والكسائي (الريح) بغير ألف، وقرأ الباقون بالألف[٤]، وكل ريح في القرآن ليس فيها ألف ولا لام اختلفوا في جمعها وتوحيدها[٥]؛ إلا في الذاريات {الريح العقيم} (آية: ٤١)، اتفقوا على توحيدها، وفي الحرف الأول من سورة الروم {الرياح

---

(١) النشر ٢/٢٢٣، والتيسير ص ٧٧.

(٢) على الاستقبال.

(٣) انظر التيسير ص ٧٧، والنشر ٢/٢٢٣.

(٤) انظر التيسير ص ٧٨، والنشر ٢/٢٢٣.

(٥) المواضع المختلف فيها خمسة عشر موضعًا: هنا ــ في البقرة ــ وفي الأعراف (٥٧)، وإبراهيم (١٨)، والحجر (٢٢)، وسبحان (٦٩)، والكهف (٤٥) والأنبياء (٨١)، والفرقان (٤٨)، والنمل (٦٣)، والثاني في الروم (٤٨)، وسبأ (١٢)، وفاطر (٩)، وص (٣٦) والشورى (٣٣) والجاثية (٥).

مبشرات} (آية: ٤٦) اتفقوا على جمعها، وقرأ أبو جعفر سائرها على الجمع، والقراء مختلفون فيها[1].

قوله تعالى: {ولو يرى الذين ظلموا} (آية: ١٦٥)، قرأ نافع وابن عامر ويعقوب (ولو ترى) بالتاء، وقرأ الآخرون بالياء[2]. فمن قرأ بالتاء

---

(١) ذكر المصنف أن أبا جعفر قرأ سائرها على الجمع.

وقد وافقه نافع إلا في سبحان ـ الإسراء ـ والأنبياء وسبأ وص.

ووافقه ابن كثير هنا ـ في البقرة ـ والحجر والكهف والجاثية.

ووافقه البصريان وابن عامر وعاصم هنا ـ في البقرة ـ والأعراف والحجر والكهف والفرقان والنمل وثاني الروم وفاطر والجاثية.

واختص حمزة بإفراد المواضع الخمسة عشر سوى الفرقان.

ووافقه الكسائي إلا في الحجر.

واختص ابن كثير بالإفراد في الفرقان.

واختلف عن أبي جعفر في الحج {أو تهوي به الريح...}(٣١) فروي عنه الجمع والإفراد، وقرأ الباقون هذا الموضع بالإفراد.

انظر للسبعة التيسير ص ٧٨، وللجماعة النشر ٢/٢٢٣، ٢٢٤.

(٢) التيسير ص ٧٨، النشر ٢/٢٢٤، وقد روي عن ابن وردان عن أبي جعفر روايتان:

١ ـ أنه قرأ بالتاء.

٢ ـ أنه قرأ بالياء. ووجه التاء جاء من طريق النشر فقط، وأما وجه الياء فمن طريقي الدرة والنشر. انظر شرح السمنودي على الدرة ص ٤٢.

معناه: ولو ترى يا محمد الذين ظلموا أنفسهم في شدة العذاب، لرأيت أمرًا عظيمًا(١)، قيل: معناه: قل يا محمد: أيها الظالم لو ترى الذين ظلموا ــ أي: أشركوا ــ في شدة العقاب، لرأيت أمرًا فظيعًا، ومن قرأ بالياء معناه: ولو يرى الذين ظلموا أنفسهم عند رؤية العذاب، أي: ولو رأوا شدة عذاب الله وعقوبته حين يرون العذاب؛ لعرفوا مضرة الكفر، وأن ما اتخذوا من الأصنام لا ينفعهم(٢).

قوله تعالى: {إذ يرون } (آية: ١٦٥)، قرأ ابن عامر بضم الياء، والباقون بفتحها(٣).

قرأ أبو جعفر ويعقوب {أن القوة} و{أن الله}(آية: ١٦٥) بكسر الألف على الاستئناف، والكلام تام عند قوله: {إذ يرون العذاب} مع إضمار

---

(١) وقال القرطبي ــ رحمه الله ــ: ومن قرأ بالفوقية فالتقدير: ولوترى يا محمد الذين ظلموا في حال رؤيتهم العذاب وفزعهم منه لعلمت أن القوة لله جميعًا. الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٠٥.

(٢) وقال القرطبي عن معنى القراءة بالياء: لو يرى الذين ظلموا في الدنيا عذاب الآخرة لعلموا حين يرونه أن القوة لله جميعًا. قاله أبو عبيد.
ثم قال القرطبي: وروي عن محمد بن يزيد المبرد أنه قال: "... ولكن التقدير: ولو يرى الذين ظلموا أن القوة لله ــ ويرى بمعنى يعلم ــ أي:لو يعلمون حقيقة قوة الله وشدة عذابه. قال: وجواب (لو) محذوف؛ أي: لتبينوا ضرر اتخاذهم الآلهة..." ا.هـ.
الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٠٤. وانظر الكشف لمكي ١/٢٧١.

(٣) التيسير ص ٧٨، والنشر ٢/٢٢٤.

الجواب[١].

قوله تعالى: {ولا تتبعوا خطوٰت الشيطٰن} (آية: ١٦٨)، قرأ أبو جعفر وابن عامر والكسائي وحفص ويعقوب بضم الطاء[٢] والباقون بسكونها.

قوله تعالى: {قالوا بل نتبع} (آية: ١٧٠)، قرأ الكسائي (بل نتبع) بإدغام اللام في النون، وكذلك يدغم لام هل وبل في التاء والثاء والزاي والسين والضاد والطاء والظاء، ووافق حمزة في التاء والثاء والسين[٣] [٤].

---

(١) و"كسر الهمزة فيهما على تقدير (لقالوا) في قراءة الغيب، أو (لقلت) في قراءة الخطاب، ويحتمل أن يكون على الاستئناف ـــ وهذا موافق لكلام المصنف ههنا ـــ على أن جواب (لو) محذوف، أي: لرأيت أو لرأوا أمرًا عظيمًا.
وقرأ الباقون بفتح الهمزة فيهما على تقدير (لعلموا) أو (لعلمت)" ا.هـ من النشر ٢/٢٢٤، وانظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٢.

(٢) وكذلك قنبل عن ابن كثير: يضم الطاء. انظر التيسير ص ٧٨.
وأما البزي فقد روي عنه الوجهان: الضم والإسكان. انظر النشر ٢/٢١٦.
وليس للبزي من طريق التيسير إلا الإسكان.

(٣) ووافق هشام الكسائي في ستة أحرف: التاء والثاء والزاي والسين والطاء والظاء. انظر التيسير ص ٤٣، والنشر ٢/٧. ولهشام خلاف في {هل تستوى} في (الرعد: ١٦).

(٤) وأظهر باقي القراء لام هل وبل عند الحروف الثمانية، إلا أبا عمرو فإنه يدغم اللام من {هل ترى} في (الملك: ٣) و (الحاقة: ٨). انظر التيسير ص ٤٣، والنشر ٢/٨، وقد ذكر ابن الجزري ـــ رحمه الله ـــ خلافًا في بعض الحروف عن بعض القراء...

قوله تعالى: {إنما حرم عليكم الميتة} (آية: ١٧٣) قرأ أبو جعفر (الميتة) كل القرآن بالتشديد[1] ، والباقون يشددون البعض.

قوله تعالى:{فمن اضطر} (آية: ١٧٣) بكسر النون وأخواته: قرأ عاصم وحمزة ، ووافق أبو عمرو إلا في اللام والواو مثل : { قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن } (الإسراء:١١٠) ويعقوب إلا في الواو ، ووافق ابن عامر في التنوين[2]، والباقون كلهم بالضم ، فمن كسر قال : لأن الجزم يحرك إلى

---

(١) المواضع المختلف فيها في كلمة {الميتة} هي في سورة البقرة والمائدة (٣) والنحل (١١٥) ويس (٣٣)، و(ميتة) في موضعي الأنعام (١٣٩، ١٤٥)، و{ميتاً} في الأنعام (١٢٢) والفرقان (٤٩) والزخرف (١١) والحجرات (١٢) وق (١١) و{لبلد ميت} (الأعراف:٥٧)، و{إلى بلد ميت} (فاطر:٩) و { الحي من الميت}، { الميت من الحي} (الأنعام:٩٥) .

وقد ذكر المصنف تشديد أبي جعفر الياء في جميع ذلك، ووافقه نافع في يس {الأرض الميتة} (٣٣) وفي الأنعام { أو من كان ميتاً} (١٢٢)، وفي الحجرات {لحم أخيه ميتاً} (١٢) و (بلد ميت) و (الميت).

ووافقهما يعقوب في (الأنعام:١٢٢) ووافقهما رويس عن يعقوب في الحجرات.

ووافقهما حمزة والكسائي وحفص في (ميت) و(الميت).

ووافقهم يعقوب في (الميت).

وقرأ الباقون بالتخفيف.

واتفقوا على تشديد ما لم يمت نحو {وما هو بميت} (إبراهيم :١٧) و{إنك ميت وإنهم ميتون} (الزمر:٣٠)؛ لأنه لم يتحقق فيه صفة الموت بعد بخلاف غيره. انظر النشر ٢/٢٢٤، ٢٢٥، وانظر للسبعة التيسير ص ١٠٦.

(٢) الذي وافق في التنوين هو ابن ذكوان عن ابن عامر،في إحدى الروايتين عن ابن =

الكسر، ومن ضم فلضمة أول الفعل ، نقل حركتها إلى ما قبلها [١]، وأبو جعفر يكسر الطاء[٢].

قوله تعالى: {ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب}

= ذكوان، واستثنى بعض الأئمة من الكسر موضعين : {برحمة ادخلوا} (الأعراف: ٢٩) {خبيثة اجتثت} (إبراهيم:٢٦).

والرواية الأخرى عن ابن ذكوان أنه قرأ الباب كله بالضم، والرواية الأولى من طريقي التيسير (ص٧٩) والنشر (٢/٢٢٥)، والثانية من طريق النشر فقط، وكذلك روى هشام عن ابن عامر: ضم الباب كله.

وقد رويت عن قنبل عن ابن كثير روايتان:

١ــ كسر التنوين إذا كان عن جر نحو {خبيثة اجتثت} (إبراهيم:٢٦) {منيب ادخلوها} (ق:٣٣-٣٤).

٢ ــ أنه قرأ سائر الباب بالضم كالبزي، والرواية الأولى من طريق النشر فقط.انظر النشر ٢/٢٢٥. والثانية من طريقي التيسير (ص٧٨) والنشر.

(١) وقيل: إن الضم إتباع لضم الحرف الثالث من الكلمة التي تلي هذا الساكن، ولم يعتد بالساكن الثاني لأنه حاجز غير حصين.

انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي ١/٢٧٥. والحجة لابن خالويه ص ٩٢. وقلائد الفكر ص٢١.

(٢) النشر ٢/٢٢٦.

وحجة كسر الطاء أن أصل الكلمة (اضطرر) بكسر الراء الأولى، ولما أدغمت الراءان نقلت حركة الراء الأولى إلى الطاء.

انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٣.

(آية: ١٧٧) قرأ حمزة وحفص {ليس البر} بنصب الراء، والباقون برفعها [١]، فمن رفعها جعل (البر) اسم (ليس) ، وخبره في قوله: {أن تولوا}؛ تقديره: ليس البُّر توليتكم وجوهكم ، ومن نصب جعل {أن تولوا} في موضع الرفع على اسم (ليس) ، تقديره: توليتكم وجوهكم (البر) كله ، كقوله تعالى : {ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا }[٢] (الجاثية:٢٥).

قوله تعالى: {من موص}(آية: ١٨٢) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر ويعقوب بفتح الواو وتشديد الصاد ، كقوله تعالى: { ما وصى به نوحاً} (الشورى:١٣). و{وصينا الإنسٰن} (العنكبوت:٨). وقرأ الآخرون بسكون الواو وتخفيف الصاد ، كقوله تعالى : { يوصيكم الله في أولٰدكم } { من بعد وصية يوصي بها أو دين}[٣] (النساء:١١).

قرأ ابن عباس:{وعلى الذين يطيقونه}(آية: ١٨٤). بضم الياء وفتح الطاء وتخفيفها وفتح الواو وتشديدها[٤] ، أي يكلّفون الصوم ، وتأويله : على الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة ، لا يستطيعان الصوم، والمريض الذي لا

---

(١) انظر التيسير ص ٧٩ والنشر ٢/٢٢٦.

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع ص ٩٢، والجامع لأحكام القرآن ٢/٢٣٨.

(٣) انظر التيسير ص ٧٩ والنشر ٢/٢٢٦.

(٤) أخرج هذه الرواية البخاري في صحيحه (الفتح ٨/١٧٩) كتاب التفسير،باب {أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون}. وابن جرير في تفسيره ٣/٤٣٠، وقراءة ابن عباس – رضي الله عنه – شاذة.

يُرجى زوال مرضه ، فهم يكلفون الصوم ولا يطيقونه[١].

قوله تعالى: {فدية طعام مسكين}(آية: ١٨٤) قرأ أهل المدينة والشام مضافاً [٢]، وكذلك في المائدة {كفٰرة طعام مسٰكين} (آية: ٩٥) أضاف الفدية إلى الطعام ، وإن كان واحداً لاختلاف اللفظين ، كقوله تعالى: { وحب الحصيد} (ق: ٩)، وقولهم: مسجد الجامع ، وربيع الأول ، وقرأ الآخرون {فدية} و{كفارة} منونة ، (وطعام) رفع ، وقرأ (مساكين) هنا بالجمع أهل المدينة والشام، والآخرون على التوحيد ، فمن جمع نصب النون ، ومن وحد خفض النون ونوّنها.

قرأ ابن كثير {القرءان} (آية: ١٨٥) بفتح الراء غير مهموز[٣].

قوله تعالى: {ولتكملوا العدة} (آية: ١٨٥) قرأ أبو بكر بتشديد الميم ، وقرأ الآخرون بالتخفيف [٤]، وهو الاختيار، لقوله تعالى: {اليوم أكملت لكم دينكم} (المائدة:٣).

قوله تعالى: {أجيب دعوة الداع إذا دعان} (آية: ١٨٦) قرأ أهل

---

(١) انظر المحتسب ١١٨/١. وقد ذكر المصنف ـ رحمه الله ـ معنى القراءة المتواترة (يُطيقونه) أي يستطيعونه، وقيل يستطيعونه مع المشقة. معالم التنــزيل بتصرف ١٩٧/١ ط. دار طيبة.

(٢) الذي قرأ من أهل الشام بالإضافة هو ابن ذكوان عن ابن عامر.
وأما هشام فقرأ بالتنوين،ورفع (طعام). انظر التيسير ص ٧٩،والنشر ٢٢٦/٢.

(٣) ويوافقه حمزة في حال الوقف عليها، انظر التيسير ص ٧٩، والنشر ٤١٤/١.

(٤) وقراءة أبي بكر (شعبة) تكون بفتح كاف {ولتكملوا} وأسكنها الباقون، انظر التيسير ص ٧٩. وقراءة يعقوب كقراءة أبي بكر. انظر النشر ٢٢٦/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٥٤.

المدينة غير قالون وأبو عمرو بإثبات الياء فيهما في الوصل ، والباقون يحذفونها وصلاً ووقفاً [١]، وكذلك اختلف القراء في إثبات الياءات المحذوفة من الخط وحذفها في التلاوة ، وأثبت يعقوب جميعها وصلاً ووقفاً[٢] ، واتفقوا على إثبات ما هو مثبت في الخط وصلاً ووقفاً.

قوله تعالى: {وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظُهورها} (آية: ١٨٩)
قرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر (البيوت[٣] [٤]وجيوب[٥]

---

(١) انظر النشر ٢/٢٣٧، وقد ذكر ابن الجزري الخلاف عن قالون في إثبات الياء وحذفها في الكلمتين : (الداع) (دعان) ثم قال : والوجهان صحيحان عن قالون إلا أن الحذف أكثر وأشهر ا.هـ. انظر النشر ٢/١٨٣ باب مذاهبهم في ياءات الزوائد. قلت : من طريق التيسير (ص٨٦) وجه واحد وهو الحذف لقالون.

(٢) وقد تقدم كلام المصنف على (فارهبون، فاتقون) ولم يذكر {ولا تكفرون} (البقرة:١٥٢).ويعقوب يثبت الياء في الحالين – الوصل والوقف –، وغيره يحذفها على الخط.انظر النشر ٢/١٩٠.و٢/٢٣٧،واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٠.

(٣) كلمة (البيوت) أتت في القرآن معرفة ومنكرة، وقد ذكر الداني وابن الجزري أن قالون – أيضاً – يقرؤها بكسر الباء. التيسير ص ٨٠ والنشر ٢/٢٢٦.

(٤) في الطبعتين (والغيوب) ولا مكان لها هنا، لأنها ستذكر بعد.

(٥) وردت (جيوب) في سورة النور مضافة {جيوبهن} (آية: ٣١). وابن عامر يكسرها من رواية ابن ذكوان عنه، وأما رواية هشام فهي بضم الجيم.
وأما أبو بكر عن عاصم فقد روي عنه ضم الجيم وكسرها،انظرالنشر ٢/٢٢٦، إلا أن ضم الجيم قد جاء عنه من طريقي التيسير (ص١٦١) والنشر، وأما كسر الجيم فهو طريق النشر فقط.

والعيون وشيوخاً[١]) بكسر أوائلهن لمكان الياء ، وقرأ الباقون بالضم على الأصل[٢][٣]. وقر أبو بكر وحمزة (الغيوب) بكسر الغين[٤].

قرأ حمزة والكسائي {ولا تقتلوهم}{ حتى يقتلوكم}{فإن قتلوكم} (آية:١٩١) بغير ألف فيهن من القتل علىمعنى: ولا تقتلوا بعضهم ، تقول العرب: قتلنا بني فلان وإنما قتلوا بعضهم ، وقرأ الباقون بالألف من القتال[٥].

قوله تعالى: {وأتموا الحج والعمرة لله} (آية: ١٩٦) قرأ علقمة[٦]

---

(١) كسر العين من (عيون) سواء أتت معرفة أو منكرة، والشين من (شيوخاً) من رواية ابن ذكوان عن ابن عامر، وأما هشام فقد ضم العين والشين من الكلمتين، انظر التيسير ص ١٣٦، ١٩٢، والنشر ٢/٢٢٦.

(٢) جاءت ههنا في الطبعتين عبارة حذفتها لأنها تكرار وخطأ وهي (وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي (جيوهن) بكسر الجيم).

(٣) أي أصل ما وجب للجمع. انظر الحجة في القراءات السبع ص ٩٢.

(٤) وقرأ الباقون بضمها، انظر التيسير ص ١٠١ والنشر ٢/٢٢٦.

(٥) التيسير ص ٨٠ والنشر ٢/٢٢٧، وانظر الكشف لمكي ١/٢٨٥، وقال ابن خالويه في الحجة ص ٩٤: معناهما قريب، والوجه فيهما: لا تبادؤوهم بقتال ولا بقتل حتى يبدؤوكم بهما، فإن بدؤوكم فابدؤوهم ا.هـ.

(٦) علقمة بن قيس بن عبد الله، أبو شبل النخعي، الفقيه الكبير، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو عم الأسود بن يزيد، وخال إبراهيم النخعي، عرض القرآن على ابن مسعود، وسمع من علي وعمر وعائشة وأبي الدرداء رضي الله عنهم، عرض عليه إبراهيم بن يزيد النخعي ويحيى بن وثاب، كان علقمة أشبه الناس بابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ سمتاً وهدياً وعلماً وكان من =

وإبراهيم النخعي[1]، {وأقيموا الحج والعمرة لله}[2].

قوله تعالى: { فلا رفث ولا فسوق} (آية: ١٩٧) قرأ ابن كثير وأهل البصرة {فلا رفث ولا فسوق} بالرفع والتنوين فيهما ، وقرأ الآخرون بالنصب من غير تنوين ، كقوله تعالى: { ولا جدال في الحج}[3] وقرأ أبو جعفر كلها بالرفع والتنوين.

= أحسن الناس صوتاً بالقرآن، توفي سنة اثنتين وستين . غاية النهاية ٥١٦/١، تهذيب التهذيب ٦٤٢/٥.

(١) إبراهيم بن يزيد بن قيس، أبو عمران النخعي، الكوفي الفقيه، الإمام المشهور، الصالح، قرأ على الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس، قرأ عليه سليمان الأعمش، رأى عائشة رضي الله عنها وهو صغير، وكان مفتي أهل الكوفة. توفي سنة ست وتسعين، غاية النهاية ٢٩/١. تهذيب التهذيب ١٩٤/١.

(٢) روى الطبري بإسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه وعلقمة والنخعي أنهم قرؤوا {وأقيموا الحج والعمرة إلى البيت} جامع البيان ٧/٤ قلت: بين ما ذكره المصنف وما رواه الطبري اختلاف في النص. وكلتا القراءتين – إن ثبتتا – شاذة مخالفة لرسم المصحف العثماني. وما ذكره المصنف أولاً : هو المتواتر {وأتموا الحج والعمرة لله}.
وفي كتاب المصاحف ٢٩٣/١ أسند إلى ابن مسعود والنخعي أنهما قرآ (وأقيموا الحج والعمرة للبيت).
وذكر القرطبي أن في مصحف ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ:{وأتموا الحج والعمرة إلى البيت لله} قال : وروي عنه: { وأقيموا الحج والعمرة إلى البيت}، الجامع لأحكام القرآن ٣٦٩/٢.

(٣) وجميع القراء – إلا أبا جعفر – قرؤوا بنصب {ولا جدال} من غير تنوين. انظر للسبعة التيسير ص ٨٠، وللجماعة النشر ٢١١/٢.

قوله تعالى: {ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم}(آية: ١٩٨) في مواسم الحج ، قرأ ابن عباس كذا[١].

قوله تعالى: {يأيها الذين ءامنوا ادخلوا في السلم كافة}(آية: ٢٠٨) قرأ أهل الحجاز والكسائي (السّلم) ههنا بفتح السين وقرأ الباقون بكسرها ، وفي سورة الأنفال بالكسر[٢]: قرأ أبو بكر، والباقون بالفتح. وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم بالكسر: حمزة وأبو بكر[٣].

قوله تعالى: {في ظلل من الغمام والملٰئكة} (آية: ٢١٠) قرأ أبو جعفر بالخفض عطفاً على (الغمام) ، تقديره : مع الملائكة ، تقول العرب : أقبل الأمير في العسكر ، أي : مع العسكر ، وقرأ الباقون بالرفع على معنى :

---

(١) أخرج البخاري في صحيحه هذه القراءة عن ابن عباس رضي الله عنه (الفتح ٨/ ١٨٦) وابن جرير في تفسيره ١٦٨/٤ وهي شاذة لمخالفتها رسم المصحف. وذكرها القرطبي في تفسيره ٤١٣/٢. وقال أبو حيان بعد أن نسب هذه القراءة إلى ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير – رضي الله عنهم – : والأولى جعل هذا تفسيراً، لأنه مخالف لسواد المصحف الذي أجمعت عليه الأمة ا.هـ. من البحر المحيط ١٠٣/٢.

(٢) في المطبوعتين (وقرأ) والواو هنا تغير المعنى؛ فحذفتها، لأن أبا بكر وحده قرأ بكسر السين في الأنفال. انظر التيسير ص ١١٧ والنشر ٢٢٧/٢.

(٣) انظر التيسير ص ٨٠، لموضع سورة البقرة، وموضع سورة محمد صلى الله عليه وسلم في التيسير ص ٢٠١ وباقي القراء: أي سوى حمزة وأبي بكر بالفتح في سورة محمد صلى الله عليه وسلم، انظر النشر ٢٢٧/٢.

إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام[١].

قوله تعالى: {وإلى الله ترجع الأمور} (آية: ٢١٠) قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم ، وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم[٢].

قوله تعالى: {ليحكم بين الناس} (آية: ٢١٣) قرأ أبو جعفر {ليحكم} بضم الياء وفتح الكاف ههنا ، وفي أول آل عمران (آية: ٢٣)، وفي النور (آية: ٤٨ ، ٥١) موضعين[٣][٤] ، لأن الكتاب لا يحكم في الحقيقة؛ إنما يُحكم به[٥]، وقراءة العامة بفتح الياء وضم الكاف ، أي : ليحكم الكتاب ، ذكره على سعة الكلام كقوله تعالى: {هذا كتٰبنا ينطق عليكم بالحق} (الجاثية: ٢٩) وقيل: معناه: ليحكم كل نبي بكتابه.

قرأ نافع { حتى يقول الرسول } (آية: ٢١٤) بالرفع ، معناه: حتى قال الرسول،وإذا كان الفعل الذي يلي {حتى} في معنى الماضي، ولفظه لفظ المستقبل،

---

(١) انظر النشر ٢/٢٢٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٥٦، والجامع لأحكام القرآن ٣/٢٥.

(٢) انظر التيسير ص ٨٠ والنشر ٢/٢٠٩.

(٣) هكذا عبر المصنف في عدة مواضع وهو توسع، والتقدير: في موضعين.

(٤) والباقون قرؤوا {ليحكم} بفتح الياء، وضم الكاف في المواضع الأربعة. انظر النشر ٢/٢٢٧. وإتحاف فضلاء البشر ص ١٥٦.

(٥) قال البنا في اتحاف فضلاء البشر ص ١٥٦ : قرئ مبنياً للمفعول، حذف فاعله لإرادة عموم الحكم من كل حاكم) ا.هـ.

فلك فيه الوجهان:الرفع والنصب، فالنصب على ظاهر الكلام؛ لأن {حتى} تنصب الفعل المستقبل ، والرفع معناه الماضي ، و{حتى} لا تعمل في الماضي(١).

قرأ حمزة والكسائي {إثم كبير} (آية: ٢١٩) بالثاء المثلثة، وقرأ الباقون بالباء(٢).

قوله تعالى: {قل العفو} (آية: ٢١٩) قرأ أبو عمرو والحسن وقتادة(٣) وابن أبي إسحاق(٤)(العفو) بالرفع(٥) ، معناه أي : الذي ينفقون هو

---

(١) وقال الإمام مكي موجهًا رفع (يقول)؛ وهو أن يكون الفعلان جميعاً قد مضيا، نحو قولك: سرت حتى أدخلها، أي : سرت فدخلت، فالدخول متصل بالسير. وقد مضيا، فحكيت الحال التي كانت؛ لأن ما مضى لا يكون حالاً؛ إلا على الحكاية. انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، ١/٢٩٠، وتفسير القرطبي ٣/٣٤.

(٢) انظر التيسير ص ٨٠ والنشر ٢/٢٢٧.

(٣) قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري، الأعمى، المفسر، أحد الأئمة في حروف القرآن، وله اختيار في القراءة، روى القراءة عن أبي العالية وأنس بن مالك رضي الله عنه، روى عنه الحروف أبان بن يزيد العطار. توفي سنة سبع عشرة ومائة. سير أعلام النبلاء ٥/٢٦٩، غاية النهاية ٢/٢٥.

(٤) عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، النحوي، البصري، جد يعقوب بن إسحاق أحد العشرة، عرض على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، روى القراءة عنه عيسى بن عمر الثقفي، وأبو عمرو بن العلاء.
كان ابن أبي إسحاق من أوائل الذين وضعوا النحو. توفي سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل سنة سبع عشرة ومائة. غاية النهاية ١/٤١٠.

(٥) انظر التيسير ص ٨٠ والنشر ٢/٢٢٧.

العفو ، وقرأ الآخرون بالنصب على معنى: قل: أنفقوا العفو[١].

قوله تعالى: {حتى يطهرن} (آية: ٢٢٢) قرأ عاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي بتشديد الطاء والهاء[٢]، يعني: حتى يغتسلن ، وقرأ الآخرون بسكون الطاء وضم الهاء ، مخفف، ومعناه: حتى يطهرن من الحيض وينقطع دمهن[٣].

قوله تعالى: {إلا أن يخافا} (آية: ٢٢٩) أي : يعلما أن لا يقيما حدود الله ، قرأ أبو جعفر وحمزة ويعقوب { إلا أن يخافا} بضم الياء ، أي : يعلم ذلك منهما ، يعني : يعلم القاضي والوالي ذلك من الزوجين ، بدليل قوله تعالى: { فإن خفتم} فجعل الخوف لغير الزوجين ، ولم يقل فإن خافا ، وقرأ الآخرون (يخافا) بفتح الياء[٤]: أي يعلم الزوجان من أنفسهما ألا يقيما حدود الله ، تخاف المرأة أن تعصي الله في أمر زوجها ، ويخاف الزوج إذا لم تطعه امرأته أن يعتدي عليها.

قوله تعالى: {لا تضار والدة بولدها} (آية: ٢٣٣) قرأ ابن كثير

---

(١) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٩٢، ٢٩٣، والحجة لابن خالويه ص ٩٦.

(٢) وفتحهما.

(٣) انظر التيسير ص ٨٠ والنشر ٢/٢٢٧،والكشف عن وجوه القراءات السبع١/ ٢٩٤، والحجة ص ٩٦.

(٤) انظر التيسير ص ٨٠ والنشر ٢/٢٢٧،والكشف عن وجوه القراءات السبع١/ ٢٩٥، وتفسير القرطبي ٣/١٣٧.

وأهل البصرة برفع الراء نسقاً على قوله : {لا تكلف}، وأصله (تضارر) ، فأدغمت الراء في الراء ، وقرأ الآخرون(تضار) بنصب الراء[١] ، وقالوا : لما أدغمت الراء في الراء حُركت إلى أخف الحركات، وهو النصب[٢].

قوله تعالى: {ما ءاتيتم} (آية: ٢٣٣) ما سميتم لهن من أجرة الرضاع بقدر ما أرضعن ، وقيل إذا سلمتم أجور المراضع إليهن بالمعروف.

قرأ ابن كثير (ما أتيتم) وفي الروم { وما أتيتم من ربًا} (آية: ٣٩) بقصر الألف[٣] ، ومعناه: ما فعلتم ، يقال: أتيت جميلاً إذا فعلته ، فعلى هذه القراءة يكون التسليم بمعنى الطاعة والانقياد ، لا بمعنى تسليم الأجرة ، يعني إذا سلمتم لأمره وانقدتم لحُكمه ، وقيل : إذا سلمتم للاسترضاع عن تراضٍ وإنفاق دون الضرار[٤].

قرأ حمزة والكسائي {مالم تمسوهن} (آية: ٢٣٦) بالألف ههنا وفي

---

(١) وذكر ابن الجزري رواية ثانية عن أبي جعفر وهي بإسكان الراء مخففة، انظر النشر ٢٢٧/٢، وشرح السمنودي على الدرة ص ٤٨، فهذه الرواية من طريقهما، والأولى التي ذكرها المصنف جاءت من طريق النشر فقط.

(٢) أصل الكلمة لا تضارر، براءين؛ الأولى مفتوحة والثانية مجزومة بحرف النهي، ثم أدغمت الراءان، ففتحت الراء المشددة لالتقاء الساكنين. انظر الحجة لابن خالويه ص ٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٥٨.

(٣) أي بغير ألف بعد الهمزة، وقراءة الباقين بمد بعد الهمزة، انظر التيسير ص ٨١، والنشر ٢٢٨/٢.

(٤) انظر حجة القراءات ص ١٣٧، الجامع لأحكام القرآن ١٧٣/٣.

الأحزاب (آية: ٤٩) على المفاعلة ، لأن بدن كل واحد منهما يُلاقي بدن صاحبه ، كما قال تعالى: { من قبل أن يتماسّا} (المجادلة:٣). وقرأ الباقون {تمسوهن} بلا ألف [١]، لأن الغشيان يكون من فعل الرجل ، دليله قوله تعالى: {ولم يمسسني بشر}[٢] (آل عمران:٤٧).

قرأ أبو جعفر وابن عامر[٣] وحمزة والكسائي وحفص (قدره) (آية: ٢٣٦) بفتح الدال فيهما وقرأ الآخرون بسكونهما[٤]، وهما لغتان ، وقيل القدر بسكون الدال: المصدر، وبالفتح: الاسم[٥].

قوله تعالى: {حافظوا على الصلوٰت والصلوٰة الوسطى} (آية: ٢٣٨) ذهب الأكثرون إلى أنها صلاة العصر،رواه جماعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[٦]،

---

(١) وقراءة حمزة والكسائي بضم التاء،والباقون بفتحها انظر التيسير ص٨١، والنشر ١٧٣/٢.

(٢) وانظر الحجة لابن خالويه ص ٩٨، وتفسير القرطبي ١٩٩/٣.

(٣) أي من رواية ابن ذكوان، كما في التيسير ص ٨١، والنشر ٢٢٨/٢، وأما هشام فسكن الدال.

(٤) أي في الموضعين في الآية نفسها.

(٥) انظر الحجة لابن خالويه ص ٩٨. ونقل القرطبي في تفسيره عن أبي الحسن الأخفش أنه قال ــ ولم أجد قوله في معاني القرآن له ــ: "هما بمعنى، لغتان فصيحتان" ا.هـ.٢٠٣/٣.

(٦) وهم ــ كما ذكر السيوطي ــ حفصة وعائشة وعلي وابن مسعود وابن عباس وجابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وأم سلمة وابن عمر وسمرة بن جندب وأبو هريرة وأبو مالك الأشعري رضي الله عنهم. =

وهو قول علي[(١)] وعبد الله بن مسعود[(٢)] وأبي أيوب[(٣)] وأبي هريرة[(٤)] وعائشة[(٥)] عليهم رضوان الله، وبه قال إبراهيم النخعي[(٦)] وقتادة[(٧)] والحسن[(٨)]. أخبرنا

= الدر المنثور ٧٢٧/١، وانظر ــ أيضًا ــ جامع البيان للطبري ١٧٨/٥ــ ١٩٨.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (الفتح ١٩٥/٨) كتاب التفسير. تفسير سورة البقرة، باب {حافظوا على الصلوات والصلاة والوسطى}. ومسلم في صحيحه (شرح النووي ١٢٧/٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة. باب دليل من قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر. وابن جرير ١٦٨/٥.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (شرح النووي ١٢٨/٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب دليل من قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر من حديث ابن مسعود مرفوعًا. وذكر السيوطي أن ابن أبي شيبة أخرجه من قول ابن مسعود رضي الله عنه. الدر المنثور ٧٢٩/١.

(٣) أخرجه البخاري في تاريخه، وابن جرير (١٨١/٥) وابن المنذر. كما في الدر المنثور ٧٢٨/١.

(٤) أخرجه عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير (١٧٢/٥) وابن المنذر والبيهقي. الدر المنثور ٧٢٨/١.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير (١٧٥/٥) من طرق عنها. الدر المنثور ١/ ٧٢٩.

(٦) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو، أبو عمران النخعي، تقدم.

(٧) أخرجه عبد بن حميد وابن جرير (١٧٩/٥) عن قتادة. الدر المنثور ٧٢٩/١.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة عن الحسن مرفوعًا. الدر المنثور ٧٢٧/١.

قلت: وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٨٢/٥.

أبو الحسن السرخسي[١]، أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب عن مالك[٢] عن زيد بن أسلم[٣]عن القعقاع بن حكيم[٤] عن أبي يونس[٥] مولى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنه قال : أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً وقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذني {حافظوا عل الصلوات والصلاة الوسطى} فلما بلغتها آذنتها فأملت علي {حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى – صلاة العصر – وقوموا لله قانتين} قالت عائشة رضي الله عنها سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم[٦]، وعن

---

(١) سماه المصنف محمد بن محمد الشيرازي في موضع آخر. ولم أقف على ترجمته.

(٢) من أول هذا السند إلى هنا تقدم في بداية الباب الثالث.

(٣) العدوي، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله العدوي الفقيه، مولى عمر، ثقة عالم بتفسير القرآن، وكان يرسل. مات سنة ست وثلاثين ومائة.
تهذيب التهذيب ٢١٣/٣، تقريب التهذيب ١٨٩/١.

(٤) الكناني المدني، ثقة، روى عن أبي هريرة وجابر وأبي يونس مولى عائشة. روى عنه زيد بن أسلم، ومحمد بن عجلان.
تهذيب التهذيب ٥١٨/٦، تقريب التهذيب ٤٨٧/٢.

(٥) أبو يونس مولى عائشة رضي الله عنها، روى عنها، وروى عنه زيد بن أسلم والقعقاع بن حكيم. وأبو يونس ثقة.
تهذيب التهذيب ٣١٧/١٠، تقريب التهذيب ٧٨٠/٢.

(٦) أخرجه مالك في الموطأ عن عائشة وحفصة ـــ رضي الله عنهما ـــ في كتاب الصلاة. باب الصلاة الوسطى ص ٩٩. ومسلم في صحيحه (١٢٩/٥ بشرح النووي) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة. باب ـــ دليل من قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر من حديث عائشة لكـــن بلفظ والصلاة الوسطى =

حفصة مثل ذلك[١].

قوله تعالى: {وصية لأزوٰجهم} (آية: ٢٤٠) قرأ أهل البصرة[٢] وابن عامر وحمزة وحفص (وصية) بالنصب على معنى: فليوصوا وصيةً، وقرأ الباقون بالرفع، أي: كتب عليكم الوصية[٣].

= وصلاة العصر. والطبري في جامع البيان (٢١٢/٥).والمصنف في شرح السنة ٢/ ٤٢ كتاب الصلاة ــ باب الصلاة الوسطى.

(١) رواه الطبري في جامع البيان ٢١٠/٥.

وقد ذكر المصنف ــ رحمه الله ــ رواية عائشة وحفصة رضي الله عنهما، مستدلاً بها على أن القول الراجح في الصلاة الوسطى أنها صلاة العصر.

وقال القرطبي في تفسيره ٢١٣/٣: (وأما لفظ (وصلاة العصر) فلعلها ذكرت تفسيرًا للفظة التي قبلها (الصلاة الوسطى) لأن في رواية حفصة عن الصلاة الوسطى قالت: (وهي العصر). وإن كانت قراءة فهي شاذة مخالفة للمصحف العثماني وللمتواتر من القراءة.

قلت: بل هي قراءة حفصة ــ وإن كانت شاذة ــ وقد روى الطبري بإسناد صحيح عن عمرو بن رافع مولى عمر قال: كان مكتوبًا في مصحف حفصة: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين). جامع البيان ٢١١/٥.

(٢) المقصود من أهل البصرة: أبو عمرو، وأما يعقوب فقد قرأ بالرفع.انظر النشر ٢/ ٢٢٨، وانظر للسبعة التيسير ص ٨١.

(٣) انظر الحجة لابن خالويه ص ٩٨ وتفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) ١/ ٢٩٧.

قوله تعالى: {فيضٰعفه له} (آية: ٢٤٥) قرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر ويعقوب (فيضعّفه) وبابه بالتشديد[١]، ووافق أبو عمرو في سورة الأحزاب (آية: ٣٠)[٢]، وقرأ الآخرون (فيضاعفه) بالألف مخففًا[٣]، وهما لغتان[٤]، ودليل التشديد قوله: {أضعافًا كثيرة}؛ لأن التشديد للتكثير، وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب الفاء، وكذلك في سورة الحديد (آية: ١١) على جواب الاستفهام، وقيل بإضمار أن، وقرأ الآخرون برفع الفاء نسقًا على قوله: (يقرض) (أضعافًا كثيرة).

قوله تعالى: {والله يقبض ويبصّٓط} (آية: ٢٤٥) قرأ أهل البصرة[٥] وحمزة[٦] (يبسط) هنا وفي الأعراف (بصۜطة) (آية: ٦٩) بالسين كنظائرهما،

---

(١) أي بتشديد العين، وحذف الألف قبلها.

(٢) انظر التيسير ص ١٧٩، والنشر ٣٤٨/٢.

(٣) انظر التيسير ص ٨١، والنشر ٢٢٨/٢.

(٤) انظر الحجة لابن خالويه ص ٩٨. وتفسير القرطبي ٢٤٢/٣.

(٥) الذي قرأ من أهل البصرة بالسين في الموضعين: الدوري عن أبي عمرو، ورويس عن يعقوب، وأما السوسي فقد قرأ بالسين فيهما من طريق التيسير والنشر، وروي عنه أنه قرأ فيهما بالصاد ـــ أيضًا ـــ وذلك من طريق النشر فقط. وأما روح فقد قرأ فيهما بالصاد. انظر التيسير ص ٨١، والنشر ٢٢٨/٢، ٢٢٩.

(٦) روى خلف وخلاد عن حمزة قراءة الموضعين بالسين، وروى خلاد ـــ أيضًا ـــ بالصاد فيهما. انظر التيسير ص ٨١، والنشر ٢٢٨/٢ ـــ ٢٣٠.

وقرأ الآخرون بالصاد[(١)][(٢)].

قرأ نافع {عسيتم} (آية: ٢٤٦) بكسر السين، كل القرآن[(٣)] وقرأ الباقون بالفتح[(٤)]؛ وهي اللغة الفصيحة بدليل قوله تعالى: {عسى ربكم}[(٥)].

---

(١) وقد اختلف عن قنبل وابن ذكوان وحفص:

فأما قنبل فله ــ من طريق التيسير (ص ٨١) والنشر (٢/٢٢٨ ــ ٢٢٩) ــ قراءة الموضعين بالسين، وله ــ من طريق النشر ــ قراءتهما بالصاد.

وأما ابن ذكوان فروي عنه ثلاثة أوجه:

١ ــ أنه قرأ الموضعين بالصاد.

٢ ــ أنه قرأ موضع البقرة بالسين، وموضع الأعراف بالصاد.

٣ ــ أنه قرأ في الموضعين بالسين.

والوجهان الأول والثاني جاءا من طريقي التيسير والنشر. والثالث من طريق النشر فقط.

وأما حفص فمن طريقي التيسير والنشر: له قراءة الموضعين بالسين.

وله وجهان من طريق النشر: قراءة الموضعين بالصاد، وقراءة الأول بالسين والثاني بالصاد.

(٢) قال الفيروزآبادي في القاموس المحيط ص ٦٥٩: "البصط: البسط في جميع معانيه" ا.هـ.

(٣) وردت {عسيتم} في القرآن في موضعين: ههنا وفي سورة محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ (آية: ٢٢).

(٤) انظر التيسير ص ٨١، والنشر ٢/٢٣٠.

(٥) قوى ابن زنجلة فتح السين. حجة القراءات ص ١٤٠. ووجه الفخر الرازي في=

قوله تعالى: {فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده} (آية: ٢٤٩) قرأ أهل الحجاز وأبو عمرو (غرفة) بفتح الغين، وقرأ الآخرون بالضم[1]، وهما لغتان، قال الكسائي: الغرفة بالضم الذي يحصل في الكف من الماء إذا غرف، والغرفة بالفتح: الاغتراف، فالضم اسم، والفتح مصدر[2].

قوله تعالى: {ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض} (آية: ٢٥١) قرأ أهل المدينة ويعقوب (دفاع الله) بالألف ههنا وفي سورة الحج[3](آية: ٤٠)، وقرأ الآخرون بغير الألف[4]؛ لأن الله تعالى لا يغالبه أحد، وهو الدافع وحده، ومن قرأ بالألف قال:قد يكون الدفاع من واحد، مثل قول العرب: أحسن الله عنك الدفاع[5].

قوله تعالى: {لا بيع فيه ولا خلة ولا شفعة} (آية: ٢٥٤)قرأ ابن

= تفسيره قراءة نافع بما حكاه ابن الأعرابي أنهم يقولون: هو عسي بكذا، وهذا يقوي (عسيتم) بكسر السين، ألا ترى أن عسي بكذا، مثل حري وشحيح. التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ٦/١٨٤.

(١) انظر التيسير ص ٨١، والنشر ٢/٢٣٠.

(٢) قال الزجاج: "بالفتح معناه: غرفة واحدة باليد، وبالضم معناه: مقدار ملء اليد"ا.هـ بمعناه من معاني القرآن ١/٣٣٠. وقال ابن خالويه: "الغرفة باليد مفتوح، وفي الإناء مضموم" ا.هـ ص ٩٩.

(٣) قراءة أهل المدينة ويعقوب: هي بكسر الدال وفتح الفاء وألف بعدها.

(٤) ويفتحون الدال ويسكنون الفاء. انظر التيسير ص ٨٢، والنشر ٢/٢٣٠.

(٥) انظر مختار الصحاح ص ٢٠٧ مادة (د ف ع)، والكشف لمكي ١/٣٠٤.

كثير وأهل البصرة كلها بالنصب، وكذلك في سورة إبراهيم {لا بيع فيه ولا خلل} (آية: ٣١) وفي سورة الطور {لا لغو فيه ولا تأثيم} (آية: ٢٣)، وقرأ الآخرون كلها بالرفع والتنوين[١].

قرأ عمر وابن مسعود رضي الله عنهما {القيام} (آية: ٢٥٥) وقرأ علقمة (القيم)[٢] وكلها لغات بمعنى واحد.

قرأ حمزة {ربي الذي يحيي ويميت} (آية: ٢٥٨) بإسكان الياء، وكذلك {حرم ربي الفوٰحش} (الأعراف: ٣٣)، و{عن ءايتي الذين يتكبرون} (الأعراف: ١٤٦)، و{قل لعبادي الذين} (إبراهيم: ٣١) و{ءاتني الكتاب} (مريم: ٣٠)، و{مسني الضر} (الأنبياء: ٨٣)، و{عبادي الصالحون}

---

(١) انظر التيسير ص ٨٢، والنشر ٢/٢١١.

(٢) نسب القرطبي قراءة (القيام) إلى عمر وابن مسعود وعلقمة والأعمش والنخعي.
قال القرطبي: "و(القيام) منقول عن القوام إلى القيام، صرف عن الفعال إلى الفيعال، كما قيل للصواغ الصياغ" ا.هـ.من الجامع لأحكام القرآن ٣/٢٧٢.
ونسب البنا في إتحاف فضلاء البشر ص ١٦١ هذه القراءة إلى المطوعي الراوي عن الأعمش.
وقال الزجاج: "القيوم والقيام: معناهما واحد". معاني القرآن ١/٣٣٦.
قلت: وأما ما نسبه المصنف إلى علقمة فقد ذكره ــ أيضًا ــ أبو حيان في البحر المحيط ٢/٢٨٧، وقد مر أن القرطبي نسب قراءة (القيام) إلى علقمة. فالله أعلم.
وكلتا القراءتين شاذة مخالفة لخط المصحف.

(الأنبياء: ١٠٥)، و{عبادي الشكور} (سبأ: ١٣)، و{مسني الشيطٰن} (ص: ٤١)، و{إن أرادني الله} (الزمر: ٣٨)، و{إن أهلكني الله} (الملك: ٢٨)، أسكن الياء فيهن حمزة[1]، ووافق ابن عامر والكسائي في {لعبادي الذين ءامنوا}[2]، وابن عامر {ءايتي الذين} وفتحها الآخرون.

قوله تعالى: {أنا أُحيۦ وأميت} (آية: ٢٥٨) قرأ أهل المدينة (أنا) بإثبات الألف والمدِّ في الوصل إذا تلتها ألف مفتوحة أو مضمومة، والباقون

---

(١) تكلم المصنف في هذه الفقرة عن ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل مع لام التعريف.

وهناك ثلاث ياءات أخرى لم يذكرها المصنف ههنا:

١ ــ {عهدي الظالمين} (البقرة: ١٢٤)، وقد ذكرها المصنف من قبل في موضعها من السورة، وقد سكن الياء فيها حمزة وحفص، وفتحها الباقون.

٢ ــ {يا عبادي الذين آمنوا} (العنكبوت: ٥٦) سكن الياء فيها حمزة والكسائي وأبو عمرو ويعقوب، وفتحها الباقون. انظر التسير ص ١٧٤، والنشر ٢/١٧٠.

٣ ــ {يا عبادي الذين أسرفوا} (الزمر: ٥٣) سكن الياء فيها حمزة وأبو عمرو والكسائي ويعقوب، وفتحها الباقون. انظر التسير ص ١٩٠، والنشر ٢/١٧٠.

(٢) وكذلك روح عن يعقوب: وافق حمزة في إسكان هذه الياء، انظر النشر ٢/ ١٧٠، وانظر للسبعة التيسير ص ١٣٥.

بحذف الألف، ووقفوا جميعًا بالألف[١].

قرأ حمزة والكسائي ويعقوب {لم يتسنه} (آية: ٢٥٩) بحذف الهاء في الوصل[٢]، وكذلك {فبهدهم اقتده} (الأنعام: ٩٠)، وقرأ الآخرون بالهاء فيهما وصلاً ووقفًا[٣]، فمن أسقط الهاء في الوصل جعل الهاء صلة زائدة وقال: أصله يتسنى، فحذف الياء بالجزم، وأبدل منه هاء في الوقف، قال أبو عمرو: وهو من التسنن، بنونين؛ وهو التغيّر؛ كقوله تعالى: {من حمأ مسنون} (الحجر: ٢٨)، أي: متغير، فعوضت من إحدى النونين ياء، كقوله تعالى: {ثم ذهب إلى أهله يتمطى} (القيامة: ٣٣) أي: يتمطط، وكقوله: {وقد خاب من دسها} (الشمس: ١٠)، وأصله دسسها. ومن أثبت الهاء في الحالين جعل الهاء أصلية لام الفعل، وهذا على قول من جعل أصل السنة السنهة، وتصغيرها سُنيهة، والفعل من المسانهة[٤].

---

(١) قلت: وإذا جاء بعد (أنا) همزة مكسورة ــ وهو في ثلاثة مواضع: {إن أنا إلا} (الأعراف: ١٨٨) (الشعراء: ١١٥) و{ما أنا إلا} (الأحقاف: ٩) فقد ورد عن قالون وجهان ــ من طريق التيسير والنشر ــ: ١ ــ إثبات الألف وصلاً، ٢ ــ حذفها مثل باقي القراء، وله وجه ثالث من طريق النشر: إثبات الألف في الأعراف فقط دون الشعراء والأحقاف. انظر التيسير ٨٢، والنشر ٢/٢٣١.

(٢) انظر التيسير ص ٨٢، والنشر ٢/١٤٢.

(٣) وكسر الهاء وصلاً ابن عامر من (اقتده)، وروى هشام عنه كسر الهاء من غير إشباع، ولابن ذكوان وجهان فيها:
١ ــ كسر الهاء مع الإشباع، وهذا الوجه من طريقي التيسير والنشر.
٢ ــ كسر الهاء من غير إشباع مثل هشام، وهذا الوجه من طريق النشر فقط.
التيسير ص ١٠٥، النشر ٢/١٤٢.

(٤) وانظر تفسير القرطبي ٣/٢٩٣. ومعاني القرآن للفراء ١/١٧٢، ١٧٣.

قوله تعالى: {وانظر إلى العظام كيف ننشزها} (آية: ٢٥٩) قرأ أهل الحجاز والبصرة: (ننشرها) بالراء، معناه: نحييها، يقال: أنشر الله الميت إنشارًا، ونشره نشورًا، قال الله تعالى: {ثم إذا شاء أنشره} (عبس: ٢٢)، وقال في اللازم: {وإليه النشور} (الملك: ١٥)، وقرأ الآخرون بالزاي[(١)]، أي: نرفعها من الأرض، ونردها إلى مكانها من الجسد، ونركب بعضها على بعض، وإنشاز الشيء: دفعه وإزعاجه، يقال: أنشزته فنشز، أي: دفعته فارتفع[(٢)].

قوله تعالى: {قال أعلم} (آية: ٢٥٩)، قرأ حمزة والكسائي مجزومًا موصولاً[(٣)] على الأمر، على معنى: قال الله تعالى له: اعلم، وقرأ الآخرون (أعلم) بقطع الألف ورفع الميم، على الخبر عن عزير أنه قال لما رأى ذلك {أعلم أن الله على كل شيء قدير}.

قرأ أبو جعفر وحمزة {فصرهن إليك} (آية: ٢٦٠) بكسر الصاد[(٤)]، أي: قطعهنّ ومزقهنّ. يقال: صار يصير صيرًا، إذا قطع، وانصار الشيء انصيارًا، إذا انقطع.

---

(١) انظر التيسير ص ٨٢، والنشر ٢/٢٣١.

(٢) انظر الحجة ص ١٠٢، ومفردات ألفاظ القرآن للراغب ص ٨٠٥، ٨٠٦، مادتي: نشر، نشز.

(٣) أي بهمزة وصل أول الفعل، وإذا ابتدآ كسرا همزة الوصل. انظر التيسير ص ٨٢، والنشر ٢/٢٣١، ٢٣٢.

(٤) وكذلك روى رويس عن يعقوب. انظر النشر ٢/٢٣٢، وانظر للسبعة التيسير ص ٨٢.

قال الفراء: هو مقلوب من صريت أصري صريًا، إذا قطعت[١]، وقرأ الآخرون (فصرهن) بضم الصاد، ومعناه: أملهنّ إليك، ووجههن، يقال: صرت الشيء أصوره إذا أملته، ورجل أصور إذا كان مائل العنق، وقال عطاء: معناه اجمعهن واضممهن إليك، يقال: صار يصور صورًا إذا اجتمع، ومنه قيل لجماعة النحل: صُور، ومن فسّره بالإمالة والضم قال: فيه إضمار، معناه: فصرهنّ إليك، ثم قطعهنّ؛ فحذفه اكتفاء بقوله: {ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً}؛ لأنه يدل عليه، وقال أبو عبيدة[٢]: فصرهنّ معناه: قطعهنّ أيضًا[٣]. والصور: القطع[٤].

قوله تعالى: {ثم اجعل على كل جبل منهن جزءًا} (آية: ٢٦٠) قرأ عاصم برواية أبي بكر (جزءاً) مثقلاً مهموزًا[٥]، والآخرون بالتخفيف والهمزة،

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١/١٧٤، وما نقله المصنف عنه هو المعنى.

(٢) معمر بن المثنى، أبو عبيدة التيمي بالولاء، البصري النحوي العلامة. أسند الحديث عن هشام بن عروة وغيره، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني.
قال الجاحظ: "لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه، كان أباضيًا شعوبيًا". قال ابن قتيبة: "كان يبغض العرب، وصنف في مثالبهم كتبًا".
تاريخ بغداد ١٣/٢٥٢، وفيات الأعيان ٥/٢٣٥، بغية الوعاة ٢/٢٩٤، الأعلام ٧/٢٧٢.

(٣) مجاز القرآن ١/٨٠.

(٤) وانظر معاني القرآن للزجاج ١/٣٤٥، ٣٤٦.

(٥) التثقيل: ضم الزاي،والتخفيف إسكانها.انظر التيسير ص ٨٢، والنشر ٢/٢١٦.

وقرأ أبو جعفر مشددًا بالزاي بلا همز[١].

قوله تعالى: {بربوة} (آية: ٢٦٥) قرأ ابن عامر وعاصم (بربوة) و{إلى ربوة} في سورة المؤمنون (آية: ٥٠) بفتح الراء، وقرأ الآخرون بضمها[٢].

قوله تعالى: {فئاتت أكلها} (آية: ٢٦٥) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بالتخفيف، وقرأ الباقون بالتثقيل، وزاد نافع وابن كثير تخفيف (أكله) و(الأكل)[٣] وخفف أبو عمرو (رسلنا، ورسلكم، ورسلهم، وسبلنا)[٤].

قوله تعالى: {ولا تيمموا} (آية: ٢٦٧) قرأ ابن كثير[٥] برواية البزي بتشديد التاء في الوصل فيها وفي أخواتها[٦]، وهي واحد وثلاثون موضعًا في

---

(١) انظر النشر، باب الهمز المفرد ١/٤٠٦، وأبو جعفر في هذه القراءة يحذف الهمزة وينقل حركتها إلى الزاي تخفيفًا، ثم ضعف الزاي.
قال البنا في إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٣ عن قراءة أبي جعفر: "وهي لغة قرأ بها الزهري وغيره"ا.هـ.

(٢) انظر التيسير ص ٨٣، والنشر ٢/٢٣٢.

(٣) والتثقيل ضم الكاف،والتخفيف إسكانها.انظر التيسير ص٨٣،والنشر ٢/٢١٦.

(٤) أي: سكن السين والباء، بشرط أن يكون بعد اللام حرفان، والباقون يضمون السين والباء من هذه الكلمات. انظر التيسير ص ٨٥، والنشر ٢/٢١٦.

(٥) في ط دار المعرفة (ابن عامر) وهو خطأ ظاهر.

(٦) وهذه التاء هي التي تكون في أوائل الأفعال المستقبلة، إذا حسن معها تاء أخرى ولم ترسم خطاً. انظر التيسير ص ٨٣، والنشر ٢/٢٣٢.

القرآن؛ لأنه في الأصل تاءان أسقطت إحداهما، فرد هو الساقطة وأدغم، وقرأ الآخرون بالتخفيف.

قوله تعالى: {ومن يؤت الحكمة} (آية: ٢٦٩) (مَنْ) في محل الرفع على ما لم يُسمَّ فاعله و(الحكمة) خبره، وقرأ يعقوب {يؤتِ الحكمة} بكسر التاء[١]، أي: من يؤته الله الحكمة، دليله قراءة الأعمش {ومن يؤته الله}[٢].

قرأ أهل المدينة ــ غير ورش ــ وأبو عمرو وأبو بكر {فنعمّا} (آية: ٢٧١) بكسر النون وسكون العين[٣] وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بفتح النون وكسر العين، وقرأ ابن كثير ونافع ــ برواية ورش ــ ويعقوب وحفص بكسرهما، وكلها لغات صحيحة[٤] وكذلك في سورة النساء (آية: ٥٨).

---

(١) وإثبات الياء بعد التاء وقفًا، قال ابن الجزري: "وذلك يقتضي أن تكون (من) عنده موصولة، أي: والذي يؤتيه الله الحكمة؛ ولو كانت عنده شرطية لوقف بالحذف كما يقف على {ومن تق السيئات} (غافر: ٩) ونحوه" ا.هــ. النشر ٢ /٢٣٥، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٦٤.
وقراءة الباقين هي التي ذكرها المصنف أولاً، وهي ببناء الفعل (يؤت) للمفعول، وهم يقفون على التاء على رسم المصحف.

(٢) ذكر أبو حيان ــ أيضًا ــ قراءة الأعمش، ولكن بلفظ {ومن يؤته الحكمة}. البحر المحيط ٢/٣٣٤. قلت: وهي قراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف.

(٣) وذكر الإمام الداني في التيسير ص ٨٤، وابن الجزري في النشر ٢/٢٣٥، ٢٣، رواية أخرى عن قالون وأبي عمرو وأبي بكر: وهي إخفاء كسرة العين، أي: اختلاس الكسرة، قال ابن الجزري: والوجهان صحيحان.

(٤) قال الإمام الداني في كتابه (جامع البيان في القراءات السبع) ــ وهو مخطوط ــ =

قوله تعالى: {ويكفر عنكم من سيئاتكم} (آية: ٢٧١) قرأ ابن كثير وأهل البصرة وأبو بكر بالنون ورفع الراء، أي: ونحن نُكفر، وقرأ ابن عامر وحفص بالياء ورفع الراء، أي: ويكفر الله، وقرأ أهل المدينة وحمزة والكسائي

= عن إسكان العين من (نعما): وهو جائز مسموع.
حكى الكوفيون والنحويون سماعًا: {شهر رمضان} مدغمًا، وحكى سيبويه مثله في الشعر، وأنشد الزاجر:

كأنه بعد كلال الزاجر ومسحي مر عقاب كاسر

يريد: ومسحه، فأبدل من الهاء حاء وأدغم.
لوحة ١٩٠ من نسخة دار الكتب المصرية، لوحة ١٤١ من النسخة التركية.
قلت: وقد منَّ الله علي بتحقيق جزء من (جامع البيان للداني) وهو من أول فرش الحروف إلى نهاية سورة الأنعام، وذلك في رسالتي للماجستير.
ونص الإمام الداني ــ رحمه الله ــ هو في رسالتي في ص ١٦٣، ١٦٤، وأما كلام سيبويه فهو في (الكتاب) ٤/٤٥٠ ولم يذكر هنا اسم الزاجر.
وقال سيبويه أيضًا في (الكتاب) ٤/٤٤٠:"وأما قول بعضهم في القراءة: {إن الله نعما يعظكم به}، فحرك العين، فليس على لغة من قال: نعم، فأسكن العين، ولكنه على لغة من قال: نعم، فحرك العين، وحدثنا أبو الخطاب أنها لغة هذيل" ا.هــ.
وقد ذكر ابن خالويه في الحجة في ص ١٠٢ أن أصل الكلمة هو بفتح النون وكسر العين، وأما من كسر النون فلأنه قربها من العين ليوافق بها لفظ أختها: (بئس)؛ لأن هذه في المدح كهذه في الذم، وأما من أسكن العين وجمع بين ساكنين فاحتمل ذلك؛ لأنه جعل (نعم) و(ما) كلمة واحدة، فخففها بإسكان.
وانظر البيان والتعريف ١/١١٤.

بالنون والجزم[١]، نسقًا على الفاء التي في قوله: {فهوخير لكم}؛ لأن موضعها جزم الجزاء[٢].

قوله تعالى: {يحسبهم} (آية: ٢٧٣) قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة (يحسبهم) وبابه[٣] بفتح السين، وقرأ الآخرون بالكسر[٤].

قوله تعالى: {فأذنوا بحرب من الله ورسوله} (آية: ٢٧٩)، قرأ حمزة وعاصم برواية أبي بكر (فآذنوا) بالمد[٥]، على وزن آمنوا، أي: فأعلموا غيركم أنكم حرب لله ورسوله، وأصله من الأذن، أي أوقعوا في الأذن، وقرأ الآخرون (فأذنوا) مقصوراً بفتح الذال[٦]، أي: فاعلموا أنتم، وأيقنوا بحرب من الله ورسوله[٧].

قرأ أبو جعفر {عُسرة} (آية: ٢٨٠) بضم السين[٨].

---

(١) انظر التيسير ص ٨٤، والنشر ٢/٢٣٦.

(٢) وحجة من رفع الفعل أنه قطعه مما قبله، وجعله خبر ابتداء محذوف. انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي ١/٣١٧. والحجة ص ١٠٢.

(٣) أي كيف وقع مستقبلاً.

(٤) انظر التيسير ص ٨٤، والنشر ٢/٢٣٦.

(٥) والهمزة قبل المد همزة قطع مع كسر الذال.

(٦) والهمزة ههنا همزة وصل،وبعدها همزة ساكنة. انظر التيسير ص ٨٤، والنشر ٢/ ٢٣٦.

(٧) وانظر الحجة ص ١٠٣،والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣/٣٦٤.

(٨) والباقون بإسكان السين.انظر النشر ٢/٢٣٦،وإتحاف فضلاء البشر ص ١٦٥.=

قرأ نافع {ميسرة} (آية: ٢٨٠) بضم السين، وقرأ الآخرون بفتحها[١]، وقرأ مجاهد (ميسره) بضم السين مضافًا[٢].

قرأ عاصم {تصدقوا} (آية: ٢٨٠) بتخفيف الصاد، والآخرون بتشديدها[٣].

قوله تعالى: {واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى الله} (آية: ٢٨١)، قرأ أهل البصرة بفتح التاء، أي: تصيرون إلى الله، وقرأ الآخرون بضم التاء وفتح

= **تنبيه:**وقع خطأ في النشر ٢/٢١٦ ففيه أن أبا عمرو ضم السين من (اليسر) و(العسر) وكذا ما جاء منه نحو (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى،والعسرى، واليسرى)، والصواب أن أبا جعفر هو الذي ضم السين في هذا الباب، والدليل على ذلك أن ابن الجزري قال بعد العبارة السابقة: واختلف عن عيسى بن وردان عنه في {فالجاريات يسرًا}.

فعيسى بن وردان يروي عن أبي جعفر، ولذا ينبغي أن يصحح هذا الخطأ، وقد قال ابن الجزري ــ أيضًا ــ في ٢/٢٣٦: وتقدم ضم أبي جعفر سين (عسرة).

(١) التيسير ص ٨٥، والنشر ٢/٢٣٦.

(٢) أي مضافًا إلى هاء الضمير، فتكون الراء مكسورة، وقد ذكر هذه القراءة ابن جني في المحتسب ١/١٤٣، ١٤٤، ووجهها بأن المراد بها (ميسرته)، فحذف الهاء وهو يريدها، قال: "وحسن ذلك شيئًا أن ضمير المضاف إليه كاد يكون عوضًا من علم التأنيث، وإليه ذهب الكوفيون في قوله تعالى: {وإقام الصلاة} أنه أراد إقامة وصار المضاف إليه كأنه عوض من التاء" ا.هـ. وانظر الجامع لأحكام القرآن ٣/٣٧٤.

(٣) انظر التيسير ص ٨٥، والنشر ٢/٢٣٦.

الجيم[١]، أي: تُردّون إلى الله تعالى.

قوله تعالى: {أن تضل إحدىٰهما} (آية: ٢٨٢)، قرأ حمزة (أن تضل) بكسر الألف، (فتذكِّر) برفع الراء[٢]، ومعناها الجزاء والابتداء، وموضع (تضل) جزم بالجزاء؛ إلا أنه لا يتبين في التضعيف، (فتذكر) رفع؛ لأن ما بعد فاء الجزاء مبتدأ، وقراءة العامة بفتح الألف ونصب الراء على الاتصال بالكلام الأول[٣]، و(تضل) محله نصب بأن، (فتذكر) منسوق عليه[٤].

قرأ ابن كثير وأهل البصرة {فتذكر} (آية: ٢٨٢) مخففًا، وقرأ الباقون مشددًا[٥] (وذكر) و(أذكر) بمعنى واحد،وهما متعديان من الذكر الذي هو ضد النسيان، وحُكي عن سفيان بن عُيينة[٦]أنه قال: هو من الذكر؛ أي:

---

(١) وأهل البصرة يكسرون الجيم. انظر التيسير ص ٨٥، والنشر ٢/٢٣٦.

(٢) يريد المصنف ــ رحمه الله ــ بكسر الألف: كسر الهمزة.

(٣) انظر التيسير ص ٨٥، والنشر ٢/٢٣٦.

(٤) انظر الحجة ص ١٠٤. والكشف ١/٣٢٠.

(٥) وتخفيف (فتذكر) بإسكان الذال وتخفيف الكاف، وتشديد الكاف يقتضي فتح الذال قبلها. انظر التيسير ص ٨٥، والنشر ٢/٢٣٦.

(٦) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، أبو محمد الهلالي، الكوفي ثم المكي، الإمام الكبير، حافظ العصر. قال عبد الله بن وهب: "لا أعلم أحدًا أعلم بتفسير القرآن من ابن عيينة"، عرض القرآن على حميد بن قيس الأعرج وعبد الله بن كثير، روى القراءة عنه سلام بن سليمان، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة.

سير أعلام النبلاء ٨/٤٥٤، غاية النهاية ١/٣٠٨.

تجعل إحداهما الأخرى ذكرًا[1]؛ أي: تصير شهادتهما كشهادة ذكر، والأول أصح لأنه معطوف على النسيان.

قوله تعالى: {إلا أن تكون تجرة حاضرة} (آية: ٢٨٢)، قرأها عاصم بالنصب على خبر كان، وأضمر الاسم مجازًا: إلا أن تكون التجارة تجارة أو المبايعة تجارة، وقرأهما الباقون بالرفع[2] وله وجهان:

أحدهما: أن يجعل (الكون) بمعنى الوقوع، معناه: إلا أن تقع تجارة.

والثاني: أن يجعل الاسم في التجارة والخبر في الفعل، وهو قوله: {تديرونها بينكم} تقديره: إلا أن تكون تجارة حاضرة دائرة بينكم[3].

قوله تعالى: {وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبًا فرهن مقبوضة}

---

(١) روى هذا الخبر ابن جرير الطبري في تفسيره ٦/٦٤، فقال: حدثت عن أبي عبيد القاسم بن سلام أنه قال: حدثت عن سفيان بن عيينة أنه قال... فذكره.
والخبر إسناده ظاهر الضعف للجهالة بشيخ الطبري، وشيخ أبي عبيد، مع احتمال الانقطاع، والطبري رحمه الله رواه بصيغة التمريض حيث قال: حدثت. وهي صيغة تضعيف عند المحدثين، والبغوي ــ رحمه الله ــ ــ أيضًا ــ بنى الفعل للمجهول فقال: "حكي عن سفيان" وهذا أسلوب ظاهره تضعيف الحكاية. ثم إنه صحح القول الأول.
وقد نسب القرطبي هذا القول أيضًا إلى أبي عمرو بن العلاء، ثم استبعد هذا القول ورجح ما رجحه المصنف.
انظر الجامع لأحكام القرآن ٣/٣٩٨.

(٢) انظر التيسير ص ٨٥، والنشر ٢/٢٣٧.

(٣) وانظر الكشف لمكي ١/٣٢٢،٣٢١،والجامع لأحكام القرآن ٣/٤٠١، ٤٠٢.

(آية: ٢٨٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو (فرهن) [(١)] بضم الهاء والراء، وقرأ الباقون (فرهان)؛ وهو جمع رهن، مثل: بغل وبغال، وجبل وجبال، والرهن جمع الرهان: جمع الجمع: قاله الفراء[(٢)] [(٣)]، والكسائي، وقال أبو عبيد وغيره: هو جمع الرهن أيضًا مثل: سقف وسُقف[(٤)]، وقال أبو عمرو: وإنما قرأنا (فرهن) ليكون فرقًا بينها وبين رهان الخيل[(٥)]، وقرأ عكرمة[(٦)]:(رُهْنٌ)بضم

---

(١) وهما يحذفان الألف بعد الهاء. انظر التيسير ص ٨٥، والنشر ٢/٢٣٧.

(٢) انظر معاني القرآن له ١/١٨٨.

(٣) يحيى بن زياد بن عبد الله، أبو زكريا الأسلمي، النحوي، الكوفي، المعروف بالفراء، شيخ النحاة، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش والكسائي، روى القراءة عنه مسلمة بن عاصم، قال ثعلب: "لولا الفراء لما كانت عربية" لأنه خلصها وضبطها، قال ابن الأنباري: "الفراء أمير المؤمنين في النحو" نزل بغداد وأملى بها كتبه في معاني القرآن، توفي سنة سبع ومائتين.

تاريخ بغداد ١٤/١٤٩، غاية النهاية ٢/٣٧١. بغية الوعاة ٢/٣٣٣.

(٤) لم أجد قوله في مرجع آخر.

(٥) ذكر أبو عبيدة قول أبي عمرو في مجاز القرآن ١/٨٤.

(٦) عكرمة بن سليمان بن كثير، أبو القاسم المكي، مولى آل شيبة الحجبي، عرض على شبل وإسماعيل القسط، عرض عليه أحمد بن محمد البزي، كان إمام أهل مكة في القراءة بعد شبل وأصحابه، وقد تفرد عنه البزي بحديث التكبير من الضحى. وقال الذهبي ــ رحمه الله ــ: "وعكرمة شيخ مستور ما علمت أحدًا تكلم فيه"، توفي قبل المائتين.

معرفة القراء ١/١٢١، غاية النهاية ١/٥١٥.

الراء وسكون الهاء[١]، والتخفيف والتثقيل في الرهن لغتان مثل: كُتْبٌ وكُتُبٌ، ورُسْلٌ ورُسُل.

قوله تعالى: {فإن أمن بعضكم بعضاً} (آية: ٢٨٣)، وفي حرف أُبي رضي الله عنه (فإن ائتمن)[٢]؛ يعني: فإن كان الذي عليه الحق أمينًا عند صاحب الحق فلم يرتهن منه شيئًا لحسن ظنه به.

قوله تعالى: {فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء} (آية: ٢٨٤) رفع الراء والباء أبو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب، وجزمهما الآخرون[٣]؛ فالرفع على الابتداء والجزم على النسق[٤].

---

(١) وهي قراءة شاذة، وذكر ابن مجاهد في كتاب السبعة ص ١٩٤ أن ابن كثير وأبا عمرو قد روي عنهما ضم الهاء وإسكانها.
قلت: والمشهور عنهما ضم الهاء.
وقد اقتصر الداني في التيسير ص ٨٥ على ذكر ضم الهاء لهما. وكذلك ابن الجزري في النشر ٢/٢٣٧.
وقال القرطبي في جامعه: "و(رُهْن) بإسكان الهاء؛ سبيله أن تكون الضمة حذفت لثقلها" ا.هـ.٣/٤٠٨.

(٢) قال الشوكاني في فتح القدير ١/٣٠٣: "وقرئ (ايتمن) بقلب الهمزة ياء" ا.هـ.
ولم ينسبها إلى أحد، وهي قراءة شاذة.
قلت: وقد تكون القراءة التي ذكرها الشوكاني هي قراءة أبي رضي الله عنه في حال البدء بـ (ائتمن)، وفي حال الوصل تقرأ بالهمزة.

(٣) انظر التيسير ص ٨٥، والنشر ٢/٢٣٧.

(٤) انظر الكشف ١/٣٢٣، والجامع لأحكام القرآن ٣/٤٢٣ ــ ٤٢٤.

قوله تعالى: {وملٓئِكته وكتبه ورسله} (آية: ٢٨٥) قرأ حمزة والكسائي (وكتابه) على الواحد[1]، يعني القرآن، وقيل: معناه: الجمع؛ وإن ذُكر بلفظ التوحيد[2] كقوله تعالى: {فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب}، وقرأ الآخرون (وكتبه) بالجمع.

قوله تعالى: {لا نفرق} (آية: ٢٨٥) قرأ يعقوب: (لا يفرق) بالياء[3]، فيكون خبرًا عن الرسول، أو معناه لا يفرق الكل.

* * *

(١) انظر التيسير ص ٨٥، والنشر ٢/٢٣٧.

(٢) قال الزجاج في معاني القرآن ١/٣٦٨: وقيل لابن عباس رضي الله عنه في قراءته: (وكتابه) فقال: "كتاب أكثر من كتب؛ ذهب به إلى اسم الجنس، كما تقول: كثر الدرهم في أيدي الناس" ا.هـ.
وذكر القرطبي أن قراءة الإفراد قد يراد بها المصدر الذي يجمع كل مكتوب كان نزوله من عند الله ا.هـ.من الجامع لأحكام القرآن ٣/٤٢٨.

(٣) وقراءة الباقين (نفرق) بالنون. انظر النشر ٢/٢٣٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٦٧، والجامع لأحكام القرآن ٣/٤٢٨ ــ ٤٢٩.

(*) تكميل:

❑ اختلف عن أبي عمرو في {بارئكم} في موضعي البقرة (آية: ٥٤) في اختلاس كسرة الهمزة وإسكانها.

واختلف عنه في اختلاس ضمة الراء وإسكانها من {يأمركم، تأمرهم، يأمرهم، وينصركم (وهي الثانية في آية ١٦٠ آل عمران) ويشعركم حيث وقع ذلك.

فروي عنه الإسكان، وروي عنه اختلاس حركة الراء.

وقد ذكر ابن الجزري الاختلاف في {بارئكم} (البقرة: ٥٤) في موضعي البقرة هنا، في اختلاس كسرة الهمزة وإسكانها، وكذلك الاختلاف في اختلاس ضمة الراء وإسكانها من {يأمركم} (النساء: ٥٨) و{تأمرهم} (الطور: ٣٢) ، و{يأمرهم} (الأعراف: ١٥٧)، و{ينصركم} الثانية (آل عمران: ١٦٠)، و{يشعركم} (الأنعام: ١٠٩) حيث وقع ذلك.

فروي عن أبي عمرو الإسكان، وروي عنه اختلاس حركة الراء.

انظر التيسير ص ٧٣، والنشر ٢/٢١٢ ــ ٢١٤.

❑ قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص ورويس {أم تقولون} (آية: ١٤٠) بالخطاب، وقرأ الباقون بالغيب. انظر التيسير ص ٧٧، والنشر ٢/٢٢٣.

❑ قرأ نافع وابن عامر (ولكن البر من آمن) (آية: ١٧٧) (ولكن البر من اتقى) (آية: ١٨٩) بتخفيف نون (لكن) وكسرها ورفع راء (البر)، وقرأ الباقون بفتح النون مشددة، ونصب الراء. انظر التيسير ص ٧٩، والنشر ٢/٢١٩.

❑ قوله تعالى: {يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر} (آية: ١٨٥)،قرأ أبو جعفر بضم السين في الكلمتين، وسكنهما الباقون. انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٤، قلت: وفي نسخة النشر التي بين يدي ٢/٢١٦ وقع خطأ، ففيها (أبو عمرو) بدلاً من أبي جعفر.

❑ قوله تعالى: {ولو شاء الله لأعنتكم} (آية: ٢٢٠)، قرأ البزي بخلف عنه بتسهيل الهمزة وصلاً ووقفًا، والباقون بالتحقيق، وهو الوجه الثاني عن البزي. انظر التيسير ص ٨٠، والنشر ١/٣٩٩.

سورة آل عمران(*)

(*) آياتها مائتان بالاتفاق.

إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٩، القول الوجيز ص ١٧٤.

قوله تعالى: {الـــم الله} (آية: ١، ٢)مفتوح الميم موصول عند العامة[١]، وإنما فتح الميم لالتقاء الساكنين، حُرك إلى أخف الحركات[٢]، وقرأ أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى[٣] عن أبي بكر (الـــم الله) مقطوعًا مسكن الميم على نية الوقف، ثم قطع الهمزة للابتداء[٤]، وأجراه على لغة من يقطع ألف الوصل[٥].

---

(١) ويجوز في حال الوصل في قراءة {الم الله} وجهان: المد المشبع نظرًا للأصل، والقصر اعتدادًا بما عرض للميم. انظر النشر ١/٣٥٩، والوافي في شرح الشاطبية ص ٨٠، ٨١.

(٢) انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٧٠، وشذا العرف في فن الصرف، باب التقاء الساكنين ص ١٧٩.

(٣) يعقوب بن محمد بن خليفة الكوفي، تقدم.

(٤) روى هذه الرواية عن الأعشى ـــ الإمام أبو عمرو الداني بإسناده فقال: "حدثنا محمد بن علي قال: نا ابن مجاهد، قال: حدثني موسى بن إسحاق قال: نا أبو هشام قال: سمعت أبا يوسف الأعشى قرأها... فذكرها".

انظر جامع البيان في القراءات السبع، فرش حروف سورة آل عمران، ص ١٨٣ من الجزء المحقق من أول سورة البقرة إلى نهاية سورة الأنعام (رسالة ماجستير).

وانظر ـــ أيضًا ـــ كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٢٠٠، فقد أورد هذه الرواية هناك.

(٥) لكن المشهور عن أبي بكر فتح الميم في الوصل، وعدم قطع الهمزة مثل سائر القراء، ولم يذكر الداني في التيسير خلافًا للقراء السبعة في قراءة هذا الحرف، وكذا ابن الجزري في النشر ١/٣٥٩.

قوله تعالى: {وما يعلم تأويله إلا الله، والراسخون في العلم يقولون ءامنا به} (آية: ٧).قراءة عبد الله رضي الله عنه {إن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا} (آية: ٧)، وفي حرف أبي رضي الله عنه (ويقول الراسخون في العلم آمنا به) (١).

قوله تعالى: {قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم} (آية: ١٢) قرأ حمزة والكسائي بالياء فيهما، أي: أهم يُغلبون ويحشرون، وقرأ الآخرون بالتاء فيهما على الخطاب(٢)، أي: قل لهم إنكم ستغلبون وتحشرون.

قوله تعالى: {يروهم مثليهم} (آية: ١٣)، قرأ أهل المدينة ويعقوب بالتاء، يعني: ترون يا معشر اليهود أهل مكة مثلي عدد المسلمين، وذلك أن جماعة من اليهود كانوا حضروا قتال بدر لينظروا على مَنْ تكون الدائرة، فرأوا المشركين مثلَي عدد المسلمين، ورأوا النصر مع ذلك للمسلمين، فكان ذلك معجزة وآية، وقرأ الآخرون بالياء(٣).

واختلفوا في وجهه: فجعل بعضهم الرؤية للمسلمين، ثم له تأولان؛ أحدهما: يرى المسلمون المشركين مثليهم كما هم، فإن قيل: كيف قال (مثليهم) وهم كانوا ثلاثة أمثالهم؟ قيل: هذا مثل قول الرجل وعنده درهم: أنا أحتاج إلى مثلي هذا الدرهم، يعني إلى مثليه سواء؛ فيكون ثلاثة دراهم.

والتأويل الثاني ــ وهو الأصح ــ: كان المسلمون يرون المشركين مثلي

---

(١) وهما قراءتان شاذتان مخالفتان لخط المصحف. وقد ذكرهما أبو حيان في البحر المحيط ٢/٤٠١.

(٢) انظر التيسير ص ٨٦، والنشر ٢/٢٣٨.

(٣) انظر التيسير ص ٨٦، والنشر ٢/٢٣٨.

عدد أنفسهم؛ قللهم الله تعالى في أعينهم؛ حتى رأوهم ستمائة وستة وعشرين، ثم قللهم الله في أعينهم في حالة أخرى؛ حتى رأوهم مثل عدد أنفسهم[١].

قوله تعالى: {ورضوان من الله} (آية: ١٥) قرأ العامة بكسر الراء، وروى أبو بكر عن عاصم بضم الراء[٢]،وهما لغتان[٣]، كالعِدوان والعُدوان.

قوله تعالى: {إن الدين عند الله الإسلام} (آية: ١٩) فتح الكسائي الألف من (أن الدين) [٤] رداً على أن الأولى تقديره: شهد الله أنه لا إله إلا هو وشهد أن الدين عند الله الإسلام، أو شهد الله أن الدين عند الله الإسلام بأنه لا إله إلا هو، وكسر الباقون الألف على الابتداء[٥].

قوله تعالى: {ومن اتبعن} (آية: ٢٠) أثبت نافع وأبو عمرو الياء

---

(١) انظر حجة القراءات ص ١٥٤، وتفسير القرطبي ٢٥/٤، ٢٦.

(٢) قراءة العامة بكسر راء (رضوان)، وضم أبي بكر لها ينطبق على كلمة (رضوان) حيث وقعت في القرآن؛ إلا موضع سورة المائدة، وهو قوله تعالى: {من اتبع رضوانه} (آية ١٦) فأبو بكر يكسر الراء فيه مثل سائر القراء، وذلك من طريق الشاطبية.
وله من طريق طيبة النشر وجهان في هذا الموضع: كسر الراء، وضمها. انظر التيسير ص ٨٦، والنشر ٢٣٨/٢.

(٣) انظر القاموس المحيط ص ١٢٨٨ مادة (رضي). وقال ابن زنجلة: حجة من قرأ بالضم: أنه فرق بين الاسم ـ وهو بالكسر ـ وبين المصدر ـ وهو بالضم ـ. حجة القراءات ص ١٥٧.

(٤) انظر التيسير ص ٨٧، والنشر ٢٣٨/٢.

(٥) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٠٧، وحجة القراءات ص ١٥٧.

في قوله تعالى (اتبعن) على الأصل[١]، وحذفها الآخرون على الخط؛ لأنها في المصحف بغير ياء[٢].

قوله تعالى: {ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس} (آية: ٢١) قرأ حمزة {ويقاتلون الذين يأمرون} بألف[٣].

قوله تعالى: {وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي} (آية: ٢٧) قرأ أهل المدينة وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم (الميت) بتشديدالياء ههنا، وفي[٤] يونس (آية: ٣١) والروم (آية: ١٩)، وفي الأعراف (لبلد

---

(١) إثبات نافع وأبي عمرو الياء في قوله تعالى: {اتبعن} ـ هو في حال الوصل فقط، وأما في الوقف فيحذفانها. انظر التيسير ص ٩٣.
وكذلك يثبتها أبو جعفر وصلاً فقط.
ويثبت يعقوب الياء وصلاً ووقفًا. انظر النشر ٢/٢٤٧.

(٢) انظر المقنع ص ٣٠.

(٣) قراءة حمزة: بضم الياء وفتح القاف وإثبات ألف بعدها وكسر التاء، من القتال.
والباقون: يفتحون الياء مع إسكان القاف وحذف الألف بعدها، وضم التاء، من القتل.
انظر التيسير ص ٨٧، والنشر ٢/٢٣٨، ٢٣٩.

(٤) في الطبعتين من تفسير البغوي: وفي (الأنعام) ويونس.. فحذفت (الأنعام) لأنها خطأ مخالف لما في السياق، حيث قال المصنف بعد ذلك: زاد نافع {أو من كان ميتًا فأحيينـٰـه} وهو في (الأنعام: ١٢٢).
وهذا الخطأ مخالف للنشر ٢/٢٢٤، ٢٢٥.
قلت: الصواب أن يقال: زاد نافع وأبو جعفر. ولعل (أبا جعفر) ساقطة من النسخ.
=

ميت) (آية: ٥٧)، وفي فاطر {إلى بلد ميت} (آية: ٩) زاد نافع {أو من كان ميتًا فأحيينٰه} (الأنعام: ١٢٢) أو {لحم أخيه ميتًا}[(١)](الحجرات: ١٢).

قوله تعالى: {إلا أن تتقوا منهم تُقٰة} (آية: ٢٨) قرأ مجاهد[(٢)] ويعقوب (تقية) على وزن بقية؛ لأنهم كتبوها بالياء، ولم يكتبوها بالألف[(٣)]، مثل حصاة ونواة، وهي مصدر، يقال: تقيته تقاة، وتقى تقية وتقوى[(٤)]، فإذا قلت: اتقيت كان المصدر الاتقاء، وإنما قال: (تتقوا) من الاتقاء، ثم قال: (تقاة)، ولم يقل: اتقاءً؛ لأن معنى اللفظين إذا كان واحدًا يجوز إخراج مصدر أحدهما على لفظ الآخر، كقوله تعالى: {وتبتل إليه تبتيلاً} (المزمل: ٨).

قراءة ابن مسعود رضي الله عنه: {وما عملت من سوء ودّت لو أن

= انظر النشر ٢/٢٢٤، ٢٢٥، وانظر للسبعة التيسير ص ٨٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٥٢.

(١) ويعقوب يوافق نافعًا وأبا جعفر في (الأنعام: ١٢٢).
ووافقهما رويس في الحجرات.
انظر النشر ٢/٢٢٤، ٢٢٥، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٥٢.

(٢) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، قرأ عليه ابن كثير وأبو عمرو البصري وابن محيصن. وقد تقدمت ترجمته.

(٣) انظر المقنع ص١٠، وقرأ الباقون (تقاة) بضم التاء وفتح القاف وألف بعدها. انظر النشر ٢/٢٣٩، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٧٢.

(٤) قال القرطبي رحمه الله: "وأصل (تقاة) وقية على وزن فعلة، مثل تؤدة وتهمة، قلبت الواو تاء والياء ألفًا" ا.هـ. الجامع لأحكام القرآن ٤/٥٧ـ ٥٨، والبيان والتعريف ١/١٢٩.

بينها وبينه أمدًا بعيدًا}[١] (آية: ٣٠).

قوله تعالى: {والله أعلم بما وضعت} (آية: ٣٦) بجزم التاء[٢] إخبارًا عن الله عز وجل، وهي قراءة العامة[٣]، وقرأ ابن عامر وأبو بكر ويعقوب (وضعتُ) برفع التاء[٤]، جعلوها من كلام أم مريم.

قوله تعالى: {وكفلّها زكريا} (آية: ٣٧) قرأ حمزة وعاصم والكسائي (كفّلها) بتشديد الفاء، فيكون (زكريا) في محل النصب، أي ضمنها الله زكريا، وضمها إليه بالقرعة، وقرأ الآخرون بالتخفيف[٥]، فيكون (زكريا)

---

(١) وهي قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف.ذكرها أبو حيان ــ أيضًا ــ في البحر المحيط ٢/٤٤٧.

(٢) أي بإسكانها، وهو توسع من المصنف ــ رحمه الله ــ على طريقة بعض المتقدمين. وذلك مثل صنيع ابن زنجلة في (حجة القراءات) في ذكره لبعض القراءات، فقد قال ــ مثلاً ــ قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (فلا يحسبنهم) (آل عمران: ١٨٨) بالياء ورفع الباء، وقرأ الباقون (تحسبنهم) بالتاء ونصب الباء. انظر ص ١٨٧. وكذلك صنع الداني ــ رحمه الله ــ في مواضع كثيرة من كتابه جامع البيان. انظر قراءة (رضوان) بضم الراء، فقد قال: برفع الراء (ص ١٨٨)، وقال في ص ٢١٠: {يرضه لكم} برفع الهاء. وقال في ص ٢٣٨: (كرهًا) بنصب الكاف. (الجزء المحقق من جامع البيان من أول فرش الحروف إلى نهاية سورة الأنعام).

(٣) وهم يفتحون العين. انظر التيسير ص ٨٧، والنشر ٢/٢٣٩.

(٤) وهم يسكنون العين. انظر التيسير ص ٨٧، والنشر ٢/٢٣٩.

(٥) انظر التيسير ص ٨٧، والنشر ٢/٢٣٩.

في محل الرفع، أي ضمها زكريا إلى نفسه، وقام بأمرها[١].

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم {زكريا} (آية: ٣٧) مقصورًا[٢]، والآخرون يمدونه[٣].

قوله تعالى: {فنادته الملٰئكة} (آية: ٣٩) قرأ حمزة والكسائي (فناداه) بالياء[٤]، والآخرون بالتاء، لتأنيث لفظ (الملائكة)، وللجمع[٥].

---

(١) وانظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٤١ ــ ٣٤٢، وحجة القراءات ص ١٦١.

(٢) أي بغير همز بعد الألف.

(٣) أي بالمد والهمز. انظر التيسير ص ٧٨، والنشر ٢/٣٤١.
وقال الإمام مكي بن أبي طالب: "فأما مد (زكريا) وقصره؛ فلغتان للعرب مشهورتان، وهمزة (زكريا) للتأنيث، وكذلك الألف للتأنيث في قراءة من قصره"ا.هـ. من الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٤٢. وانظر ــ أيضًا ــ حجة القراءات ص ١٦١.

(٤) أي بالألف المقصورة آخر الفعل.وحمزة والكسائي يميلان الألف المقصورة هنا.
انظر التيسير ص ٨٧، والنشر ٢/٢٣٩.
والإمالة ههنا لأن أصل الألف في الفعل الياء.
انظر الكشف لمكي ١/٣٤٢.

(٥) وقد وجه الإمام الطبري قراءة من قرأ (فناداه)؛ أي: بالألف الممالة بأن الفعل ذكّر لأن المراد بالملائكة جبريل خاصة، وإن كان المراد بـ (الملائكة) الجمع، فالتذكير جائز في فعلها بناءً على الواحد، إذا تقدم فعله، فيقال: (قال الرجال).
انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٦/٣٦٥.

قوله تعالى: {أن الله يُبشرك} (آية: ٣٩) قرأ ابن عامر وحمزة {إن الله} بكسر الألف[١] على إضمار القول؛ تقديره: فنادته الملائكة فقالت: إن الله، وقرأ الآخرون بالفتح بإيقاع النداء عليه؛ كأنه قال: فنادته الملائكة بأن الله يبشرك[٢].

قرأ حمزة {يبشرك} (آية: ٣٩) وبابه بالتخفيف[٣] كل القرآن؛ إلا قوله {فبم تبشرون} (الحجر: ٥٤) فإنهم اتفقوا على تشديدها، ووافقه الكسائي ههنا في الموضعين (٣٩، ٤٥) وفي سبحان (آية: ٩) والكهف (آية: ٢) وعسق (آية: ٢٣)، ووافق ابن كثير وأبو عمرو في (حمعسق) والباقون بالتشديد[٤]، فمن قرأ بالتشديد فهو من بشر يبشر تبشيرًا، وهو أعرب اللغات، وأفصحها. دليل التشديد قوله تعالى: {فبشر عباد} (الزمر: ١٧) و{بشرنه بإسحق} (الصافات: ١١٢) {قالوا بشرنك بالحق} (الحجر: ٥٥)

---

(١) انظر التيسير ص ٨٧، والنشر ٢/٢٣٩.

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج ١/٤٠٥،وحجة القراءات ص ١٦٣.

(٣) أي بفتح الياء، وسكون الباء، وضم الشين مخففة. انظر التيسير ص ٨٧، والتبصرة في القراءات السبع ص ٤٥٩. والسبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٠٥ ــ ٢٠٦.

قلت: وقد وقع خطأ في الترجمة عن هذه القراءة في نسخة النشر المطبوعة ٢/ ٢٣٩، ففيها أن قراءة حمزة والكسائي بفتح الياء وفتح الشين وضمها، والظاهر أن الخطأ من النساخ.

(٤) أي بضم الياء وفتح الباء وتشديد السين مكسورة. انظر النشر ٢/٢٤٠، والمصادر السابقة.

وغيرها من الآيات، ومن خفف فهو من بشر يبشر[١] وهي لغة تهامة[٢]، وقراءة ابن مسعود رضي الله عنه[٣].

قوله تعالى: {ويعلمه الكتٰب} (آية: ٤٨) قرأ أهل المدينة وعاصم ويعقوب بالياء؛ لقوله تعالى: {كذلك الله يخلق ما يشاء} (آية: ٤٧)، وقيل: رده على قوله: {إن الله يبشرك} (آية: ٤٥)،(ويعلمه)، وقرأ الآخرون بالنون على التعظيم[٤]،كقوله تعالى:{ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك}[٥](آية: ٤٤).

قوله تعالى: {أنّي} (آية: ٤٩) قرأ نافع بكسر الألف[٦] على الاستئناف[٧]، وقرأ الباقون بالفتح على معنى بأنّي[٨].

---

(١) قال الراغب في المفردات ص ١٢٥ مادة (بشر): "أبشرت الرجل وبشَّرته وبشَرته: أخبرته بسار بسط بشره وجهه" ا.هـ.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن ٤/٧٥، والبحر المحيط ٢/٤٦٥.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن ٤/٧٥، والبحر المحيط ٢/٤٦٥.

(٤) انظر التيسير ص ٨٨، والنشر ٢/٢٤٠.

(٥) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٠٩، وحجة القراءات ص ١٦٣.

(٦) أي بكسر الهمزة، وكذلك قرأ أبو جعفر. قال ابن الجزري: "وقول ابن مهران: الكسر لنافع وحده غلط" ا.هـ. من النشر ٢/٢٤٠، وقول ابن مهران في الغاية ص ٢١٢، وانظر للسبعةالتيسير ص ٨٨.

(٧) أو على إضمار القول؛ أي: ورسولاً يقول إني... انظر الحجة لابن خالويه ص ١٠٩.

(٨) أو يكون الفتح على أنه جعل {أني أخلق} بدلاً من قوله {أني قد جئتكم}. انظر حجة ابن خالويه ص ١٠٩،وحجة القراءات ص ١٦٤.

قوله تعالى: {كهيئة الطير} (آية: ٤٩) قرأ أبو جعفر {كهيئة الطائر} ههنا وفي المائدة[١](آية: ١١٠)، والهيئة الصورة المهيأة، من قولهم: هيأت الشيء؛ إذا قدرته وأصلحته، {فأنفخ فيه} أي في الطير {فيكون طيرًا بإذن الله}: قراءة الأكثرين بالجمع[٢]؛ لأنه خلق طيرًا كثيرًا، وقرأ أهل المدينة ويعقوب {فيكون طائرًا} على الواحد ههنا وفي سورة المائدة (آية: ١١٠). ذهبوا إلى نوع واحد من الطير؛ لأنه لم يخلق غير الخفاش[٣].

قوله تعالى: {وأما الذين ءامنوا وعملوا الصّٰلحٰت فيوفيهم أجورهم} (آية: ٥٧) قرأ [رويس] [٤] والحسن[٥] وحفص بالياء، والباقون بالنون؛ أي: يوفيهم أجور أعمالهم.

---

(١) وقرأ الباقون {كهيئة الطير}. انظر التيسير ص ٨٨، والنشر ٢/٢٤٠.

(٢) وهم جميع القراء ما عدا المدنيين ويعقوب. انظر التيسير ص ٨٨، والنشر ٢/ ٢٤٠.

(٣) وانظر الجامع لأحكام القرآن ٤/٩٤، وذكر ابن زنجلة قول الكسائي: "الطائر واحد على كل حال، والطير يكون جمعًا وواحدًا.وحجته ــ أي: من قرأ طائرًا ــ أن الله أخبر عنه أنه كان يخلق واحد ثم واحدًا" ا.هــ. حجة القراءات ص ١٦٤.

(٤) هو ابن يسار البصري. تقدمت ترجمته.

(٥) في طبعة دار المعرفة من تفسير البغوي ١/٣٠٩: قرأ ورش والحسن وحفص...، وذكر ورش ههنا خطأ. وفي طبعة دار طيبة: قرأ الحسن وحفص.

والصواب: (رويس) بدلاً من (ورش)، ولعل الذي حدث تحريف في ط دار المعرفة، واستشكلها محققو ط دار طيبة فحذفوها.

والتصويب من النشر ٢/٢٤٠، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٧٥.

قوله تعالى: {ها أنتم}[1](آية: ٦٦) بتليّين الهمزة[2]، حيث كان مدني، وأبو عمرو[3].

---

(١) وردت {ها أنتم} في آل عمران مرتين: آية ٦٦، وآية ١١٩، وفي النساء آية ١٠٩، وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم آية ٣٨.

(٢) أي بتسهيلها بين بين.

(٣) عبر أبو عمرو الداني في التيسير ص ٨٨ عن قراءة نافع وأبي عمرو بأنهما قرآ {ها أنتم} بالمد من غير همز. قال: "وورش أقل مدًا" ا.هـ.

ومعنى أنهما قرآ بالمد: أي بإثبات الألف.

ومعنى قوله: وورش أقل مدًا، أنه يكتفي بفتحة الهاء ويحذف الألف بعدها.

ومعنى قوله: من غير همز، أي أن نافعًا وأبا عمرو يتركان الهمزة المحققة، والمراد أنهما يسهلان الهمزة.

قلت: انظر تبيين ابن الجزري مراد الداني في النشر ١/٤٠٠. وأبو جعفر يثبت الألف ويسهل الهمزة مثل قالون وأبي عمرو . انظر النشر ١/٤٠٠.

وأما ورش فورد عنه أربعة أوجه:

الأول: حذف الألف، فيأتي بهمزة مسهلة بعدالهاء. مثل (هعنتم). وهذا الوجه اقتصر عليه الداني في التيسير ص ٨٨، وهو في النشر ١/٤٠٠،وهو أحد الوجهين في الشاطبية. انظر كتر المعاني شرح حرزالأماني ص ٣١٥.

الثاني: إبدال الهمزة ألفًا محضة، فتجتمع مع النون الساكنة، فيمد لالتقاء الساكنين وهذا هو الوجه الثاني في الشاطبية. قال الشاطبي ـ رحمه الله ـ:

ولا ألف في ها هأنتم زكا جنا وسهل أخا حمد وكم مبدل جلا

وهذا الوجه ذكره ابن الجزري في النشر ١/٤٠٠.

الثالث: إثبات الألف كقراءة أبي عمرو وأبي جعفر وقالون، إلا أنه يمد مدًا مشبعًا على أصله، وهذا الوجه ورد من طريق النشر فقط. =

والباقون بالهمزة[(١)]، واختلفوا في أصله، فقال بعضهم: أصله أنتم، وهاء تنبيه، وقال الأخفش[(٢)]: أصله أأنتم؛ فقلبت الهمزة الأولى هاءً، كقولهم: هرقت الماء وأرقت[(٣)].

= الرابع: ـ وقد ورد من طريق النشر فقط ـ وهو إثبات الألف كقالون؛ أي: أنه يثبت الألف وبعدها همزة مسهلة، ويمد مثل قالون.
انظر النشر ١/٤٠٠.

(١) ويثبتون الألف قبل الهمزة المحققة، إلا أنه قد اختلف عن قنبل عن ابن كثير فقد ورد عنه وجهان:
الأول: حذف الألف قبل الهمزة، وهذا من طريق الشاطبية والنشر. انظر كنز المعاني ص ٣١٥، ٣١٦، والنشر ١/٤٠١.
الثاني: إثبات الألف كالبزي، وهذا من طريق النشر. انظر النشر ١/٤٠١.

(٢) سعيد بن مسعدة المجاشعي أبو الحسن الأخفش، أخذ النحو عن سيبويه، وكان أسن من سيبويه، شرح كتاب سيبويه وبينه، وهو معظم في النحو عند الكوفيين والبصريين. قال أبو حاتم السجستاني: كان الأخفش ينسب إلى القدر، وقال: كتابه في المعاني (معاني القرآن) صويلح، إلا أن فيه مذاهب سوء في القدر، توفي سنة خمس عشرة ومائتين.
مراتب النحويين ص ١١١، طبقات النحويين واللغويين ص ٧٤، بغية الوعاة ١/ ٥٩٠.

(٣) لم أعثر على قول الأخفش في كتابه (معاني القرآن) وقد ذكر ابن الجزري في النشر ١/٤٠٢ قول الأخفش ونسبه إليه وإلى أبي عمرو بن العلاء.
وانظر الكلام على أصل (ها أنتم) في جامع البيان في القراءات السبع للداني ص ١٩٤ ـ ٢٠٠ من الجزء المحقق من أول فرش الحروف إلىنهاية سورة الأنعام. =

قوله تعالى: {ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم} (آية: ٧٣)، هذا خبر من الله عز وجل أن البيان بيانه، ثم اختلفوا:

فمنهم من قال: كلام معترض بين كلامين، وما بعده متصل بالكلام الأول: إخبار عن قول اليهود بعضهم لبعض، ومعناه: ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم، ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من العلم والكتاب والحكمة والآيات من المن والسلوى وفلق البحر، وغيرها من الكرامات.

ولا تؤمنوا أن يحاجوكم عند ربكم؛ لأنكم أصح دينًا منهم. وهذا معنى قول مجاهد[1].

وقيل: إن اليهود قالت لسفلتهم: {ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم} {أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم} من العلم، أي: لئلا يؤتى أحد، و (لا) فيه مضمرة، كقوله تعالى:{يبين الله لكم أن تضلوا} (النساء: ١٧٦)، أي: لئلا تضلوا، يقول: لا تصدقوهم لئلا يعلموا مثل ما علمتم فيكون لكم الفضل عليهم في العلم،ولئلا يحاجوكم عندربكم فيقولوا:عرفتم أن ديننا حق،وهذا معنى قول ابن جريج[2].

= وانظر أيضًا التيسير ص ٨٨ ـ٨٩، والنشر ١/٤٠٢ ـ ٤٠٤، والكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٤٦ ـ ٣٤٧.

(١) ذكر السيوطي قول مجاهد: حسدًا من يهود أن تكون النبوة في غيرهم، وإرادة أن يتابعوهم على دينهم.وعزاه لعبد بن حميد وابن جرير (٦/٥١٢) وابن أبي حاتم. الدرالمنثور ٢/٢٤٢.

(٢) تقدمت ترجمته. ولم أقف على قوله في مرجع آخر.

وقرأ الحسن والأعمش (إن يؤتى) بكسر الألف[1]، فيكون قول اليهود تامًا عند قوله: {إلا لمن تبع دينكم}، وما بعده من قول الله تعالى، وقرأ ابن كثير (أأن يؤتى) بالمد على الاستفهام[2]، وحينئذ يكون فيه اختصار تقديره: أن يُؤتى أحد مثل ما أوتيتم يا معشر اليهود من الكتاب والحكمة تحسدونه ولا

---

(١) لعل ذكر الحسن ههنا خطأ؛ لأنه غير مذكور مع الأعمش ــ ههنا ــ في إتحاف فضلاء البشر ص ١٧٦، وقد ذكر ابن جني في المحتسب ١٦٣/١ قراءة غير هذه منسوبة إلى الحسن، وهي: (أن يوتي أحد). والله أعلم.

وقد نسب القرطبي في تفسيره ٤/ ١١٤ هذه القراءة الشاذة إلى سعيد بن جبير، ثم وجهها بأنها على معنى النفي.

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي عن قراءة الأعمش: "{إن يؤتى} بكسر همزة إن، على أنها نافية، وهو متصل بكلام أهل الكتاب، أي: ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم، وقولوا لهم: ما يؤتى أحد مثل ما أوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم، فأو بمعنى (حتى)؛ يعني: ما يؤتون مثله فلا يحاجوكم" ا.هـ. من القراءات الشاذة وتوجيهها ص ٣٥.

(٢) أي أن ابن كثير قرأ {أأن يؤتى} بهمزتين على الاستفهام، وهو يسهل الثانية من غير فصل بألف بين الهمزتين.

وترجمة الداني في التيسير ص ٨٩ لهذه القراءة هي كترجمة المصنف، وينبغي ألا يفهم منها أن ابن كثير يبدل الهمزة الثانية حرف مد، بل الذي عليه أهل الأداء أن ابن كثير يسهل الهمزة الثانية. انظر النشر ٣٦٦/١، وشرح شعلة على الشاطبية المسمى "كنــز المعاني" ص ١١٥، وإتحاف فضلاء البشر ص ١١٦، والوافي في شرح الشاطبية ص ٨٥ ــ ٨٦.

تؤمنون به؟[١].

قوله تعالى: {يؤدّه إليك} (آية: ٧٥) قرأ أبوعمرو وأبو بكر وحمزة (يؤده) و (لايُؤدهِ) و(نُصلهِ) (النساء: ١١٥) و(نؤته) (آل عمران: ١٤٥) و(نُولهِ) (النساء: ١١٥) ساكنة الهاء، وقرأ أبو جعفر وقالون ويعقوب بالاختلاس كسرًا[٢]، والباقون بالإشباع كسرًا[٣]، فمن سكّن الهاء: قال لأنها وضعت في موضع الجزم وهو الياء الذاهبة، ومن اختلس: فاكتفى بالكسرة عن الياء، ومن أشبع فعلى الأصل؛ لأن الأصل في الهاء الإشباع[٤].

---

(١) وأما الباقون فقراءتهم هي التي ذكرها المصنف أولاً: (أن يؤتى) بهمزة واحدة محققة على الخبر.
وانظر الحجة لابن خالويه ص ١١٠ـ ١١١، والكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٤٧ ـ ٣٤٨.

(٢) ومعنى الاختلاس ـ هنا ـ كسر الهاء دون صلتها بياء، وليس المراد الإتيان بثلثي الحركة، ووجه الاختلاس لأبي جعفر جاء من طريق النشر فقط.
وقد روي عن أبي جعفر الإسكان أيضًا في المواضع الخمسة السابقة، وذلك من طريق النشر ١/٣٠٦، والدرة (شرح السمنودي ص ١٤). وقد أبدل أبو جعفر وورش الهمزة واوًا خالصة في (يؤده). انظر التيسير ص ٣٤، والنشر ١/٣٩٥.

(٣) ولهشام وجه ثان من طريق التيسير والشاطبية والنشر، وهو اختلاس كسرة الهاء كقالون. انظر التيسير ص ٨٩. وشرح شعلة على الشاطبية ص ٩٩.
وله وجه ثالث من طريق النشر فقط، وهو الإسكان في المواضع السابقة. انظر النشر ١/٣٠٦.
ولابن ذكوان وجه آخر ـ من طريق النشر فقط ـ وهو الاختلاس كقالون. انظر النشر ١/٣٠٦.

(٤) انظر الحجة ص ١١١، والكشف ١/٣٤٩.

قوله تعالى: {تعلمون الكتٰب} (آية: ٧٩) قرأ ابن عامر وعاصم [وحمزة] [١] والكسائي (تعلِّمون) بالتشديد[٢] من التعليم، وقرأ الآخرون (تعلمون) بالتخفيف[٣] من العلم، كقوله: {وبما كنتم تدرسون} أي:تقرؤون[٤].

قوله تعالى: {ولا يأمركم} (آية: ٨٠) قرأ ابن عامر [وعاصم] [٥] وحمزة ويعقوب بنصب الراء عطفًا على قوله: (ثم يقول)[٦](آل عمران: ٧٩)، فيكون مردودًا على البشر، أي: ولا يأمر ذلك البشر، وقيل: على إضمار (أن)، أي: ولا أن يأمركم ذلك البشر، وقرأ الباقون بالرفع على الاستئناف[٧]؛ معناه: ولا يأمركم الله.

قوله تعالى: {وإذ أخذ الله ميثٰق النبيّٖن لما ءاتيتكم من كتٰب وحكمة} (آية: ٨١) قرأ حمزة (لِما) بكسر اللام، وقرأ الآخرون بفتحها[٨]،

---

(١) سقطت من ط دار المعرفة.

(٢) أي بتشديد اللام مكسورة وقبلها العين مفتوحة، قبلها تاء مضمومة.

(٣) أي بتخفيف اللام وفتحها، وقبلها العين ساكنة، قبلها تاء مفتوحة.
انظر التيسير ص ٨٩. والنشر ٢/٢٤٠.

(٤) انظر حجة القراءات ص ١٦٧، والكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٥١.

(٥) ساقطة من ط دار المعرفة.

(٦) انظر حجة القراءات ص ١٦٨، وقال الإمام مكي في الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٥٠: "عطفه على {أن يؤتيه}" ا.هـ.

(٧) انظر التيسير ص ٨٩، والنشر ١/٢٤٠.

(٨) انظر التيسير ص ٨٩. والنشر ١/٢٤١.

فمن كسر اللام فهي لام الإضافة دخلت على ما الموصولة،ومعناه: إن الذي يريد للذي آتيتكم، أي: أخذ ميثاق النبيين لأجل الذي آتاهم من الكتاب والحكمة، وأهم أصحاب الشرائع، ومن فتح اللام فمعناه: للذي آتيتكم؛ بمعنى الخبر[1]، وقيل: بمعنى الجزاء، أي: لئن آتيتكم، ومهما آتيتكم، وجواب الجزاء قوله: {لتؤمنن به}[2].

قوله تعالى: {لما ءاتيتكم} (آية: ٨١) قرأ نافع وأهل المدينة (آتيناكم)[3] على التعظيم؛ كما قال: {وءاتينا داود زبورًا} (النساء: ١٦٣) {وءاتينٰه الحكم صبيًا} (مريم: ١٢) وقرأ الآخرون بالتاء[4] لموافقة الخط، ولقوله: {وأنا معكم}[5].

آية (٨١) في قراءة عبد الله بن مسعود وأُبي بن كعب (وإذ أخذ الله ميثٰـق الذين أوتوا الكتٰب)[6] وإنما القراءة المعروفة {وإذا أخذ الله ميثٰـق

---

(١) فتكون اللام في (لما آتيتكم) للتأكيد،و(ما) فاصلة، كقوله تعالى: {فما رحمة من الله لنت لهم} (آل عمران: ١٥٩). انظر الحجة لابن خالويه ص ١١١.

(٢) فتكون اللام في (لما آتيتكم) لام اليمين، وما بعدها شرط، والجواب (لتؤمنن به). انظر الحجة لابن خالويه ص١١١،والكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٥٢.

(٣) قراءة نافع وأبي جعفر بالنون والألف، وقراءة الباقين بتاء مضمومة بعد الياء من غير ألف بعد التاء.

(٤) انظر التيسير ص ٨٩، والنشر ٢/٢٤١.

(٥) وقد جاء اسم الله جل ذكره بلفظ التوحيد قبل قوله: {لما آتيتكم}. انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٥٢.

(٦) نسب القرطبي هذه القراءة إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. انظر الجامع لأحكام القرآن ٤/١٢٤. =

النبيــــن}.

قوله تعالى: {أفغير دين الله يبغون} (آية: ٨٣) قرأ أهل البصرة وحفص عن عاصم (يبغون) بالياء، كقوله تعالى: {فأولئك هم الفٰسقون}. وقرأ الآخرون بالتاء[١]؛ لقوله تعالى: {لما ءاتيتكم}[٢].

قوله تعالى: {وإليه يرجعون} (آية: ٨٣) قرأ بالياء حفص عن عاصم ويعقوب؛ كما قرأ (يبغون) بالياء[٣]، وقرأ الآخرون بالتاء فيهما إلا أبا عمرو فإنه قرأ (يبغون) بالياء و(ترجعون) بالتاء[٤]. قال: لأن الأول خاص والثاني عام؛ لأن مرجع جميع الخلق إلى الله عز وجل[٥].

قرأ ابن عباس {ءاية بينة} (آية: ٩٧) على الواحد، وأراد مقام إبراهيم وحده[٦]، وقرأ الآخرون {ءايٰت بينٰت} بالجمع.

= وهي قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف.

(١) انظر التيسير ص ٨٩. والنشر ٢/٢٤١.

(٢) انظر حجة القراءات ص ٧٠،والكشف عن وجوه القراءات في السبع١/٣٥٣.

(٣) ويعقوب على أصله في فتح الياء وكسر الجيم في كلمة (يرجعون).انظر النشر٢/ ٢٤١.

(٤) انظر التيسير ص ٨٩، والنشر ٢/٢٤١.

(٥) انظر الحجة لابن خالويه ص ١١٢.وقال ابن زنجلة: حجة القراءة بالياء (يبغون): أن الخطاب قد انقضى بالفصل بينه وبين (ذلك) بقوله: {فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون} ثم قال: أفغير دين الله يبغي الفاسقون، فيكون الكلام نسقًا واحدًا" ا.هــ. حجة القراءات ص ١٧٠.

(٦) ونسب القرطبي هذه القراءة إلى أهل مكة وابن عبــــاس رضي الله عنه ومجاهد =

قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وحفص {حِجُّ البيت} (آية: ٩٧)بكسر الحاء في هذا الحرف خاصة، وقرأ الآخرون بفتح الحاء[١]، وهي لغة أهل الحجاز وهما لغتان فصيحتان، ومعناهما واحد[٢].

قوله تعالى: {وما يفعلوا من خير فلن يكفروه} (آية: ١١٥) قرأ حمزة والكسائي وحفص بالياء فيهما إخبارًا عن الأمة القائمة، وقرأ الآخرون بالتاء فيهما[٣]، لقوله {كنتم خير أمة}[٤]. وأبو عمرو يرى القراءتين جميعًا.

= وسعيد بن جبير. انظر الجامع لأحكام القرآن ٤/١٣٩.

قلت: ولا يدخل ابن كثير المكي في هذا التعميم؛ لأن قراءته كقراءة سائر القراء لهذا الحرف {آيات بينات} وهي المتواترة، والأولى شاذة مخالفة لخط المصحف. ونسب أبو حيان هذه القراءة إلى أبي وعمر رضي الله عنهما. البحر المحيط ٣/٩.

(١) انظر التيسير ص ٩٠. والنشر ٢/٢٤١.

(٢) وقال ابن خالويه: من كسر أراد الاسم، ومن فتح أراد المصدر، ومعناهما في اللغة: القصد. الحجة ص ١١٢.

وقيل: هما لغتان بمعنى ـــ كما قال المصنف ـــ. انظر الكشف لمكي ١/٣٥٤.

(٣) انظر التيسير ص٩٠، والنشر ٢/٢٤١، ولأبي عمرو ـــ من رواية الدوري من طريق النشر فقط ـــ وجهان: القراءة بالياء في الكلمتين، وبالتاء فيهما.

وقد صحح ابن الجزري الوجهين، وذكر قول أبي عمرو: ما أبالي بالتاء أم بالياء قرأهما، ثم قال ابن الجزري: إلا أن الخطاب أكثر وأشهر؛ وعليه الجمهور من أهل الأداء" ا.هـ.

(٤) ومن قرأهما بالياء فقد ردهما على لفظ الغيبة، الذي هو أقرب من لفظ الخطاب، وهو قوله تعالى: {من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجـــدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر =

قرأ [(١)]ابن كثير ونافع وأهل البصرة (لا يضركم) (آية: ١٢٠) بكسر الضاد خفيفة[(٢)]، يقال: ضار يضير ضيرًا، وهو جزم على جواب الجزاء، وقرأ الباقون بضم الضاد وتشديد الراء؛ من ضرّ يضرّ ضرًا، مثل: ردّ يردّ ردًا، وفي رفعه وجهان:

أحدهما: أنه أراد الجزم، وأصله يضرركم؛ فأُدغمت الراء في الراء، ونُقلت ضمة الراء الأولى إلى الضاد، وضمت الثانية اتباعًا.

والثاني: أن يكون (لا) بمعنى (ليس) ويضمر فيه الفاء، تقديره: وإن تصبروا وتتقوا فليس يضركم كيدهم شيئًا[(٣)].

قوله تعالى: {بثلثة ءالف من الملٰئكة مُنـــزَلين} (آية: ١٢٤) قرأ ابن عامر بتشديد الزاي على التكثير؛ لقوله تعالى: {ولو أننا نزّلنا إليهم الملٰئكة} (الأنعام: ١١١) وقرأ الآخرون بالتخفيف[(٤)]؛ دليله قوله تعالى: {لولا أنزل علينا الملٰئكة} (الفرقان: ٢١)،وقوله: {وأنزل جنودًا لم تروها}[(٥)] (التوبة: ٢٦).

= وأولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه...} انظر حجة القراءات ص ١٧١، والكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٥٤.

(١) في نسخة دار المعرفة: قرأ ابن عامر. والصواب ما في نسخة دار طيبة، وهو حذفها.

(٢) أي بجزم الراء بعدها. انظر التيسير ص ٩٠، والنشر ٢/٢٤٢.

(٣) انظر الكشف لمكي ١/٣٥٥. والبحر المحيط ٣/٤٦.

(٤) انظر التيسير ص ٩٠، والنشر ٢/٢٤٢.

(٥) انظر الحجة لابن خالويه ص ١١٣، والكشف لمكي ص ٣٥٥.

قوله تعالى: {مُسَوِّمين} (آية: ١٢٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بكسر الواو[١]، وقرأ الآخرون بفتحها[٢]، فمن كسر الواو أراد أنهم سَوموا خيلهم، ومن فتحها أراد به أنفسهم[٣].

قوله تعالى: {وسارِعُوا} (آية: ١٣٣) قرأ أهل المدينة والشام (سارعوا) بلا واو[٤].

قوله تعالى: {إن يمسسكم قرحٌ} (آية: ١٤٠) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (قرح) بضم القاف حيث جاء، وقرأ الآخرون بالفتح[٥]، وهما لغتان معناهما واحد، كالجُهد والجَهد[٦]، وقال الفراء: بالفتح اسم للجراحة، وبالضم اسم لألم الجراحة[٧].

قوله تعالى: {وكأين من نبي قُتِل معه ربيون كثير} (آية: ١٤٦) قرأ

---

(١) وهي قراءة يعقوب ــ أيضًا ــ كما في النشر ٢/٢٤٢.

(٢) انظر التيسير ص ٩٠،والنشر ٢/٢٤٢.

(٣) انظر الكشف لمكي ص ٣٥٥ ــ ٣٥٦، والحجة لابن خالويه ص ١١٣ ــ ١١٤.

(٤) وهي كذلك في مصاحفهم، وقراءة الباقين بإثبات الواو ــ كما ذكرها المصنف أولاً ــ وهي كذلك في مصاحفهم. انظر المقنع ص ١٠٢، والنشر ٢/٢٤٢، والتيسير ص ٩٠.

(٥) انظر التيسير ص ٩٠، والنشر ٢/٢٤٢.

(٦) ذكر في القاموس المحيط ص ٢٣٥ أنهما لغتان، أو يراد بالفتح: الآثار، وبالضم: الألم. فعلى المعنى الثاني يوافق الفراء.

(٧) معاني القرآن ١/٢٣٤.

ابن كثير (وكائن) بالمد والهمزة على وزن (كاعن)، وبتليين الهمزة أبو جعفر[١]، وقرأ الآخرون (وكأيّن) بالهمزة والتشديد على وزن كعين[٢]، ومعناه: وكم[٣]، وهي كاف التشبيه ضُمت إلى أي الاستفهامية، ولم يقع التنوين صورة في الخط إلا في هذا الحرف خاصة[٤]، ويقف بعض القراء على (وكأيّ) بلا نون، والأكثرون على الوقف بالنون[٥].

قوله تعالى: {قُتل} (آية: ١٤٦) قرأ ابن كثير ونافع وأهل البصرة بضم القاف[٦]، وقرأ الآخرون (قاتل) [٧]؛ فمن قرأ (قاتل) فلقوله: {فما وهنوا}،ويستحيل وصفهم بأنهم لم يهنوا بعدما قُتلوا، لقول سعيد بن جبير: ما سمعنا أن نبيًا قُتل في القتال[٨]، ولأن (قاتل) أعم، قال أبو عبيد: إن الله تعالى

---

(١) انظر النشر، باب الهمز المفرد ١/٤٠٠، فأبوجعفر يقرؤها (كائن) كابن كثير، إلا أنه يسهل الهمزة.

(٢) انظر التيسير ص ٩٠، والنشر ٢/٢٤٢.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ١/٢٣٧، وكأين بمعنى: كم التي للتكثير وهي خبرية. انظر الكشف لمكي ١/٣٥٧.

(٤) ولما كان أصل الكلمة ـ كما ذكر المصنف ـ كافًا دخلت على (أي) وكثر استعمالها بمعنى (كم) التي للتكثير، جعلت كلمة واحدة، وصار التنوين كالنون الأصلية. ولذا وقف عليها أكثر القراء بالنون. انظر الكشف لمكي ١/٣٥٧.

(٥) وقف أبو عمرو ويعقوب على الياء، ووقف الباقون على النون. انظر التيسير ص ٦٠، والنشر ٢/١٤٣.

(٦) وكسر التاء من غير ألف.

(٧) بفتح القاف، بعدها ألف وفتح التاء. انظر التيسير ص ٩٠، والنشر ٢/٢٤٢.

(٨) أخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر. الدرالمنثور ٢/٣٣٩.

إذا حمد من قاتل كان من قتل داخلاً فيه، وإذا حمد من قُتل لم يدخل فيه غيرهم فكان (قاتل) أعم[١]، ومن قرأ (قُتل) فله ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون القتل راجعًا إلى النبي وحده، فيكون تمام الكلام عند قوله (قتل)، ويكون في الآية إضمار معناه: ومعه ربيون كثير، كما يقال: قتل فلان معه جيش كثير، أي: ومعه.

والوجه الثاني: أن يكون القتل نال النبي ومن معه من الربيين، ويكون المراد: بعض من معه، تقول العرب قتلنا بني فلان، وإنما قتلوا بعضهم، ويكون قوله (فما وَهَنُوا) راجعًا إلى الباقين.

والوجه الثالث: أن يكون القتل للربيين لا غير[٢].

قرأ أبو جعفر وابن عامر والكسائي ويعقوب {الرعب} (آية: ١٥١) بضم العين،وقرأ الآخرون بسكونها[٣].

---

(١) لم أقف على قوله في مرجع آخر.

(٢) انظر جامع البيان للطبري ٧/٢٦٤. والكشف لمكي ١/٣٥٩ ــ ٣٦٠،والحجة لابن خالويه ص ١١٤.

(٣) انظر قراءة السبعة في التيسير ص ٩١، وقراءة التسعة في النشر ٢/٢١٦. والضم والإسكان لغتان. انظر الحجة ص ١١٤.

وقال ابن زنجلة: هما لغتان أجودهما السكون. حجة القراءات ص ١٧٦.

قرأ أبو عبد الرحمن السُّلمي والحسن وقتادة[١] {تَصعَدون} (آية:١٥٣) بفتح التاء والعين[٢]، والقراءة المعروفة بضم التاء وكسر العين.

قوله تعالى: {يغشى طائفة منكم} (آية: ١٥٤) قرأ حمزة والكسائي (تغشى) بالتاء ردًا إلى الأمَنة، وقرأ الآخرون بالياء[٣] ردًا إلى النُّعاس[٤].

قوله تعالى: {قل إن الأمر كله لله} (آية: ١٥٤) قرأ أهل البصرة برفع اللام على الابتداء، وخبره في (لله)، وقرأ الآخرون بالنصب[٥] على البدل، وقيل: على النعت[٦].

قوله تعالى: {والله بما تعملون بصير} (آية: ١٥٦) قرأ ابن كثير

---

(١) تقدمت ترجمة الأئمة الثلاثة.

(٢) ذكر القرطبي في تفسيره ٢٣٩/٤، وكذلك الإمام البنا قراءة الحسن (تصعدون) بفتح التاء والعين، من صعد الجبل إذا رقى، وأما قراءة الجمهور بضم التاء وكسر العين فهي من أصعد في الأرض إذا ذهب. إتحاف فضلاء البشر ص ١٨٠.

قلت: وقراءة الحسن ومن معه قراءة شاذة. وانظر البحر المحيط ٨٩/٣ والقراءات الشاذة وتوجيهها ص ٣٦.

(٣) انظر التيسير ص ٩١، والنشر ٢٤٢/٢.

(٤) انظر الحجة لابن خالويه ص ١١٤ ــ ١١٥، وحجة القراءات ص ١٧٦.

(٥) انظر التيسير ص ٩١، والنشر ٢٤٢/٢.

(٦) وقيل على التأكيد، وكلمة (الأمر) المنصوبة هي اسم (إن) وخبرها (لله). انظر الحجة لابن خالويه ص ١١٥، والكشف لمكي ٣٦١/١.

وحمزة والكسائي (يعملون) بالياء، وقرأ الآخرون بالتاء[١].

قوله تعالى: {ولئِـن قتلتم في سبيل الله أو متم} (آية: ١٥٧) قرأ نافع وحمزة والكسائي (مِتم)[٢] بكسر الميم، وقرأ الآخرون بالضم[٣]، فمن ضمه فهو من مات يموت، كقولك: من قال يقول قلت بضم القاف، ومن كسره فهو من مات يمات، كقولك من خاف يخاف خِفتُ[٤].

قراءة العامة {تجمعون} (آية: ١٥٧) بالتاء؛ لقوله {ولئن قتلتم}، وقرأ حفص عن عاصم (يجمعون) بالياء[٥]، يعني: خير مما يجمع الناس.

قوله تعالى: {وما كان لنبي أن يغل} (آية: ١٦١)، قرأ ابن كثير وأهل البصرة[٦] وعاصم (يغل) بفتح الياء وضم الغين، معناه: أن يخون، والمراد منه الأمة، وقيل: اللام فيه منقولة، معناه: ما كان النبي ليغل، وقيل:

---

(١) انظر التيسير ص ٩١،والنشر ٢/٢٤٢.

(٢) في الموضعين: آية ١٥٧، وآية ١٥٨.

(٣) وردت كلمة (متم) مرتين ــ ههنا ــ في سورة آل عمران (١٥٧، ١٥٨). وقد قرأ أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (متم) و(مت) و(متنا) بضم الميم حيث وقع، وتابعهم حفص في هذين الحرفين خاصة في هذه السورة، والباقون بكسر الميم. التيسير ص ٩١، والنشر ٢/٢٤٢.

(٤) انظر الحجة لابن خالويه ص ١١٥، والكشف لمكي ١/٣٦١ ــ٣٦٢، والقاموس المحيط ص ١٦٠ مادة (مات).

(٥) انظر التيسير ص ٩١، والنشر ٢/٢٤٣.

(٦) المقصود بأهل البصرة ــ هنا ــ أبو عمرو البصري، وأما يعقوب فيقرأ بضم الياء وفتح الغين. انظر النشر ٢/٢٤٣.

معناه: ما كان يظن به ذلك ولا يليق به، وقرأ الآخرون بضم الياء وفتح الغين، وله وجهان، أحدهما: أن تكون من الغلول أيضًا، أي: ما كان لنبي أن يخان، يعني: أن تخونه أمته، والوجه الآخر: أن يكون من الإغلال، معناه: ما كان لنبي أن يخون، أي: يُنسب إلى الخيانة[(١)].

قوله تعالى: {لو أطاعونا ما قتلوا} (آية: ١٦٨) قرأ ابن عامر (قتلوا) بالتشديد، وقرأ الباقون بالتخفيف[(٢)].

قوله تعالى: {الذين قتلوا في سبيل الله} (آية: ١٦٩)، قرأ ابن عامر (قُتّلوا) بالتشديد، والآخرون بالتخفيف[(٣)].

قوله تعالى:{يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله}(آية: ١٧١)، أي: وبأن الله، وقرأ الكسائي بكسر الألف على الاستئناف[(٤)].

---

(١) وقد يكون (يُغَل) بضم الياء وفتح الغين مأخوذًا من الغُل ـــ بضم الغين ـــ وهو قبض اليد إلى العنق. ذكر هذا الوجه ابن خالويه مع الوجهين السابقين، واستدل عليه بقول ابن عباس رضي الله عنهما: "قد كان لهم أن يغلوا النبي صلى الله عليه وسلم ويقتلوه".قال:والغل معروف.الحجة لابن خالويه ص ١١٥ـــ ١١٦. قلت: والغل. هو الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه. انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٣٨٠، مادة (غلل).

(٢) هذه الجملة ساقطة من طبعتي معالم التنـــزيل، واستدركتها من النسخة (أ)، والتشديد تشديد التاء. وهو لهشام دون ابن ذكوان، ولهشام وجه آخر ـــ من طريق النشر ـــ: وهو التخفيف.
انظر التيسير ص ٩١، والنشر ٢/٢٤٣.

(٣) انظر التيسير ص ٩١، والنشر ٢/٢٤٣.

(٤) انظر التيسير ص ٩١، والنشر ٢/٢٤٤. والحجة لابن خالويه ص ١١٦، وحجة القراءات ص ١٨١.

قوله تعالى: {يخوف أولياءه} (آية: ١٧٥) أي: يخوفكم بأوليائه، وكذلك هو في قراءة أبي بن كعب ــ رضي الله عنه ــ[1] يعني: يخوف المؤمنين بالكافرين، قال السدي[2]: يعظم أولياءه في صدورهم ليخافوهم[3]، يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود (يخوفكم أولياءه)[4].

قوله تعالى: {ولا يحزنك} (آية: ١٧٦)، قرأ نافع (يحزنك) بضم الياء وكسر الزاي، وكذلك في جميع القرآن إلا قوله {لا يحزنهم الفزع الأكبر} (الأنبياء: ١٠٣)، ضده أبو جعفر[5]، وهما لغتان: حَزَن يَحزُن،

---

(١) قراءة (يخوفكم بأوليائه) قراءة شاذة مخالفة للمصحف،ولم أقف على مصدر آخر يذكرها.

(٢) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، بضم المهملة وتشديد الدال، أبو محمد الكوفي، المفسر، وهو السدي الكبير، كان يقعد في سدة باب الجامع فسمي السدي، صدوق يهم، ورمي بالتشيع، مات سنة سبع وعشرين ومائة.
تهذيب التهذيب ٣٢٤/١، تقريب التهذيب ٥٢/١، طبقات المفسرين للداوودي ١٠٩/١.

(٣) ذكر الطبري أيضًا قول السدي هذا في تفسيره جامع البيان ٤١٧/٧.

(٤) أخرج هذه الرواية عن ابن عباس الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف. الدر المنثور ٣٩١/٢.
والقراءة شاذة نسبها أبو الفتح في المحتسب ١٧٧/١ إلى ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ وعكرمة وعطاء، وقال: في هذه القراءة دلالة على إرادة المفعول في (يخوف) وحذفه في قراءة أكثر الناس: (يخوف أولياءه)" ا.هـ. وانظر البحر المحيط ١٢٥/٣.

(٥) أي أن أبا جعفر قرأ الفعل (يحزن) حيث وقع في القرآن بفتح الياء، وضم الزاي إلا في قوله تعالى: {لا يحزنهم الفزع الأكبر} في الأنبياء، فقد قرأه بضم الياء =

وأحزن يُحزِن، إلا أن اللغة الغالبة حَزَن يَحزُن[١].

قوله تعالى: {ولا يحسبن الذين كفروا} (آية: ١٧٨)، قرأ حمزة هذا والذي بعده بالتاء فيهما، وقرأ الآخرون بالياء[٢]، فمن قرأ بالياء فـ (الذين) في محل الرفع على الفاعل وتقديره: لا يحسبن الكفار إملاءنا لهم خيرًا، ومن قرأ بالتاء يعني: ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا، وإنما نصب على البدل من (الذين)[٣].

قوله تعالى: {حتى يميز الخبيث من الطيب} (آية: ١٧٩)، قرأ حمزة والكسائي ويعقوب بضم الياء والتشديد[٤]، وكذلك التي في الأنفال (آية: ٣٧)، وقرأ الآخرون بالتخفيف[٥]. يقال: ماز الشيء يميزه ميزًا، وميزه تمييزًا إذا فرقه فامتاز... قال أبو معاذ[٦]: إذا فرقت بين شيئين، قلت: مزت ميزًا،

= وكسر الزاي.

وقرأ الباقون (يحزن) في جميع المواضع بفتح الياء وضم الزاي. انظر التيسير ص ٩١، والنشر ٢/٢٤٤.

(١) انظر حجة القراءات ص ١٨١، ومختار الصحاح ص ١٣٤، مادة (ح ز ن).

(٢) انظر التيسير ص ٩٢، والنشر ٢/٢٤٤.

(٣) انظر الحجة لابن خالويه ص ١١٧، والكشف لمكي ١/٣٦٦ ــ ٣٦٧.

(٤) أي بضم الياء الأولى وفتح الميم وتشديد الياء بعدها مكسورة. انظر التيسير ص ٩٢، والنشر ٢/٢٤٤.

(٥) قراءة الباقين: بفتح الياء الأولى وكسر الميم بعدها وتخفيف الياء الثانية، أي: إسكانها. انظر النشر ٢/٢٤٤.

(٦) لم أعرفه.

فإذا كانت أشياء، قلت: ميزها تمييزًا، وكذلك إذا جعلت الشيء الواحد شيئين قلت: فرقت بالتخفيف، ومنه فرق الشعر، فإن جعلته أشياء، قلت: فرقته تفريقًا(١).

قوله تعالى: {والله بما تعملون خبير} (آية: ١٨٠)، قرأ أهل البصرة ومكة بالياء(٢)، وقرأ الآخرون بالتاء.

قوله تعالى: {سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق} (آية: ١٨١)، قرأ حمزة (سيكتب) بضم الياء(٣)، (وقتلهم) برفع اللام، (ويقول) بالياء(٤).

قوله تعالى: {فإن كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك جاءو بالبينات والزبر} (آية: ١٨٤)، قرأ ابن عامر (وبالزبر) (٥).

---

(١) وانظر الحجة لابن خالويه ص ١١٨. وحجة القراءات ص ١٨٢.

(٢) أي أبو عمرو ويعقوب وابن كثير. انظر التيسير ص ٩٢، والنشر ٢/٢٤٤ـــ ٢٤٥.

(٣) وعلى قراءة حمزة: التاء في (سيكتب) مفتوحة.

(٤) وقراءة الباقين هي على ما في الآية المذكورة أولاً: (سنكتب) بالنون مفتوحة، وضم التاء. (وقتلهم) بنصب اللام. (ونقول) بالنون. انظر التيسير ص ٩٢، والنشر ٢/٢٤٥.

(٥) وقرأ الباقون بغير باء. انظر التيسير ص ٩٢، والنشر ٢/٢٤٥.

قلت: وهشام يقرأ بزيادة ـــ باء ـــ أيضًا في {والكتاب المنير}في نفس الآية، فيقرؤها (وبالكتاب المنير)، وهذا من طريقي التيسير والنشر، ولهشام وجه آخر بحذف الباء من (وبالكتاب) وذلك من طريق النشر فقط. انظر التيسير ص ٩٢، =

قوله تعالى: {وإذ أخذ الله ميثٰــق الذين أوتوا الكتٰب لتبيننه للناس ولا تكتمونه} (آية: ١٨٧)، قرأ ابن كثير وأهل البصرة وأبو بكر بالياء فيهما[(١)]؛ لقوله تعالى: {فنبذوه وراء ظهروهم}، وقرأ الآخرون بالتاء فيهما على إضمار القول[(٢)].

قوله تعالى: {لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا} (آية: ١٨٨)، قرأ عاصم وحمزة والكسائي (لا تحسبن) بالتاء، أي: لا تحسبن يا محمد الفارحين، وقرأ الآخرون بالياء[(٣)]: (لا يحسبن) الفارحون في فرحهم منجيًا لهم من العذاب[(٤)]، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (فلا يحسبنهم) بالياء وضم الباء خبرًا عن الفارحين؛ أي: فلا يحسبن أنفسهم، وقرأ الآخرون بالتاء وفتح الباء[(٥)]، أي: فلا تحسبنهم يا محمد، وأعاد قوله (فلا تحسبنهم)تأكيدًا[(٦)]، وفي حرف

= والنشر ٢/٢٤٥.

وقد ذكر الداني في المقنع ص ١٠٢ ــ ١٠٣ أن الباء زيدت في الكلمتين: {وبالزبر وبالكتاب} في مصاحف أهل الشام

(١) المقصود بأهل البصرة ــ ههنا ــ: أبو عمرو وحده، وأما يعقوب فيقرأ الكلمتين (لتبيننه، تكتمونه) بالتاء. انظر التيسير ص ٩٣، والنشر ٢/٢٤٦.

(٢) فتقديره: وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب، فقال لهم: لتبيننه للناس ولا تكتمونه. انظر الكشف لمكي ١/٣٧١.

(٣) انظر التيسير ص ٩٢.ويعقوب يقرأ بالتاء مثل الكوفيين. انظر النشر ٢/٢٤٦.

(٤) انظر الحجة لابن خالويه ص ١١٦، ١١٧. والكشف لمكي ١/٣٦٧.

(٥) انظر التيسير ص ٩٣. والنشر ٢/٢٤٦.

(٦) انظر الكشف لمكي ١/٣٦٧ ــ ٣٦٨. والحجة لابن خالويه ص ١١٧.

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ولا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا بمفازة من العذاب) من غير تكرار[١].

قوله تعالى: {وقتلوا وقُتِلوا} (آية: ١٩٥)، قرأ ابن عامر وابن كثير (قتلوا) بالتشديد، وقال الحسن: يعني أنهم قطعوا في المعركة[٢]، والآخرون بالتخفيف[٣]، وقرأ أكثر القراء (وقاتلوا وقُتلوا)؛ يريد أنهم قاتلوا العدو ثم أنهم قُتلوا، وقرأ حمزة والكسائي (قتلوا وقاتلوا) وله وجهان، أحدهما: معناه: وقاتل من بقي منهم، ومعنى قوله (وقتلوا) أي: قتل بعضهم، تقول العرب قتلنا بني فلان وإنما قتلوا بعضهم، والوجه الآخر (وقتلوا) وقد قاتلوا[٤].

* * *

(١) لم أقف على مرجع آخر يذكر هذه القراءة، وهي شاذة مخالفة لرسم المصحف.

(٢) وقال ابن جرير الطبري في تفسيره ٤٩٢/٧: بمعنى .... قتّلهم المشركون، بعضًا بعد بعض، وقتلاً بعد قتل" ا.هـ.

(٣) انظر التيسير ص ٩٣. والنشر ٢٤٣/٢، ٢٤٦.
وفسر ابن جرير الآية علىتخفيف (وقتلوا) بأن بعضهم قتل، وقاتل من بقي منهم. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٤٩٢/٧.

(٤) وهناك وجه ثالث: أن الواو لا تعطي ترتيبًا؛ فسواء التقديم والتأخير، والمعنى هو لتقديم الفاعل على المفعول؛ لأن القتل لا يكون إلا بعد قتال. ذكره الإمام مكي في الكشف ٣٧٣/١.

(*) تكميل

١ ــ روى رويس عن يعقوب تخفيف النون في خمسة أفعال: {لا يغرنك} (آية: ١٩٦)، {لا يحطمنكم} (النمل: ١٨)، {ولا يستخفنكم} (الروم: ٦٠)، {فإما نذهبن} (الزخرف: ٤١)، {أو نرينك} (الزخرف: ٤٢).

وتخفيف النون هنا إسكانها. وقرأ الباقون بتشديد النون مفتوحة في الأفعال الخمسة.

٢ ــ قرأ أبو جعفر {لكن الذين اتقوا} (آية: ١٩٨) هنا وفي سورة الزمر (آية: ٢٠) بتشديد النون مفتوحة في (لكن) وقرأ الباقون بتخفيفها، أي بكسر النون دون تشديد. انظر النشر ٢/٢٤٧.

٣ ــ قوله تعالى: {ولا تحسبن الذين قتلوا} (آية: ١٦٩) روى هشام (تحسبن) بالياء بخلف عنه، وقرأ الباقون بالتاء، وهو الوجه الثاني لهشام. انظر التيسير ص ٩١، والنشر ٢/٢٤٤. ولعل المصنف ــ رحمه الله ــ لم يذكر هذا الحرف؛ لأنه يأخذ لهشام بوجه التاء، فلا يكون في هذا الحرف خلاف للقراء ــ عنده ــ فيذكره. والله أعلم.

سورة النساء(*)

(*) آياتها مائة وسبعون وسبع: شامي، وست: كوفي، وخمس للباقين.
إتحاف فضلاء البشر ص ١٨٥، القول الوجيز ص ١٨١.

قوله تعالى: {رجالاً كثيرًا ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به} (آية: ١) أي: تتساءلون به، قرأ أهل الكوفة بتخفيف السين على حذف إحدى التاءين، كقوله تعالى: {ولا تعاونوا} (المائدة:٢)[١]، (والأرحام) قراءة العامة بالنصب، أي واتقوا الأرحام أن تقطعوها، وقرأ حمزة بالخفض[٢]، أي: به وبالأرحام كما يقال: سألتك بالله والأرحام[٣]، والقراءة الأولى أفصح لأن العرب لا تكاد تنسق بظاهر على مكني إلا بعد أن تعيد الخافض فتقول: مررتُ به وبزيد، إلا أنه جائز مع قلته[٤].

---

(١) وقرأ الباقون بتشديد السين. انظر التيسير ص ٩٣، والنشر ٢/٢٤٧، والحجة لابن خالويه ص ١١٨، والكشف لمكي ١/٣٧٥.

(٢) انظر التيسير ص ٩٣، والنشر ٢/٢٤٧.

(٣) وقيل: المعنى على هذه القراءة: واتقوه في الأرحام أن تقطعوها. انظر الحجة لابن خالويه ص ١١٩.

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج ٢/٦، وقد رد ابن خالويه على البصريين الذين أنكروا الخفض، ولحنوا القارئ به بأنه قد عرف في اللغة ـــ وإن خفي على البصريين ـــ إضمار الخافض في مثل قول القائل:

رسم دار وقفـــت في طلله كدت أقضي الحياة من جلله

أراد :ورب رســـم دار.

وكان العجاج بن رؤبة إذا قيل له كيف تجدك؟ قال: خير عافاك الله، يريد: بخير.

انظر الحجة لابن خالويه ص ١١٨ ـــ ١١٩.

فهذه القراءة ثابتة متواترة لا يصح الطعن فيها وهي حجة على اللغة. وانظر حجة القراءات ص ١٩٠.

قلت: والبيت المذكور هو لجميل بن معمر العذري. انظر شرح المفصل ٣/٢٨، وخزانة الأدب ١٠/٢٠، ومعجم شواهد العربية ص ٣٢٢.

قوله تعالى: { فوٰحدة} (آية: ٣)، أي: فانكحوا واحدة.

وقرأ أبو جعفر (فوٰحدة) بالرفع[(١)].

قرأ أبو جعفر {هنيئاً مريئاً} بتشديد الياء فيهما من غير همزة، وكذلك (بري) (وبريون) (وبريًا) (وكهية)، والآخرون يهمزونها[(٢)].

قرأ نافع وابن عامر {قيما} (آية:٥) بلا ألف، وقرأ الآخرون (قيامًا) [(٣)] وأصله: قوامًا فانقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها[(٤)].

قوله تعالى: {وسيصلون سعيرًا} (آية: ١٠) قراءة العامة بفتح الياء،

---

(١) وقرأ الباقون بالنصب، انظر النشر ٢/٢٤٧.

وعلى قراءة أبي جعفر يكون المعنى: فواحدة مقنع، فواحدة رضا. انظر معاني الفراء ١/٢٥٥.

وقال ابن جرير: فواحدة كافية، أو فواحدة مجزئة. انظر تفسيره ٧/٥٤٦.

(٢) وورد عن أبي جعفر وجه آخر وهو من طريق النشر دون طريق الدرة، وهو همز الكلمات السابقة، وقبل الهمز ياء ساكنة مثل قراءة الباقين. انظر النشر ١/ ٤٠٥. باب الهمز المفرد. وشرح السمنودي ص ٢٣.

(٣) انظر التيسير ص ٩٤، والنشر ٢/٢٤٧.

(٤) من قرأ (قيمًا) بدون ألف بعد الياء، فهي جمع قيمة؛ لأن الأموال قيم لجميع المتلفات، ومن أثبت الألف، فقد جعل الله عز وجل الأموال قيامًا لأمور عباده. انظر الحجة لابن خالويه ص ١١٩. وقال ابن زنجلة: معنى القراءتين واحد. وهو ما يقيم شأن الناس ويعيشهم. حجة القراءات ص ١٩١.

أي يدخلوها، يقال: صلي النار يصلاها صليا وصلاءً[١]، قال الله تعالى: {إلا من هو صال الجحيم} (الصافات: ١٦٣)، وقرأ ابن عامر وأبو بكر بضم الياء[٢]، أي: يدخلون النار، ويحرقون[٣].

قوله تعالى: {واحدة} قراءة العامة على خبر كان، رفعها أهل المدينة[٤] على معنى إن وقعت واحدة[٥].

قوله تعالى: {فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث} (آية: ١١) قرأ حمزة والكسائي (فلإمه) بكسر الهمزة استثقالاً للضمة بعد الكسرة[٦]، وقرأ الآخرون بالضم على الأصل[٧].

قوله تعالى: {من بعد وصية يوصِي بها أو دين} (آية: ١١)، قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر (يوصَى) بفتح الصاد[٨] على ما لم يسم فاعله، وكذلك الثانية (آية: ١٢) ووافق حفص في الثانية، وقرأ الآخرون بكسر الصاد[٩]؛ لأنه جرى ذكر الميت من قبل بدليل قوله تعالى: {يُوصين}

---

(١) انظر القاموس المحيط ص ١٣٠٣ مادة (صلى)،وفيه:صلياً: بضم الصاد وكسرها.

(٢) انظر التيسير ص ٩٤، والنشر ٢٤٧/٢.

(٣) وقال القرطبي: "هو من أصلاه الله حر النار إصلاء". انظر الجامع لأحكام القرآن ٥٣/٥ ـ ٥٤.

(٤) أي نافع وأبو جعفر،ونصبها غيرهما.انظر التيسير ص ٩٤،والنشر٢٤٧/٢، ٢٤٨.

(٥) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٢٠، وحجة القراءات ص ١٩٢.

(٦) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٢٠.

(٧) انظر التيسير ص ٩٤، والنشر ٢٤٨/٢، وحجة القراءات ص ١٩٢.

(٨) وبعدها ألف مقصورة.

(٩) وبعدها ياء. وانظر التيسير ص ٩٤، والنشر ٢٤٨/٢.

و{توصون}[١].

قرأ أهل المدينة وابن عامر {يدخله جنٰت} (آية: ١٣) {ويدخله نارًا} (آية: ١٤) وفي سورة الفتح {يدخله} (آية: ١٧) و{يعذبه} (آية: ١٧) وفي سورة التغابن (يكفر) (آية:٩) و(يدخله) (آية:٩) وفي سورة الطلاق (يدخله) (آية:١١) بالنون فيهن، وقرأ الآخرون بالياء[٢].

قرأ ابن كثير {الَّذان} (آية: ١٦)، و(الَّذين)، و(هٰتين)، و(هٰذان)، مشددة النون للتأكيد[٣] ووافقه أهل البصرة[٤] في {فذٰنك} (القصص:٣٢)، والآخرون بالتخفيف،قال أبو عبيد:خصَّ أبو عمرو (فذٰنك) بالتشديد لقلة الحروف في الاسم[٥].

قوله تعالى: {يٰأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهًا} (آية: ١٩) قرأ حمزة والكسائي (كرها) بضم الكاف ههنا وفي التوبة (آية: ٥٣)، وقرأ الباقون بالفتح[٦]. قال الكسائي: هما لغتان[٧]. قال الفراء[٨]:

---

(١) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٢٠، والكشف لمكي ١/٣٨٠.

(٢) انظر النشر ٢/٢٤٨، والتيسير ص ٩٤ و٢٠١ و٢١١.

(٣) وهو على أصله في مد الألف وتمكين الياء لالتقاء الساكين.انظر التيسير ص ٩٥، والنشر ٢/٢٤٨.

(٤) المراد بأهل البصرة ههنا: أبو عمرو ورويس عن يعقوب. انظر النشر ٢/٢٤٨، وأما روح فيقرأ (فذانك) بالتخفيف.

(٥) لم أقف على قوله في مرجع آخر.

(٦) انظر التيسير ص ٩٥، والنشر ٢/٢٤٨.

(٧) لم أعثر على قول الكسائي في مصدر آخر.

(٨) لم أعثر على قول الفراء في كتابه معاني القرآن.

الكره بالفتح ما أكره عليه، وبالضم ما كان من قبل نفسه من المشقة(١).

قرأ ابن كثير وأبو بكر {مبينة} (آية: ١٩)،{ومبيَّنت} (النور: ٣٤) بفتح الياء، ووافق أهل المدينة والبصرة في (مبيَّنت)، والباقون بكسرها(٢).

قوله تعالى: { وأحل لكم ما رواء ذلكم} (آية: ٢٤) قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وحفص (أحل) بضم الأول وكسر الحاء؛ لقوله: {حرمت عليكم}، وقرأ الآخرون بالنصب(٣)، أي: أحل الله لكم ما وراء ذلكم(٤).

روي عن أبي نضرة(٥) قال: سألت ابن عباس رضي الله عنه عن المتعة،

---

(١) ذكر الراغب الأصفهاني القولين في مفردات ألفاظ القرآن ص ٧٠٧ مادة (كره).

وذكر ابن خالويه مع القولين السابقين قولاً ثالثًا، وهو: أن الفتح للمصدر والضم للاسم. انظر الحجة ص ١٢٢.

(٢) انظر التيسير ص ٩٥، ١٦٢، والنشر ٢/٢٤٨، ٢٤٩.

ومن فتح الياء في الكلمتين أجراه على ما لم يسم فاعله، أي يبينها من يقوم فيها وينكرها، ويبين الله أنها آيات.

ومن كسر الياء أضاف الفعل إلى الفاحشة؛ لأنها تبين عن نفسها أنها فاحشة يقبح فعلها. انظر الكشف لمكي ١/٣٨٣.

(٣) انظر التيسير ص ٩٥، والنشر ٢/٢٤٩.

(٤) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٢٢.

(٥) المنذر بن مالك بن قطعة ــ بضم القاف وفتح الطاء ــ الإمام الثقة المحدث، أبو نضرة العبدي.روى عن علي بن أبي طالب وأبي موسى الأشعري وأبي ذر =

فقال: أما تقرأ في سورة النساء {فما استمتعتم به منهم إلى أجل مسمى} (آية: ٢٤)؟ قلت: لا أقرأها هكذا، قال ابن عباس: هكذا أنزل الله، ثلاث مرات(١). وقيل: إن ابن عباس رضي الله عنه رجع عن ذلك(٢).

= وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم.

أخرج حديثه مسلم في صحيحه. مات سنة ثمان ومائة، وقيل: سبع ومائة.

سير أعلام النبلاء ٥٢٩/٤، تهذيب التهذيب ٣٤٧/٨، تقريب التهذيب٢/ ٦٠٣.

(١) أخرجه ابن جرير من طرق عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ به، وأخرج عن قتادة أنه قال: في قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه: (فما استمتعتم به منهم إلى أجل مسمى) جامع البيان ١٧٧/٨ ــ ١٧٨.

قلت: وهي قراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف.

(٢) القول الصحيح في نكاح المتعة: أنه حرام إلى يوم القيامة، وعلى ذلك جماهير أهل السنة من الصحابة والتابعين والأئمة المعتبرين، وقد ذكر المصنف ــ رحمه الله ــ عند هذه الآية الأدلة على ذلك في تفسيره ١٩٣/٢ ط دار طيبة.

وابن عباس ــ رضي الله عنه ــ إنما أباحها للمضطر، فقد أخرج ابن المنذر والطبراني والبيهقي من طريق سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: ماذا صنعت؟ ذهب الركاب بفتياك! وقالت فيه الشعراء!... فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، لا والله ما بهذا أفتيت، ولا هذا أردت، ولا أحللتها إلا للمضطر، ولا أحللت منها إلا ما أحل الله من الميتة والدم ولحم الخنزير" ا.هـ من الدر المنثور ٤٨٧/٢.

وقد انعقد الإجماع عند أهل السنة بعد ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ وتلاميذه =

قرأ الكسائي {المحصنٰت} (آية: ٢٤) بكسر الصاد حيث كان، إلا قوله في هذه السورة {والمحصنٰت من النساء} (آية: ٢٤)(١)، وقرأ الآخرون بفتح جميعها(٢).

قوله تعالى: {فإذا أحصِنَّ} (آية: ٢٥) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر بفتح الألف(٣) والصاد، أي: حفظنَ فروجهنّ، وقال ابن مسعود: أسلمنَ، وقرأ الآخرون: (أحصن) بضم الألف وكسر الصاد(٤)، أي: زُوِّجن(٥).

قوله تعالى: { إلا أن تكون تجٰرة} (آية: ٢٩)، قرأ أهل الكوفة (تجارة) نصب على خبر كان، أي: إلا أن تكون الأموال تجارة، وقرأ الآخرون بالرفع(٦)، أي: إلا أن تقع تجارة(٧).

= على تحريم نكاح المتعة على المضطر وغير المضطر. انظر أحكام القرآن للجصاص الحنفي ١٤٦/٢، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي المالكي ١٣٢/٥، وشرح النووي الشافعي على صحيح مسلم ١٧٩/٩، والمغني لابن قدامة ٦٤٤/٦.

(١) لأن معناه في هذا الموضع: ذوات الأزواج. انظر النشر ٢٤٩/٢.
وأما على القراءة بالكسر فالمعنى: أحصن أنفسهن فهن محصنات لها، أي: عفيفات، أو تكون أحصنت نفسها بالإسلام من الفجور فصارت محصنة. انظر الحجة لابن خالويه ص ١٢٢.

(٢) انظر التيسير ص ٩٥، والنشر ٢٤٩/٢.

(٣) أي الهمزة.

(٤) انظر التيسير ص ٩٥، والنشر ٢٤٩/٢.

(٥) انظر حجة القراءات ص ١٩٨، والكشف لمكي ٣٨٥/١ ــ ٣٨٦.

(٦) انظر التيسير ص ٩٥، والنشر ٢٤٩/٢.

(٧) وانظر الكشف لمكي ٣٨٦/١. ومعاني القرآن للزجاج ٤٤/١.

قرأ أهل المدينة {مدخلاً} (آية: ٣١) بفتح الميم ههنا وفي الحج (آية: ٥٩)، وهو موضع الدخول، وقرأ الباقون بالضم[١] على المصدر، بمعنى الإدخال[٢].

قوله تعالى: {واسئلوا الله من فضله} (آية: ٣٢)، قرأ ابن كثير والكسائي (وسلوا، وسل، وفسل) إذا كان قبل السين واو أو فاء: بغير همز، ونقل حركة الهمزة إلى السين، والباقون بسكون السين مهموزًا[٣].

قوله تعالى: {والذين عقدت أيمـنكم} (آية: ٣٣)، قرأ أهل الكوفة (عقدت) بلا ألف، أي: عقدت لهم أيمانكم،وقرأ الآخرون (عاقدت أيمانكم)[٤].

قرأ أبو جعفر {بما حفظ الله} (آية: ٣٤) بالنصب، أي: يحفظن الله في الطاعة، وقرأ العامة بالرفع [٥]، أي: بما حفظهن الله بإيصاء الأزواج بحقهن وأمرهم بأداء المهر والنفقة. وقيل: حافظات للغيب بحفظ الله[٦].

قوله تعالى: {ويأمرون الناس بالبخل} (آية: ٣٧)، قرأ حمزة

---

(١) انظر التيسير ص ٩٥، والنشر ٢/٢٤٩.

(٢) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٢٢ ــ ١٢٣، والكشف لمكي ١/٣٨٦ ــ ٣٨٧.

(٣) انظر التيسير ص ٩٥، والنشر ١/٤١٤.

(٤) انظر التيسير ص ٩٦، والنشر ٢/٢٤٩. ومن أثبت الألف فهو من المعاقدة والمحالفة. انظر الحجة لابن خالويه ص ١٢٣، وحجة القراءات ص ٢٠١.

(٥) انظر النشر ٢/٢٤٩، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٨٩.

(٦) وانظر الجامع لأحكام القرآن ٥/١٧٠، والبحر المحيط ٣/٢٥٠.

والكسائي (بالبخل) بفتح الباء والخاء، وكذلك في سورة الحديد (آية: ٢٤)، وقرأ الآخرون بضم الباء وسكون الخاء[١].

قوله تعالى: {وإن تك حسنة يضٰعفها} (آية: ٤٠)، قرأ أهل الحجار (حسنة) بالرفع، أي: وإن توجد حسنة، وقرأ الآخرون بالنصب[٢] على معنى: وإن تك زنة الذرة حسنة يضاعفها، أي يجعلها أضعافًا كثيرة[٣].

قوله تعالى: {يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض} (آية: ٤٢)، قرأ أهل المدينة وابن عامر (تسوى) بفتح التاء وتشديد السين على معنى تتسوى، فأدغمت التاء الثانية في السين، وقرأ حمزة والكسائي بفتح التاء وتخفيف السين على حذف تاء التفعل كقوله تعالى: {لا تَكَلَّمُ نفسٌ إلا بإذنه} (هود: ١٠٥)، وقرأ الآخرون بضم التاء وتخفيف السين[٤] على المجهول، أي: لو سويت بهم الأرض، وصاروا هم والأرض شيئًا واحدًا[٥].

---

(١) انظر التيسير ص ٩٦، والنشر ٢/٢٤٩، وهما لغتان: كالعُدْم والعَدَم، والحُزْن والحَزَن، وقيل: التحريك: المصدر، والإسكان: الاسم.
انظر الحجة لابن خالويه ص ١٢٣، والكشف لمكي ١/٣٨٩.

(٢) انظر التيسير ص ٩٦، والنشر ٢/٢٤٩. وأهل الحجاز هم الحرميون، أي: نافع وأبو جعفر وابن كثير.

(٣) وانظر معاني الفراء ١/٢٩٦، والكشف لمكي ١/٣٨٩ ــ ٣٩٠.

(٤) انظر التيسير ص ٩٦، والنشر ٢/٢٤٩.

(٥) وانظر حجة القراءات ص ٢٠١، والكشف لمكي ١/٣٩٠ ــ ٣٩١.

قوله تعالى: {أو لَمستم النساء} (آية: ٤٣)، قرأ حمزة والكسائي (لمستم) ههنا وفي المائدة (آية: ٦)، وقرأ الباقون : {لامستم النساء}[(١)].

قرأ ابن عامر وأهل الشام {إلا قليلاً} (آية: ٦٦) بالنصب على الاستثناء[(٢)]، وكذلك هو في مصحف أهل الشام[(٣)]، وقيل: فيه إضمار، تقديره: إلا أن يكون قليلاً منهم، وقرأ الآخرون (قليل) بالرفع على الضمير الفاعل في قوله (فعلوه)، تقديره: إلا نفر قليل فعلوه[(٤)].

قوله تعالى: {كأن لم تكن بينكم وبينه مودة} (آية: ٧٣) أي: معرفة، قرأ ابن كثير وحفص ويعقوب (تكن) بالتاء[(٥)]، والباقون بالياء.

قوله تعالى: {أو يغلب فسوف نؤتيه} (آية: ٧٤) يدغم أبو عمرو والكسائي الباء في الفاء حيث كان[(٦)].

---

(١) انظر التيسير ص ٩٦، والنشر ٢/٢٥٠، و(لمستم) معناه: فعل الرجل دون المرأة، و(لامستم) فعل من الرجل والمرأة.
انظر الحجة لابن خالويه ص ١٢٤.
ويجوز أن يكون (لامس) من واحد كـ (عاقبت اللص) فتتفق القراءتان. انظر الكشف لمكي ١/٣٩١ ــ ٣٩٢.

(٢) انظر التيسير ص ٩٦، والنشر ٢/٢٥٠.

(٣) انظر المقنع ص ١٠٣.

(٤) انظر الكشف لمكي ١/٣٩٢، وتفسير ابن جرير ٨/٥٢٦ ــ ٥٢٨.

(٥) قرأ يعقوب (تكن) بالتاء من رواية رويس عنه، وأما روح فروى عن يعقوب (يكن) بالياء. انظر النشر ٢/٢٥٠.

(٦) انظر التيسير ص ٤٤. والنشر ٢/٨. وباقي القراء يظهرون الباء عند الفاء. إلا=

قوله تعالى: {ولا تظلمون فتيلاً} (آية: ٧٧)، قرأ ابن كثير وأبو جعفر وحمزة والكسائي بالياء[١]، والباقون (تظلمون) بالتاء.

قوله تعالى: {فمال هؤلاء} (آية: ٧٨) قال الفراء: كثرت في الكلام هذه الكلمة حتى توهموا أن اللام متصلة بها، وأنهما حرف واحد، ففصلوا اللام مما بعدها في بعضه، ووصلوها في بعضه، والقراءة الاتصال، ولا يجوز الوقف على اللام لأنها لام خافضة[٢].

= أن هشامًا وخلادًا لهما الإدغام أيضًا من طريق النشر.فانظر النشر ٢/٨ ــ ١٠.
وكل ما ذكر في هذه الفقرة فهو من باب الإدغام الصغير؛ وهو إدغام الساكن في المتحرك، وأما إدغام المتحرك في المتحرك ــ وهو الإدغام الكبير ــ فلا أحد من القراء يدغم الباء في الفاء.

(١) وكذلك روى روح من طريقي الدرة والنشر،وله ــ من طريق النشر فقط ــ وجه آخر: أنه قرأ بالخطاب. النشر ٢/٢٥٠، شرح السمنودي ص ٥٧.
وهذا الخلاف بين القراء إنما هو في الموضع الثاني (آية: ٧٧)، وأما الموضع الأول (آية: ٤٩) فلا خلاف فيه أنه بالياء.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٧٨/١، والعبارة ذكرها المصنف ــ رحمه الله بالمعنى.
قلت: قد ذكر ابن الجزري ــ رحمه الله ــ أن الكسائي ثبت عنه الوقف على (ما) وعلى اللام. وأما أبو عمرو فجاء عنه النص على الوقف على (ما). قال ابن الجزري: وذلك لا يقتضي ألا يوقف على اللام، ولم يأت من روايتي الدوري والسوسي في ذلك نص. =

وقرأ حمزة والكسائي {أصدق} (آية: ٨٧) وكل صاد ساكنة بعدها دال بإشمام الزاي[١].

قرأ الحسن ويعقوب {حصرت} (آية: ٩٠) منصوب، منونة، أي: ضيقة صدورهم[٢].

قوله تعالى: {فتبينوا} (آية: ٩٤) قرأ حمزة والكسائي ههنا في موضعين وفي سورة الحجرات (آية: ٦) بالتاء والثاء من التثبت، أي: قفوا

= ثم جوز ابن الجزري أن يوقف لأي من القراء على (ما) وعلى اللام. انظر النشر ٢/١٤٦ ــ ١٤٧.

وإذا ثبتت القراءة بوجه الوقف على اللام عن القراء، فوجب اتباعهم فيها؛ لأن القراءة توقيفية، ولا مدخل للقياس فيها، وقد عاملوا اللام على أنها جزء من كلمة (فمال) لكثرة استعمالها. وإذا وقف القارئ اختيارًا أو اضطرارًا على (ما) أو اللام، فلا يجوز الابتداء بـــ (لهؤلاء). انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٠٦.

(١) وقد وافقهما رويس عن يعقوب في (يصدر) في القصص (آية: ٢٣). و(يصدر) في الزلزلة (آية: ٦) انظر النشر ٢/٢٥٠ ــ ٢٥١.

ولرويس الوجهان في المواضع الأخرى: إشمام الصاد زايًا من طريقي الدرة والنشر، والصاد الخالصة من طريق النشر، وبالصاد الخالصة في جميع المواضع قرأ الباقون.

انظر التيسير ص ٩٧، والنشر ٢/٢٥١، وشرح الدرة للسمنودي ص ٥٧.

(٢) ويقف يعقوب والحسن على (حصرةً) بالهاء، وقرأ الباقون (حصرت) بتاء ساكنةٌ وصلاً ووقفًا. انظر النشر ٢/٢٥١.

وقراءة الباقين (حصرت) بسكون التاء على أنها فعل ماض.

وانظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٩٣.

حتى تعرفوا المؤمن من الكافر، وقرأ الآخرون بالياء والنون من التبين[١]، يقال: بينت الأمر إذا تأملته.

قوله تعالى: {ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلَمَ} (آية: ٩٤) هكذا قرأ أهل المدينة وابن عامر وحمزة، أي: المقادة، وهو قول (لا إله إلا الله محمد رسول الله)،وقرأ الآخرون (السلْم)[٢]، وهو السلام الذي هو تحية المسلمين؛ لأنه كان قد سلم عليهم، وقيل: السّلم والسلام واحد، أي: لا تقولوا لمن سلم عليكم لست مؤمنًا[٣].

قوله تعالى: {لا يستوي القـٰعدون من المؤمنين غير أولي الضرر} (آية: ٩٥)، قرأ أهل المدينة وابن عامر والكسائي بنصب الراء، أي: إلا أولي الضرر، وقرأ الآخرون برفع الراء[٤] على نعت (القاعدين)، يريد: لا يستوي

---

(١) انظر التيسير ص ٩٧، والنشر ٢/٢٥١، والحجة لابن خالويه ص ١٢٦، وحجة القراءات ص ٢٠٩.

(٢) انظر النشر ٢/٢٥١.

تنبيه: وقع خطأ في نسخة التيسير التي بين يدي، ففيها أن نافعًا وابن عامر وحمزة والكسائي قرؤوا (السلام) ههنا بغير ألف.

و(الكسائي) مقحمة في السياق، ووجودها خطأ؛ لأن الكسائي يثبت الألف.

وهذا خطأ من النساخ ولاشك، والله أعلم.

وانظر النشر ٢/٢٥١، والتذكرة في القراءات الثمان ٢/٣٠٩، والعنوان في القراءات السبع ص ٨٥. والتلخيص في القراءات الثمان ص ٢٤٦.

(٣) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٢٦،والمقادة: الانقياد والاستسلام. انظر الكشف لمكي ١/٣٩٥ ـ ٣٩٦.

(٤) انظر التيسير ص ٩٧، والنشر ٢/٢٥١.

القاعدون الذين هم غير أولي الضرر[١].

قوله تعالى: {هأنتم هؤلاء جٰدلتم عنهم في الحيوٰة الدنيا} (آية:١٠٩)

وفي قراءة أبي بن كعب {عنه في الحياة الدنيا}[٢].

قرأ أبو عمرو وحمزة {نؤتيه} (آية: ١١٤) بالياء، يعني: يؤتيه الله، وقرأ الآخرون بالنون[٣].

قوله تعالى: {إن يدعون من دونه إلا إنٰثاً } (آية: ١١٧)

قراءة ابن عباس رضي الله عنه {إن يدعون من دونه إلا أثناً} جمع الوثن، فصيّر الواو همزة[٤].

قرأ ابن كثير وأبو جعفر وأهل البصرة وأبو بكر {يدخلون} (آية: ١٢٤) بضم الياء وفتح الخاء ههنا، وفي سورة مريم (آية: ٦٠)، وحم

---

(١) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٢٦، والكشف لمكي ٣٩٦/١ ــ ٣٩٧.

(٢) نسب أبو حيان هذه القراءة إلى ابن مسعود رضي الله عنه، و(عنه) أي عن رجل يسمى طعمة أو طعيمة، والقراءة المتواترة (عنهم) أي الذين يتعصبون له ويدافعون عنه، أو عن أهل المعاصي عمومًا، و(طعمة) رجل سرق درعًا، ثم أنكرها. البحر المحيط ٣٥٧/٣.

(٣) انظر التيسير ص ٩٧، والنشر ٢٥٢/٢.

(٤) ذكر هذه القراءة القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٣٨٧/٥، وضبطها القرطبي بضمتين، قال: كأنه جمع وثنًا على وثان، ثم جمع وثانًا على وثن، ثم أبدل من الواو همزة لما انضمت، كما قال تعالى: {وإذا الرسل أقتت} (المرسلات: ١١} من الوقت، فأثن جمع الجمع" ا.هـ.بتصرف يسير.

وذكر القرطبي قراءات أخرى شاذة لنفس الكلمة، وكذلك أورد ابن جني قراءات عدة شاذة في الكلمة في المحتسب ١٩٨/١ ــ ١٩٩.

المؤمن[١](آية: ٤٠) زاد أبو عمرو (يدخلونها) في سورة فاطر(آية: ٣٣)، وقرأ الآخرون بفتح الياء وضم الخاء.

قوله تعالى: {أن يصّلحا} (آية: ١٢٨)، أي يتصالحا، وقرأ أهل الكوفة (أن يصلحا) من الإصلاح[٢].

قوله تعالى: {فتذروها كالمعلقة} (آية: ١٢٩) أي فتدعوا الآخرى كالمنوطة لا أيمًا ولا ذات بعل، قال قتادة: كالمحبوسة[٣].

---

(١) المقصود بأهل البصرة: أبو عمرو وروح، والمقصود بـــ (حم المؤمن) الموضع الأول منها وهو في (آية: ٤٠).
وقد وافقهم رويس في مريم والموضع الأول من المؤمن (غافر)، وقرأ ابن كثير وأبو جعفر ورويس في الحرف الثاني من المؤمن وهو قوله تعالى: {سيدخلون} (آية: ٦٠) بضم الياء وفتح الخاء.
وأبو بكر عن عاصم قرأ المواضع السابقة بضم الياء وفتح الخاء وذلك من طريقي التيسير والنشر. انظر التيسير ص ٩٧، ١٩٢.
وله من طريق النشر قراءة الموضع الثاني في سورة المؤمن بفتح الياء وضم الخاء. انظر النشر ٢/٢٥٢.

(٢) وقراءة غير الكوفيين هي المذكورة أولاً: (يصالحا) بفتح الياء وتشديد الصاد مفتوحة بعدها ألف، وبعدها اللام مفتوحة.
وأما الكوفيون فقرؤوا (يصلحا) بضم الياء وسكون الصاد وحذف الألف بعدها وكسر اللام. انظر التيسير ص ٩٧، والنشر ٢/٢٥٢، وانظر الحجة لابن خالويه ص ١٢٦.

(٣) أخرجه ابن جرير عن قتادة بلفظ:كالمحبوسة،أو كالمسجونة ٩/٢٩١،وعزاه السيوطي لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير.الدر المنثور ٢/٧١٤.

وفي قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه: كأنها مسجونة[١].

قوله تعالى: {وإن تلوا} (آية: ١٣٥)، أي: تحرفوا الشهادة لتبطلوا الحق.

ويقال: تلووا أي تدافعوا في إقامة الشهادة، يقال: لَوَيْتَه حقه إذا دفعته وأبطلته، وقيل: هذا خطاب مع الحكام في ليهم الأشداق، يقول: وإن تلووا أي: تميلوا إلى أحد الخصمين أو تعرضوا عنه، قرأ ابن عامر وحمزة (تلوا) بضم اللام[٢]، قيل أصله تلووا، فحذفت إحدى الواوين تخفيفًا، وقيل: معناه وإن تلوا القيام بأداء الشهادة أو تعرضوا فتتركوا أداءها[٣].

قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو (نزّل) و(أنزل) (آية: ١٣٦) بضم النون والألف[٤]، وقرأ الآخرون (نزل) و(أنزل) بالفتح، أي: أنزل الله.

قوله تعالى: {وقد نزل عليكم في الكتب} (آية: ١٤٠)، قرأ عاصم ويعقوب (نزل) بفتح النون والزاي، أي: نزل الله، وقرأ الآخرون (نزل) بضم

---

(١) ذكر القرطبي قراءة أبيّ هكذا{ فتذروها كالمسجونة} ٤٠٨/٥، وكذلك ذكرها أبو حيان في البحر ٣٨١/٣. وهي قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف.

(٢) وبعد اللام واو واحدة، وقراءة الباقين (تلووا) بإسكان اللام ثم واوان الأولى مضمومة، والثانية ساكنة. انظر التيسير ص ٩٧، والنشر ٢٥٢/٢.

(٣) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٢٧، والكشف لمكي ٣٩٩/١ ــ ٤٠٠.

(٤) المراد بالألف هنا الهمزة. انظر التيسير ص ٩٨، والنشر ٢٥٢/٢ــ ٢٥٣. والكشف لمكي ٤٠٠/١.

النون وكسر الزاي، أي: عليكم يا معشر المسلمين[١].

قوله تعالى: {إن المنٰفقين في الدرك الأسفل من النار} (آية: ١٤٥)، قرأ أهل الكوفة (في الدرك) بسكون الراء، والباقون بفتحها[٢]، وهما لغتان[٣] كالظعْن والظعَن، والنهْر والنهَر.

وقرأ الضحاك بن مزاحم[٤] وزيد بن أسلم[٥]: {إلا من ظلم} (آية: ١٤٨) بفتح الظاء واللام[٦]، معناه: لكن الظالم أجهروا له بالسوء من القول، وقيل: معناه: لا يحب الله الجهر بالسوء من القول، لكن يجهره من ظلم، والقراءة الأولى هي المعروفة[٧].

قرأ حفص عن عاصم {يؤتيهم} (آية: ١٥٢) بالياء، أي: يؤتيهم الله، والباقون بالنون[٨].

---

(١) انظر التيسير ص ٩٨، والنشر ٢/٢٥٣، والكشف لمكي ١/٤٠٠ ــ ٤٠١.

(٢) انظر التيسير ص ٩٨، والنشر ٢/٢٥٣.

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/١٢٤. وحجة القراءات ص ٢١٨.

(٤) أبو محمد، ويقال أبو القاسم الهلالي، الخراساني، صاحب التفسير، تابعي من أوعية العلم، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، سمع سعيد بن جبير وأخذ عنه التفسير، توفي سنة خمس ومائة.
غاية النهاية ١/٣٣٧، سير أعلام النبلاء ٤/٥٩٨.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) نسب ابن جني هذه القراءة إلى ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وزيد بن أسلم وغيرهم. المحتسب ١/٢٠٣، وانظر البحر المحيط ٣/٣٩٨.

(٧) أي القراءة بضم الظاء وكسر اللام، وقراءة الضحاك شاذة.

(٨) انظر التيسير ص ٩٨، والنشر ٢/٢٥٣.

قوله تعالى: {ورفعنا فوقهم الطور بميثقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدًا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت} (آية: ١٥٤)، قرأ أهل المدينة بتشديد الدال وفتح العين: نافع برواية ورش، ويجزمها الآخرون[١].

---

(١) كذا العبارة في طبعتي تفسير البغوي، وفيها ركاكة، لعلها من النساخ.
وملخص ما في الآية من قراءات:
١ ــ أن أبا جعفر قرأ بتشديد الدال في (تعدوا) مع إسكان العين.
٢ ــ ورش بتشديد الدال مع فتح العين.
٣ ــ ورد عن قالون وجهان:
١. تشديد الدال مع إسكان العين.
٢. تشديد الدال مع اختلاس حركة العين.
٤ ــ قراءة الباقين بإسكان العين وتخفيف الدال.
انظر للسبعة التيسير ص ٩٨، وللجماعة النشر ٢/٢٥٣.
ومن فتح وشدد فالحجة له أنه أراد: تعتدوا، فنقل حركة التاء إلى العين، وأدغم التاء في الدال، فالتشديد لذلك. وأصله من الاعتداء. ومثله: تخطف وتهدّي.
ومن أسكن وخفف: أراد: لا تفعلوا من العدوان.
والحجة لمن أسكن العين وشدد الدال: أنه أسكن وهو يريد الحركة، وذلك من لغة عبد القيس. انظر الحجة لابن خالويه ص ١٢٨.
وأما من اختلس فتحة العين مع تشديد الدال، فلأنها حركة عارضة للعين، لأن أصلها (تعتدوا) فأصلها السكون، ثم أدغمت التاء في الدال، بعد أن ألقيت حركتها على العين، فاختلس حركة العين، ليخبر أنها حركة غير لازمة. انظر الكشف لمكي ١/٤٠١ ــ ٤٠٢.
وقد قال الإمام الداني: والإخفاء أقيس والإسكان آثر.
انظر جامع البيان من أول فرش الحروف إلى نهاية سورة الأنعام ص ٢٥٥. =

قوله تعالى: {والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرًا عظيمًا} (آية: ١٦٢)، قرأ حمزة (سيؤتيهم) بالياء، والباقون بالنون[١].

قوله تعالى:{وعيسى وأيوب ويونس وهٰرون وسليمٰن وءاتينا داود زبورًا} (آية: ١٦٣)، قرأ الأعمش وحمزة (زبورًا) و(الزبور) بضم الزاي حيث كان[٢]، بمعنى: جمع زبور[٣]، آي آتينا داود كُتبًا وصحفًا مزبورة، أي: مكتوبة، وقرأ الآخرون بفتح الزاي وهو اسم الكتاب الذي أنزل الله تعالى على داود عليه السلام.

قوله تعالى : {ورسلاً قد قصصنٰهم عليك من قبل} (آية: ١٦٤)، وفي قراءة أُبي رضي الله عنه {ورسل قــد قصصنٰهم عليك من قبل}[٤].

* * *

= قلت: والاختلاس والإخفاء ههنا معناهما: الإتيان بثلثي الحركة. انظر كنــز المعاني ص ٢٦٢.

وقد علل ابن الجزري قراءة قالون بوجه الاختلاس: بأنها فرار من التقاء الساكنين. انظر النشر ٢/٣٥٣.

(١) التيسير ص ٩٨، النشر ٢/٢٥٣.

(٢) وقراءة الباقين هي التي ذكرها المصنف مرسومة بفتح الزاي. انظر التيسير ص ٩٨، والنشر ٢/٢٥٣.

(٣) أو هو جمع زبر، مثل: دهر ودهور، ويراد به المزبور. انظر الحجة لابن خالويه ص ١٢٨، والكشف لمكي ١/٤٠٣.

(٤) ذكر القرطبي قراءة أُبي ـــ وهي شاذة ـــ ووجها بأنها على تقدير: ومنهم رسل. الجامع لأحكام القرآن ٦/١٨. وانظر البحر المحيط ٣/٤١٤.

(*) تكميل:

قرأ أبو جعفر بخلاف عنه {مؤمَنًا} (آية: ٩٤) بفتح الميم الثانية، وهي الثانية في السورة، وقرأ الباقون بكسرها، وهو الوجه الثاني لأبي جعفر وقرأ ابن وردان من طريق الدرة والنشر بفتح الميم، وله كسرها من طريق النشر فقط.

وأما ابن جماز فيكسر الميم من طريق الدرة والنشر، ويفتحها من طريق النشر فقط.

ولم يذكر ابن مهران هذا الحرف، ومعنى ذلك أنه يأخذ لأبي جعفر بكسر الميم مثل الباقين.

النشر ٢/٢٥١، شرح الدرة للسمنودي ص ٥٧.

سورة المائدة(*)

(*) عدد آياتها: مائة وعشرون: كوفي، واثنتان وعشرون: مدني ومكي وشامي، وثلاث وعشرون: بصري.

إتحاف فضلاء البشر ص ١٩٧، القول الوجيز ص ١٨٥.

قرأ ابن عامر، وأبو بكر {شنئانُ قوم} (آية: ٢) بسكون النون الأولى[١]، وقرأ الآخرون بفتحها، وهما لغتان، والفتح أجود؛ لأن المصادر أكثرها فعلان بفتح العين،مثل:الضربان والسيلان والنسلان ونحوها[٢].

قوله تعالى: {أن صدوكم عن المسجد الحرام} (آية: ٢)، قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الألف على الاستئناف، وقرأ الآخرون بفتح الألف[٣]، أي: لأن صدوكم[٤].

قوله تعالى: {وأرجلكم إلى الكعبين} (آية: ٦)، قرأ نافع وابن عامر

---

(١) وكذلك قرأ أبو جعفر بخلاف عن ابن جماز، فقد روي عن ابن جماز فتح النون من طريق النشر، وإسكانها من طريق الدرة والنشر. انظر النشر ٢/٢٥٣ ـ ٢٥٤، وشرح السمنودي ص ٥٩.

تنبيه: وقع خطأ في كتاب التيسير ص ٩٨ نسخة (أوتو برتزل)، ففيه أن أبا عمرو سكن نون (شنآن) بدلاً من أبي بكر، وهذا مخالف لما ذكره الداني ـ رحمه الله ـ في كتابه جامع البيان في القراءات السبع، وهو يدل على أن الخطأ ليس من الداني ـ رحمه الله ـ بل من النساخ، أو هو سبق قلم. والله أعلم.
انظر جامع البيان من أول فرش الحروف إلى نهاية سورة الأنعام ص ٢٥٦، والنشر ٢/٢٥٣، والسبعة لابن مجاهد ص ٢٤٢. والعنوان ص ٨٧.

(٢) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٢٨. وقال الراغب الأصفهاني: "من خفف أراد: بغيض قوم، ومن ثقل ـ أي فتح ـ جعله مصدرًا" ا.هـ. مفردات القرآن ص ٤٦٥ مادة (شنأ).

(٣) انظر التيسير ص ٩٨، والنشر ٢/٢٥٤.

(٤) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٢٩، والكشف لمكي ١/٤٠٥.

والكسائي ويعقوب وحفص (أرجلكم) بنصب اللام، وقرأ الآخرون (وأرجلكم) بالخفض[١].

فمن قرأ (وأرجلكم) بالنصب فيكون عطفًا على قوله: {فاغسلوا وجوهكم وأيديكم}، أي: واغسلوا أرجلكم، ومن قرأ بالخفض؛ فقد ذهب قليل من أهل العلم إلى أنه يمسح على الرجلين[٢].

وقال محمد بن جرير الطبري[٣] يتخير المتوضئ بين المسح على الخفين وبين غسل الرجلين[٤]، وذهب جماعة أهل العلم من الصحابة والتابعين

---

(١) انظر التيسير ص ٩٨، والنشر ٢/٢٥٤.

(٢) أسند ابن جرير الطبري هذا القول إلى عكرمة والشعبي وقتادة، وغيرهم إلا أن ما روي عن غير هؤلاء الثلاثة معارض بروايات أخرى تدل على عدم قولهم بذلك. انظر تفسير ابن جرير ١٠/٥٨ ــ ٦٠.

(٣) ابن يزيد بن كثير، أبو جعفر، كان ثقة، صادقًا، حافظًا، رأسًا في التفسير، إمامًا في الفقه والإجماع والاختلاف، علامة في التاريخ وأيام الناس، عارفًا بالقراءات وباللغة، أخذ القراءة عن سليمان بن عبد الرحمن والعباس بن الوليد بن مزيد، وروى الحروف سماعًا عن العباس بن الوليد ويونس بن عبد الأعلى وأبي كريب محمد بن العلاء.

روى الحروف عنه محمد بن أحمد الداجوني وعبد الواحد بن عمر وابن مجاهد، توفي سنة عشر وثلثمائة.

سير أعلام النبلاء ١٤/٢٦٧، غاية النهاية ٢/١٠٦.

(٤) المسح على الخفين لمن لبسهما على طهارة، وهو في مدة المسح الواردة في السنة: بالنسبة للمقيم يومًا وليلة، وللمسافر ثلاثة أيام بلياليهن.

ومن لم يكن لابسًا خفين أو لبسهما على غير طهارة وجب عليه غسل =

وغيرهم إلى وجوب غسل الرجلين[1]، وقالوا: خفض اللام في الأرجل على مجاورة اللفظ لا على موافقة الحكم، كما قال تبارك وتعالى: {عذاب يوم أليم}، فالأليم صفة العذاب، ولكنه أخذ إعراب اليوم للمجاورة، وكقولهم: جُحر ضبٍ خربٍ، فالخراب نعت الجُحر، وأخذ إعراب الضبِّ للمجاورة[2].

= الرجلين.

والذي وجدته في جامع البيان ٦٢/١٠ أن ابن جرير ــ رحمه الله ــ فسر القراءة بالجر بأن يمسح المتوضئ قدميه بالماء مع الدلك مع تعميم الماء جميع أجزاء الرجلين إلى الكعبين، قال ابن جرير: وإذا فعل ذلك بهما المتوضئ، كان مستحقًا اسم (ماسح غاسل)" ا.هـ.

تفسير ابن جرير ٦٢/١٠.

(١) ليس معنى كلام المصنف ــ رحمه الله ــ أن ابن جرير لا يرى وجوب غسل الرجلين لما ذكرته عن ابن جرير. انظر تفسيره ٥٢/١٠ ــ ٨٠، وانظر كلام الحافظ إسماعيل بن كثير في تفسيره ٢٦/٢، فقد بين مراد ابن جرير حينما فسر الآية.

وجماعة أهل العلم من الصحابة والتابعين حينما يرون وجوب غسل الرجلين، يرون أيضًا أن من السنة المسح على الخفين لمن لبسهما على طهارة وكان في مدة المسح التي وقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

انظر باب مسح الخفين من صحيح البخاري مع فتح الباري ٣٠٥/١.

وشرح صحيح مسلم للنووي ١٧٣/٣ باب المسح على الخفين.

(٢) وهذا القول الأخير هو القول الراجح، وبهذا التوجيه لقراءة الجر تتفق القراءتان في المعنى، وقد ذكر القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٩٤/٦ ــ ٩٥. شواهد كثيرة على الجر للمجاورة من القرآن ولغة العرب. =

قوله تعالى: {وجعلنا قلوبهم قٰسية} (آية: ١٣)، قرأ حمزة والكسائي (قسية) بتشديد من غير ألف[١]، وهما لغتان، مثل الذاكية والذكية[٢].

قوله تعالى: {قال رجلان من الذين يخافون} (آية: ٢٣)، قرأ سعيد ابن جبير {يخافون} بضم الياء[٣].

قوله تعالى: {من أجل ذلك} (آية: ٣٢)، قرأ أبو جعفر (من أجل

= وكذلك فعل الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في أضواء البيان ٧/٢ ــ ١٣، وذكر أيضًا إجماع العلماء على جواز المسح على الخفين في السفر والحضر، وذكر الأدلة على أنه من السنة. انظر أضواء البيان ١٧/٢ ــ ١٩.

(١) انظر التيسير ص ٩٩، والنشر ٢٥٤/٢.

(٢) وقيل إن معنى (قاسية) شديدة، ومعنى (قسية): رديئة من قولهم: درهم قسي أي بهرج. انظر الحجة لابن خالويه ص ١٢٩، والكشف لمكي ٤٠٧/١ ــ ٤٠٨.

(٣) وقد وجه ابن جني هذه القراءة الشاذة بأنها تحتمل أمرين:

أحدهما: أن يكونا من المؤمنين الذي يُرهبون ويُتقون لما لهم في نفوس الناس من الورع والعفة والستر.

والآخر: أن يكون الرجلان من الذين إذا وعظوا رهبوا وخافوا،فهذا من أخيف، والأول من خيف.المحتسب ٢٠٨/١ ــ ٢٠٩.

قلت: والقراءة المتواترة مضبوطة في كتاب المصنف بفتح الياء.وانظر البحر المحيط ٤٧٠/٣.

ذلك) بكسر النون موصلاً، وقراءة العامة بجزم النون وفتح الهمزة مقطوعًا[١]، أي:من جراء ذلك القاتل وجنايته، يقال:أجل يأجل أجلاً، إذا جنى، مثل:أخذ يأخذ أخذًا.

قوله تعالى: {سمّٰعون للكذب أكّٰلون للسحت} (آية: ٤٢)، قرأ ابن كثير وأبو جعفر وأهل البصرة والكسائي (للسُّحت) بضم الحاء، والآخرون بسكونها[٢].

قوله تعالى: {وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين...} (آية: ٤٥)، قرأ الكسائي (والعين) وما بعدها بالرفع، وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر وأبو عمرو (والجروح) بالرفع فقط، وقرأ الآخرون كلها بالنصب كالنفس[٣].

قوله تعالى: {وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه} (آية: ٤٧)، قرأ

---

(١) انظر النشر ٢/٢٥٤، وقال أبو الفتح بن جني: يقال: فعلت ذلك من أجلك،ومن اجلك، بالفتح والكسر ا.هـ.المحتسب ١/٢٠٩.

وقراءة أبي جعفر قراءة عشرية متواترة خلافًا لما صنعه أبو الفتح من إيرادها في الشواذ.

(٢) انظر التيسير ص ٩٩، والنشر ٢/٢١٦.

(٣) انظر التيسير ص ٩٩، والنشر ٢/٢٥٤.

تكميل:

أسكن نافع الذال من (والأذن بالأذن) و(في أذنيه) (لقمان: ٧)، والباقون يضمون الذال. انظر التيسير ص ٩٩، والنشر ٢/٢١٦.

الأعمش وحمزة: (وليحكم) بكسر اللام ونصب الميم، أي: لكي يحكم، وقرأ الآخرون بسكون اللام وجزم الميم على الأمر[(١)].

قوله تعالى:{أفحكم الجٰهلية يبغون} (آية: ٥٠) قرأ ابن عامر (تبغون) بالتاء، وقرأ الآخرون بالياء[(٢)].

قوله تعالى: {ويقول الذين ءامنوا} (آية: ٥٣)، قرأ أهل الكوفة: (ويقول) بالواو والرفع على الاستئناف، وقرأ أهل البصرة بالواو ونصب اللام عطفًا على (أن يأتي) أي: وعسى أن يقول الذين آمنوا،وقرأ الآخرون بحذف الواو ورفع اللام[(٣)]،وكذلك هو مصاحف أهل العالية[(٤)]، استغناء عن حرف العطف لملابسة هذه الآية بما قبلها، يعني: يقول الذين آمنوا في وقت إظهار الله تعالى نفاق المنافقين: {أهؤلاء الذين أقسموا بالله}[(٥)].

قوله تعالى: {يـٰأيها الذين ءامنوا من يرتد منكم عن دينه فسـوف

---

(١) انظر التيسير ص ٩٩، والنشر ٢/٢٥٤، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٠٠، والحجة لابن خالويه ص ١٣١، والكشف لمكي ١/٤١٠.

(٢) انظر التيسير ص ٩٩، والنشر ٢/٢٥٤.

(٣) انظر التيسير ص ٩٩، والنشر ٢/٢٥٤ ــ ٢٥٥.

(٤) قال محققوا تفسير البغوي ط دار طيبة: وفي نسخة (الشام)، وقال الداني في المقنع ص ١٣: وفي المائدة في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام (يقول الذين آمنوا) بغير واو قبل (يقول) وفي مصاحف أهل الكوفة والبصرة وسائر العراق (ويقول) بالواو ا.هـ.

(٥) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٣١ ــ ١٣٢، وحجة القراءات ص ٢٢٩.

يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه} (آية: ٥٤)، قرأ أهل المدينة والشام (يرتدد) بدالين[١] على إظهار التضعيف[٢].

قوله تعالى: { يأيها الذينءامنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعبًا من الذين أوتوا الكتٰب من قبلكم والكفار أولياء..} (آية: ٥٧)، قرأ أهل البصرة والكسائي (الكفار) بخفض الراء، يعني: ومن الكفار، وقرأ الآخرون بالنصب، أي: لا تتخذوا الكفار[٣].

قوله تعالى: {قل يأهل الكتٰب هل تنقمون منا} (آية: ٥٩)، قرأ الكسائي (هل تنقمون) بإدغام اللام في التاء، وكذلك يُدغم لام هل في التاء والثاء والنون، ووافقه حمزة في التاء والثاء، وأبو عمرو في (هل ترى) في موضعين[٤].

---

(١) الأولى مكسورة والثانية مجزومة، وكذلك هو في مصاحف المدينة والشام،وقراءة الباقين على رسم الآية المكتوبة أول الحرف: بدال واحدة مفتوحة مشددة. وكذلك هو في مصاحفهم. انظر المقنع ص ١٠٣،والتيسير ص ٩٩، والنشر ٢/ ٢٥٥.

(٢) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٣٢، والكشف لمكي ٤١٢/١ ــ ٤١٣.

(٣) انظر التيسير ص ١٠٠، والنشر ٢٥٥/٢، ويجوز أن تكون قراءة النصب عطفًا على موضع (من) في قوله (من الذين) لأن موضعه نصب. انظر الحجة لابن خالويه ص ١٣٢، وحجة القراءات ص ٢٣٠.

(٤) في سورة الملك (آية: ٣)، والحاقة (آية: ٨). انظر التيسير ص ٤٣، والنشر ٦/٢ ــ ٨.

قوله تعالى: {وعبد الطٰغوت} (آية: ٦٠)، قراءة ابن مسعود: (ومن عبدوا الطٰغوت)(١) ، وقرأ حمزة (وعبد) بضم الباء (الطٰغوت) بجر التاء، أراد العبد، وهما لغتان: عبْد بجزم الباء، وعبُد بضم الباء، مثل سبْع وسبُع، وقيل: جمع العباد(٢)، وقرأ الحسن و(عبد الطٰغوت) على الواحد(٣).

ويظهر خلف عن حمزة اللام عند الطاء في قوله تعالى: {بل طبع} (النساء:١٥٥) وذلك من طريق التيسير والشاطبية. =

= ومن طريق النشر له الوجهان: الإدغام والإظهار.

ولخلاد الوجهان: الإدغام والإظهار من طريقي التيسير والنشر إلا أن المشهور عن حمزة ــ من روايتيه ــ عند أهل الأداء عنه الإظهار.

انظر التيسير ص ٤٣، والنشر ٢/٦ ــ ٨.

(١) ذكر ابن جني هذه القراءة الشاذة ونسبها إلى أبي بن كعب رضي الله عنه،ولكنه ذكرها هكذا (وعبدوا الطٰغوت) بحذف (من). انظر المحتسب ١/٢١٥.

وكذلك ذكرها القرطبي (وعبدوا الطٰغوت) ونسبها إلى ابن مسعود وأُبي بن كعب رضي الله عنهما. انظر الجامع لأحكام القرآن ٦/٢٣٥.

(٢) ويجوز أن يكون المراد هنا واحدًا ضمت الباء منه دلالة على المبالغة والكثرة.

انظر الحجة لابن خالويه ص ١٣٣، والجامع لأحكام القرآن ٦/٢٣٥.

(٣) ذكر هذه القراءة أبو حيان في البحر ٣/٥٢٩، قال:وهي: تخفيف من (عبد) بفتح الباء، وجر (الطاغوت)، والبنا في إتحاف فضلاء البشر ص ٢٠١.

وقد ذكر ابن جني ثماني قراءات شاذة في هذا الحرف، وذكر القرطبي عشر قراءات شاذة، أي: بزيادة قراءتين.

قلت: ومع قراءة الحسن تصير القراءات الشاذة إحدى عشرة.

قوله تعالى: {وإن لم تفعل فما بلغت رسالته} (آية: ٦٧)، قرأ أهل المدينة والشام وأبو بكر ويعقوب (رسالاته) على الجمع، والباقون (رسالته) على التوحيد[١].

قوله تعالى: {وحسبوا ألا تكون فتنة} (آية: ٧١)، قرأ أهل البصرة وحمزة والكسائي (تكون) برفع النون على معنى: أنها لا تكون،ونصبها الآخرون كما لو لم يكن قبله (لا)[٢].

قوله تعالى: {ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمن} (آية: ٨٩)، قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (عقدتم) بالتخفيف،وقرأ ابن عامر (عاقدتم) بالألف،وقرأ الآخرون (عقّدتم) بالتشديد، أي: وكدتم[٣]. والمراد من الآية:

---

(١) انظر التيسير ص ١٠٠، والنشر ٢/٢٥٥، والجمع يقتضي كسر التاء، والتاء منصوبة في قراءة التوحيد.

(٢) انظر التيسير ص ١٠٠، والنشر ٢/٢٥٥.

وعلى قراءة الرفع فقد تكون (لا) بمعنى ليس؛ لأنها يجحد بها كما يجحد بـ (لا)، فحالت بين (أن) وبين النصب، وقيل: (أن) هذه مخففة من المشددة، وليست (أن) التي وضعت لنصب الفعل، فلا تدخل عليه إلا بفاصلة: إما بـ (لا) أو بالسين، ليكون لك عوضًا من التشديد، وفاصلة بينهما وبين غيرها.

انظر الحجة لابن خالويه ص ١٣٣ ـ ١٣٤.

(٣) والتخفيف والتشديد هو للقاف في (عقدتم).

وقراءة ابن عامر (عاقدتم) بألف بعد العين وتخفيف القاف ـ هي من رواية ابن ذكوان عنه.

وأما هشام فروى عن ابن عامر (عقدتم) بتشديد القاف وليس قبلها ألف.

=

قصدتم وتعمدتم.

قوله تعالى: {فمن لم يجد فصيام ثلٰثة أيام} (آية: ٨٩)، قراءة ابن مسعود رضي الله عنه {فصيام ثلٰثة أيام متتابعات}[1].

قوله تعالى: {فجزاءٌ مثلُ} (آية: ٩٥)، قرأ أهل الكوفة ويعقوب (فجزاء) منونٌ، (مثل) رفع على البدل من الجزاء، وقرأ الآخرون بالإضافة[2] (فجزاء مثل)..

قوله تعالى: {قيٰماً للناس} (آية: ٩٧)، قرأ ابن عامر (قيمًا) بلا ألف، والآخرون (قيٰمًا) بالألف[3].

= انظر التيسير ص ١٠٠، والنشر ٢/٢٥٥.

(١) ذكر المصنف ــ قبل الاستدلال بهذه الآية اختلاف العلماء في وجوب التتابع في صوم الكفارة، ثم ذكر هذه القراءة دليلاً على وجوب التتابع في الصوم.
وذكر هذه القراءة الشاذة القرطبي في تفسيره ٦/٢٨٣ منسوبة إلى ابن مسعود، ونسبها ابن كثير في تفسيره ٢/٩١ إلى أُبي بن كعب وابن مسعود وأصحابه رضي الله عنهم.

(٢) والإضافة تقتضي عدم تنوين (فجزاء) وجر اللام في (مثل).
انظر التيسير ص ١٠٠، والنشر ٢/٢٥٥، والحجة لابن خالويه ص ١٣٤، والكشف لمكي ١/٤١٨.

(٣) انظر التيسير ص ١٠٠، والنشر ٢/٢٤٧. =

وقرأ يعقوب (شهٰدة) (آية: ١٠٦) بتنوين، (الله) ممدود، وجعل الاستفهام عوضًا عن حرف القسم[1].

ويروى عن أبي جعفر (شهٰدة) (آية: ١٠٦) منونة (الله) بقطع الألف، وكسر الهاء من غير استفهام على ابتداء اليمين، أي: والله[2].

= (وقيامًا) و(قيمًا) مصدران للفعل (قام). انظر الكشف لمكي ١/٤١٩، وحجة القراءات ص ٢٣٧.

(١) نسب ابن جني في المحتسب ١/٢٢١ هذه القراءة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعامر الشعبي بخلاف عنه، ونعيم بن ميسرة، ونسبها أبو حيان إلى علي ــ رضي الله عنه ــ وأبي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري.
البحر المحيط ٤/٤٨.
قلت: والمشهور المتواتر عن يعقوب أنه قرأ (شهادة الله) بفتح التاء وبعدها همزة وصل (الله) كما قرأ سائر القراء. ولذلك لم يذكر ابن الجزري خلافًا في هذا الحرف.
ونعيم بن ميسرة، هو أبو عمرو الكوفي، نزل الري وكان ثقة، روى القراءة عرضًا عن عبد الله بن عيسى بن علي، وروى الحروف عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود. روى عنه الحروف علي بن حمزة الكسائي.
ويروى عن نعيم حروف شواذ من اختياره، توفي سنة أربع وسبعين ومائة.
غاية النهاية ١/٣٤٣.

(٢) قلت: هذه القراءة شاذة عن أبي جعفر، وكأن المصنف ــ رحمه الله ــ أشار إلى ذلك؛ حيث ذكرها بصيغة التضعيف (يروى)،والمتواتر أن أبا جعفر لم يخالف القراء في هذا الحرف، ولذلك لم يذكر فيه ابن الجزري خلافًا، وقد ذكر أبو =

قوله تعالى: {من الذين استحق} (آية: ١٠٧) بضم التاء على المجهول، هذه قراءة العامة، يعني: الذين استحق، (عليهم) أي فيهم ولأجلهم الإثم، وهم ورثة الميت، استحق الحالفان بسببهم الإثم، و(على) بمعنى: في، كما قال الله: {على ملك سليمٰن} (البقرة: ١٠٢)، أي: في ملك سليمان، وقرأ حفص (استحق) بفتح التاء والحاء[١]، وهي قراءة علي رضي الله عنه والحسن[٢]، أي: حق ووجب عليهم الإثم، يقال: حق واستحق بمعنى واحد[٣].

وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم ويعقوب (الأولين) (آية: ١٠٧) بالجمع[٤]، فيكون بدلاً من (الذين)، والمراد منهم أيضًا أولياء الميت[٥].

= الفتح في المحتسب ٢٢١/١، أن هذه القراءة الشاذة مروية عن عامر الشعبي بخلاف عنه.

(١) وقراءة الجماعة ــ إلا حفصًا عن عاصم ــ هي بكسر الحاء، وإذا ابتدؤا ضموا الهمزة،وحفص إذا ابتدأ كسر الهمزة. انظر التيسير ص ١٠٠،والنشر ٢٥٦/٢.

(٢) ذكر موافقة الحسن لحفص ــ البنا في إتحاف فضلاء البشر ص ٢٠٣.
ونسب القرطبي هذه القراءة إلى أُبي بن كعب رضي الله عنه. انظر الجامع لأحكام القرآن ٣٥٩/٦.

(٣) انظر في توجيه القراءتين الجامع لأحكام القرآن ٣٥٩/٦،والبحر المحيط ٤/ ٤٩،٥٠.

(٤) ومعنى الجمع أنهم قرؤوا بتشديد الواو مفتوحة وكسر اللام بعدها وإسكان الياء وليس بعد الياء ألف. وقراءة الباقين (الأوليان) على التثنية، بإسكان الواو وفتح اللام وفتح الياء بعدها ألف. انظر التيسير ص ١٠٠، والنشر ٢٥٦/٢.

(٥) انظر الجامع لأحكام القرآن ٣٥٩/٦،والبحر المحيط ٥٠/٤.

قرأ حمزة والكسائي {سٰحر مبين} (آية: ١١٠) ههنا، وفي سورة هود (آية: ٧)، والصف (آية: ٦)، فيكون راجعًا إلى عيسى عليه السلام،وفي هود يكون راجعًا إلى محمد صلى الله عليه وسلم(١).

قوله تعالى: {إذ قال الحواريون يٰعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك} (آية: ١١٢)، قرأ الكسائي (هل تستطيع) بالتاء، (ربك) بنصب الباء(٢)، وهو قراءة علي وعائشة وابن عباس ومجاهد(٣)، أي: هل تستطيع أن تدعو وتسأل ربك، وقرأ الآخرون (يستطيع) بالياء و(ربك) برفع الباء(٤).

قوله تعالى: {قال الله إني منــزّلها عليكم} (آية: ١١٥)، قرأ أهل المدينة وابن عامر وعاصم (منــزّلها) بالتشديد؛ لأنها نزلت مرات، والتفعيل يدل على التكرير مرة بعد أخرى، وقرأ الآخرون بالتخفيف، لقوله:{أنزل

(١) انظر تفسير القرطبي ٦/٣٦٣.
وقراءة الباقين (سحر) بكسر السين وحذف الألف بعدها، وسكون الحاء. انظر التيسير ص ١٠١، والنشر ٢/٢٥٦.

(٢) والكسائي على أصله في إدغام اللام في التاء.انظر التيسير ص ١٠١، والنشر ٢ /٢٥٦.

(٣) نسب القرطبي هذه القراءة إلى الكسائي وعلي وابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير ومجاهد. انظر الجامع لأحكام القرآن ٦/٣٦٤،ونسبها أبو حيان إلى معاذ وعائشة رضي الله عنهما أيضًا. البحر المحيط ٤/٥٨.

(٤) انظر التيسير ص ١٠١، والنشر ٢/٢٥٦، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٠٤، والكشف لمكي ١/٤٢٢ ــ ٤٢٣، وحجة القراءات ص ٢٤٠.

علينا}[١](آية: ١١٤).

قوله تعالى: {إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم} (آية: ١١٨)، كان ابن مسعود رضي الله عنه يقرأ (وإن تغفر لهم فإنك أنت الغفور الرحيم)[٢]، وكذلك هو في مصحفه، وأما على القراءة المعروفة، قيل: فيه تقديم وتأخير، تقديره: إن تغفر لهم فإنهم عبادك، وإن تعذبهم فإنك أنت العزيز الحكيم.

وقيل: معناه: إن تعذبهم فإنهم عبادك، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز في الملك، الحكيم في القضاء، لا ينقص من عزك شيء، ولا يخرج من حكمك شيء، ويدخل في حكمته ومغفرته وسعة رحمته[٣] الكفار، ولكنه أخبر أنه لا

---

(١) والتشديد للزاي، ويقتضي فتح النون قبلها، وتخفيف الزاي يقتضي إسكان النون قبلها. انظر التيسير ص ١٠١، والنشر ٢/٢٥٦، والحجة لابن خالويه ص ١٣٥ـ ١٣٦.

(٢) ذكر القرطبي هذه القراءة الشاذة ولم ينسبها إلى أحد بعينه، بل قال: قرأ جماعة... قال القرطبي: وليست من المصحف.

قلت: أي أنها ليست من المصحف المتواتر المجمع عليه.

انظر الجامع لأحكام القرآن ٦/٣٧٨. وكذلك فعل أبو حيان في البحر ٤/٦٦.

(٣) في ط دار طيبة (ومغفرته الكفار) وفي ط دار المعرفة (ومغفرته للكفار) وكلمة (مغفرته) مكررة فحذفتها مع لام الجر التي بعدها.

يغفر، وهو لا يخلف خبره[١].

قوله تعالى: {قال الله هذا يوم ينفع الصلدقين صدقهم} (آية: ١١٩)، قرأ نافع (يوم) بنصب الميم، يعني: تكون هذه الأشياء في يوم، فحذف (في) فانتصب.

وقرأ الآخرون بالرفع[٢]؛ على أنه خبر (هذا)، أي: ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم في الآخرة، ولو كذبوا ختم الله على أفواههم، ونطقت به جوارحهم فافتضحوا، وقيل: أراد بالصادقين النبيين.

* * *

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن ٦/٣٧٨ ــ ٣٧٩،والبحر المحيط ٤/٦٦ ــ ٦٧.

(٢) انظر التيسير ص ١٠١، والنشر ٢/٢٥٦،والحجة لابن خالويه ص ١٣٦ وحجة القراءات ص ٢٤٢.

(*) تكميل:

قوله تعالى: {أو كفارة طعام مساكين} (آية: ٩٥)، قرأ المدنيان وابن عامر (كفارة) بغير تنوين، (طعام) بالخفض على الإضافة، والباقون بالتنوين ورفع (طعام).

انظر التيسير ص ١٠٠، والنشر ٢/٢٥٥.

سورة الأنعام

وهي مائة وخمس وستون آية(*)

(*) في العدد الكوفي، ومائة وستون وست: بصري وشامي، وسبع: مدني ومكي.
إتحاف فضلاء البشر ص ٢٠٥، القول الوجيز ص ١٨٩.

قوله تعالى: {وللبسنا عليهم ما يلبسون} (آية: ٩)، وقرأ الزهري[١]: (للبسنا) بالتشديد على التكرير والتأكيد[٢].

قوله تعالى: {من يصرف عنه} (آية: ١٦) يعني:من يُصرف العذاب عنه، قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم ويعقوب (يصرف) بفتح الياء وكسر الراء، أي: من يصرف الله عنه العذاب فقد رحمه، وقرأ الآخرون بضم الياء وفتح الراء[٣].

قوله تعالى: {ويوم نحشرهم جميعًا} (آية: ٢٢)، قرأ يعقوب (يحشرهم) هنا وفي سبأ (آية: ٤٠) بالياء[٤].ووافق حفص في سبأ[٥]، وقرأ

---

(١) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، أبو بكر الزهري، المدني، الإمام العلم، عالم الحجاز والأمصار، تابعي ولد سنة خمسين، وقيل: إحدى وخمسين، وردت عنه الرواية في حروف القرآن.
روى عن ابن عمر وأنس بن مالك والسائب بن يزيد وغيرهم.
روى عنه الحروف عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، وعرض عليه نافع بن أبي نعيم، وروى عنه مالك بن أنس ومعمر والأوزاعي، وغيرهم.
توفي سنة أربع وعشرين ومائة، وقيل: سنة ثلاث، وقيل: سنة خمس.
غاية النهاية ٢/٢٦٢، سير أعلام النبلاء ٥/٣٢٦.

(٢) وهي قراءة شاذة ذكرها أيضًا ابن الجوزي في زاد المسير ٣/٨، وأبو حيان في البحر المحيط ٤/٨٤.

(٣) انظر التيسير ص ١٠١، والنشر ٢/٢٥٧، والحجة لابن خالويه ص ١٣٦، والكشف لمكي ١/٤٢٥.

(٤) انظر النشر ٢/٢٥٧.

(٥) انظر التيسير ص ١٠٧.

الآخرون بالنون.

قوله تعالى: {ثم لم تكن فتنتهم} (آية: ٢٣) قرأ حمزة والكسائي ويعقوب (يكن) بالياء[١]، لأن الفتنة بمعنى الافتتان، فجاز تذكيره، وقرأ الآخرون بالتاء لتأنيث الفتنة، وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم (فتنتهم) بالرفع، جعلوه اسم كان، وقرأ الآخرون بالنصب[٢]، فجعلوا الاسم قوله:(أن قالوا) و(فتنتهم)الخبر.

قوله تعالى: {إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين} (آية: ٢٣)، قرأ حمزة والكسائي (ربنا) بالنصب على نداء المضاف، وقرأ الآخرون بالخفض على نعت (الله)[٣].

قوله تعالى: {فقالوا يٰليتنا نرد ولا نكذب بئايت ربنا ونكون من المؤمنين} (آية: ٢٧)، قراءة العامة كلها بالرفع، على معنى: يا ليتنا نرد نحن ولا نكذب ونكون من المؤمنين، وقرأ حمزة وحفص ويعقوب (ولا نكذب ونكون) بنصب الباء والنون على جواب التمني، أي: ليت ردنا وقع، وأن لا

---

(١) وكذلك قرأ أبو بكر عن عاصم بالياء من طريق النشر فقط.
وله وجه آخر بالتاء، وهو من طريقي التيسير والنشر.
انظر التيسير ص ١٠١، والنشر ٢/٢٥٧، والحجة لابن خالويه ص ١٣٦ ـ ١٣٧.

(٢) انظر التيسير ص ١٠١ ـ ١٠٢، والنشر ٢/٢٥٧، والحجة لابن خالويه ص ١٣٦ ـ ١٣٧، والكشف لمكي ١/٤٢٦ ـ ٤٢٧.

(٣) انظر التيسير ص ١٠٢، والنشر ٢/٢٥٧، والحجة لابن خالويه ص ١٣٧، والكشف لمكي ١/٤٢٧.

نكذب ونكون، والعرب تنصب جواب التمني بالواو كما تنصب بالفاء، وقرأ ابن عامر (نكذب) بالرفع و(نكون) بالنصب؛ لأنهم تمنوا أن يكونوا من المؤمنين، وأخبروا عن أنفسهم أنهم لا يكذبون بآيات ربهم إن ردوا إلى الدنيا[١].

قوله تعالى: {وللدّار الأخرة} (آية: ٣٢)، قرأ ابن عامر (ولدار الأخرة) مضافًا؛ أضاف الدار إلى الآخرة[٢] ويضاف الشيء إلى نفسه عند اختلاف اللفظين، كقوله: {وحب الحصيد} (ق: ٩)، وقولهم: ربيع الأول ومسجد الجامع[٣].

قوله تعالى: {وللدار الأخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون} (آية: ٣٢)، قرأ أهل المدينة وابن عامر ويعقوب {أفلا تعقلون} بالتاء ههنا وفي

---

(١) انظر التيسير ص ١٠٢، والنشر ٢٥٧/٢، ومعاني القرآن للزجاج ٢٣٩/٢ ــ ٢٤٠. والحجة لابن خالويه ص ١٣٧ ــ ١٣٨.

(٢) قراءة ابن عامر بلام واحدة مفتوحة بعدها دال غير مشددة: (ولدار)، وخفض التاء من (الآخرة)، وقراءة الباقين بلامين بعدهما دال مشددة، ورفع التاء من (الآخرة).

انظر التيسير ص ١٠٢، والنشر ٢٥٧/٢.

وكلمة (ولدار) بلام واحدة في مصاحف أهل الشام، وفي باقي المصاحف بلامين.

انظر المقنع ص ١٠٣.

(٣) انظر الكشف لمكي ٤٢٩/١ ــ ٤٣٠، والبحر المحيط ١١٣/٤.

الأعراف (آية: ١٦٩)، وسورة يوسف (آية: ١٠٩)، ويس[١] (آية: ٦٨)، ووافق أبو بكر في سورة يوسف، ووافق حفص إلا في سورة يس، وقرأ الآخرون بالياء فيهن[٢].

قوله تعالى: {فإنهم لا يكذبونك} (آية: ٣٣)، قرأ نافع والكسائي بالتخفيف، وقرأ الآخرون بالتشديد من التكذيب[٣].

قوله تعالى: {قل أرءيتكم} (آية: ٤٠)، قرأ أهل المدينة (أرءيتكم، وأرءيتم وأرءيت) بتليين الهمزة الثانية، والكسائي بحذفها[٤].

---

(١) قراءة ابن عامر موضع سورة (يس) بالتاء ــ هي من رواية ابن ذكوان عنه.وأما هشام عن ابن عامر، فيقرأ موضع (يس) بالياء ــ وذلك من طريقي التيسير والنشر، ولهشام من طريق النشر فقط قراءة هذا الموضع بالتاء. انظر التيسير ص ١٨٥، والنشر ٢/٢٥٧.

(٢) انظر للسبعة التيسير ص ١٠٢، وص ١٣٠، وص ١٨٥.
وقراءة الجماعة في النشر ٢/٢٥٧.

(٣) تخفيف (يكذبونك): بتخفيف الذال وإسكان الكاف قبلها، والتشديد: تشديد الذال ويقتضي فتح الكاف قبلها. انظر التيسير ص١٠٢، والنشر ٢/٢٥٧، ٢٥٨.
وقراءة التخفيف على معنى: لا يجدونك كاذبًا؛ لأنهم يعرفونك بالصدق.
انظر الكشف لمكي ١/٤٣٠، وقيل: معنى القراءتين واحد. انظر الجامع لأحكام القرآن ٦/٤١٦.

(٤) ومعنى تليين الهمزة الثانية تسهيلها بين بين. ولورش وجه آخر مذكور في الشاطبية والنشر دون التيسير، وهو إبدال الهمزة التي بعد الراء ألفًا فيمد مدًا مشبعًا لالتقاء الساكنين. =

قوله تعالى: {فتحنا عليهم أبوٰب كل شيء} (آية: ٤٤)، قرأ أبو جعفر (فتحنا) بالتشديد في كل القرآن[1]، وقرأ ابن عامر كذلك إذا كان

= قال الشاطبي رحمه الله:

رأيت في الاستفهام لا عين راجع وعن نافع سهل وكم مبدل جلا

انظر كنـــز المعاني ص ٣٦٠ـــ ٣٦١.

وانظر التسهيل لنافع ــ من روايتيه ــ في التيسير ص ١٠٢،وفي النشر ٣٩٧/١ ــ ٣٩٨.

(١) التشديد هو تشديد التاء، والتخفيف تخفيفها، وقد ذكر ابن الجزري تفصيلاً في تشديد أبي جعفر للتاء من {فتحنا} و{فتحت}؛ فقد ورد لفظ {فتحنا} في سورة الأنعام ههنا، وفي الأعراف (آية: ٩٦)، والقمر (آية: ١١)، و(فتحت) في سورة الأنبياء (آية: ٩٦):

١ ــ روى ابن وردان عن أبي جعفر تشديد التاء في المواضع الأربعة.

٢ ــ روى ابن جماز عن أبي جعفر تشديد التاء في موضعي الأنبياء والقمر.

٣ ــ ولابن جماز في موضعي الأنعام والأعراف الوجهان: تخفيف التاء ــ وهو من طريق النشرــ، وتشديدها ــ وهو من طريقي الدرة والنشر ــ.

وذكر ابن الجزري أن روحًا عن يعقوب يشدد موضعي القمر والأنبياء ويخفف موضعي الأنعام والأعراف.

وأما رويس عن يعقوب فيشدد موضع الأنبياء، وله في الأنعام والأعراف والقمر وجهان: التشديد من طريق الدرة والنشر، والتخفيف من طريق النشر فقط.

انظر النشر ٢٥٨/٢، وشرح السمنودي ص ٦٢.

عقيبه جمعًا[1]، والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: {ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوٰة والعشي} (آية: ٥٢)، قرأ ابن عامر (بالغداة) بضم الغين وسكون الدال وواو بعدها هنا وفي سورة الكهف (آية: ٢٨)، وقرأ الآخرون بفتح الغين والدال وألف بعدها[2].

قوله تعالى: {فأنه غفور رحيم} (آية: ٥٤)، قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب {أنه من عمل} {فأنه غفور رحيم} بفتح الألف[3] فيهما بدلاً من الرحمة، أي: كتب على نفسه أنه من عمل منكم، ثم جعل الثانية بدلاً عن الأولى، كقوله تعالى: {أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابًا وعظمًا أنكم مخرجون} (المؤمنون: ٣٥)، وفتح أهل المدينة الأولى منهما، وكسروا الثانية على الاستئناف، وكسرهما الآخرون على الاستئناف[4].

قوله تعالى: {ولتستبين سبيل المجرمين}(آية: ٥٥)، أي: طريق المجرمين، وقرأ أهل المدينة (ولتستبين) بالتاء {سبيل المجرمين} نصب على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم، أي: ولتعرف يا محمد سبيل المجرمين،

---

(١) وقال ابن الجزري: واتفقوا (أي القراء جميعًا) على تخفيف {فتحنا عليهم بابًا} في المؤمنين (آية: ٧٧)؛ لأن (بابًا) فيها مفرد، والتشديد يقتضي التكثير" ا.هـ. النشر ٢/٢٥٨.

(٢) انظر التيسير ص ١٠٢، والنشر ٢/٢٥٨.

(٣) أي همزة (أنه).

(٤) انظر التيسير ص ١٠٢، والنشر ٢/٢٥٨، ومعاني القرآن للزجاج ٢/٢٥٣، والحجة لابن خالويه ص ١٣٩ ــ ١٤٠.

يقال: استبنتُ الشيء وتبينته إذا عرفته. وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (وليستبين) بالياء (سبيل) بالرفع، وقرأ الآخرون (ولتستبين) بالتاء (سبيل) رفع[1]، أي: ليظهر وليتضح، (السبيل) يُذكر ويؤنث، فدليل التذكير قوله تعالى: {وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً} (الأعراف: ١٤٦)، ودليل التأنيث قوله تعالى: {لم تصدون عن سبيل الله من ءامن تبغونها عوجًا}[2] (آل عمران: ٩٩).

قوله تعالى: {إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفٰصلين} (آية: ٥٧)، قرأ أهل الحجاز وعاصم (يقص) بضم القاف والصاد مشددًا، أي: يقول الحق؛لأنه في جميع المصاحف بغير ياء، ولأنه قال: (الحق)،ولم يقل: بالحق.

وقرأ الآخرون (يقضِ) بسكون القاف،والضاد مكسورة من قضيت[3]، أي: يحكم بالحق، بدليل أنه قال: {وهو خير الفٰصلين}، والفصل يكون في القضاء، وإنما حذفوا الياء لاستثقال الألف واللام؛ كقوله تعالى: {صال الجحيم} (الصافات: ١٦٣) ونحوها،ولم يقل بالحق؛ لأن الحق صفة المصدر،

---

(١) انظر التيسير ص ١٠٣، والنشر ٢٥٨/٢.

(٢) انظر الكشف لمكي ٤٣٣/١ ــ ٤٣٤، وزاد المسير ٣٩/٣.

(٣) أهل الحجاز هم المدنيان وابن كثير. وهم يقفون على الصاد، والباقون يقفون على الضاد، إلا يعقوب فإنه يقف على ياء.

انظر قراءة السبعة في التيسير ص ١٠٣، وقراءة الجماعة في النشر ٢٥٨/٢، وانظر باب الوقف على مرسوم الخط في النشر ١٣٨/٢.

كأنه قال: يقضي القضاء الحق[١].

قوله تعالى: {حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته} (آية: ٦١)، قرأ حمزة (توفاه) و(استهواه) (الأنعام: ٧١) بالياء، وأمالهما[٢].

قوله تعالى: {قل من ينجيكم} (آية: ٦٣)، قرأ يعقوب بالتخفيف، وقرأ العامة بالتشديد[٣].

قوله تعالى: {تدعونه تضرعًا وخفية} (آية: ٦٣)، قرأ أبو بكر عن عاصم (وخفية) بكسر الخاء ههنا وفي الأعراف (آية: ٥٥)، وقرأ الآخرون بضمها، وهما لغتان[٤].

قوله تعالى: {لئن أنجيتنا} (آية: ٦٣)، أي: يقولون: {لئن أنجيتنا}،

---

(١) انظر النكت والعيون (تفسير الماوردي) ٢/١٢١، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤٣٩.

(٢) قراءة حمزة الحرفين (توفته) و(استهوته) بالياء: أي بالألف المقصورة ممالة بدلاً من التاء. والباقون بالتاء. انظر التيسير ص ١٠٣، والنشر ٢/٢٥٨.

(٣) والتخفيف معناه تخفيف الجيم وقبلها النون ساكنة، والتشديد تشديد الجيم وقبلها النون مفتوحة. انظر النشر ٢/٢٥٨ ـ ٢٥٩، وقراءة التشديد تفيد الكثرة. انظر معاني القرآن للزجاج ٢/٢٥٨، وقد ذكر مكي أن التشديد فيه معنى التكرير للفعل، على معنى: نجاة بعد نجاة. انظر الكشف ١/٤٣٦.

(٤) انظر التيسير ص ١٠٣، والنشر ٢/٢٥٩، ومعاني القرآن للزجاج ٢/٢٥٩، والكشف لمكي ١/٤٣٥.

وقرأ أهل الكوفة {لئن أنجانا}الله[١].

قوله تعالى: {قل الله ينجيكم منها} (آية: ٦٤)، قرأ أهل الكوفة وأبو جعفر: (ينجيكم) بالتشديد[٢]، مثل قوله تعالى: {قل من ينجيكم} (آية: ٦٣)، وقرأ الآخرون هذا بالتخفيف.

قوله تعالى: {حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك}(آية:٦٨)، قرأ ابن عامر بفتح النون وتشديد السين، وقرأ الآخرون بسكون النون وتخفيف السين[٣].

قوله تعالى: {وإذ قال إبراهيم لأبيه ءازر} (آية: ٧٤)، قرأ يعقوب: (آزر) بالرفع، يعني:[يا آزرُ] [٤]، والقراءة المعروفة بالنصب[٥].

---

(١) قراءة الكوفيين بألف بعد الجيم من غير تاء، وفي مصاحفهم: بياء ـــ ليس تحتها نقط ـــ من غير تاء، وقراءة الباقين بياء بعد الجيم، بعدها تاء، وكذلك هو في مصاحفهم. انظر التيسير ص ١٠٣، والنشر ٢/٢٥٩،والمقنع ص ١٠٣،والبحر المحيط ٤/١٥٤.

(٢) وكذلك روى هشام عن ابن عامر. وأما ابن ذكوان فقد روى بالتخفيف. انظر التيسير ص ١٠٣، والنشر ٢/٢٥٩.

(٣) انظر التيسير ص ١٠٣، والنشر ٢/٢٥٩.

(٤) في الطبعتين (آزر)، والصواب يا آزر كما في النسخة (أ)، فتكون أداء النداء ساقطة، والله أعلم.

(٥) مراد المصنف بالقراءة المعروفة: قراءة الأكثرين،وإلا فقراءة يعقوب أيضًا معروفة متواترة. انظر النشر ٢/٢٥٩.

وقد ذكر القرطبي أن قراءة يعقـــوب (آزر) بالرفع هي قراءة أبي بـــن كعـــب رضي الله عنه، ومعناها: يا آزر، على النداء المفرد.

انظر الجامع لأحكام القرآن ٧/٢٣.

قوله تعالى: {رءا كوكبًا} (آية: ٧٦)، قرأ أبو عمرو (رأى) بفتح الراء وكسر الألف[1]، ويكسرهما ابن عامر[2] وحمزة والكسائي وأبو بكر،

---

(١) والمقصود بكسر الألف: إمالة الهمزة. وقد ذكر المصنف في آخر هذه الفقرة أن أبا عمرو يفتح الراء والهمزة إذا لقي كلمة (رأى) ساكن. وبين ابن الجزري صحة ما ذهب إليه المؤلف في النشر ٢/٤٥ ــ ٤٨.
ولما قال الداني في التيسير ص ١٠٤: (وقد روي عن أبي شعيب مثل حمزة ــ أي بإمالة الراء والهمزة في (رأى) التي ليس بعدها ساكن)، تعقبه ابن الجزري بأن هذه الرواية ليست من طرق التيسير، ولا الشاطبية، بل ولا النشر.
ثم بين أن قول الداني في التيسير: "وقد روي عن أبي شعيب مثل حمزة"، لا يدل على ثبوته من طرقه؛ فإنه قد صرح بخلافه... إلخ.
وأما قول الداني في التيسير ص ١٠٤، وقد روى غير واحد عن أبي شعيب بإمالة فتحة الراء والهمزة في ذلك ــ أي في (رأى) إذا أتى بعدها ساكن منفصل ــ .... ثم قال بعد: (وكل صحيح معمول به).
فقد تعقبه ابن الجزري بأن هذه الرواية عن أبي شعيب ليس إلى الأخذ بها من طريق الشاطبية ولا من طريق التيسير ولا من طرق النشر سبيل.
انظر النشر ٢/٤٥ ــ ٤٨.

(٢) في قراءة ابن عامر لهذا الحرف (رأى) تفصيل:
أ ــ أمال ابن ذكوان الهمزة والراء في (رأى) الذي بعده اسم ظاهر من طريقي التيسير والنشر.
ب ــ قرأ هشام بفتح الراء والهمزة في (رأى) إذا كان بعده اسم ظاهر أو ضمير، وهذا من طريق التيسير.
وأما من طريق النشر فله وجهان: ١ ــ الفتح. ٢ ــ الإمالة، وقد صحح ابن الجزري الوجهين عن هشام.
جـ ــ وأما (رأى) الذي بعده ضمير، فقد ذكر الداني عن ابن ذكوان فيه وجهين: الأول: إمالة الراء والهمزة، والثاني فتحهما. =

فإن اتصل بكاف أو هاء فتحهما ابن عامر، وإن لقيهما ساكن كسر الراء وفتح الهمزة حمزة وأبو بكر[1]، وفتحهما الآخرون[2].

= وذكر ابن الجزري فيه عن ابن ذكوان ثلاثة أوجه: الأول: إمالة الراء والهمزة.والثاني: فتحهما. والثالث:فتح الراء وإمالة الهمزة.
انظر التيسير ص ١٠٣، ١٠٤، وانظر النشر ٢/٤٥ ــ ٤٦.

(١) هذا الوجه الذي ذكره المصنف عن أبي بكر، وهو أنه يميل الهمزة والراء إذا جاء بعد (رأى) اسم ظاهر أو مكني ــ أي اتصل الضمير بــ (رأى) ــ يقرأ لأبي بكر به من طريقي التيسير والنشر.
ولأبي بكر وجه آخر من طريق النشر فقط ــ وهو أنه أمال الراء والهمزة في {رأى كوكبًا} في الأنعام خاصة، وأخلص فتحهما في سائر القرآن.
انظر التيسير ص ١٠٣، والنشر ٢/٤٤ ــ ٤٦.
وأما إذا جاء بعد (رأى) ساكن منفصل، فالمشهور عن أبي بكر إمالة الراء وفتح الهمزة ــ كما ذكر المصنف ــ؛ إلا أن الداني في التيسير ص ١٠٤ بعدما ذكر الوجه السابق عن أبي بكر ــ ذكر وجهًا آخر عنه، وهو إمالة الهمزة أيضًا، ثم صحح هذا الوجه وأنه معمول به.
وقد بين ابن الجزري أن إمالة الهمزة إذا كان بعدها ساكن منفصل لم تصح عنده إلا من طريق خلف ــ هو ابن هشام عن يحيى بن آدم عن أبي بكر ــ حسبما حكاه الداني وابن مجاهد فقط، وقال: "وإلا فسائر من ذكر رواية أبي بكر من طريق خلف عن يحيى لم يذكر غير إمالة الراء وفتح الهمزة، ولم يأخذ بسوى ذلك" ا.هـ.النشر ٢/٤٧.

(٢) إلا أن المشهور عن ورش أنه أمال الراء والهمزة بين بين حيث وقعت ــ كلمة (رأى) ــ ما لم يستقبلها ساكن منفصل. وهذا ما اعتمده الداني في التيسير ص ١٠٤، وابن الجزري في النشر ٢/٤٤ ــ ٤٦.

قوله تعالى: {قال أتحٰجّوني في الله} (آية: ٨٠)، قرأ أهل المدينة وابن عامر بتخفيف النون[١]، وقرأ الآخرون بتشديدها إدغامًا لإحدى النونين في الأخرى، ومن خفف حذف إحدى النونين تخفيفًا[٢].

قوله تعالى: {نرفع درجٰت من نشاء} (آية: ٨٣)، قرأ أهل الكوفة ويعقوب (درجات) بالتنوين هاهنا وفي سورة يوسف[٣](آية: ٧٦).

قوله تعالى:{كلٌّ من الصٰلحين وإسمٰعيل واليسع} (آية:٨٦)،قرأ حمزة والكسائي (واليسع) بتشديد اللام وسكون الياء هنا وفي ص (آية:٤٨)[٤].

قوله تعالى: {أولئك الذين هدى الله فبهدٰهم اقتده} (آية: ٩٠) (اقتده) الهاء فيها هاء الوقف، وحذف حمزة والكسائي ويعقوب الهاء في الوصل، والباقون بإثباها وصلاً ووقفًا، وقرأ ابن عامر (اقتده) بإشباع الهاء كسرًا[٥].

---

(١) ابن ذكوان قرأ بتخفيف النون، وهشام له وجهان: التخفيف والتشديد. انظر التيسير ص ١٠٤، والنشر ٢/٢٥٩ ــ ٢٦٠.

(٢) انظر زاد المسير ٣/٥٨، والبحر المحيط ٤/١٧٤.

(٣) والصواب أن يعقوب وافق الكوفيين في تنوين (درجات) في موضع سورة الأنعام دون موضع سورة يوسف. وكلام المصنف على موضع سورة يوسف (آية:٧٦) مخالف لما هاهنا،وهو الصواب، ولعل الذي هنا خطأ من النساخ. انظر النشر ٢/ ٢٦٠، إتحاف فضلاء البشر ص ٢١٢، ٢٦٦.

(٤) وقراءة الباقين بلام واحدة ساكنة وفتح الياء. انظر التيسير ص ١٠٤ والنشر ٢/ ٢٦٠.

(٥) ابن ذكوان له وجهان في (اقتده): =

قوله تعالى: {قل من أنزل الكتٰب الذي جاء به موسى نورًا وهدى للناس تجعلونه قراطيس...} (آية: ٩١)، قرأ ابن كثير وأبو عمرو (يجعلونه) و(يبدونها) (ويخفون) بالياء جميعًا، لقوله تعالى:{وما قدروا الله}، وقرأ الآخرون بالتاء[١]؛ لقوله تعالى: {قل من أنزل الكتٰب الذي جاء به موسى}.

قوله تعالى: {ولتنذر} (آية: ٩٢)، يا محمد، قرأ أبو بكر عن عاصم (ولينذر) بالياء[٢]، أي: ولينذر الكتاب.

قوله تعالى: {ولقد جئتمونا فرٰدى} (آية: ٩٤)، وفُرادى جمع فردان، مثل سكران وسكارى، وكسلان وكسالى، وقرأ الأعرج (فردى) بغير

= الأول: كسر الهاء وصلتها. وهذا الوجه مذكور في التيسير والشاطبية والنشر.

الثاني: كسر الهاء من غير صلة. وهذا الوجه مذكور في الشاطبية والنشر.

والصواب أن ابن ذكوان ليس له من طريق الشاطبية إلا إشباع كسر الهاء.

انظر التيسير ص ١٠٥، وكنز المعاني ص ٣٦٨ ــ ٣٦٩، والنشر ٢/١٤٢، والوافي في شرح الشاطبية ص ٢٦٢.

وأما هشام فيكسر الهاء ولا يصلها. انظر التيسير ص ١٠٥، والنشر ٢/١٤٢.

(١) انظر التيسير ص ١٠٥، والنشر ٢/٢٦٠، وزاد المسير ٣/٦٤.

(٢) وقرأ الباقون بالتاء. انظر النشر ٢/٢٦٠.

تنبيه: في كتاب التيسير نسخة (أوتوبرتزل) التي بين يدي خطأ، وهو أن أبا عمرو قرأ (ولينذر) بالياء، والباقون بالتاء، والصواب ما تقدم من أن أبا بكر هو الذي قرأ بالياء والباقون بالتاء. وانظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٢٦٣، وجامع البيان للداني من أول فرش الحروف إلى نهاية سورة الأنعام ص ٢٩٣، ٢٩٤.

ألف، مثل: سكرى[١].

قوله تعالى: {لقد تقطع بينكم} (آية: ٩٤)، قرأ أهل المدينة والكسائي وحفص عن عاصم بنصب النون على معنى: لقد تقطع ما بينكم من الوصل، أو تقطع الأمر بينكم، وقرأ الآخرون (بينكم) برفع النون[٢]، أي: لقد تقطع وصلكم، وذلك مثل قوله: {وتقطعت بهم الأسباب} (البقرة: ١٦٦)، أي: الوصلات[٣]، والبين من الأضداد؛ يكون وصلاً ويكون هجرًا.

قوله تعالى: {وجعل الَّيل سكنًا} (آية: ٩٦)، قرأ أهل الكوفة (وجعل) على الماضي، (الليل) نصب اتباعًا للمصحف[٤]، وقرأ إبراهيم النخعي {فلق الإصباح}[٥] {وجعل الَّيل سكنًا}.

قوله تعالى: {فمستقر ومستودع} (آية: ٩٨)، قرأ ابن كثير وأهل

---

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن ٤٢/٧. قلت: وهي قراءة شاذة.

(٢) انظر التيسير ص ١٠٥، والنشر ٢٦٠/٢.

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج ٢٧٣/٢، والنكت والعيون ١٤٦/٢.

(٤) وقرأ الباقون (وجاعل) بألف بعد الجيم بعدها العين مكسورة ورفع اللام، (الليل) بالجر. انظر التيسير ص ١٠٥، والنشر ٢٦٠/٢. وجامع البيان للطبري ١١/ ٥٥٦.

(٥) ذكر القرطبي وأبو حيان قراءة النخعي وهي (فلق) فعل ماض، (الإصباح) منصوبة على أنها مفعول به. انظر الجامع لأحكام القرآن ٤٥/٧، والبحر المحيط ١٩٠/٤. قلت: وهي قراءة شاذة.

البصرة (فمستقر) بكسر القاف[١]، يعني: فمنكم مستقر، ومنكم مستودع، وقرأ الآخرون بفتح القاف، أي: فلكم مستقر ومستودع[٢].

قوله تعالى: {وجنت من أعناب} (آية: ٩٩)،قرأ الأعمش عن عاصم (وجنات) بالرفع، نسقًا على قوله (قنوان)، وعامة القراء على خلافه[٣].

قوله تعالى: {انظروا إلى ثمره} (آية: ٩٩)، قرأ حمزة والكسائي بضم الثاء والميم، هذا وما بعده (آية: ١٤١)، وفي يس (آية: ٣٥) على جمع الثمار، وقرأ الآخرون بفتحهما[٤]، على جمع الثمرة، مثل بقرة وبقر[٥].

---

(١) الذي كسر القاف من أهل البصرة أبو عمرو وروح عن يعقوب. وأما رويس فيفتح القاف. انظر النشر ٢/٢٦٠، وانظر للسبعة التيسير ص ١٠٥.

(٢) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٤٦، وحجة القراءات ص ٢٦٢.

(٣) ذكر القرطبي قراءة الأعمش، وقال: وهو الصحيح من قراءة عاصم، ونقل إنكار هذه القراءة عن أبي عبيد وأبي حاتم، وقول أبي حاتم: هي محال؛ لأن الجنات لا تكون من النخل. ثم نقل توجيه النحاس: بأن (جنات) رفعت بالابتداء والخبر محذوف؛ أي:ولهم جنات.

انظر الجامع لأحكام القرآن ٤٩/٧. وإعراب القرآن للنحاس ٥٦٩/١.

قلت:وقول المصنف:(وعامة القراء على خلافه)يفيد ضعف هذه القراءة وشذوذها. وقول المصنف هو الصواب، ولذلك لم يذكر الداني في التيسير، ولا ابن الجزري في النشر خلافًا في هذا الحرف.

(٤) انظر التيسير ص ١٠٥، والنشر ٢/٢٦٠.

(٥) وقال الزجاج: من قرأ (إلى ثمره) بالضم أراد جمع الجمع" ا.هـ.من معاني القرآن ٢٧٦/٢،وذكر ابن الجوزي القولين في زاد المسير ٧٣/٣.

قوله تعالى: {وخرقوا} (آية: ١٠٠)، قرأ أهل المدينة (وخرّقوا) بتشديد الراء على التكثير، وقرأ الآخرون بالتخفيف(١).

قوله تعالى: {وكذلك نصرف الأيٰت} {وليقولوا} {درست} (آية: ١٠٥)، قيل: اللام لام العاقبة، أي عاقبة أمرهم أن يقولوا: درست، أي قرأت على غيرك، وقيل: قرأت كتب أهل الكتاب، كقوله تعالى: {فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوًا وحزنًا} (القصص: ٨)، ومعلوم أنهم لم يلتقطوه لذلك، ولكن أراد أن عاقبة أمرهم أن كان عدوًا لهم، قال ابن عباس: وليقولوا يعني: أهل مكة حين تقرأ عليهم القرآن: درست، أي: تعلمت(٢) من يسار و جبر كانا عبدين من سبي الروم، ثم قرأت علينا تزعم أنه من عند الله، من قولهم درست الكتاب أدرس درسًا ودراسة، وقال الفراء ــ رحمه الله ــ: يقولون تعلمت من اليهود(٣)، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: (دارست) بالألف، أي قارأت أهل الكتاب، من المدارسة بين اثنين، تقول: قرأت عليهم وقرؤوا عليك.

وقرأ ابن عامر ويعقوب: (درست) بفتح السين وسكون التاء(٤)، أي هذه الأخبار التي تتلوها علينا قديمة، قد درست وانمحت، من قولهم: درس

---

(١) انظر التيسير ص ١٠٥، والنشر ٢٦١/٢، وزاد المسير ٧٥/٣.

(٢) أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير (٢٧/١٢) وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردود عن ابن عباس: (درست) قال: قرأت وتعلمت ا.هـ. الدر المنثور ٣٣٧/٣.

(٣) معاني القرآن ٣٤٩/١.

(٤) انظر القراءات الثلاث في التيسير ص ١٠٥، والنشر ٢٦١/٢.

الأثر يدرس دروسًا[١].

قوله تعالى: {فيسبُّوا الله عدوًا} (آية: ١٠٨)، أي: اعتداء وظلمًا (بغير علم)، قرأ يعقوب (عدوًا) بضم العين والدال وتشديد الواو[٢].

قوله تعالى: {أنها إذا جاءت لا يؤمنون} (آية: ١٠٩)، قرأ ابن كثير وأهل البصرة وأبو بكر عن عاصم (إنها) بكسر الألف على الابتداء[٣]، وقالوا: تم الكلام عند قوله (وما يشعركم). ثم من جعل الخطاب للمشركين قال معناه: وما يشعركم أيها المشركون أنها لو جاءت آمنتم؟، ومن جعل الخطاب للمؤمنين قال:معناه: وما يشعركم أيها المؤمنون أنها لو جاءت آمنوا؟؛ لأن المسلمين كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو الله حتى يريهم ما اقترحوا حتى يؤمنوا؛ فخاطبهم بقوله: {وما يشعركم}، ثم ابتدأ فقال جل ذكره: {إنها إذا جاءت لا يؤمنون}. وهذا في قوم مخصوصين حكم الله

---

(١) انظر معاني القرآن للزجاج ٢/٢٧٩ ــ ٢٨٠، وذكر الإمام الماوردي تأويلين لقراءة (دارست) بالألف:
الأول: ما ذكره المصنف.
الثاني: أنها بمعنى خاصمت وجادلت. النكت والعيون ٢/١٥٤.

(٢) وقراءة الجماعة بفتح العين وسكون الدال وتخفيف الواو. انظر النشر ٢/٢٦١، والقراءتان بمعنى واحد وهو الظلم. انظر الجامع لأحكام القرآن ٧/٦١، وقال الفيروز آبادي: "يقال: عدا عَدْوًا وعُدُوًّا وعَدَاءً وعُدْوانًا" ا.هـ.القاموس المحيط ص ١٣٠٩ مادة (عدا).

(٣) وقد ورد عن أبي بكر وجه آخر وهو فتح الهمزة. انظر التيسير ص ١٠٦، والنشر ٢/٢٦١، وزاد المسير ٣/١٠٩،والبحر المحيط ٤/٢٠٣ ــ ٢٠٥.

عليهم بأنهم لا يؤمنون، وقرأ الآخرون (أنها) بفتح الألف، وجعلوا الخطاب للمؤمنين(١).

قوله تعالى: {وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون}(آية: ١٠٩)، وقيل: (أنها) بمعنى لعل، وكذلك هو في قراءة أُبي ـــ رضي الله عنه ـــ(٢)، تقول العرب: اذهب إلى السوق أنك تشتري شيئًا؟ أي: لعلك.

وقرأ ابن عامر وحمزة: {لا تؤمنون} (آية: ١٠٩) بالتاء على الخطاب للكفار، واعتبروا بقراءة أُبي ـــ رضي الله عنه ـــ: {إذا جاءتكم لا تؤمنون}، وقرأ الآخرون بالياء على الخبر، دليلها قراءة الأعمش: { أنها إذا جاءتهم لا يؤمنون}(٣).

قوله تعالى: {... وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً} (آية: ١١١)، قرأ أهل المدينة وابن عامر (قبلاً) بكسر القاف وفتح الباء، أي معاينة، وقرأ

---

(١) انظر القراءتين في التيسير ص ١٠٦،والنشر ٢/٢٦١.

(٢) ذكر القرطبي أن الكسائي حكى أنها كذلك في مصحف أبي بن كعب رضي الله عنه: (وما أدراكم لعلها)، وهي قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف العثماني. ثم ذكر القرطبي قول العرب نحو قول المصنف.انظر الجامع لأحكام القرآن ٧/٦٥. وقد نقل الزجاج الإجماع على أن معنى (أن) ههنا إذا فتحت معنى (لعل). انظر معاني القرآن ٢/٢٨٣، وانظر البحر المحيط ٤/ ٢٠٤.

(٣) انظر القراءتين (لا تؤمنون) و(لا يؤمنون) في التيسير ص ١٠٦،والنشر ٢/٢٦١. وأما قراءتا أُبي والأعمش المذكورتين فلم أعثر على ذكر لهما، وهما ظاهرتا الشذوذ.

الآخرون بضم القاف والباء[1]، قيل: هو جمع قبيل وهو الكفيل، مثل رغيف ورُغف، وقضيب وقُضب، أي: ضُمناء وكفلاء، وقيل: هو جمع قبيل وهو القبيلة، أي: فوجًا، وقيل: هو بمعنى المقابلة والمواجهة، من قولهم: أتيتك قبلاً لا دبرًا إذا أتاه من قبل وجهه[2].

قوله تعالى: {يعلمون أنه مُنــزَّل} (آية: ١١٤) يعني: القرآن، قرأ ابن عامر وحفص: (منــزل) بالتشديد من التنــزيل؛ لأنه أنزل نجومًا متفرقة، وقرأ الآخرون بالتخفيف من الإنزال لقوله تعالى: {وهو الذي أنزل إليكم الكتٰب}[3].

قوله تعالى: {وتمت كلمت ربك} (آية: ١١٥)، قرأ أهل الكوفة ويعقوب: (كلمت) على التوحيد، وقرأ الآخرون (كلمات) بالجمع[4].

قوله تعالى: {وقد فصل لكم ما حرم عليكم} (آية: ١١٩)، قرأ أهل المدينة ويعقوب وحفص (فصل) و(حرم) بالفتح[5] فيهما، أي: فصل الله ما حرمه عليكم؛ لقوله {اسمُ الله}، وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو بضم

---

(١) انظر التيسير ص ١٠٦، والنشر ٢/٢٦١ ــ ٢٦٢.

(٢) انظر النكت والعيون للماوردي ٢/١٥٧، وزاد المسير ٣/٨٢.

(٣) والتشديد تشديد الزاي ويقتضي فتح النون، والتخفيف تخفيف الزاي وقبلها النون ساكنة. انظر التيسير ص ١٠٦، والنشر ٢/٢٦٢، وحجة القراءات ص ٢٦٨، والكشف لمكي ١/٤٤٨.

(٤) انظر التيسير ص ١٠٦، والنشر ٢/٢٦٢، والبحر المحيط ٤/٢١٢.

(٥) أي بفتح الفاء والصاد، والحاء والراء. انظر التيسير ص ١٠٦،والنشر ٢/٢٦٢، وحجة القراءات ص ٢٦٨، وزاد المسير ٣/٨٦.

الفاء والحاء وكسر الصاد والراء على غير تسمية الفاعل؛ لقوله (ذكر)، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (فصل) بالفتح و(حرم) بالضم.

قوله تعالى: {وإن كثيرًا ليضلُّون} (آية: ١١٩)، قرأ أهل الكوفة بضم الياء، وكذلك قوله (ليضلوا) في سورة يونس (آية: ٨٨) لقوله تعالى: {يضلوك عن سبيل الله} (آية: ١١٦)، وقيل: أراد به عمرو بن لحي[١] فمن دونه من المشركين الذين اتخذوا البحائر والسوائب، وقرأ الآخرون بالفتح؛ لقوله: {من يضل}[٢](آية: ١١٧).

قوله تعالى: {أو من كان ميتًا فأحيينٰه} (آية: ١٢٢)، قرأ نافع (ميتاً) و{لحم أخيه ميتًا} (الحجرات: ١٢) و {الأرض الميتة أحيينٰها} (يس: ٣٣) بالتشديد فيهن، وقرأ الآخرون بالتخفيف[٣].

---

(١) روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي يجر قصبة في النار، وكان أول من سيب السوائب)). انظر فتح الباري، كتاب المناقب،٩ باب ــ قصة خزاعة ٥٤٧/٦.
قال ابن الأثير الجزري: كانوا إذا ولدت إبلهم سقبًا بحروا أذنه: أي شقوها، وقالوا: اللهم إن عاش ففتي، وإن مات فذكي، فإذا مات أكلوه وسموه البحيرة.
وقيل: البحيرة: هي بنت السائبة، كانوا إذا تابعت الناقة بين عشر إناث لم يركب ظهرها، ولم يجز وبرها، ولم يشرب لبنها إلا ولدها أو ضيف، وتركوها مسيبة لسبيلها، وسموها السائبة، فما ولدت بعد ذلك من أنثى شقوا أذنها وخلوا سبيلها، وحرم منها ما حرم من أمها وسموها البحيرة" ا.هـ. النهاية في غريب الحديث والأثر ١٠٠/١ مادة (بحر).

(٢) انظر التيسير ص ١٠٦،والنشر ٢٦٢/٢، وزاد المسير ٨٧/٣.

(٣) وأبوجعفر أيضًا يشدد الياء في المواضع الثلاثة، ووافقهما يعقوب في موضــع =

قوله تعالى: {الله أعلم حيث يجعل رسالته} (آية: ١٢٤)، قرأ ابن كثير وحفص (رسالته) على التوحيد، وقرأ الآخرون (رسالاته) بالجمع[١].

قوله تعالى: {ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقًا} (آية: ١٢٥)، قرأ ابن كثير (ضيقًا) خفيف[٢]، ههنا وفي الفرقان (آية: ١٣)، والباقون بالتشديد[٣]، وهما لغتان مثل : هين وهين ولين ولين[٤]، (حَرَجًا) قرأ أهل المدينة وأبو بكر بكسر الراء، والباقون بفتحها[٥]، وهما لغتان ـــ أيضًا ـــ، مثل: الدنف والدنف، المصدر كالطلب، ومعناه ذا حرج، وبالكسر: الاسم، وهو أشد الضيق[٦].

قوله تعالى: {كأنما يصعد في السماء} (آية: ١٢٥)، وقرأ ابن كثير (يصعد) بالتخفيف وسكون الصاد، وقرأ أبو بكر عن عاصم (يصاعد)

= الأنعام، ووافقهما رويس عن يعقوب في الحجرات، والباقون يخففون الياء، أي: يسكنوها. انظر التيسير ص ١٠٦، والنشر ٢/٢٢٤.

(١) والتاء في قراءة التوحيد مفتوحة، وفي قراءة الجمع مكسورة. انظر التيسير ص ١٠٦، والنشر ٢/٢٦٢، وزاد المسير ٣/٩١.

(٢) أي بسكون الياء.

(٣) وكسر الياء. انظر التيسير ص ١٠٦، والنشر ٢/٢٦٢.

(٤) انظر زاد المسير ٣/٩٢، والبحر المحيط ٤/٢٢٠.

(٥) انظر التيسير ص ١٠٦، والنشر ٢/٢٦٢.

(٦) انظر زاد المسير ٣/٩٢، والبحر المحيط ٤/٢٢٠، والدنف: المرض الملازم. القاموس المحيط ص ٨١٠، مادة (دنف).

بالألف[١]، أي: يتصاعد، وقرأ الآخرون (يصّعّد) بتشديد الصاد والعين، أي: يتصعد.

قوله تعالى: {ويوم يحشرهم} (آية: ١٢٨)، قرأ حفص: (يحشرهم) بالياء[٢].

قوله تعالى: {وما ربك بغٰفل عما يعملون} (آية: ١٣٢)، قرأ ابن عامر (تعلمون) بالتاء، والباقون بالياء[٣].

قوله تعالى: {يٰقوم اعملوا على مكانتكم} (آية: ١٣٥)، قرأ أبو بكر عن عاصم (مكاناتكم) بالجمع حيث كان[٤].

قوله تعالى: {فسوف تعلمون من تكون له عٰقبة الدار}(آية: ١٣٥)، قرأ حمزة والكسائي: (يكون) بالياء هنا وفي القصص (آية: ٣٧)، وقرأ الآخرون بالتاء؛ لتأنيث العاقبة[٥].

قوله تعالى: {فقالوا هذا لله بزعمهم} (آية: ١٣٦)، قرأ الكسائي

---

(١) والصاد في قراءة أبي بكر مشددة، انظر التيسير ص ١٠٦ــ ١٠٧، والنشر ٢/ ٢٦٢، وزاد المسير ٣/٩٢، والبحر المحيط ٤/٢٢٠.

(٢) وهذا الموضع المختلف فيه هو الموضع الثاني من سورة الأنعام، وقد وافق روح حفصًا في قراءة هذا الموضع بالياء، وقرأ الباقون بالنون. انظر للسبعة التيسير ص ١٠٧، وللجماعة النشر ٢/٢٦٢.

(٣) انظر التيسير ص ١٠٧، والنشر ٢/٢٦٢ ــ ٢٦٣.

(٤) وقرأ الباقون بالإفراد. انظر التيسير ص ١٠٧، والنشر ٢/٢٦٣.

(٥) انظر التيسير ص ١٠٧، والنشر ٢/٢٦٣، قال ابن الجوزي: ووجه التأنيث: اللفظ، ووجه التذكير: أنه ليس بتأنيث حقيقي ا.هــ.من زاد المسير ٣/٩٨.

(بزعمهم) بضم الزاي، والباقون بفتحها، وهما لغتان[١].

قوله تعالى: {وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولٰدهم شركاؤهم} (آية: ١٣٧)، قرأ ابن عامر: (زين) بضم الزاي وكسر الياء، (قتل) رفع، (أولادهم) نصب، (شركائهم) بالخفض على التقديم[٢]، كأنه قال: زين لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم، فصل بين الفعل وفاعله بالمفعول به؛ وهو الأولاد، كما قال الشاعر:

فزججته متمكّنًا زجّ القلوص أبي مزادة[٣].

---

(١) انظر التيسير ص ١٠٧، والنشر ٢/٢٦٣، ومعاني القرآن للفراء ١/٣٥٦.
ونسب ابن الجوزي إلى الفراء ــ ولم أجده في كتابه ــ أنه قال: "فتح الزاي في الزعم لأهل الحجاز، وضمها لأسد" زاد المسير ٣/٩٩. وقال ابن خالويه بعد أن ذكر القول بأنهما لغتان: وقيل: الفتح للمصدر، والضم للاسم" ا.هـ من الحجة ص ١٥٠.

(٢) وقراءة الباقين (زين) بفتح الزاي والياء، (قتل) منصوبة. (أولادهم) بخفض الدال، (شركاؤهم) برفع الهمزة. انظر التيسير ص ١٠٧، والنشر ٢/٢٦٣ــ ٢٦٥.

(٣) لله در الإمام البغوي، فهو عالم أثري يحتج للقراءات المتواترة، ولا يعترض عليها. وقد رد الإمام ابن الجزري ردًا قويًا على من ضعف هذه القراءة ــ كابن جرير (جامع البيان ١٢/١٣٧)، والزمخشري (الكشاف ٢/٤٢) ــ. وقد احتج على صحة هذه القراءة بأمور عدة منها:
١ ــ أن ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وأبي الدرداء رضي الله عنهما، وهو مع ذلك عربي صريح من صميم العرب، فكلامه حجة وقوله دليل؛ لأنه كان قبل أن يوجد اللحن ويتكلم به، فكيف وقد قرأ =

= بما تلقى وتلقن، وروى وسمع ورأى إذ كانت كذلك في المصحف العثماني المجمع على اتباعه.

وكان ابن عامر يقرئ في دمشق الخلافة في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز، ولم يكن أحد ينكر عليه قراءته.

٢ ــ أن القراءة موجودة في المصحف العثماني الذي أرسل إلى الشام هكذا (شركائهم) بالياء، وفي مصاحف غيرهم (شركاؤهم) بالواو. وقد رأى ذلك ابن الجزري بنفسه. (قلت: وانظر المقنع ص ١٠٣).

٣ ــ أن هذه القراءة صحيحة فصيحة من حيث اللغة العربية، فالفصل الوارد في هذه القراءة منقول من كلام العرب من فصيح كلامهم، جيد من جهة المعنى أيضًا، فقد ورد الفصل في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم إذ قال: ((فهل أنتم تاركو لي صاحبي) ففصل بالجار والمجرور بين اسم الفاعل ومفعوله، مع ما فيه من الضمير المنوي، ففصل المصدر بخلوه من الضمير أولى بالجواز، وقرئ {فلا تحسبن الله مخلف وعده رسوله} (إبراهيم: ٤٧).

٤ ــ ثم إن هذه القراءة كانوا يحافظون عليها ولا يرون غيرها، قال ابن ذكوان: (شركائهم) بياء ثابتة في الكتابة والقراءة ا.هـ.ملخصًا من النشر ٢/٢٦٣ ــ ٢٦٥.

قلت: وقول ابن ذكوان ذكره الداني ــ من قبل ــ في جامع البيان، فانظر ص ٣٠٤، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم: ((فهل أنتم تاركو لي صاحبي)) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة. باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((لو كنت متخذًا خليلاً)) ٧/١٨ من فتح الباري.

وأما البيت المذكور فهو في معاني القرآن للفراء ١/٣٥٨، ولم يذكر القائل، وهو في الخصائص لابن جني ٢/٤٠٦، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/١٩، وخزانة الأدب ٤/٤١٥، بنفس اللفظ وبألفاظ مقاربة مثل: =

أي: زجّ أبي مزادة القلوص، فأضيف الفعل وهو القتل إلى الشركاء، وإن لم يتولوا ذلك لأنهم هم الذين زينوا ذلك، ودعوا إليه فكأنهم فعلوه[١].

قوله تعالى: {وإن يكن ميتة} (آية: ١٣٩)، قرأ ابن عامر وأبو جعفر: (تكن) بالتاء[٢] (ميتة) رفع، ذكر الفعل بعلامة التأنيث؛ لأن الميتة في اللفظ مؤنثة. وقرأ أبو بكر عن عاصم (تكن) بالتاء (ميتة) نصب، أي: وإن تكن الأجنة ميتة، وقرأ ابن كثير: (وإن يكن) بالياء (ميتة) رفع؛ لأن المراد بالميتة الميت، أي: وإن يقع ما في البطون ميتًا، وقرأ الآخرون (وإن يكن) بالياء (ميتة) نصب[٣]، ردّه إلى (ما)؛ أي: وإن يكن ما في البطون ميتة، يدل عليه أنه قال: {فهم فيه شركاء}، ولم يقل فيها، وأراد أن الرجال والنساء فيه شركاء[٤].

= أ ــ فزججتها بمزجة زج القلوص أبي مزادة

ب ــ فزججتها متمكنًا زج الصعاب أبي مزادة

(١) وقد انتصر أبو حيان في البحر المحيط ٤/٢٣١ لقراءة ابن عامر، و رد على من ضعفها ــ كابن عطية (المحرر الوجيز٢/٣٤٩)،والزمخشري،وبين أن الفصل ورد ــ في كلام العرب ــ بين المضاف والمضاف إليه في قولهم "هوغلام إن شاء الله أخيك" فالفصل بالمفرد أسهل، وذكر أنواعًا أخرى من الفصل،وكيف ترد مثل هذه القراءة المتواترة،وقد قرأ بها عربي صريح ثقة كابن عامر؟.فانظر كلامه هناك فقد أجاد ــ رحمه الله ــ وأفاد.

(٢) ولهشام وجه آخر من طريق النشر أنه قرأ (تكن) بالياء.انظر النشر ٢/٢٦٥.

(٣) انظر التيسير ص ١٠٧، والنشر ٢/٢٦٥ ــ ٢٦٦.

(٤) انظر زاد المسير ٣/١٠٢، والبحر المحيط ٤/٢٣٥.

قوله تعالى: {قد خسر الذين قتلوا أولـٰـدهم} (آية: ١٤٠)، قرأ ابن عامر وابن كثير (قتلوا) بتشديد التاء على التكثير، وقرأ الآخرون بالتخفيف[١].

قوله تعالى: {وءاتــوا حقــه يوم حصاده} (آية: ١٤١)، قرأ أهل البصرة وابن عامر وعاصم (حصاده) بفتح الحاء، وقرأ الآخرون بكسرها[٢]، ومعناهما واحد، كالصِّرام والصَّرام، والجِذاذ والجَذاذ[٣]

قوله تعالى: {ومن المعز اثنين} (آية: ١٤٣)، قرأ ابن كثير وابن عامر وأهل البصرة (من المعز) بفتح العين[٤]، والباقون بسكونها.

قوله تعالى: {إلا أن يكون ميتة} (آية: ١٤٥)، قرأ ابن عامر وأبو جعفر (تكون) بالتاء، (ميتة) رفع، أي: إلا أن تقع ميتة، وقرأ ابن كثير وحمزة (تكون) بالتاء (ميتة) نصب، يعني: إلا أن يكون المطعوم ميتة[٥].

قوله تعالى: {وبعهــد الله أوفوا ذلكم وصـٰكم به لعلكم تذكرون}

---

(١) انظر التيسير ص ٩٣، والنشر ٢/٢٤٣، وحجة القراءات ص ٢٧٥.

(٢) انظر التيسير ص ١٠٧، والنشر ٢/٢٦٦.

(٣) انظر عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي ١/٤١٧،وذكر ابن خالويه هذا القول، وقولاً آخر: أن الذي بالفتح اسم، وبالكسر مصدر.انظر الحجة ص ١٥١.

(٤) ولابن عامر ــ من رواية هشام ــ وجه آخر بإسكان العين، وهو من طريق النشر. انظر النشر ٢/٢٦٦، وللسبعة التيسير ص ١٠٨.

(٥) وقرأ الباقون (يكون) بالياء، (ميتة) بالنصب.انظر التيسير ص ١٠٨، والنشر ٢/ ٢٦٦.وحجة القراءات ص ٢٧٦، والكشف لمكي ١/٤٥٦.

(آية: ١٥٢): تتعظون، قرأ حمزة والكسائي وحفص (تذكرون) خفيفة الذال، كل القرآن، والآخرون بتشديدها[(١)].

قوله تعالى: {وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه} (آية: ١٥٣)، قرأ حمزة والكسائي (وإن) بكسر الألف على الاستئناف، وقرأ الآخرون بفتح الألف، قال الفراء: والمعنى: وأتل عليكم أن هذا صراطي مستقيمًا[(٢)]، وقرأ ابن عامر ويعقوب بسكون النون[(٣)].

قوله تعالى: {هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملئكة} (آية: ١٥٨)، قرأ حمزة والكسائي (يأتيهم) بالياء هنا، وفي النحل (آية: ٣٣) والباقون بالتاء[(٤)].

قوله تعالى: {إن الذين فرقوا دينهم} (آية: ١٥٩)، قرأ حمزة والكسائي: (فارقوا) بالألف هنا وفي سورة الروم (آية: ٣٢) ، أي: خرجوا

---

(١) انظر التيسير ص ١٠٨، والنشر ٢/٢٦٦، والكشف لمكي ١/٤٥٦.

(٢) معاني القرآن للفراء ١/٣٦٤.

(٣) أراد المصنف بقوله: كسر الألف أو فتحها: الهمزة.

والقراء يشددون النون مفتوحة في (إن هذا) إلا ابن عامر ويعقوب. انظر للسبعة التيسير ص ١٠٨، والنشر ٢/٢٦٦ للجماعة.

قال أبو حيان: تخفيف النون على أنه حذف اسم (أن)،وهو ضمير الشأن" ا.هـ.

وذكر أبو حيان توجيه الفراء لقراءة فتح الهمزة،وتوجيهًا آخر، وهو أن تكون (أن) تعليلاً حذف منها اللام،تقديره: (ولأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه). البحر المحيط ٤/٢٥٤.

(٤) انظر التيسير ص ١٠٨، والنشر ٢/٢٦٦.

مـــن دينهم وتركوه، وقرأ الآخرون: (فرّقوا) مشددًا[١]، أي: جعلوا دين الله وهو واحد: دين إبراهيم عليه السلام الحنيفية؛ أديانًا مختلفة فتهود قوم وتنصر قوم[٢].

قوله تعالى: {من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها} (آية: ١٦٠)، قرأ يعقوب (عشر) منون، (أمثالها) بالرفع[٣].

قوله تعالى: {قل إنني هدٰني ربي إلى صرٰط مستقيم ديناً قيماً} (آية: ١٦١)، قرأ أهل الكوفة والشام (قيمًا) بكسر القاف وفتح الياء خفيفة، وقرأ الآخـــرون بفتح القاف، وكسر الياء مشددًا[٤]، ومعناهما واحد؛ وهو القويم المستقيم[٥].

قوله تعالى: {قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين} (آيـــة: ١٦٢)، قـــرأ أهل المدينة (محياي) بسكون الياء، و(مماتي) بفتحها[٦]،

---

(١) والراء في قراءة حمزة والكسائي مخففة. انظر التيسير ص ١٠٨، والنشر ٢/٢٦٦.

(٢) وقال ابن الجوزي: "فمن قرأ (فرقوا)، أراد: آمنوا ببعض، وكفروا ببعض" ا.هـــ. زاد المسير ٣/١٢١، وذكر أبو حيان في البحر المحيط ٤/٢٦٠: القولين.

(٣) وقراءة الباقين (عشر) بغير تنوين، وخفض (أمثالها) على الإضافة.
انظر النشر ٢/٢٦٦ ــ ٢٦٧، وعلى قراءة يعقوب تكون (أمثالها) صفة لعشر.
انظر إتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٠.

(٤) انظر القراءتين في التيسير ص ١٠٨، والنشر ٢/٢٦٧.

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج ٢/٣١٠ ــ ٣١١، والحجة لابن خالويه ص ١٥٢.

(٦) ولورش وجه آخر وهو فتح ياء (محياي). انظر التيسير ص ١٠٨ــ ١٠٩، والنشر ٢/١٧٢ ــ ١٧٣. =

وقراءة العامة (محياي) بفتح الياء؛ لئلا يجتمع ساكنان.

* * *

= وغير أهل المدينة يقرؤون بإسكان ياء (مماتي). انظر التيسير ص ١٠٩، والنشر ٢/ ١٧٣.

سورة الأعراف(*)

(*) عدد آياتها: مائتان وخمس: بصري وشامي، وست: مدني ومكي وكوفي.
إتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٢، القول الوجيز ص ١٩٢.

قوله تعالى: {قليلاً ما تذكرون} (آية: ٣)، وقرأ ابن عامر: (يتذكرون) بالياء والتاء[١].

قوله تعالى: {قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون} (آية: ٢٥)، قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي: (تخرجون) بفتح التاء ههنا، وفي الزخرف (آية: ١١)[٢]، وافق يعقوب ههنا وزاد حمزة والكسائي: {وكذلك تخرجون} في أول الروم (آية: ١٩)[٣]، والباقون بضم التاء وفتح الراء فيهن.

قوله تعالى: {ولباس التقوى ذلك خير} (آية: ٢٦)، قرأ أهل المدينة وابن عامر والكسائي (ولباس) بنصب السين عطفًا على قوله (لباسًا)، وقرأ

---

(١) وقرأ الباقون بغير ياء. وقد تقدم عند الآية (١٥٢: الأنعام) أن حمزة والكسائي وحفصًا يخففون الذال، والباقون يشددونها.
إلا أن ابن عامر في هذا الحرف لا يشدد الذال لوجود الياء قبل التاء أول الكلمة.
انظر التيسير ص ١٠٩، والنشر ٢/٢٦٧، ومصاحف أهل الشام فيها (يتذكرون) بياء قبل التاء، ومصاحف غيرهم حذفت منها الياء. انظر المقنع ص ١٠٣.

(٢) قراءة ابن عامر بفتح التاء وضم الراء ــ هي من رواية ابن ذكوان عنه.
انظر التيسير ص ١٠٩، والنشر ٢/٢٦٧، وأما هشام فقد قرأ بضم التاء وفتح الراء.

(٣) وابن ذكوان له خلاف في الموضع الأول من الروم (آية: ١٩)، فروي عنه أنه قرأ بفتح التاء وضم الراء مثل حمزة والكسائي، وروي عنه أنه قرأ بضم التاء وفتح الراء مثل الباقين.
انظر التيسير ص ١٧٥، والنشر ٢/٢٦٧ـــ ٢٦٨.

الآخرون بالرفع على الابتداء، وخبره (خير) [(١)]، وجعلوا (ذلك) صلة في الكلام[(٢)]، ولذلك قرأ ابن مسعود وأُبي بن كعب رضي الله عنهما (ولباسُ التقوى خير) [(٣)].

قوله تعالى: {قل هي للذين ءامنوا في الحيوٰة الدنيا خالصة يوم القيٰمة} (آية: ٣٢)، قرأ نافع (خالصة) رفع، أي: قل هي للذين آمنوا مشتركة في الدنيا، خالصة يوم القيامة، وقرأ الآخرون بالنصب على القطع[(٤)].

قوله تعالى: {قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون} (آية: ٣٨)، قرأ الجمهور: {ولكن لا تعلمون}، وقرأ أبو بكر (لا يعلمون) بالياء[(٥)]، أي: لا يعلم الأتباع ما للقادة، ولا القادة ما للأتباع.

---

(١) انظر التيسير ص ١٠٩، والنشر ٢/٢٦٨.

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج ٢/٣٢٨، وزاد المسير ٣/١٤٠، وليس معنى قول المصنف عن (ذلك) أنها صلة: أنها ليس لها معنى؛ إذ لا يوجد حرف في القرآن إلا وله معنى.

(٣) ذكر ابن خالويه في الحجة ص ١٥٤ قراءة ابن مسعود وأُبي رضي الله عنهما دليلاً على أن (ذلك) نعت للباس، في قراءة الرفع، ونسب القرطبي هذه القراءة إلى الأعمش وهي شاذة مخالفة لرسم المصحف. انظر الجامع لأحكام القرآن ٧/ ١٨٥.

(٤) انظر التيسير ص ١٠٩، والنشر ٢/٢٦٩.
وقال الزجاج عن قراءة الرفع: إنها خبر بعد خبر، ومن نصب جعل (خالصة) منصوبة على الحال. انظر معاني القرآن ٢/٣٣٣، وزاد المسير ٣/١٤٥.

(٥) انظر التيسير ص ١١٠، والنشر ٢/٢٦٩، والبحر المحيط ٤/٢٩٩.

قوله تعالى: {إن الذين كذبوا بئايٰتنا واستكبروا عنها لا تفتح} (آية: ٤٠) بالتاء خفف أبو عمرو، وبالياء خفف حمزة والكسائي، والباقون بالتاء والتشديد(١).

قوله تعالى: {وما كنا لنهتدي لولا أن هدىٰنا الله} (آية: ٤٣)، قرأ ابن عامر: (ما كنا) بلا واو(٢).

قوله تعالى: {حقًا قالوا نعم} (آية: ٤٤)، قرأ الكسائي بكسر العين حيث كان، والباقون بفتحها(٣)، وهما لغتان(٤).

قوله تعالى: {أن لعنة الله على الظٰلمين} (آية: ٤٤)، قرأ أهل المدينة والبصرة وعاصم:(أن) خفيف، (لعنة) رفع، وقرأ الآخرون بالتشديد(٥)، (لعنة

---

(١) قراءة أبي عمرو: (تفتح) بتاء بعدها فاء ساكنة، بعدها تاء مخففة.
وقراءة حمزة والكسائي: (يفتح) بياء بعدها فاء ساكنة، بعدها تاء مخففة.
وقرأ الباقون (تفتح) بتاء بعدها فاء مفتوحة، بعدها تاء مشددة.
انظر التيسير ص ١١٠، والنشر ٢/٢٦٩.

(٢) وفي مصاحف أهل الشام (ما كنا) بغير واو قبلها، وفي المصاحف الأخرى: (وما كنا) بإثبات الواو، وبذلك قرأ الباقون. انظر التيسير ص ١١٠، والنشر ٢/ ٢٦٩، والمقنع ص ١٠٣.

(٣) انظر التيسير ص ١١٠، والنشر ٢/٢٦٩.

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج ٢/٣٤٠، وزاد المسير ٣/١٥٥.

(٥) أي بتشديد النون من (أن).

الله) نصب، (على الظالمين)[١]، أي: الكافرين.

قوله تعالى: {يغشي الليل النهار} (آية: ٥٤)، قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر ويعقوب (يُغشي) بالتشديد ههنا وفي سورة الرعد (آية: ٣)، والباقون بالتخفيف[٢].

قوله تعالى: {والشمس والقمر والنجومَ مسخرٰت}(آية: ٥٤)، قرأ ابن عامر كلها بالرفع[٣] على الابتداء والخبر، والباقون بالنصب، وكذلك في سورة النحل (آية: ١٢) عطفًا على قوله: {خلق السموات والأرض}[٤]،

---

(١) المقصود بأهل المدينة نافع وحده، وأما أبو جعفر فيشدد (أن) وينصب (لعنة)، وقد وردت عن قنبل روايتان:
الأولى ــ وهي من طريق التيسير والنشر ــ:أنه قرأ بإسكان النون في (أن) ورفع تاء (لعنة).
الثانية ــ وهي من طريق النشر ــ: بتشديد نون (أن) ونصب تاء (لعنة).

(٢) والتشديد تشديد الشين وقبلها الغين مفتوحة، ومن خفف الشين سكن الغين.
انظر التيسير ص ١١٠، والنشر ٢/٢٦٨.

(٣) أي الكلمات الأربع السابقة.

(٤) من قرأ بنصب الكلمات الأربع، فنصبه لها عطف على قوله تعالى: {خلق السموات والأرض} وهذا في سورة الأعراف.
وأما في سورة النحل: فالكلمات الأربع معطوفة على قوله تعالى: {وسخر لكم الليل والنهار...}.
وقد فات المصنف أن يذكر موافقة حفص لابن عامر في رفع الكلمتين الآخيرتين {والنجوم مسخرات}، وذلك في سورة النحل فقط.
انظر التيسير ص ١١٠، ١٣٧، والنشر ٢/٢٦٩، ٣٠٢ــ ٣٠٣. =

أي: خلق هذه الأشياء مسخرات[١].

قوله تعالى: {وهو الذي يرسل الريٰح بشراً} (آية: ٥٧)، قرأ عاصم بالباء وضمها وسكون الشين ههنا وفي الفرقان (آية: ٤٨) وسورة النمل (آية: ٦٣) يعني: أنها تبشر بالمطر بدليل قوله تعالى: {الرياح مبشرٰت} (الروم: ٤٦)، وقرأ حمزة والكسائي (نشرًا) بالنون وفتحها[٢]، وهي الريح الطيبة اللينة، قال الله تعالى: {والنّٰشرٰت نشرًا} (المرسلات: ٣)، وقرأ ابن عامر بضم النون وسكون الشين، وقرأ الآخرون بضم النون والشين، جمع نشور مثل صبور وصبر ورسول ورسل، أي: متفرقة، وهي الرياح التي تهب من كل ناحية[٣].

قوله تعالى: {إلا نكدًا} (آية: ٥٨) قرأ أبو جعفر بفتح الكاف، وقرأ الآخرون بكسرها[٤].

قوله تعالى: {يٰقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره} (آية: ٥٩)، قرأ أبو جعفر والكسائي {من إله غيره} بكسر الراء حيث كان على نعت

= ومن قرأ (مسخرات) بالنصب كسر التاء منها؛ لأنها جمع مؤنث سالم. انظر النشر ٢٦٩/٢.

(١) انظر الحجة ص ١٥٦ ــ ١٥٧، والبحر المحيط ٣١١/٤.

(٢) والشين في قراءتهما ساكنة.

(٣) انظر القراءات الثلاث في التيسير ص ١١٠، والنشر ٢٦٩/٢ ــ ٢٧٠. والحجة ص ١٥٧، وعمدة الحفاظ للسمين الحلبي ١٧٦/٤، مادة ن ش ر.

(٤) انظر النشر ٢٧٠/٢، وقال البنا في إتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٦: (نكدًا) بفتح الكاف مصدر، وبكسرها اسم فاعل أو صفة مشبهة ا.هـ بتصرف يسير.

الإله[١]، ووافق حمزة في سورة فاطر {هل من خٰلق غير الله} (آية:٣)، وقرأ الآخرون برفع الراء على التقديم[٢]، تقديره: ما لكم غيره من إله[٣].

قوله تعالى: {أبلغكم رسٰلٰت ربي} (آية: ٦٢)، قرأ أبوعمرو: (أبلغكم) بالتخفيف حيث كان من الإبلاغ؛ لقوله: {لقد أبلغتكم رسٰلٰت ربي} (الأعراف: ٩٣) {ليعلم أن قد أبلغوا رسٰلٰت ربهم} (الجن: ٢٨)، وقرأ الآخرون بالتشديد من التبليغ لقوله تعالى: {بلّغ ما أنزل إليك}[٤](المائدة: ٦٧).

قوله تعالى: {قال الملأ} (آية: ٧٥)، قرأ ابن عامر: {وقال الملأ} بالواو[٥].

قوله تعالى:{إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء} (آية: ٨١)،

---

(١) والهاء في كلمة (غيره) على قراءة أبي جعفر والكسائي تكون مكسورة، وفي قراءة غيرهما تكون مضمومة.

(٢) انظر للسبعة التيسير ص ١١٠، والنشر ٢/٢٧٠، وموضع سورة فاطر في التيسير ص ١٨٢، والنشر ٢/٣٥١.

(٣) انظر زاد المسير ٣/١٦٩، والبحر المحيط ٤/٣٢٤.

(٤) والقراءة بالتخفيف تكون الباء فيها ساكنة واللام غير مشددة، ومن شدد اللام فتح الباء. انظر التيسير ص ١١١، والنشر ٢/٢٧٠، والحجة ص ١٥٧، والكشف ١/٤٦٧.

(٥) وكذلك هو في المصاحف الشامية، وقراءة الباقين ذكرها المؤلف أولاً: بغير واو قبل (قال الملأ)،وكذلك هو في مصاحفهم.انظر التيسير ص ١١١، والنشر ٢/ ٢٧٠، والمقنع ص ١٠٤.

قرأ أهل المدينة وحفص (إنكم) بكسر الألف على الخبر، وقرأ الآخرون على [الاستفهام] [(١)].

قوله تعالى: {أو أمِنَ} (آية: ٩٨) قرأ أهل الحجاز والشام: (أوْ أمن) بسكون الواو، والباقون بفتحها[(٢)].

قوله تعالى:{حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق} (آية:١٠٥)، أي: أنا خليق بألا أقول على الله إلا الحق، فتكون (على) بمعنى الباء، كما يقال: رميت بالقوس ورميت عن القوس، وجئت على حال حسنة، وبحال

---

(١) في طبعتي معالم التنزيل (الاستئناف) فحذفتها،وأثبت الصواب الذي في النسخة (أ)، والمقصود أن الآخرين قرؤوا بهمزتين على الاستفهام (أئنكم).
والقراء على أصولهم في قراءة الهمزتين من كلمة:
أ ــ ابن كثير ورويس يسهلان الهمزة الثانية بين بين، أي بين الهمزة والياء.
ب ــ أبو عمرو يسهل الهمزة الثانية، مع إدخال ألف بين الهمزتين.
جـ ــ الباقون يحققون الهمزتين، ولا يدخلون بينهما ألفًا إلا هشامًا، فإنه يدخل بينهما ألفًا بخلاف عنه.
والإدخال لهشام جاء من طريقي التيسير والنشر.
وعدم الإدخال جاء من طريق النشر.
وقد ذكر المصنف أن أهل المدينة وحفصًا يقرؤون هذا الموضع بهمزة واحدة مكسورة.
انظر التيسير ص ٣٢، والنشر ١/ ٣٧٠ ــ ٣٧١.

(٢) وورش على أصله في إلقاء حركة الهمزة على الواو. انظر التيسير ص ١١١، والنشر ٢/ ٢٧٠.

حسنة، يدل عليه قراءة أُبي رضي الله عنه والأعمش (حقيق بأن لا أقول)[١] وقال أبو عبيدة: معناه: حريص على ألا أقول على الله إلا الحق[٢]، وقرأ نافع (عليّ) بتشديد الياء[٣]، أي:حق واجب علي أن لا أقول على الله إلا الحق[٤].

قوله تعالى: {أرجه} (آية: ١١١)، قرأ ابن كثير وأهل البصرة وابن عامر بالهمزة وضم الهاء[٥]، وقرأ الآخرون بلا همزة، ثم نافع برواية ورش والكسائي يشبعان الهاء كسرًا[٦]، ويسكنها عاصم[٧] وحمزة، ويختلسها أبو جعفر[٨] وقالون.

---

(١) ذكر القرطبي قراءة أبي رضي الله عنه والأعمش في الجامع لأحكام القرآن ٧/ ٢٥٦. وذكرها ـــ أيضًا ـــ أبو حيان في البحر المحيط ٤/٣٥٦.

(٢) مجاز القرآن ١/٢٢٤.

(٣) وفتحها، وقراءة الباقين: (حقيق على) على أنها حرف جر. انظر التيسير ص ١١١، والنشر ٢/٢٧٠.

(٤) انظر في توجيه القراءتين زاد المسير ٣/١٨٢، والبحر المحيط ٤/٣٥٦.

(٥) قراءة ابن عامر بضم الهاء هي من رواية هشام بخلاف عنه، وأما ابن ذكوان فإنه يكسر الهاء من غير صلة.
وابن كثير قرأ بضم الهاء مع الصلة، وكذلك قرأ هشام من طريق التيسير والنشر. والبصريان قرآ بضم الهاء من غير صلة، وهو الوجه الثاني لهشام من طريق النشر.

(٦) والاشباع هنا معنا صلة الهاء بياء.

(٧) وقد ورد عن أبي بكر عن عاصم وجه آخر ـــ من طريق النشر ـــ أنه قرأ (أرجئه) بهمزة ساكنة قبل الهاء، مع ضم الهاء من غير صلة.

(٨) معنى الاختلاس هنا: كسر الهاء من غير صلة. =

قوله تعالى: {يأتوك بكل سٰحر عليم} (آية: ١١٢)، قرأ حمزة والكسائي (سحار) ههنا وفي سورة يونس (آية: ٧٩)، ولم يختلفوا في الشعراء (آية: ٣٧) أنه (سحار) [١]، قيل الساحر الذي يتعلم السحر ولا يُعلمُ، والسحار الذي يُعلم ويعمل، وقيل: الساحر من يكون سحره في وقت دون وقت، والسحار من يديم السحر[٢].

قوله تعالى: {قالوا إن لنا لأجرًا إن كنا نحن الغٰلبين} (آية: ١١٣)،

= وكسر الهاء من غير صلة لأبي جعفر هو من رواية ابن وردان من طريق الدرة والنشر، وروى ابن جماز ــ وهو الوجه الثاني لابن وردان من طريق النشر ــ عن أبي جعفر كسر الهاء وصلتها. انظر القراءات الست الواردة في هذا الحرف في التيسير ص ١١١، والنشر ١/٣١١ ــ ٣١٢. وانظر شرح السمنودي ص ١٥.

(١) (سحار) على وزن فعال، بتشديد الحاء وألف بعدها، وقراءة الباقين (ساحر) على وزن فاعل، والألف قبل الحاء.
قال ابن الجزري: واتفقوا على حرف الشعراء أنه (سحار) لأنه جواب لقول فرعون فيما استشارهم فيه من أمر موسى بعد قوله: {إن هذا لساحر عليم}، فأجابوه بما هو أبلغ من قوله؛ رعاية لمراده بخلاف التي في الأعراف، فإن ذلك جواب لقولهم فتناسب اللفظان، وأما التي في يونس فهي أيضًا جواب من فرعون لهم حيث قالوا: {إن هذا لساحر مبين} فرفع مقامه عن المبالغة والله أعلم" ا.هـ من النشر ٢/٢٧١، وانظر التيسير ص ١١٢.

(٢) قال الإمام مكي: "(سحار) فيه معنى المبالغة... ويقوي ذلك أنه قد وصف بـ (عليم) فدل على التناهي في علم السحر" ا.هـ.من الكشف ١/٤٧١ ــ ٤٧٢، وانظر الحجة ص ١٦٠ ــ ١٦١.

قرأ أهل الحجاز وحفص (إن لنا) على الخبر، وقرأ الباقون بالاستفهام[١]، ولم يختلفوا في الشعراء (آية: ٤١) أنه مستفهم.

قوله تعالى: {فإذا هي تلقف ما يأفكون} (آية: ١١٧)، قرأ حفص (تلقف) ساكنة اللام خفيفة حيث كان، وقرأ الآخرون بفتح اللام وتشديد القاف[٢].

قوله تعالى:{قال فرعون ءامنتم به قبل أن ءاذن لكم} (آية: ١٢٣)، قرأ حفص (آمنتم) على الخبر ههنا وفي طه (آية: ٧١)، والشعراء (آية: ٤٩)[٣]،

---

(١) قراءة الباقين بالاستفهام أي بهمزتين: الأولى مفتوحة والثانية مكسورة. انظر التيسير ص ٣٢، والنشر ١/٣٧٢.
وقد ذكرت عند الآية (٨١: الأعراف) أصول القراء في قراءة مثل هاتين الهمزتين، وذلك التفصيل لا يشمل ابن كثير ههنا؛ لأنه يقرأ بهمزة واحدة مكسورة على الخبر.

(٢) انظر التيسير ص ١١٢، والنشر ٢/٢٧١.
ومذهب البزي تشديد تاء (تلقف) مع كلمات أخرى تبلغ إحدى وثلاثين كلمة، وذلك في حال الوصل.
فانظر تفصيل مذهبه في تشديد التاءات في أوائل الأفعال المستقبلة في التيسير ص ٨٣ ــ ٨٤، والنشر ٢/٢٣٢.

(٣) وكذلك قرأ ورش ــ من طريق النشر ــ ورويس.
والوجه الثاني لورش ــ وهو من طريقي التيسير والنشر ــ أنه قرأ بالاستفهام.
وقنبل له وجهان في موضع سورة طه:
الأول: أنه قرأ بالاستفهام ــ وهو من طريق التيسير والنشر ــ .
والثاني: أنه قرأ بالاستفهام ــ من طريق النشر فقط ــ. =

وقرأ الآخرون بالاستفهام: (أآمنتم به).

قوله تعالى: {وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وءالهتك} (آية: ١٢٧)، قرأ ابن مسعود وابن عباس — رضي الله عنهما — والشعبي[١] والضحاك {ويذرك وإلٰهتك} بكسر الألف، أي: عبادتك[٢].

قوله تعالى: {قال سنقتل أبناءهم ونستحي نساءهم وإنا فوقهم قٰهرون} (آية: ١٢٧) قرأ أهل الحجاز: (سنقتل) بالتخفيف[٣] من القتل، وقرأ الآخرون بالتشديد[٤] من التقتيل على التكثير[٥].

= وقنبل إذا وصل (آمنتم) بـ (فرعون) أبدل الهمزة الأولى واوًا خالصة، واختلف عنه في الهمزة الثانية فروي عنه تسهيلها وتحقيقها. أما إذا ابتدأ بـ (آمنتم) فإنه يقرأ كالبزي بهمزتين ثانيتهما مسهلة. انظر مذاهب القراء في الهمزتين المجتمعتين — ههنا — في التيسير للسبعة ص ١١٢، وفي النشر للجماعة ١/٣٦٨ — ٣٦٩.

(١) عامر بن شراحيل بن عبد، أبو عمرو الشعبي، الكوفي، الإمام الكبير المشهور، عرض على أبي عبد الرحمن السلمي وعلقمة بن قيس، روى القراءة عنه عرضًا محمد بن أبي ليلى، والشعبي هو القائل: القراءة سنة، فاقرؤوا كما قرأ أولوكم، توفي سنة خمس ومائة. سير أعلام النبلاء ٤/٢٩٤، غاية النهاية ١/٣٥٠.

(٢) أي بكسر الهمزة من غير ألف بعدها، وإثبات ألف بعد اللام. وهي قراءة شاذة ذكرها ابن جني في المحتسب ١/٢٥٦.

(٣) أي تخفيف التاء، والنون في قراءة أهل الحجاز مفتوحة، بعدها قاف ساكنة، بعدها تاء مضمومة.

(٤) أي تشديد التاء، والنون في قراءتهم مضمومة، بعدها قاف مفتوحة، بعدها تاء مشددة مكسورة. انظر التيسير ص ١١٢، والنشر ٢/٢٧١.

(٥) انظر الحجة ص ١٦٢، والكشف ١/٤٧٤.

قوله تعالى: {فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل} (آية:١٣٣)، وقال عطاء الخرساني[١]: هو القمل. وبه قرأ الحسن[٢] (القمل) بفتح القاف وسكون الميم[٣].

قوله تعالى: {ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون} (آية: ١٣٧)، وقرأ أبو بكر وابن عامر (يعرشون) بضم الراء ههنا وفي النحل (آية: ٦٨)، وقرأ الآخرون بكسرها[٤].

قوله تعالى: {وجٰوزنا ببني إسرٰءيل البحر فأتوا على قوم يعكفون} (آية:١٣٨)، قرأ حمزة والكسائي (يعكفون) بكسر الكاف، وقرأ الآخرون بضمها، وهما لغتان[٥].

قوله تعالى: {وإذا أنجينٰكم} (آية: ١٤١)، قرأ ابن عامر (وإذ

---

(١) هو ابن أبي مسلم المحدث، الواعظ، مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي، روى عن الصحابة مرسلاً كابن عباس وأبي هريرة وأنس وغيرهم.
روى عنه معمر وابن جريج والأوزاعي ومالك بن أنس وآخرون. توفي سنة خمس وثلاثين ومائة.
سير أعلام النبلاء ٦/١٤٠، تهذيب التهذيب ٥/٥٧٨.

(٢) في نسختي (معالم التنـــزيل) المطبوعتين (أبو الحسن) والتصويب من النسخة (أ) والمحتسب لابن جني ١/٢٥٧، والجامع لأحكام القرآن ٧/٢٧٠.

(٣) وهي قراءة شاذة لم يقرأ بها أحد من العشرة.

(٤) انظر التيسير ص ١١٣، والنشر ٢/٢٧١.

(٥) انظر التيسير ص ١١٣،والنشر ٢/٢٧١،وحجة القراءات ص ٢٩٤، والقاموس المحيط ٨٣٩، مادة (عكف).

أنجاكم) وكذلك هو في مصاحف أهل الشام[(١)].

قوله تعالى: {من ءال فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم} (آية: ١٤١)، قرأ نافع (يقتلون) خفيفة التاء من القتل، وقرأ الآخرون بالتشديد على التكثير، من التقتيل[(٢)].

قوله تعالى: {فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقًا} (آية: ١٤٣)، قرأ حمزة والكسائي (دكاء) ممدودًا غير منون ههنا وفي سورة الكهف (آية: ٩٨)، وافق عاصم في الكهف، وقرأ الآخرون (دكًا) مقصورًا منونًا[(٣)]، فمن قصر فمعناه: جعله مدقوقًا، والدك والدق واحد، وقيل: معناه:

---

(١) بألف بعد الجيم،وقراءة الباقين (أنجيناكم) بياء ساكنة بعد الجيم بعدها نون، بعدها ألف، وكذلك هو في مصاحفهم.
انظر التيسير ص ١١٣، والنشر ٢/٢٧١، والمقنع ص ١٠٤.
تنبيه: قال ابن الجزري: والعجب أن ابن مجاهد لم يذكر هذا الحرف في كتابه السبعة" ا.هـ. النشر ٢/٢٧١.
قلت: بل هو موجود في كتاب السبعة ص ٢٩٣، ولكن المحقق ذكر أن هذا الحرف موجود في بعض نسخ الكتاب دون بعض.
وظاهر أن الإمام ابن الجزري لم يطلع على النسخة التي فيها ذكر هذا الحرف. والله أعلم.

(٢) قراءة نافع (يقتلون) بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء خفيفة، وقراءة الباقين بضم الياء وفتح القاف وكسر التاء مشددة.
انظر التيسير ص ١١٣، والنشر ٢/٢٧١، والكشف لمكي ١/٤٧٤.

(٣) انظر التيسير ص ١١٣، ١٤٦،والنشر ٢/٢٧١ ــ ٢٧٢.

جعله مثل دكاء، وهي الناقة التي لا سنام لها[١].

قوله تعالى: {قال يٰموسى إني اصطفيتك على الناس برسٰلتي} (آية: ١٤٤)، قرأ ابن كثير وأبو عمرو (إنيَ) بفتح الياء، وكذلك {أخي اشدد} (طه:٣١،٣٠)[٢]. (برسالاتي) قرأ أهل الحجاز (برسالتي) على التوحيد[٣]، والآخرون بالجمع.

قوله تعالى: {سأوريكم دار الفٰسقين} (آية: ١٤٥)، قال عطية العوفي[٤]: أراد دار فرعون وقومه، وهي مصر، يدل عليه قراءة قسامة بن زهير[٥]: (سأورثكم دار الفٰسقين)[٦].

---

(١) انظر النكت والعيون ٢/٢٥٨، وعمدة الحفاظ ٢/١٩ مادة دك ك.

(٢) وسكن الباقون الياءين. انظر التيسير ص ١١٥، ١٥٤، والنشر ٢/٢٧٥، ٣٢٣. وهمزة (اشدد) همزة قطع عند ابن عامر وابن وردان بخلف عنه، وفي قراءة الباقين همزة وصل. انظر التيسير ص ١٥١، والنشر ٢/٣٢٠.

(٣) وكذلك روى روح عن يعقوب ــ بدون ألف على التوحيد ــ.

(٤) عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي، أبو الحسن، روى عن أبي سعيد وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر ــ رضي الله عنهم ــ وغيرهم.
كان صدوقًا يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسًا، مات سنة إحدى عشرة ومائة.
تهذيب التهذيب ٥/٥٩٠، تقريب التهذيب ١/٤٠٣.

(٥) المازني التميمي البصري، روى عن أبي موسى الأشعري وأبي هريرة رضي الله عنهما، من ثقات التابعين، مات بعد الثمانين.
تهذيب التهذيب ٦/٥١٠، تقريب التهذيب ٢/٤٨٧.

(٦) (سأورثكم): بفتح الواو وتشديد الراء بعدها ثاء مضمومة. نسب القرطبي =

قوله تعالى: {سبيل الرشد} (آية: ١٤٦)، قرأ حمزة والكسائي (الرشد) بفتح الراء والشين، والآخرون بضم الراء وسكون الشين[١]، وهما لغتان كالسُقم والسَقم، والبُخل والبَخل، والحُزن والحَزن. وكان أبو عمرو يفرق بينهما فيقول: الرشد بالضم: الصلاح في الأمر، وبالفتح: الاستقامة في الدين[٢].

قوله تعالى: {واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسدًا له خوار} (آية: ١٤٨)، قرأ حمزة والكسائي (من حليهم) بكسر الحاء، وقرأ يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام[٣].

قرأ حمزة والكسائي: {يرحمنا} {ويغفر لنا} (آية: ١٤٩) بالتاء فيهما، (ربنا) بنصب الباء[٤].

قوله تعالى: {ابن أم} (آية: ١٥٠)، قرأ أهل الكوفة والشام ههنا

= وأبو حيان هذه القراءةإلى ابن عباس رضي الله عنهما وقسامة. انظر الجامع لأحكام القرآن ٢٨٢/٧، والبحر المحيط ٣٨٨/٤.

قلت: وهي من الشواذ، والقراءة المتواترة: (سأوريكم) بحذف الواو في القراءة ــ وهي ثابتة في الرسم ــ، وتخفيف الراء، بعدها ياء ساكنة.

(١) انظر التيسير ص ١١٣، والنشر ٢٧٢/٢.

(٢) انظر القولين في الحجة ص ١٦٤. والكشف ٤٧٧/١،وفيه ذكر قول أبي عمرو.

(٣) وقرأ الباقون بضم الحاء، وكلهم كسروا اللام وشددوا الياء مكسورة سوى يعقوب. انظر النشر ٢٧٢/٢، وللسبعة التيسير ص ١١٣.

(٤) وقرأ الباقون (يرحمنا) (ويغفر لنا) بالياء فيهما. (ربنا) برفع الباء. انظر التيسير ص ١١٣، والنشر ٢٧٢/٢.

وفي طه (آية: ٩٤) بكسر الميم[١]، يريد يا ابن أمي، فحذف ياء الإضافة، وأبقيت الكسرة لتدل على الإضافة، كقوله: (يٰعباد) (الزمر: ١٠)، وقرأ أهل الحجاز والبصرة وحفص بفتح الميم على معنى: يا ابن أماه[٢].

قوله تعالى: {ويضع عنهم إصرهم} (آية: ١٥٧)، قرأ ابن عامر (آصارهم) بالجمع[٣].

قوله تعالى: {وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدًا نغفر لكم} (آية: ١٦١)، قرأ أهل المدينة وابن عامر ويعقوب: (تغفر) بالتاء وضمها وفتح الفاء. وقرأ الآخرون بالنون وفتحها وكسر الفاء[٤].

قوله تعالى: {خطيئٰتكم} (آية: ١٦١)، قرأ ابن عامر (خطيئتكم) على التوحيد ورفع التاء، وقرأ أبو عمرو (خطاياكم)، وقرأ أهل المدينة ويعقوب: (خطيئاتكم) بالجمع ورفع التاء. وقرأ الآخرون بالجمع وكسر

---

(١) ومراد المصنف بأهل الكوفة ههنا: أبو بكر وحمزة والكسائي، وأما حفص فقد ذكره المصنف مع من يفتح الميم. انظر للسبعة التيسير ص ١١٣، والنشر ٢/ ٢٧٢ للجماعة.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ١/٣٩٤، وزاد المسير ٣/٢٠٢ ـ ٢٠٣.

(٣) قراءة ابن عامر: بفتح الهمزة بعدها مد، وفتح الصاد وبعدها ألف.
وأما قراءة الباقين فهي بكسر الهمزة والقصر وإسكان الصاد من غير ألف بعدها على الإفراد.
انظر التيسير ص ١١٣، والنشر ٢/٢٧٢.

(٤) انظر للسبعة التيسير ص ١١٤، وللجماعة النشر ٢/٢١٥.

التاء[١].

قوله تعالى: {ويوم لا يسبتون لا تأتيهم} (آية: ١٦٣)، قرأ الحسن: (يوم لا يسبتون} بضم الياء، أي: لا يدخلون في السبت، والقراءة المعروفة بنصب الياء، ومعناه: لا يعظمون السبت[٢].

قوله تعالى: {قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون} (آية: ١٦٤)، قرأ حفص: (معذرة) بالنصب، أي: نفعل ذلك معذرة إلى ربكم[٣].

قوله تعالى: {وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون} (آية: ١٦٥). اختلف القراء فيه؛ قرأ أهل المدينة وابن عامر (بئس) بكسر الباء على وزن فعل، إلا أن ابن عامر يهمزه[٤] وأبو جعفر ونافع لا يهمزان، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر بفتح الباء وسكون الياء وفتح الهمزة على وزن فيعل مثل صيقل[٥]، وقرأ الآخرون على وزن فعيل، مثل: بعير وصغير.

---

(١) على النصب. انظر النشر ٢/٢٧٢، وللسبعة التيسير ص ١١٤.

(٢) وقراءة الحسن شاذة. انظر ذكر القراءتين: الشاذة والمتواترة في الجامع لأحكام القرآن ٧/٣٠٥. والبحر المحيط ٤/٤٠٨.

(٣) وقرأ الباقون برفع (معذرة) انظر التيسير ص ١١٤، والنشر ٢/٢٧٢.
وقراءة الرفع على إضمار مبتدأ دل عليه الكلام. كأنهم لما قيل لهم: لم تعظون قومًا؟ قالوا: موعظتنا معذرة لهم. انظر الكشف لمكي ١/٤٨١، وزاد المسير ٣/ ٢١٢.

(٤) وهناك وجه آخر مروي عن هشام عن ابن عامر: أنه لا يهمز، أي يبدل الهمزة ياء مثل المدنيين. وهذا الوجه من طريق النشر فقط. انظر النشر ٢/٢٧٢.

(٥) أي:يقرؤها (بيْئَس) وهو أحد الوجهين عن أبي بكر، والآخر بتقديم الهمـــزة =

قوله تعالى: {والذين يمسكون بالكتٰب} (آية: ١٧٠)، قرأ أبو بكر عن عاصم: (يمسكون) بالتخفيف، وقراءة العامة بالتشديد[١]؛ لأنه يقال: مسكت بالشيء، ولا يقال: أمسكت بالشيء؛ إنما يقال: أمسكته[٢]، وقرأ أُبي ابن كعب رضي الله عنه: (والذين تمسكوا بالكتٰب) على الماضي[٣]، وهو جيد، لقوله تعالى: {وأقاموا الصلوٰة}؛ إذ قلَّ ما يعطف ماضٍ على مستقبل إلا في المعنى؛ وأراد الذين يعملون بما في الكتاب.

قوله تعالى: {وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم} (آية: ١٧٢)، قرأ أهل المدينة وأبو عمرو وابن عامر (ذرياتهم) بالجمع وكسر التاء[٤]، وقرأ الآخرون (ذريتهم) على التوحيد ونصب التاء.

قوله تعالى: {قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيٰمة إنا كنا عن هذا غٰفلين} (آية: ١٧٢)، قوله: {شهدنا أن تقولوا}: قرأ أبو عمرو: (أن يقولوا)

= على الياء، مع كسر الهمزة، والياء أيضًا ساكنة، فتصير كقراءة حفص وحمزة والكسائي وابن كثير والبصريين (بئيس).
انظر التيسير ص ١١٤، والنشر ٢/٢٧٢ ـــ ٢٧٣، والكشف لمكي ١/٤٨١، والحجة ص ١٦٦.

(١) قراءة التخفيف: الميم فيها ساكنة، والسين مكسورة غير مشددة، ومن شدد السين فقبلها الميم مفتوحة، انظر التيسير ص ١١٤، والنشر ٢/٢٧٣.

(٢) انظر الحجة ص ١٦٦، والكشف ١/٤٨٢.

(٣) ذكر أبو حيان هذه القراءة الشاذة في البحر المحيط ٤/٤١٦.

(٤) وكذلك قرأ يعقوب البصري. انظر النشر ٢/٢٧٣، وانظر القراءتين في التيسير ص ١١٤.

و(يقولوا) (آية: ١٧٣) بالياء فيهما، وقرأ الآخرون بالتاء فيهما[(١)].

قوله: (أن يقولوا) يعني: وأشهدهم على أنفسهم أن يقولوا، أي: لئلا يقولوا، أو كراهية أن يقولوا، ومن قرأ بالتاء فتقدير الكلام: أخاطبكم ألست بربكم لئلا تقولوا (يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) أي: عن هذا الميثاق والإقرار[(٢)].

قوله تعالى: {وذروا الذين يلحدون في أسمٰئه} (آية: ١٨٠)، قرأ حمزة (يلحدون) بفتح الياء والحاء حيث كان، وافقه الكسائي في النحل (آية: ١٠٣)، والباقون بضم الياء وكسر الحاء[(٣)]، ومعنى الإلحاد: هو الميل عن القصد، يقال: ألحد يُلحِد إلحادًا، ولحد يَلحَد لحودًا؛ إذا مال[(٤)].

قوله تعالى: {من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم} (آية: ١٨٦)، قرأ أهل البصرة وعاصم بالياء ورفع الراء، وقرأ حمزة والكسائي بالياء وجزم الراء؛ لأن ذكر الله قد مر قبله، وجزم الراء مردود على (يضلل)، وقرأ الآخرون بالنون ورفع الراء على أنه كلام مستأنف[(٥)].

---

(١) انظر التيسير ص ١١٤، والنشر ٢/٢٧٣.

(٢) انظر الكشف ١/٤٨٣ ـ ٤٨٤، وزاد المسير ٣/٢١٨.

(٣) انظر التيسير ص ١١٤، ١٣٨، والنشر ٢/٢٧٣.

(٤) انظر الحجة ص١٦٧، والكشف ١/٤٨٤ ـ ٤٨٥.

(٥) انظر القراءات الثلاث في السبعة لابن مجاهد ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩،والتذكرة في القراءات الثمان ٢/٣٤٩،والتيسير ص ١١٥،والعنوان في القراءات السبع ص ٩٨، والتلخيص في القراءات الثمان ص٢٧٠،وإتحاف فضلاء البشر ص٢٣٣.

تنبيه: وقع خطأ في نسخة النشر ٢/٢٧٣ التي بين يدي ـ ط دار الفكر ـ وهو=

قوله تعالى: {جعلا له شركاء فيما ءاتـٰـهما} (آية: ١٩٠)، قرأ أهل المدينة وأبو بكر (شركًا) بكسر الشين والتنوين، أي: شركة. قال أبو عبيد: أي حظًا ونصيبًا[(١)]، وقرأ الآخرون (شركاء) بضم الشين ممدودًا[(٢)] على جمع شريك، يعني: إبليس، أخبر عن الواحد بلفظ الجمع، أي: جعلا له شريكًا.

قوله تعالى: {لا يتبعوكم} (آية: ١٩٣)، قرأ نافع بالتخفيف، وكذلك {يتبعهم الغاوون} (الشعراء: ٢٢٤)، وقرأ الآخرون بالتشديد فيهما[(٣)]، وهما لغتان، يقال تبعه تبعًا، واتبعه اتّباعًا[(٤)].

قوله تعالى: {ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها} (آية: ١٩٥)،قرأ أبو جعفر بضم الطاء هنا والقصص(آية:١٩)والدخان (آية:١٦)،

= أن أبا عمرو قرأ (ويذرهم) بالنون،والصواب أنه قرأ بالياء كما في المصادر السابقة. وانظر الحجة ص ١٦٧، والكشف ١/٤٨٥.

(١) لم أقف على قوله في مرجع آخر.

(٢) والراء ساكنة في قراءة أهل المدينة وأبي بكر، وقراءة الباقين: الراء فيها مفتوحة، وآخر الكلمة همزة. انظر القراءتين في التيسير ص ١١٥، والنشر ٢/٢٧٣. وانظر توجيههما في الحجة ص ١٦٨، والكشف ١/٤٨٥ ــ ٤٨٦.

(٣) قراءة نافع بالتخفيف، أي: بإسكان التاء، وبعدها الباء مفتوحة. وقراءة الباقين: بتشديد التاء مفتوحة، وكسر الباء. انظر التيسير ص ١١٥، والنشر ٢/٢٧٣ ــ ٢٧٤.

(٤) انظر الحجة ص ١٦٩، والكشف ١/٤٨٦. وقد ذكر ابن خالويه قولين: الأول: الذي ذكره المصنف. والثاني: أن قراءة التشديد معناها: لا يسيرون على أثركم، ولا يركبون طريقتكم في دينكم، وقراءة التخفيف معناها: لا يلحقوكم.

وقرأ الآخرون بكسر الطاء[١].

قوله تعالى: {إذا مسهم طٰئف من الشيطٰن} (آية: ٢٠١)، قرأ ابن كثير وأهل البصرة والكسائي: (طيف)، وقرأ الآخرون (طائف) بالمد والهمز[٢]، وهما لغتان؛ كالميت والمائت، ومعناهما: الشيء يلم بك. وفرّق قوم بينهما؛ فقال أبو عمرو: الطائف ما يطوف حول الشيء.والطيف: اللمة والوسوسة. وقيل: الطائف ما طاف به من وسوسة الشيطان، والطيف اللمم والمسّ[٣].

قوله تعالى: {وإخوٰنهم يمدونهم} (آية: ٢٠٢)، قرأ أهل المدينة: (يُمدونهم) بضم الياء وكسر الميم من الإمداد، والآخرون بفتح الياء وضم الميم، وهما لغتان بمعنى واحد[٤].

* * *

(١) انظر النشر ٢/٢٧٤، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٤.

(٢) قراءة ابن كثير ومن معه: (طيف) بياء بين الطاء والفاء من غير همزة ولا ألف، والقراءة الأخرى (طائف) بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها. انظر القراءتين في التيسير ص ١١٥، والنشر ٢/٢٧٥.

(٣) انظر الكشف ١/٤٨٦ ــ ٤٨٧، وزاد المسير ٣/٢٣٥.

(٤) انظر التيسير ص ١١٥، والنشر ٢/٢٧٥، والكشف ١/٤٨٧ ــ ٤٨٨، وزاد المسير ٣/٢٣٦ ــ ٢٣٧.

سورة الأنفال

وهي خمس وسبعون آية(*)

(*) عدد آياتها: سبعون وخمس: كوفي، وست: مدني ومكي وبصري، وسبع: شامي.
إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٥، القول الوجيز ص ١٩٦.

قوله تعالى: {بألف من الملٰئِكة مردفين} (آية: ٩)، قرأ أهل المدينة ويعقوب (مردفين) بفتح الدال، أي: أردف الله المسلمين وجاء بهم مددًا.وقرأ الآخرون بكسر الدال[١]، أي: متتابعين بعضهم في إثر بعض، يقال: أردفته وردفته بمعنى تبعته[٢].

قوله تعالى: {إذ يغشيكم النعاس} (آية: ١١)، قرأ ابن كثير وأبو عمرو (يغشاكم) بفتح الياء (النعاس) رفع، على أن الفعل له، لقوله تعالى في سورة آل عمران {أمنة نعاسًا يغشى طائفة منكم} (آية: ١٥٤)، وقرأ أهل المدينة: (يغشيكم) بضم الياء وكسر الشين خفيف، (النعاس) نصب؛ لقوله تعالى: {كأنما أغشيت وجوههم} (يونس: ٢٧)، وقرأ الآخرون بضم الياء وكسر الشين مشدد (النعاس) نصب[٣] على أن الفعل لله عز وجل لقوله تعالى: {فغشٰها ما غشى} (النجم: ٥٤)[٤].

---

(١) انظر التيسير ص ١١٦، والنشر ٢/٢٧٥ ــ ٢٧٦.

(٢) انظر الحجة ص ١٦٩، والكشف ١/٤٨٩.

(٣) قراءة ابن كثير وأبي عمرو (يغشاكم) بفتح الياء ــ كما تقدم ــ وسكون الغين وفتح الشين مخففة مفتوحة بعدها ألف.
وفي قراءة المدنيين (يغشيكم) الياء الأولى مضمومة، بعدها الغين ساكنة، ثم شين مخففة.
وقراءة الباقين (يغشيكم) بضم الياء وفتح الغين وتشديد الشين مكسورة. انظر كتاب السبعة ص ٣٠٤، والنشر ٢/٢٧٦.

(٤) انظر الحجة ص ١٦٩ ــ ١٧٠، والكشف ١/٤٨٩ ــ ٤٩٠.

تنبيه:وقع خطأ وسقط في نسخة التيسير(ص١١٦)التي بين يدي،فليس فيها ذكر لقراءة =

قوله تعالى: {ذلكم وأن الله موهن كيد الكـٰـفرين} (آية: ١٨)، قرأ ابن كثير ونافع وأهل البصرة (موهن) بالتشديد والتنوين[١]، (كيد) نصب، وقرأ الآخرون بالتخفيف والتنوين إلا حفصًا فإنه يضيفه، ولا ينون، ويخفض (كيد).

قوله تعالى: {وأن الله مع المؤمنين} (آية: ١٩)، قرأ أهل المدينة وابن عامر وحفص (وأن الله) بفتح الهمزة، أي: ولأن الله مع المؤمنين، كذلك {لن تغني عنكم فئتكم شيئاً}، وقيل: هو عطف على قوله: {ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين} (آية: ١٨)، وقرأ الآخرون: {وإن الله} بكسر الألف على الابتداء[٢].

قرأ يعقوب {يعملون} (آية: ٣٩) بالتاء، وقرأ الآخرون بالياء[٣].

قرأ ابن كثير وأهل البصرة (بالعدوة) (آية: ٤٢) بكسر العين فيهما،

= نافع في هذا الموضع، وفيها أن ابن كثير وأبا عمرو نصبا (النعاس). والصواب ما تقدم.

(١) المقصود بأهل البصرة: أبو عمرو وحده، وقد قرأ هو ومن معه (موهن) بفتح الواو وتشديد الهاء وتنوين النون.
والباقون قرؤوا بإسكان الواو وتخفيف الهاء.
انظر القراءات الثلاث في التيسير ص١١٦، والنشر ٢/٢٧٦.

(٢) انظر التيسير ص ١١٦، والنشر ٢/٢٧٦، والحجة ص ١٧٠، والكشف ١/ ٤٩١.

(٣) قراءة يعقوب (تعملون) هاهنا بالتاء ـــ هي من رواية رويس عنه، وأما روح فروى بالياء مثل الباقين. انظر النشر ٢/٣٧٦،وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٧.

والباقون بضمهما[١]، وهما لغتان، كالكسوة والكسوة، والرشوة والرشوة[٢].

قرأ أهل الحجاز وأبو بكر ويعقوب (حَيِيَ) (آية: ٤٢) بياءين،مثل (خشي)[٣]، وقرأ الآخرون بياء واحدة مشددة، لأنه مكتوب بياء واحدة.

قوله تعالى: {ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا} (آية: ٥٩)، قرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة وحفص (يحسبن) بالياء، وقرأ الآخرون بالتاء[٤]، (سبقوا) أي: فاتوا، نزلت في الذين انهزموا يوم بدر من المشركين، فمن قرأ بالياء يقول: (لا يحسبن الذين كفروا) أنفسهم سابقين فائتين من عذابنا، ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب[٥]. قرأ ابن عامر (إنهم لا يُعجزون) بفتح الألف، أي: لأنهم لا يعجزون،ولا يفوتوني،وقرأ الآخرون بكسر الألف[٦]على الابتداء[٧].

---

(١) فقد ورد لفظ (العدوة) مرتين في الآية. انظر القراءتين في التيسير ص ١١٦، والنشر ٢/٢٧٦.

(٢) انظر تفسير السمرقندي المسمى (بحر العلوم) ٢/٢٣، والكشف ١/٤٩١.

(٣) إلا أن قنبلاً قد اختلف عنه؛ فقد روي عنه أنه قرأ بياءين:الأولى مكسورة والثانية مفتوحة ــ وذلك من طريق النشر فقط ــ، وروي عنه أنه قرأ بياء واحدة مشددة مفتوحة ــ وهو من طريقي التيسير ص ١١٦،والنشر ٢/٢٧٦.

(٤) القراءتان في التيسير ص ١١٧، والنشر ٢/٢٧٧.

(٥) انظر الكشف ١/٤٩٣، وقد ذكر فيه الإمام مكي أنه يجوز أن يكون الفاعل لمن قرأ بالياء ــ النبي عليه الصلاة والسلام، فتستوي القراءة بالياء والتاء، والتقدير: ولا يحسبن محمد الذين كفروا سبقوا.

(٦) انظر التيسير ص ١١٧، والنشر ٢/٢٧٧.

(٧) انظر بحر العلوم ٢/٢٨، وزاد المسير ٣/٢٨٤.

وقرأ أبو جعفر: {ضعفاء} (آية: ٦٦) بفتح العين والمد على الجمع، وقرأ الآخرون بسكون العين[١].

قرأ أهل الكوفة: {وإن يكن منكم مائة} (آية: ٦٥) بالياء فيهما[٢]، وافق أهل البصرة في الأول، والباقون بالتاء فيهما[٣]، وقرأ عاصم وحمزة (ضعفاً) بفتح الضاد ههنا وفي سورة الروم[٤]، والباقون بضمها[٥].

قوله تعالى: {ما كان لنبي أن يكون له أسرى} (آية: ٦٧)، قرأ أبو جعفر وأهل البصرة: (تكون) بالتاء[٦]، والباقون بالياء، وقرأ أبو جعفر: (أسارى)،

---

(١) قراءة أبي جعفر (ضعفاء) بضم الضاد وفتح العين، والمد والهمز مفتوحًا نصبًا. وقرأ الباقون بإسكان العين منونًا من غير مد ولا همزة. انظر النشر ٢٧٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٨ ــ ٢٣٩.

ويأتي الكلام في الفقرة التالية للمصنف عن فتح الضاد وضمها للقراء.

(٢) والموضع الثاني الذي يقصده المصنف {فإن يكن منكم مائة صابرة} (آية: ٦٦).

(٣) انظر القراءات في الموضعين في التيسير ص ١١٧، والنشر ٢٧٧/٢.

(٤) ولحفص عن عاصم وجه آخر في (ضعف) في مواضع الروم، وهو ضم الضاد ــ من طريقي التيسير ص ١٧٦، والنشر ٣٤٥/٢.

(٥) انظر القراءتين في (ضعفًا) في هذه السورة (الأنفال)في التيسير ص ١١٧، والنشر ٢٧٧/٢.

(٦) سقط ذكر أبي جعفر من النشر ٢٧٧/٢ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٩، وقد ذكر ابن الجزري أبا جعفر في الطيبة فقال: أن يكون أنثاً ثبت حما.

وقال في الدرة: يكون فأنث إذ. وانظر للسبعة التيسير ص ١١٧.

والآخرون (أسرى)[(١)].

قوله تعالى: {يـٰأيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى} (آية: ٧٠)، قرأ أبو عمرو وأبو جعفر: (من الأسارى) بالألف، والباقون بلا ألف[(٢)].

قرأ حمزة {وليتهم} (آية: ٧٢) بكسر الواو، والباقون بالفتح[(٣)]، وهما واحد كالدلالة والدلالة[(٤)].

* * *

---

(١) قراءة أبي جعفر (أسارى) ـــ هي بضم الهمزة وفتح السين بعدها ألف، وقراءة الباقين بفتح الهمزة وإسكان السين من غير ألف بعدها.
انظر النشر ٢٧٧/٢، و إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٩.

(٢) تقدم ضبط (أسرى) و(أسارى) في التعليق السابق.
وانظر القراءتين في التيسير ص ١١٧، والنشر ٣٧٧/٢.

(٣) انظر التيسير ص ١١٧، والنشر ٣٧٧/٢.

(٤) قال السمرقندي في بحر العلوم: (ولايتهم) بالنصب ـــ أي بفتح الواو ـــ يعني: النصرة، ومن قرأ بالكسر، فهو من الإمارة والسلطان" ا.هـــ.٣٥/٢. وانظر زاد المسير ٢٩٩/٣.

(*) تكميل:

- قوله تعالى: {ولو ترى إذ يتوفى} (آية: ٥٠)، قرأ ابن عامر بالتاء (تتوفى) على التأنيث، وهشام على أصله في إدغام الذال في التاء، وقرأ الباقون بالياء على التذكير. التيسير ص ١١٦، النشر ٢/٢٧٧.
- قوله تعالى: {ترهبون} (آية: ٦٠) روى رويس تشديد الهاء، وخففها الباقون.

قلت: من شدد الهاء فتح الراء قبلها. ومن خفف سكن الراء.

انظر النشر ٢/٢٧٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٨.

سورة التوبة(*)

(*) آياتها: مائة وتسع وعشرون: كوفي، وثلاثون للباقين.

إتحاف فضلاء البشر ص٢٣٩، القول الوجيز ص ١٩٩.

قوله تعالى: {أن الله بريء من المشركين ورسولُهُ} (آية: ٣)، أي ورسوله أيضًا بريء من المشركين. وقرأ يعقوب بنصب اللام، أي: أن الله ورسولَه بريءٌ[1].

وقرأ عطاء بن يسار[2]: {لم ينقضوكم}(آية: ٤) بالضاد المعجمة من نقض العهد[3].

قوله تعالى: {لا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمة} (آية: ٨)، قال ابن عباس رضي الله عنه والضحاك: قرابة[4].

---

(١) قراءة يعقوب بنصب لام (ورسوله) شاذة ، ذكرها البنا في إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٠، وقال: ليس من طرقنا.
والمشهور عن يعقوب ضم اللام. ولذلك لم يذكر ابن الجزري في هذه الكلمة خلافًا لأحد من القراء.

(٢) عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني القاص، مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم،وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى عن مولاته وأبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن، وزيد ابن أسلم، وعطاء ثقة، كثير الحديث.توفي سنة ثلاث ومائة.
غاية النهاية ٥١٣/١، تهذيب التهذيب ٥٨٢/٥.

(٣) ونسب أبو الفتح في المحتسب ٢٨٣/١ هذه القراءة الشاذة إلى عكرمة. ثم قال: أي لم ينقضوا أموركم، وهو كناية حسنة عن النقص" ا.هـ. ونسب القرطبي في تفسيره ٧١/٨ هذه القراءة إلى عكرمة وعطاء.
قلت: والقراءة المتواترة (ينقصوكم) بالصاد المهملة.

(٤) أثر ابن عباس رضي الله عنه، أخرجه ابن جرير ١٤٦/١٤، وعزاه السيوطي =

وقال قتادة: الإل: الحلف[١]...وقال أبو مجلز[٢]: الإل هو الله عز وجل[٣]. وكان عبيد بن عمير[٤] يقرأ: (جبرإلّ) بالتشديد، يعني (عبد الله) [٥].

وفي الخبر أن ناسًا قدموا على أبي بكر رضي الله عنه من قوم مسيلمة

= للطستي وابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء: الدر المنثور ١٣٥/٤، وأثر الضحاك أخرجه ابن جرير ١٤٧/١٤.

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤٧/١٤.

(٢) لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي، أبو مجلز ــ بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها ــ البصري الأعور. تابعي، ثقة.
روى عن أبي موسى الأشعري ومعاوية، روى عنه قتادة وأنس بن سيرين. مات سنة تسع ومائة وقيل: سنة ست.
تهذيب التهذيب ١٨٩/٩، تقريب التهذيب ٦٥٣/٢.

(٣) روى الطبري أثري أبي مجلز ومجاهد في تفسيره ١٤٦/١٤. وعزا السيوطي أثر مجاهد لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ. الدر المنثور ١٣٤/٤.

(٤) عبيد بن عمير بن قتادة، الليثي، ثم الجندعي، أبو عاصم المكي، القاص، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. وهو تابعي ثقة.
روى عن أبيه ــ ولأبيه صحبه ــ وعمر وعلي رضي الله عنهم.
روى عنه مجاهد وعطاء. مات سنة أربع وسبعين.
غاية النهاية ٤٩٦/١ ، تهذيب التهذيب ٤٣٠/٥.

(٥) نسب الطبري هذه القراءة إلى يحيى بن يعمر ــ في جامع البيان ٣٨٩/٢، وكذلك أبو الفتح في المحتسب ٩٧/١، وقال: وإلّ بالنبطية: اسم الله تعالى" ا.هــ.
قلت:وهي قراءة شاذة.

الكذاب، فاستقرأهم أبو بكر كتاب مسيلمة فقرؤوا، فقال أبو بكر رضي الله عنه: إن هذا الكلام لم يخرج من إل[١]، أي: من الله عز وجل، والدليل على هذا التأويل قراءة عكرمة (لا يرقبون في مؤمن إيلاً) بالياء؛ يعني: الله عز وجل[٢].

قوله تعالى: {فقتلوا أيمة الكفر} (آية: ١٢)، قرأ أهل الكوفة والشام: (أئمة) بهمزتين حيث كان[٣]، وقرأ الباقون بتليين الهمزة الثانية[٤].

قرأ ابن عامر: {لا أيمن لهم} (آية: ١٢) بكسر الألف[٥]، أي لا

---

(١) وذكر هذا الخبر أيضًا ابن جرير في تفسيره ٣٩١/٢.

(٢) ذكر أبو الفتح في المحتسب ٢٨٣/١ قراءة عكرمة ـــ وهي شاذة ـــ، وبين أن فيها إبدالاً للام الأولى ياءً لثقل الإدغام.

(٣) وكذلك روى روح عن يعقوب ـــ بهمزتين محققتين ـــ انظر النشر ٣٧٨/١.

(٤) أي بتسهيل الهمزة بين الهمزة والياء، وهو معنى قول الداني في التيسير ص ١١٧ : ياء مختلسة الكسرة، كما بينه ابن الجزري في النشر ٣٧٩/١.

وذكر ابن الجزري في النشر وجهًا آخر في تسهيل الهمزة الثانية، وهو إبدالها ياء خالصة.

وذكر أيضًا أن أبا جعفر أدخل ألفًا بين الهمزتين، وافقه ورش في الموضع الثاني من القصص (آية: ٤١)، وفي السجدة (آية: ٢٤)، وهذه القراءة من طريق النشر دون التيسير.

وقد ورد عن هشام وجهان: الإدخال وعدمه، وكلا الوجهين من طريقي التيسير ص ١١٧، والنشر ٣٨٠/١ ـــ ٣٨١.

(٥) أي بكسر الهمزة، على أنه مصدر، وقراءة الباقين ذكرها المصنف أولاً: وهي =

تصديق لهم، ولا دين لهم. وقيل: هو من الأمان أي لا تؤمنوهم، واقتلوهم حيث وجدتموهم[(١)].

قرأ ابن كثير وأهل البصرة: {مسجد الله} (آية: ١٧) على التوحيد، و[المراد][(٢)] به المسجد الحرام، لقوله تعالى: {وعمارة المسجد الحرام} (آية: ١٩)، ولقوله تعالى: {فلا يقربوا المسجد الحرام} (آية: ٢٨)، وقرأ الآخرون: {مسجد الله} بالجمع[(٣)]، والمراد منه أيضًا المسجد الحرام. قال الحسن: إنما قال مساجد لأنه قبلة المساجد كلها. قال الفراء: ربما ذهب العرب بالواحد إلى الجمع وبالجمع إلى الواحد، ألا ترى أن الرجل يركب البرذون فيقول: أخذت في ركوب البراذين، ويقال: فلان كثير الدرهم، والدينار، يريد الدراهم والدنانير[(٤)].

قوله تعالى: {سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام} (آية: ١٩)، والسقاية: مصدر كالرعاية والحماية، وقيل: السقاية والعمارة بمعنى الساقي والعامر، وتقديره: أجعلتم ساقي الحاج وعامر المسجد الحرام كمن آمن بالله

= بفتح الهمزة، على أنه جمع يمين.
انظر التيسير ص ١١٧، والنشر ٢/٢٧٨.

(١) انظر بحر العلوم ٢/٤١، والكشف ١/٥٠٠.

(٢) في طبعتي (معالم التنـــزيل): وأراد به، ولعل الصواب ما أثبته.

(٣) وهذا الموضع المختلف فيه هو الأول. ولا خلاف بين القراء في الثاني (آية: ١٨) أنه بالجمع (مساجد). انظر القراءتين في التيسير ص ١١٨، والنشر ٢/٢٧٨.

(٤) معاني القرآن ١/٤٢٦ ـــ ٤٢٧. وقال مكي في الكشف ١/٥٠٠: قرأ الباقون بالجمع على العموم. لمنع المشركين من عمارة المسجد الحرام وغيره" ا.هـــ.

واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله؟ وهذا كقوله تعالى: {والعٰقبة للتقوى} (طه: ١٣٢)، أي: للمتقين، يدل عليه قراءة عبد الله بن الزبير وأُبي بن كعب رضي الله عنهما (أجعلتم سُقاة الحاج وعَمَرَة المسجد الحرام) [١] على جمع الساقي والعامر[٢].

قوله تعالى: {وأبناؤكم وإخوٰنكم وأزوٰجكم وعشيرتكم} (آية: ٢٤)، قرأ أبو بكر عن عاصم (عشيراتكم) بالألف على الجمع، والآخرون بلا ألف على التوحيد[٣]؛ لأن العشيرة واقعة على الجمع، ويقوي هذه القراءة أن أبا الحسن الأخفش قال: لا تكاد العرب تجمع العشيرة على العشيرات، إنما تجمعها على العشائر[٤].

قوله تعالى: {وقالت اليهود عزير ابن الله} (آية: ٣٠)، قرأ عاصم

---

(١) نسب أبو الفتح في المحتسب ٢٨٥/١، والقرطبي في تفسيره ٩١/٨، وابن الجزري في النشر ٢٧٨/٢، هذه القراءة إلى ابن الزبير رضي الله عنه.
وذكر أبو الفتح وابن الجزري أنها مروية عن أبي جعفر القاري. ونص ابن الجزري في الدرة عليها عن ابن وردان بخلف عنه فقال: وقل عمرة معها سقاة الخلاف (بن).

(٢) قراءة ابن الزبير رضي الله عنه شاذة. انظر المحتسب ٢٨٥/١ ـ ٢٨٦، وبحر العلوم ٤٦/٢.

(٣) انظر القراءتين في التيسير ص ١١٨، والنشر ٢٧٨/٢ ـ ٢٧٩.

(٤) لم أجد قول الأخفش في معاني القرآن. وقد نقل الإمام مكي أيضًا قول الأخفش، ثم قال: والقياس لا يمنع من جمعها بألف وتاء" ا.هـ.
وقد وجه قراءة (عشيراتكم) بأن لكل واحد من المخاطبين عشيرة. انظر الكشف ٥٠٠/١ ـ ٥٠١.

والكسائي ويعقوب: (عزير) بالتنوين، والآخرون بغير تنوين[١]؛ لأنه اسم أعجمي ويشبه اسمًا مصغرًا، ومن نون قال لأنه اسم خفيف، فوجهه أن يصرف، وإن كان أعجميًا مثل نوح وهود ولوط[٢].

قوله تعالى: {يضاهئون} (آية: ٣٠)، قرأ عاصم بكسر الهاء مهموزًا، والآخرون بضم الهاء غير مهموز[٣]، وهما لغتان. يقال: ضاهيته وضاهأته، ومعناهما واحد[٤].

قرأ أبو جعفر {اثنا عشر} (آية: ٣٦) و {تسعة عشر} (المدثر: ٣٠)، و{ أحد عشر} (يوسف: ٤) بسكون العين[٥]،وقرأ العامة بفتحها.

قوله تعالى: {إنما النسيء زيادة في الكفر} (آية: ٣٧)، وهو ممدود

---

(١) انظر القراءتين في التيسير ص ١١٨، والنشر ٢/٢٧٩.

(٢) انظر الحجة ص ١٧٤، وقال السمرقندي في بحر العلوم ٢/٥٢: من قرأ بالتنوين؛ فلأن الابن خبر، وليس بنسبة، ومن قرأ بغير تنوين فلالتقاء الساكنين" ا.هـ.

(٣) انظر القراءتين في التيسير ص ١١٨، والنشر ١/٤٠٦، باب الهمز المفرد.

(٤) قال ابن خالويه: من همز أتى به على الأصل، ومن ترك الهمز أراد التحقيق فأسقط الياء لحركتها بالضم، والضم لا يدخلها" ا.هـ.بمعناه من الحجة ص ١٧٤ ــ ١٧٥. وانظر الكشف لمكي ١/٥٠٢.

(٥) ولابد من مد الألف في قراءته لالتقاء الساكنين. انظر النشر ٢/٢٧٩، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٢. قال ابن الجزري: هو فصيح سمع مثله من العرب في قولهم: (التقت حلقتا البطان) بإثبات ألف (حلقتا). وانظر ــ أيضًا ــ البحر المحيط ٥/٤٠ ــ ٤١.

مهموز عند أكثر القراء، وقرأ ورش عن نافع من طريق البخاري[1] بتشديد الياء من غير همز، فقد قيل: أصله الهمزة فخفف. وقيل: هو من النسيان على معنى المنسي، أي: المتروك[2].

قوله تعالى: {يضل به الذين كفروا} (آية: ٣٧)، قرأ حمزة والكسائي وحفص: (يضل) بضم الياء وفتح الضاد، كقوله تعالى: {زين لهم سوء

---

(١) محمد بن إسحاق البخاري. تقدم.

وقد قرأ بتشديد الياء: أبو جعفر ـ أيضًا ـ.

وورش له وجهان في (النسيء):

أولهما: تشديد الياء من غير همز ـ وهو من طريقي التيسير (ص ١١٨)، والنشر ٤٠٥/١.

الثاني ـ من طريق النشر ـ: وهو طريق الأصبهاني عن ورش، بالهمز بعد الياء الساكنة.

(٢) والتوجيه الأول أصح، وهو أن الأصل الهمزة فأبدلت ياء، وأدغمت في الياء الساكنة قبلها. وعلى ذلك أكثر المفسرين واللغويين.انظر جامع البيان للطبري ٢٤٤/١٤. والحجة ص ١٧٥، وبحر العلوم للسمرقندي ٥٧/٢، والكشف لمكي ٥٠٢/١، والبحر المحيط ٤٢/٥.

أعمالهم}، وقرأ يعقوب بضم الياء وكسر الضاد، وهي قراءة الحسن ومجاهد على معنى (يضل) به الذين كفروا الناس[١]، وقرأ الآخرون بفتح الياء وكسر الضاد[٢]، لأنهم هم الضالون[٣]، لقوله (يحلونه)، يعني: النسيء.

قرأ يعقوب {وكلمة الله} (آية: ٤٠) بنصب التاء، على أنها معطوفة على المفعول الأول لجعل، وهو {كلمة الذين كفروا}، والتقدير: وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وجعل كلمة الله هي العليا، فـ (كلمة الله) معطوفة على المفعول الأول، و(العليا) معطوفة على المفعول الثاني.

وقرأ الباقون {كلمةُ الله} بالرفع[٤] على الاستئناف، كأنه تم الكلام عند قوله: {وجعل كلمة الذين كفروا السفلى}، ثم ابتدأ فقال: {وكلمة الله هي العليا} على الابتداء والخبر، فـ (كلمة الله) مبتدأ، و(العليا) خبره[٥].

قوله تعالى: {وما منعهم أن تقبل منهم} (آية: ٥٤)، قرأ حمزة والكسائي: (يقبل) بالياء لتقدم الفعل، وقرأ الباقون بالتاء[٦]؛ لأن الفعل مسند

---

(١) انظر قراءة الحسن ـــ التي وافقه فيها يعقوب ـــ وتفسيرها في جامع البيان للطبري ١٤/٢٤٤.

(٢) القراءات الثلاث في النشر ٢/٢٧٩، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٢. وانظر للسبعة التيسير ص ١١٨.

(٣) انظر الحجة ص ١٧٥، والبحر المحيط ٥/٤٢.

(٤) انظر النشر ٢/ ٢٧٩، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٢.

(٥) انظر الجامع لأحكام القرآن ٨/١٤٩.

(٦) انظر التيسير ص ١١٨، والنشر ٢/٢٧٩.

إلى جمع مؤنث، وهو النفقات، فأنث الفعل ليعلم أن الفاعل مؤنث[١].

قوله تعالى: {أو مدَّخلاً} (آية: ٥٧)، وقرأ يعقوب: (مدْخلاً) بفتح الميم وتخفيف الدال[٢]،وهو أيضًا موضع الدخول.

وقرأ يعقوب {يلمزك} (آية: ٥٨)، وكذلك(يلمزون)(التوبة: ٧٩) وفي الحجرات (ولا تلمزوا} (آية: ١١)، كل ذلك بضم الميم فيهن، وقرأ الباقون بكسر الميم فيهن[٣]، وهما لغتان: (يلمُز ويلمِز)؛ مثل: يحسر ويعكِف ويعكُف[٤].

قوله تعالى: {قل أذن خير لكم} (آية: ٦١)، قرأ العامة بالإضافة، أي: مستمع خير وصلاح لكم، لا مستمع شر وفساد. وقرأ الأعمش والبرجمي[٥] عن أبي بكر: (أذن خير لكم) مرفوعين منونين[٦]، يعني: أن يسمع

---

(١) انظر الكشف ٥٠٣/١، وزاد المسير ٣٤١/٣.

(٢) وهي في قراءته ساكنة، وقراءة الباقين هي المذكورة أولاً: بضم الميم وفتح الدال مشددة، انظر النشر ٢٧٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٣.

(٣) انظر النشر ٢٧٩/٢ ــ ٢٨٠، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٣.

(٤) انظر الحجة ص ١٦٢ فقد قال ابن خالويه: كل فعل انفتحت عين ماضيه جاز كسرها وضمها في المضارع قياسًا إلا أن يمنع السماع من ذلك" ا.هـ. وانظر زاد المسير ٣٤٣/٣.

(٥) عبد الحميد بن صالح بن عجلان البرجمي التيمي، أبو صالح الكوفي تقدم.

(٦) نسب البنا في إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٣ هذه القراءة إلى الحسن، وعلى قراءته تكون (خير) وصفًا لأذن، أو خبراً بعد خبر.

قلت:ولكن المشهور عن أبي بكر أنه قرأ مثل عامة القراء (أذن) بغير تنوين لأنه =

منكم ويصدقكم خير لكم من أن يكذبكم ولا يقبل قولكم.

قرأ حمزة: {ورحمة} (آية: ٦١) بالخفض؛ على معنى أذن خير لكم وأذن رحمة، وقرأ الآخرون: (ورحمة) بالرفع[١]، أي: هو أذن خير وهو رحمة[٢].

قرأ عاصم (نعف) (آية: ٦٦) بالنون وفتحها وضم الفاء، (نعذب) بالنون وكسر الذال، (طائفة) نصبٌ. وقرأ الآخرون: (يعف) بالياء وضمها وفتح الفاء، (تعذَّبْ) بالتاء وفتح الذال، (طائفة) رفعٌ، على غير تسمية الفاعل[٣].

قوله تعالى: {والذين لا يجدون إلا جهدهم} (آية: ٧٩) والجهد: الطاقة، بالضم: لغة قريش وأهل الحجاز[٤]، وقرأ الأعرج بالفتح[٥]. قال

= مضاف، (خير) مجرورة بالإضافة منونة. ولذلك لم يذكر الداني في التيسير ولا ابن الجزري في النشر خلافًا لأحد من القراء في هذه الآية.

(١) انظر التيسير ص ١١٨، والنشر ٢/٢٨٠.

(٢) انظر الحجة ص ١٧٦، وبحر العلوم ٢/٦٩.

(٣) انظر القراءتين في التيسير ص ١١٨ ، ١١٩، والنشر ٢/٢٨٠.

(٤) وذكر الطبري في تفسيره ١٤/٣٩٣ أن الفتح لغة نجد، ثم أشار إلى قراءة الفتح دون أن يذكر من قرأ بها. وذكر أن الضم والفتح لغتان بمعنى واحد، وعلى ذلك الفيروزآبادي في القاموس ص ٢٧٥ مادة (الجهد).

(٥) قال القرطبي في تفسيره ٧/٦٢: وقرئ (جهدهم) بالفتح، عن ابن قتيبة. وفسر القرطبي الجهد بالضم والفتح بمثل ما فسره به القتيبي دون أن يعزوه إليه.

قلت: والقراءة بالفتح شاذة مخالفة لما عليه القراء العشر.

القتيبي[(١)]: الجهد بالضم الطاقة، وبالفتح المشقة[(٢)].

قوله تعالى: {قل نار جهنم أشد حرًا لو كانوا يفقهون} (آية: ٨١) يعلمون، وكذلك هو في مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٣)].

قوله تعالى: {وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم} (آية: ٩٠) الآية، قرأ يعقوب ومجاهد (المعذرون) بالتخفيف[(٤)]، وهم المبالغون في العذر، يقال في المثل: لقد أعذر من أنذر؛ أي: بالغ في العذر من قدم النذارة[(٥)]، وقرأ

---

(١) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد الكاتب، الدينوري، وقيل: المروزي، حدث عن إسحاق بن راهويه وأبي حاتم السجستاني، روى عنه ابنه أحمد وعبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي، وكان ثقة، دينًا فاضلاً. وله تصانيف مشهورة، منها: غريب القرآن، وغريب الحديث، ومشكل القرآن، ومشكل الحديث، وأدب الكتاب، وعيون الأخبار، وكتاب المعارف. توفي سنة سبعين ومائتين، وقيل سنة ست وسبعين.
تاريخ بغداد ١٠/١٧٠، سير أعلام النبلاء ١٣/٢٩٦. بغية الوعاة ٢/٦٣.

(٢) تفسير غريب القرآن ص ١٩٠.

(٣) ذكر أبو حيان قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وقال: وينبغي أن يحمل ذلك على معنى التفسير، لأنه مخالف لسواد ما أجمع المسلمون عليه، ولما روى عنه الأئمة ا.هـ. من البحر المحيط ٥/٨١.

(٤) أي بتخفيف الذال، وقبلها العين ساكنة، وقد روى ابن جرير في تفسيره ١٤/ ٤١٦ عن ابن عباس أنه قرأ هذه القراءة، وقال: هم أهل العذر.
ثم ذكر ابن جرير أن مجاهدًا وافقه في هذه القراءة. وعزا السيوطي رواية قراءة ابن عباس ـــ لابن أبي حاتم، وعزا تفسيره لها لابن المنذر. الدر المنثور ٤/٢٦٠.

(٥) انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد ص ٢٢٦، ومجمع الأمثال ٢/٢٩، والمستقصى في أمثال العرب ١/٢٤٠.

الآخرون (المعذرون) بالتشديد[١]، أي: المقصرون، يقال: عَذَّرَ أي : قصر[٢]، وقال الفراء: المعذرون:المعتذرون،أدغمت التاء في الذال،ونقلت حركة التاء إلى العين[٣].

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: {دائرة السوء} (آية: ٩٨) ههنا وفي سورة الفتح (آية: ٦) بضم السين، معناه: الضر والبلاء والمكروه. وقرأ الآخرون بفتح السين[٤] على المصدر، وقيل: بالفتح: الرداءة والفساد، وبالضم: الضر والمكروه[٥].

قوله تعالى: {ألا إنها قربة لهم} (آية: ٩٩)، قرأ نافع برواية ورش (قربة) بضم الراء، والباقون بسكونها[٦].

قوله تعالى: {رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنٰت تجري تحتها الأنهٰر} قرأ ابن كثير {من تحتها الأنهٰر} (آية: ١٠٠)، وكذلك هو في مصاحف أهل مكة[٧].

---

(١) أي بتشديد الذال، وقبلها العين مفتوحة. انظر النشر ٢/٢٨٠، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٤.

(٢) قال الفيروز آبادي: أعذر: قصر ولم يبالغ، وهو يرى أنه مبالغ، وبالغ، كأنه ضد، وكثرت ذنوبه وعيوبه، كعذر" ا.هـ.من القاموس ص ٤٣٧ مادة (العذر).

(٣) معاني القرآن ١/٤٤٧. وكذلك قال ابن جرير في تفسيره ١٤/٤١٧.

(٤) انظر التيسير ص ١١٩، والنشر ٢/٢٨٠.

(٥) انظر الحجة ص ١٧٧، والكشف ١/٥٠٥.

(٦) انظر التيسير ص ١١٩، والنشر ٢/٢١٦.

(٧) فتكون قراءة الباقين هي التي ذكرها المصنف أولاً بحذف (من) وكذلك هو في مصاحفهم. انظر المقنع ص ١٠٤، والتيسير ص ١١٩، والنشر ٢/٢٨٠.

قوله تعالى: {إن صلوٰتك} (آية: ١٠٣)، قرأ حمزة والكسائي: (صلاتك) على التوحيد ونصب التاء ههنا، وفي سورة هود (أصلوٰتك) (آية: ٨٧)، وفي سورة المؤمنين (على صلاتهم)(آية: ٩) كلهن على التوحيد، وافقهما حفص ههنا وفي سورة هود،وقرأ الآخرون بالجمع فيهن، وكسر التاء ههنا وفي سورة المؤمنين[1]، ولا خلاف في التي في الأنعام {وهم على صلاتهم يحافظون} (آية: ٩٢)، والتي في المعارج: {الذين هم على صلاتهم دائمون} (آية: ٢٣) أنهما جميعًا على التوحيد.

قوله تعالى: {وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم} (آية: ١٠٦)، قرأ أهل المدينة والكوفة غير أبي بكر: (مرجون) بغير همز، والآخرون بالهمز[2].

قوله تعالى: {والذين اتخذوا} (آية: ١٠٧)، قرأ أهل المدينة والشام (الذين) بلا واو، وكذلك هو في مصاحفهم، وقرأ الآخرون بالواو[3].

قوله تعالى: {أفمن أسس بنيٰنه} (آية: ١٠٩)، قرأ نافع وابن عامر (أُسس) بضم الهمزة وكسر السين (بنيانه) برفع النون فيها جميعًا على غير

---

(١) انظر موضعي التوبة وهود في التيسير ص ١١٩، وموضع هود (أصلاتك) لا خلاف في رفع التاء فيه. وموضع (المؤمنون) في التيسير ص ١٥٨.
وأما النشر فموضع التوبة في ٢/٢٨١، وموضع هود في ٢/٢٩٠، وموضع المؤمنون ٢/٣٢٨.

(٢) مضمومًا. انظر التيسير ص ١١٩، والنشر ١/٤٠٦.

(٣) وكذلك هو في مصاحفهم. انظر المقنع ص ١٠٤، والتيسير للسبعة ص ١١٩، وللجماعة النشر ٢/ ٢٨١.

تسمية الفاعل. وقرأ الآخرون (أسس) بفتح الهمزة والسين (بنيانه) بنصب النون على تسمية الفاعل[١].

قوله تعالى: {جُرُفٍ} (آية: ١٠٩)، قرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر (جُرْف) ساكنة الراء، وقرأ الباقون بضم الراء[٢]، وهما لغتان[٣].

قرأ ابن عامر وأبو جعفر وحفص وحمزة {تقطع} (آية: ١١٠) بفتح التاء، أي تتقطع، فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا، وقرأ الآخرون (تقطع) بضم التاء[٤] من التقطيع[٥]، وقرأ يعقوب وحده (إلى أن) بتخفيف اللام على الغاية، وقرأ الباقون (إلا أن) بتشديد اللام على الاستثناء[٦]، ويدل على قراءة يعقوب[٧] تفسير الضحاك وقتادة: لا يزالون في شك منه وندامة إلى أن يموتوا، فحينئذ يستيقنوا[٨].

---

(١) ورد قوله تعالى: {أسس بنيٰنه} في نفس الآية مرتين، والحكم منطبق على الموضعين. انظر للسبعة التيسير ص ١١٩، وللجماعة النشر ٢/٢٨١.

(٢) وقد ورد عن هشام وجهان:
١ ــ ضم الراء ــ من طريق التيسير (ص ١١٩)، والنشر (٢/٢١٦) ــ.
٢ ــ فتح الراء ــ وهو من طريق النشر فقط ــ.

(٣) انظر الكشف ١/٥٠٨، وزاد المسير ٣/٣٧٩.

(٤) انظر للسبعة التيسير ص ١٢٠، وللجماعة النشر ٢/٢٨١.

(٥) انظر الحجة ص ١٧٧ ــ ١٧٨، والكشف ١/٥٠٨ ــ ٥٠٩.

(٦) انظر النشر ٢/٢٨١، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٥.

(٧) ذكر ابن جرير في تفسيره ١٤/٤٩٧ أن الحسن قرأ (إلى أن) مثل يعقوب.

(٨) روى ابن جرير أثر قتادة في تفسيره ١٤/٤٩٥.

قوله تعالى: {إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة} (آية: ١١١)، وقرأ الأعمش (بالجنة)[١].

قرأ حمزة والكسائي (فيقتلون) (آية: ١١١) بضم الياء وفتح التاء (ويقتلون) بفتح الياء وضم التاء على تقديم فعل المفعول على فعل الفاعل يعني: يُقتل بعضهم ويَقتل الباقون، وقرأ الباقون (فيقتلون) بفتح الياء وضم التاء، (ويقتلون) بضم الياء وفتح التاء على تقديم فعل الفاعل على فعل المفعول[٢]. والوجه أنهم يقتلون الكفار أولاً ثم يستشهدون، هذا الوجه أظهر[٣]، والقراءة به أكثر.

قوله تعالى: {وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه} (آية: ١١٤)، قال بعضهم: الهاء في (إياه) عائدة إلى إبراهيم عليه السلام. والوعد كان من أبيه، وذلك أن أباه كان وعده أن يسلم، فقال له إبراهيم: سأستغفر لك ربي؛ يعني: إذا أسلمت. وقال بعضهم: الهاء راجعة إلى الأب؛ وذلك أن إبراهيم وعد أباه أن يستغفر له رجاء إسلامه. وهو قوله: {سأستغفر لك ربي}[٤].يدل عليه قراءة الحسن: (وعدها أباه)، بالباء

---

(١) كذلك قال ابن عباس في تفسير الآية ــ كما رواه عنه ابن جرير في تفسيره ١٤/ ٤٩٩.

وعزا السيوطي هذه القراءة (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة) لابن مسعود رضي الله عنه، أخرج هذا الأثر أبو الشيخ. الدر المنثور ٤/٢٩٦.

قلت: وهي قراءة شاذة.

(٢) انظر للسبعة التيسير ص ٩٣، وللجماعة النشر ٢/٢٤٦.

(٣) انظر بحر العلوم ٢/٩٠، وزاد المسير ٣/٣٨١.

(٤) انظر زاد المسير ٣/٣٨٤، والجامع لأحكام القرآن ٨/٢٧٤.

الموحدة[١].

قوله تعالى: {من بعد ما كاد يزيغ} (آية: ١١٧)، قرأ حمزة وحفص: (يزيغ) بالياء، لقوله: (كاد) ولم يقل: كادت. وقرأ الآخرون بالتاء[٢]. والزيغ: الميل، أي: من بعد ما كاد تميل.

قوله تعالى: {أولا يرون} (آية: ١٢٦)، قرأ حمزة ويعقوب: (ترون) بالتاء على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، وقرأ الآخرون بالياء[٣]: خبر عن المنافقين المذكورين[٤].

قرأ ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ والزهري وابن محيصن[٥] {من

---

(١) وقد ذكر أبو حيان في البحر المحيط ١٠٨/٥ ــ أيضًا ــ هذه القراءة. وهي شاذة.

(٢) انظر التيسير ص ١٢٠، والنشر ٢٨١/٢، ومن قرأ (تزيغ) بالتاء، فهو على تقديم (القلوب) قبل الفعل، فدل بالتاء على التأنيث؛ لأنه جمع، ومن قرأ بالياء فعلى أن (كاد) مذكر، أو لأن (قلوب) جمع ليس لتأنيثه حقيقة. انظر الحجة ص ١٧٨، والكشف ٥١٠/١.

(٣) انظر للسبعة التيسير ص ١٢٠، وللجماعة النشر ٢٨١/٢.

(٤) انظر الحجة ص ١٧٨، وبحر العلوم ١٠٠/٢.

(٥) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم، المكي النحوي،مقري أهل مكة مع ابن كثير، ثقة. روى له مسلم.
واختلف في اسمه:فقيل:عمر،وقيل:عبد الرحمن بن محمد، وقيل: محمد بن عبد الله.
عرض على مجاهد ودرباس مولى ابن عباس، عرض عليه شبل بن عباد وأبو عمرو ابن العلاء. =

أنفسكم} (آية: ١٢٨) بفتح الفاء، أي من أشرفكم وأفضلكم[1].

* * *

= قال ابن مجاهد: وكان ممن تجرد للقراءة، وقام بها في عصر ابن كثير محمد بن عبد الرحمن بن محيصن. ثم قال: كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية، فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته، وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه.

توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة.

معرفة القراء ١/٨١، غاية النهاية ٢/١٦٧.

(١) ذكر البنا في إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٦، قراءة ابن محيصن ــ وهي شاذة ــ ثم قال: والجمهور بضم الفاء، صفة للرسول صلى الله عليه وسلم، أي من صميم العرب.

وقال ابن جرير الطبري في تفسيره ١٤/٥٨٤: (من أنفسكم): تعرفونه، لا من غيركم فتتهموه في النصيحة لكم" ا.هـ.

سورة يونس
عليه السلام(*)

(*) عدد آياتها: مائة وتسع آيات لغير الشامي، وعشر فيه.

إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٦، القول الوجيز ص ٢٠٣.

قوله تعالى: {ألر} (آية: ١) و{ألمر} (الرعد: ١) [١]، قرأ أهل الحجاز والشام وحفص بفتح الراء[٢]،وقرأ الآخرون بالإمالة[٣].

قوله تعالى: {قال الكٰفرون إن هذا لسٰحر مبين} (آية: ٢)، قرأ نافع وأهل البصرة والشام: (لسحر) بغير ألف[٤] يعنون القرآن، وقرأ ابن كثير وأهل الكوفة: (لساحر) بالألف؛ يعنون محمدًا صلى الله عليه وسلم[٥].

قوله تعالى: {حقًا إنه} (آية: ٤)، قراءة العامة بكسر الألف على الاستئناف، وقرأ أبو جعفر (أنه) بالفتح[٦]؛ على معنى بأنه، أو لأنه.

---

(١) وردت (ألر) أول سورة يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر. ووردت (ألمر) أول الرعد فقط.

(٢) الصواب أن ابن عامر قرأ بإمالة الراء في السور الست، وما ذكره المصنف ـ رحمه الله ـ خلاف الصواب. انظر التيسير ص ١٢٠، والنشر ٢/٦٦.

(٣) إلا أن ورشًا لا يميل الراء إمالة كاملة، بل يميلها بين بين كما في التيسير ص ١٢٠، والنشر ٢/٦٧.

(٤) وهم يكسرون السين ويسكنون الحاء، والباقون قرؤوها (لساحر) بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء. انظر للسبعة التيسير ص ١٢٠، وللجماعة النشر ٢/ ٢٥٦.

(٥) انظر الحجة ص ١٧٩، والبحر المحيط ٥/١٢٧.

(٦) أي بفتح الهمزة: انظر النشر ٢/٢٨٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٧. وقال البنا في معنى قراءة أبي جعفر: أي: وعد الله بدء الخلق ثم إعادته، والمعنى: إعادة الخلق بعد بدئه، أو على حذف لام الجر ـ كما وجهها المصنف ـ. وانظر البحر المحيط ٥/١٢٩.

قوله تعالى: {يفصل الأيٰت لقوم يعلمون} (آية: ٥)، قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص ويعقوب: (يفصل) بالياء لقوله: {ما خلق}، وقرأ الباقون: (نفصل) بالنون[١] على التعظيم[٢].

قوله تعالى: {لقضي إليهم أجلهم} (آية: ١١) قرأ ابن عامر ويعقوب (لقضى) بفتح القاف والضاد، (أجلهم) نصب، أي: لأهلك من دعا عليه وأماته. وقال الآخرون: (لقُضي) بضم القاف، وكسر الضاد، (أجلهم) رفع[٣]، أي لفرغ من هلاكهم وماتوا جميعًا[٤].

قوله تعالى: {ولا أدرٰكم به} (آية: ١٦)؛ أي: ولا أعلمكم الله. قرأ البزي عن ابن كثير: (ولأدراكم به) بالقصر على الإيجاب[٥]، يريد ولأعلمكم به من غير قراءتي عليكم[٦]. وقرأ ابن عباس: (ولا أنذرتكم به) [٧]، من

---

(١) انظر القراءتين في التيسير ص ١٢١، والنشر ٢/٢٨٢.

(٢) انظر الحجة ص ١٧٩، والكشف ١/٥١٣ ــ ٥١٤.

(٣) القراءتان في التيسير ص ١٢١، والنشر ٢/٢٨٢.

(٤) انظر الحجة ص ١٧٩، والكشف ١/٥١٥.

(٥) وكذلك روى قنبل عن ابن كثير، وللبزي وجه آخر بإثبات الألف بعد اللام. والوجهان للبزي في التيسير ص ١٢١،والنشر ٢/٢٨٢.

(٦) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨/٣٢٠.

(٧) روى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنه روايتين، في كل رواية قراءة:
الأولى: (ولا أدراكم به) ثم فسرها ابن عباس: ولا أعلمكم.
الثانية: (ولا أنذرتكم به).
قلت: والثانية شاذة لم يقرأ بها أحد من القراء العشر. ونسب أبو حيان هــذه =

الإنذار.

قرأ حمزة والكسائي: {تشركون} (آية: ١٨) بالتاء ههنا وفي سورة النحل: موضعين (آية: ١، ٣)، وفي سورة الروم (آية: ٣٣)، وقرأ الآخرون كلها بالياء[1].

قوله تعالى: {يكتبون ما تمكرون} (آية: ٢١)، قرأ روح عن يعقوب: (يمكرون) بالياء[2].

قوله تعالى: {هو الذي يسيركم} (آية: ٢٢): يجريكم ويحملكم، وقرأ أبو جعفر وابن عامر: (ينشركم) بالنون والشين[3] من النشر، وهو

= القراءة إلى شهر بن حوشب والأعمش، وقال: وكذا هي في حرف ابن مسعود رضي الله عنه. البحر المحيط ١٣٧/٥.

وقد عزا السيوطي قراءة ابن عباس رضي الله عنه: (ولا أنذرتكم به) لسعيد بن منصور وابن جرير.

وعزا السيوطي قراءة ابن عباس رضي الله عنه (ولا أدراكم) لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ. فسرها ابن عباس: أعلمكم به.

الدر المنثور ٣٤٨/٤.

(١) انظر التيسير ص ١٢١، والنشر ٢٨٢/٢.

(٢) والباقون قرؤوا بالتاء، كما ذكرها المصنف أول العبارة. انظر النشر ٢٨٢/٢، وذكر البنا في إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٨، أن رواية روح بالغيب جري على ما مر من السياق، وأما القراءة بالخطاب فهي التفات لقوله: {قل الله أسرع مكرًا} أي: قل لهم، فناسب السياق" ا.هـ.بتصرف يسير.

(٣) قراءة أبي جعفر وابن عامر (ينشركم) بنون ساكنة بعد الياء المفتوحة، ثم شين =

البسط والبث[١].

قوله تعالى: {متاع الحيوٰة الدنيا} (آية: ٢٣) أي: هذا متاع الحياة الدنيا، خبر ابتداء مضمر، كقوله: {لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلٰغ} (الأحقاف: ٣٥)، أي: هذا بلاغ. وقيل: هو كلام متصل، والبغي ابتداء، ومتاع خبره. ومعناه: إنما بغيكم متاع الحياة الدنيا لا يصلح زادًا لمعاد لأنكم تستوجبون به غضب الله، وقرأ حفص (متاع) بالنصب[٢]، أي:تتمتعون متاع الحياة الدنيا[٣]، {ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون}.

قوله تعالى: {وازينت} (آية: ٢٤)، أي: تزينت، وكذلك هي في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه: (تزينت) [٤].

= مضمومة، وقراءة الباقين (يسيركم) بسين مفتوحة بعد الياء المضمومة، ثم ياء مشددة مكسورة. انظر للسبعة التيسير ص ١٢١، وللجماعة النشر ٢/٢٨٢.
وقد ذكر الإمام الداني في المقنع ص ١٠٤ أن في مصاحف أهل الشام (ينشركم)، وفي مصاحف غيرهم (يسيركم).

(١) انظر الكشف ١/٥١٦، وبحر العلوم ٢/١١٠.

(٢) وقراءة الباقين برفع (متاع) كما ذكرها المصنف أولاً. انظر التيسير ص ١٢١. والنشر ٢/٢٨٣.

(٣) انظر الحجة ص ١٨١، وبحر العلوم ٢/١١١.

(٤) ذكر القرطبي في تفسيره ٨/٣٢٧ أنها قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهما، وأنها على الأصل.
قلت: يعني أن ازينت ــ وهي القراءة المتواترة ــ أصلها تزينت. قال الطبري: ولكنهم ــ أي القراء العشرة ــ أدغموا التاء في الزاي، لتقارب مخرجيهما، وأدخلوا ألفًا ليوصل إلى قراءته، إذ كانت التاء قد سكنت، والساكن لا يبتدأ به" ا.هــ.من جامع البيان ١٥/ ٥٨.

قوله تعالى: {أغشيت وجوههم قطعًا} (آية: ٢٧) جمع قطعة، قرأ ابن كثير والكسائي ويعقوب: (قطْعًا) ساكنة الطاء[(١)]، أي بعضًا، كقوله: {بقطع من الليل}[(٢)].

قوله تعالى: {هنالك تبلوا} (آية: ٣٠)، أي تُختبر. وقيل: معناه تعلم وتقف عليه. وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب: (تتلوا) بتاءين[(٣)]، أي تقرأ[(٤)].

قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر {كلمٰت ربك} (آية: ٣٣) بالجمع ههنا موضعين[(٥)]، وفي المؤمن (آية: ٦)، والآخرون على التوحيد.

قوله تعالى: { أمن لا يهدي } (آية: ٣٥)، قرأ حمزة والكسائي ساكنة الهاء خفيفة الدال، وقرأ الآخرون بتشديد الدال، ثم قرأ أبو جعفر[(٦)] وقالون[(٧)] بسكون الهاء، وأبو عمرو يروم الهاء بين

---

(١) وقراءة الباقين بفتح الطاء. انظر التيسير ص ١٢١، والنشر ٢/٢٨٣.
(٢) انظر الحجة ص ١٨١، والكشف ١/٥١٧.
(٣) وقراءة الباقين (تبلو) بالباء. انظر القراءتين في التيسير ص ١٢١، والنشر٢/٢٨٣، قال ابن الجزري:(تتلو) بتاءين من التلاوة، وبالتاء والباء من البلوى" ا.هـ.
(٤) انظر الحجة ص ١٨١، والكشف ١/٥١٧.
(٥) والموضع الثاني في الآية السادسة والتسعين. انظر القراءتين في المواضع المذكورة في التيسير ص ١٢٢، والنشر ٢/٢٦٢.
(٦) قراءة أبي جعفر بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال ـ من طريقي الدرة والنشر ـ. ولابن جماز وجه آخر ـ من طريق النشر فقط ـ وهو اختلاس فتحة الهاء. انظر النشر ٢/٢٨٤، وشرح الدرة للسمنودي ص ٧٥.
وقد قال ابن الجزري في الدرة: يهدي سكون الهاء أدٍ.
(٧) رواية قالون فتح الياء، وله في الهاء وجهان ـ من طريقي التيسير (ص ١٢٢)،=

الفتح والسكون[١]، وقرأ حفص بفتح الياء وكسر الهاء[٢]، وأبو بكر بكسرهما، والباقون بفتحهما، ومعناه: (يهدي) في جميعها. فمن خفف الدال قال: يقال هديته فهُدي، أي: اهتدى، ومن شدّد الدال أدغم التاء في الدال، ثم أبو عمرو يروم على مذهبه في إيثار التخفيف، ومن سكن الهاء تركها على حالتها كما فعل في (تعدوا) و(يخصمون)، ومن فتح الهاء نقل فتحة التاء المدغمة إلى الهاء، ومن كسر الهاء فلالتقاء الساكنين، وقال: الجزم يُحرك إلى الكسر، ومن كسر الياء مع الهاء أتبع الكسرة الكسرة[٣].

قرأ حمزة والكسائي: {ولكن الناس} (آية: ٤٤) بتخفيف نون (لكن)[٤] ورفع (الناس)، وقرأ الباقون {ولكن الناس} بتشديد نون (لكن)

= والنشر (٢/٢٨٤) ــ الأول: إسكان الهاء. والثاني: اختلاس فتحة الهاء.

(١) معنى روم الهاء بين الفتح والسكون: اختلاس فتحتها. وقد ذكر ابن الجزري الاختلاس، وبين أن علماء القراءات عبروا عنه بعبارات مختلفة، فعبر بعضهم بالإخفاء،وبعضهم بالإشمام،وبعضهم بتضعيف الصوت،وبعضهم بالإشارة" ا.هـ.
قلت:ووجه اختلاس فتحة الهاء ورد عن أبي عمرو من طريقي التيسير (ص١٢٢) والنشر (٢/٢٨٣ ــ ٢٨٤).
وورد عنه وجه آخر ــ وهو من طريق النشر فقط ــ بإتمام فتحة الهاء.
والاختلاس هو الإتيان بثلثي الحركة. انظر ص ٢٧٨.

(٢) وقد قرأ يعقوب كذلك (بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال).
انظر النشر ٢/٢٨٣، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٩.

(٣) انظر الحجة ص ١٨١ ــ ١٨٢. والكشف ١/٥١٨ ــ ٥١٩.

(٤) والنون في قراءتهما مكسورة، وفي قراءة غيرهما مفتوحة. انظر القراءتين في التيسير ص ١٢٢، والنشر ٢/٢١٩.

ونصب (الناس).

قوله تعالى: {ويوم يحشرهم} (آية: ٤٥)، قرأ حفص بالياء، والآخرون بالنون[1].

قرأ ورش عن نافع {ءالئلن} (آية:٥١) بحذف الهمزة التي بعد اللام الساكنة وإلقاء حركتها على اللام، ويمد الهمزة الأولى على وزن عالان، وكذلك الحرف الآخر (آية: ٩١)، وروى زمعة بن صالح[2] (ألان) على مثل علان بغير مد ولا همزة بعد اللام[3]، وقرأ الباقون (آلآن) بهمزة ممدوة في الأول وإثبات همزة بعد اللام، وكذلك قالون[4] وإسماعيل عن نافع.

---

(١) وهذا هو الموضع الثاني، وهو المختلف فيه من هذه السورة، وأما الأول (آية: ٢٨) فلا خلاف فيه أنه بالنون. انظر التيسير ص ١٠٧، والنشر ٢/٢٦٢.

(٢) أبو وهب المكي، عرض على درباس ومجاهد وابن كثير، روى عنه القراءة ابنه وهب. غاية النهاية ١/٢٩٥.

(٣) هذه القراءة شاذة، لقول الإمام ابن الجزري: أجمعوا على عدم حذفها ـــ أي همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام ـــ وإثباتها مع همزة الاستفهام فرقًا بين الاستفهام والخبر" ا.هـــ. من النشر ١/٣٧٧.

(٤) قلت: الصواب أن قالون قرأ مثل ورش (آلان) في الموضعين بالنقل، انظر التيسير ص ١٢٢، والنشر ١/٤١٠.

والذي يظهر لي أنه يوجد خطأ من النساخ بالتقديم والتأخير في العبارة. والله أعلم.

وهذه الفقرة سقطت من نسخة دار طيبة، ولم أجدها في نسخ معالم التنـــزيل المخطوطة التي اطلعت عليها.

=

قرأ أبو جعفر وابن عامر: {فليفرحوا} (آية: ٥٨) بالياء، و(يجمعون) بالتاء، وقرأ يعقوب كلاهما بالتاء[(١)]، ووجه هذه القراءة أن المراد: فبذلك فليفرح المؤمنون، فهو خير مما يجمعونه من الأموال[(٢)].

قرأ الكسائي {يعزب} (آية: ٦١) بكسر الزاي، وكذلك في سورة

= قلت: وقد وافق ابن وردان ــ في أحد الوجهين ــ قالون وورشًا على النقل ــ وهذا الوجه من طريقي الدرة والنشر ــ.

والوجه الثاني: بعدم النقل وتحقيق الهمزة بعد اللام الساكنة ــ وهو من طريق النشر.

قال ابن الجزري في الدرة: ولا نقل إلا الآن مع يونس بدا

انظر شرح السمنودي ص ٢٤، والنشر ١/٤١٠.

(١) قراءة يعقوب (فلتفرحوا) (تجمعون) بالتاء ــ هي من رواية رويس عنه.

وأما روح فروي بالياء في الكلمتين مثل قراءة المدنيين وأبي عمرو والكوفيين، كما في النشر ٢/٢٨٥، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٢. وانظر للسبعة التيسير ص ١٢٢.

وقد احتج ابن الجزري ــ رحمه الله ــ لقراءة يعقوب ــ من رواية رويس عنه ــ (فلتفرحوا) بأنها قراءة أُبي بن كعب رضي الله عنه، وبما رواه ابن الجزري بإسناده ــ من طريق الإمام أبي داود صاحب السنن ــ إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ: {فلتفرحوا هو خير ما تجمعون} يعني بالخطاب فيهما. ثم قال: حديث حسن. أخرجه أبو داود كذلك في كتابه.

قلت: الحديث أخرجه أبو داود في سننه ٤/٣٣. كتاب الحروف والقراءات من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه.

(٢) انظر الكشف ١/٥٢٠ وبحر العلوم ٢/١٢١.

سبأ (آية: ٣)، وقرأ الآخرون بضمها[١]، وهما لغتان[٢].

قوله تعالى: {ولا أصغر من ذلك ولا أكبر} (آية: ٦١)، قرأ حمزة ويعقوب، برفع الراء فيهما عطفًا على موضع المثقال قبل دخول (من)، وقرأ الآخرون بنصبهما[٣]، إرادة للكسرة عطفًا على الذرة في الكسر[٤].

قرأ نافع {ولا يحزنك} (آية: ٦٥) بضم الياء وكسر الزاي، وقرأ الآخرون (يحزنك) بفتح الياء وضم الزاي[٥]، وهما لغتان، يقال: حزنه الشيء يحزنه وأحزنه[٦].

قوله تعالى: {فأجمعوا أمركم} (آية: ٧١)، أي: أحكموا أمركم واعزموا عليه، و{شركاءكم} أي: وادعوا شركاءكم، أي: آلهتكم، وقال الزجاج[٧]: معناه: فأجمعوا أمركم مع شركائكم، فلما ترك (مع)

(١) انظر التيسير ص ١٢٢ ــ ١٢٣، والنشر ٢/٢٨٥.

(٢) انظر الحجة ص ١٨٢، والقاموس المحيط ص ١١٤ مادة (العزب).

(٣) القراءتان في التيسير ص ١٢٣، والنشر ٢/٢٨٥.

(٤) انظر بحر العلوم ٢/١٢٢ ــ ١٢٣.والبحر المحيط ٥/١٧٢.

(٥) انظر القراءتين في التيسير ص ٩١ ــ ٩٢، والنشر ٢/٢٤٤.

(٦) انظر مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٣١ مادة (حزن). وعمدة الحفاظ ١/٣٩٩ مادة (ح ز ن).

(٧) إبراهيم بن السري بن سهل،أبو إسحاق النحوي، الزجاج، كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، له مصنفات حسان في الأدب. سمي الزجاج لأنه كان يخرط الزجاج. لزم المبرد ليتعلم منه النحو، واشترط له أن يدفع له كل يوم درهمًا حتى يفرق بينهما الموت، فكان يتعلم منه ويخدمه. =

انتصب[١].

وقرأ يعقوب:(وشركاؤكم) رفع؛ أي:فأجمعوا أمركم أنتم وشركاؤكم[٢].

وقرأ رويس عن يعقوب (فاجمعوا) بوصل الألف وفتح الميم[٣]، والوجه من جمع يجمع[٤]، والمراد فاجمعوا ذوي أمركم، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، والمعنى: اجمعوا رؤساءكم.

قوله تعالى: {فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر} (آية: ٨١)، قرأ أبو عمرو وأبو جعفر: (آلسحر) بقطع الألف والمد على الاستفهام، و(ما) في هذه القراءة للاستفهام، وليست بموصولة، وهي مبتدأة و(جئتم به) خبرها،

= توفي الزجاج سنة إحدى عشرة وثلثمائة.

تاريخ بغداد ٨٩/٦، وفيات الأعيان ٤٩/١، وفيه إبراهيم بن محمد، والصواب قول الأكثرين: إبراهيم بن السري، والله أعلم. بغية الوعاة ٤١١/١، الأعلام ٤٠/١.

(١) معاني القرآن وإعرابه ٢٧/٣ ــ ٢٨.

(٢) قال ابن الجزري ــ رحمه الله ــ رفع الهمزة عطف على ضمير (فأجمعوا)، وحسنه الفصل بالمفعول، ويحتمل أن يكون مبتدأ محذوف الخبر للدلالة عليه، أي وشركاؤكم فليجمعوا أمرهم" ا.هــ.

قلت: وقرأ الباقون بنصب (وشركاؤكم) انظر النشر ٢٨٦/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٣.

(٣) هذا الوجه لرويس من طريقي الدرة والنشر، وله وجه آخر من طريق النشر فقط ــ بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم. قال ابن الجزري في الدرة:

فأجمعوا افتح طوى

انظر شرح الدرة للسمنودي ص ٧٥، والنشر ٢٨٥/٢ ــ ٢٨٦.

(٤) انظر الحجة ص ١٨٣،وبحر العلوم ١٨٥/٢.

والمعنى: أي شيء جئتم به؟ وقوله (آلسحر) بدل عنها، وقرأ الباقون {ما جئتم به السحر} بوصل الألف من غير مد[١]، و(ما) في هذه القراءة موصولة بمعنى الذي، و(جئتم به) صلتها، وهي مع الصلة في موضع الرفع بالابتداء، وقوله (السحر) خبره، أي الذي جئتم به السحر، وتقوي هذه القراءة قراءة ابن مسعود رضي الله عنه (ما جئتم به سحر) بغير الألف واللام[٢].

قوله تعالى: {وتكون لكما الكبرياء} (آية: ٧٨)، قرأ أبو بكر (ويكون) بالياء[٣].

قوله تعالى: {ولا تتبعان} (آية: ٨٩) نهي بالنون الثقيلة، ومحله جزم، يقال في الواحد: لا تتبعن بفتح النون لالتقاء الساكنين، وتكسر النون في التثنية لهذه العلة. وقرأ ابن عامر بتخفيف النون. وقد اختلف الروايات عنه فيه فبعضهم روى عنه (تتبعان) بتخفيف التاء الثانية وفتح الباء وتشديد

---

(١) انظر القراءتين في التيسير ص ١٢٣، والنشر ٣٧٨/١،وبين ابن الجزري أن من قرأ بهمزة وصل على الخبر؛ يسقطها وصلاً، ويحذف ياء الصلة في الهاء قبلها لالتقاء الساكنين.

(٢) ذكر الطبري قراءة ابن مسعود هذه ــ وهي شاذة مخالفة للمصحف ــ وأنها تؤيد قراءة (السحر) بوصل الهمزة أولها.جامع البيان ١٦٢/١٥.
ونحا نحوه القرطبي في جامعه ٣٦٨/٨.وانظر في توجيه القراءتين الأوليين المتواترتين: الحجة ص ١٨٣. والكشف ٥٢١/١.

(٣) وردت عن أبي بكر روايتان:
الأولى: أنه قرأ بالياء ــ وجاءت من طريق النشر فقط ــ.
الثانية:أنه قرأ بالتاء،وهي من طريق التيسير والنشر (٢٨٦/٢).وهي قراءة الباقين.

النون. وبعضهم روى عنه (تتّبعان) بتشديد التاء الثانية وكسر الباء وتخفيف النون، وبعضهم روى عنه كقراءة الجماعة[١]، والوجه في تخفيف النون أن نون التأكيد تثقل وتخفف[٢].

قوله تعالى: {قال ءامنت أنه} (آية: ٩٠)، قرأ حمزة والكسائي (إنه) بكسر الألف؛ أي: آمنت وقلت إنه، وقرأ الآخرون (أنه) بالفتح[٣] على وقوع آمنت عليها، وإضمار حرف الجر، أي: آمنت بأنه، فحذف الباء، وأوصل الفعل بنفسه، فهو في موضع النصب[٤].

---

(١) ورد عن ابن ذكوان وجهان في (تتبعان):

الأول:بتشديد التاء الثانية وتخفيف النون ــ وهو من طريقي التيسير (ص ١٢٣) والنشر (٢/٢٨٦).

الثاني: تخفيف التاء الثانية ساكنة وفتح الباء مع تشديد النون ــ ولكن هذا الوجه ليس من طريق التيسير ولا النشر، كما بين ابن الجزري ــ رحمه الله ــ.

وقد ورد عن هشام ــ أيضًا ــ وجهان:

الأول: بتشديد التاء الثانية وتشديد النون، وهذا الوجه من طريقي التيسير والنشر.

الثاني: تشديد التاء الثانية مع تخفيف النون، وهذا من طريق النشر فقط.

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج ٣/٣١، والحجة ص ١٨٣ ــ ١٨٤.

(٣) انظر التيسير ص ١٢٣، والنشر ٢/٢٨٧.

(٤) انظر بحر العلوم ٢/١٣٠؛ففيه أن قراءة حمزة والكسائي على معنى الابتداء، وذكر أبو حيان احتمالاً ثالثًا: أن يكون بدلاً من (آمنت).البحر المحيط ٥/١٨٨.

قرأ يعقوب {ننجيك} (آية: ٩٢) بالتخفيف[١].

قوله تعالى: {ويجعل الرجس} (آية: ١٠٠)، قرأ أبو بكر: (ونجعل) بالنون، والباقون بالياء[٢]؛ أي: ويجعل الله الرجس، أي: العذاب، وهو الرجز.

قوله تعالى: {ثم نُنجي رسلنا} (آية: ١٠٣)، قرأ يعقوب (نُنجي) خفيف[٣].

قوله تعالى: {علينا ننج المؤمنين} (آية: ١٠٣)، قرأ الكسائي وحفص ويعقوب (ننجي) بالتخفيف[٤]، والآخرون بالتشديد، ونجا وأنجى بمعنى واحد[٥].

* * *

---

(١) قراءة يعقوب (ننجيك) بتخفيف الجيم، وقبلها نون ساكنة. وقرأ الباقون بتشديد الجيم وفتح النون قبلها. انظر النشر ٢/٢٥٨ ــ ٢٥٩. وإتحاف فضلاء البشر ص ٢١٠.

(٢) انظر التيسير ص ١٢٣، والنشر ٢/٢٨٧.

(٣) بتخفيف الجيم وإسكان النون، وقراءة الباقين بفتح النون وتشديد الجيم. انظر النشر ٢/٢٥٨ ــ ٢٥٩، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢١٠.

(٤) بتخفيف الجيم وإسكان النون قبلها، والباقون بتشديد الجيم وفتح النون قبلها. انظر التيسير ص ١٢٣، والنشر ٢/٢٥٨ ــ ٢٥٩.

(٥) انظر الحجة ص ١٨٥، والكشف ١/٥٢٣.

سورة هود
عليه السلام

وهي مائة وثلاث وعشرون آية(*)

(*) في العدد الكوفي، ومائة وعشرون وواحدة: مكي وبصري ومدني أخير، وآيتان: مدني أول وشامي.

إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٤، القول الوجيز ص ٢٠٦.

قوله تعالى: {ألا إنهم يثنون صدورهم} (آية: ٥)، وقيل: يعطفون، ومنه ثني الثوب. وقرأ ابن عباس رضي الله عنه: [تثنوني] على وزن تحلولي[١]، جعل الفعل للصدور، ومعناه المبالغة في الثني.

قوله تعالى: {إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين} (آية: ٧) يعنون القرآن، وقرأ حمزة والكسائي (ساحر)[٢] يعنون محمدًا صلى الله عليه وسلم[٣].

قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب: {يضعف} (آية: ٢٠) مشددة العين بغير ألف[٤]، وقرأ الباقون (يضاعف) بالألف مخففة العين.

قوله تعالى: {ولقد أرسلنا نوحًا إلى قومه إني لكم نذير مبين} (آية: ٢٥)، قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب (إني) بفتح الهمزة[٥]؛ أي:

---

(١) في المطبوعتين (يثنوني) على وزن يحلولي. والصواب ما أثبته من النسخة (ب)، وروى ابن جرير بعدة أسانيد عن ابن عباس رضي الله عنه أنه كان يقرأ (تثنوني) على مثال (تحلو لي الثمرة): (تفعوعل). انظر جامع البيان ١٥/٢٣٦.
وذكر أبو الفتح عدة قراءات شاذة لهذه الكلمة. منها قراءة ابن عباس السابقة. انظر المحتسب ١/٣١٨ ــ ٣١٩.

(٢) قراءة حمزة والكسائي (ساحر) بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء. وقراءة الباقين ــ وقد ذكرها المصنف أولاً ــ: (سحر) بكسر السين وسكون الحاء من غير ألف. انظر القراءتين في التيسير ص ١٠١، والنشر ٢/٢٥٦.

(٣) انظر جامع البيان للطبري ١٥/ ٢٥١ ــ ٢٥٢.

(٤) وكذلك قرأ أبو جعفر. انظر النشر ٢/٢٢٨، و إتحاف فضلاء البشر ص١٦٠، وانظر للسبعة التيسير ص ٨١.

(٥) وكذلك قرأ أبو جعفر كما في النشر ٢/٢٨٨،و إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٥. =

بأني، وقرأ الباقون بكسرها، أي: فقال: إني؛ لأن في الإرسال معنى القول: إني لكم نذير مبين(١).

قوله تعالى: {بادي الرأي} (آية: ٢٧)، قرأ أبو عمرو (بادئ) بالهمز، أي: أول الرأي، يريدون أنهم اتبعوك في أول الرأي من غير روية وتفكر، ولو تفكروا لم يتبعوك. وقرأ الآخرون بغير همز(٢)، أي:ظاهر الرأي؛ من قولهم: بدا الشيء إذا ظهر، معناه: اتبعوك ظاهرًا من غير أن يتدبروا ويتفكروا باطنًا(٣)، قال مجاهد: رأي العين(٤).

قرأ حمزة والكسائي وحفص {فعُميت عليكم} (آية: ٢٨) بضم العين وتشديد الميم(٥)، أي شبهت ولبست عليكم(٦).

= وانظر للسبعة التيسير ص ١٢٤.

(١) انظر بحر العلوم ٢/١٤٥، والكشف ١/٥٢٥.

(٢) انظر القراءتين في التيسير ص ١٢٤، والنشر ١/٤٠٧ (باب الهمز المفرد).

(٣) وبمثل هذا التوجيه للقراءتين قال ابن الجزري في النشر ١/٤٠٧.

(٤) روى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه فسر (بادي الرأي) قال: ظهر لنا.جامع البيان ١٥/٢٩٧. وعزاه السيوطي لابن المنذر أيضًا. الدر المنثور ٤/ ٤١٥.

قلت: وكلام مجاهد الذي ذكره المصنف في معنى كلام ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) وقراءة الباقين (فعميت) بفتح العين وتخفيف الميم. انظر التيسير ص ١٢٤، والنشر ٢/٢٨٨.

(٦) وأما قراءة (فعميت) بالفتح والتخفيف، فقد جعل الفعل فيها للرحمة، ومعنى=

قوله تعالى: {من كل زوجين} (آية: ٤٠)، قرأ حفص ههنا وفي سورة المؤمنين (آية: ٢٧): {من كلٍّ} بالتنوين[١]، أي: من كل صنف زوجين اثنين، ذكره تأكيدًا[٢].

قوله تعالى: {بسم الله مجرٰها ومرسٰها} (آية: ٤١)، قرأ حمزة والكسائي وحفص: (مَجرٰها) بفتح الميم (ومُرساها) بضمها. وقرأ محمد بن محيصن (مجريٰها ومَرساها) بفتح الميمين[٣]؛ من جرت ورست، أي: بسم الله جريها ورسوها، وهما مصدران، وقرأ الآخرون {مُجراها ومُرساها} بضم الميمين[٤]، من أجريت وأرسيت، أي: بسم الله إجراؤها وإرساؤها، وهما أيضًا مصدران[٥]، كقوله: {أنزلني منــــزلاً مباركًا} (المؤمنون: ٢٩) و{أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق} (الإسراء: ٨٠) والمراد منها: الإنزال

= القراءتين قريب. انظر الحجة ص ١٨٦، والكشف ١/٥٢٧.

(١) وقرأ الباقون (كل) بغير تنوين على الإضافة. انظر التيسير ص ١٢٤،والنشر ٢/ ٢٨٨.

(٢) قال ابن خالويه: من نون أراد من كل جنس، ومن كل نوع: زوجين، فجعل التنوين دليلاً على المراد. انظر الحجة ص ١٨٦، ومن أضاف فالمعنى: احمل فيها اثنين من كل زوجين، أي: من كل صنفين. انظر الكشف ١/٥٢٨.

(٣) نسب البنا في إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٦ هذه القراءة ــ بفتح الميمين ــ إلى المطوعي دون ابن محيصن. فالله أعلم.قلت: {مرساها} بفتح الميم شاذة.

(٤) انظر للسبعة التيسير ص ١٢٤، وللجماعة النشر ٢/٢٨٨ ــ ٢٨٩.

(٥) انظر القاموس المحيط ص ١٢٧٠، مادة (جرى)، وص ١٢٨٨ مادة (رسا). والبحر المحيط ٥/٢٢٥ ــ ٢٢٦.

والإدخال والإخراج.

قوله تعالى: {يٰبني اركب معنا} (آية: ٤٢)، قرأ نافع[١]وابن عامر وحمزة[٢] والبزي عن ابن كثير[٣] وأبو بكر عن عاصم[٤] ويعقوب[٥] (اركب) بإظهار الباء[٦]، والآخرون يدغمونها في الميم.

---

(١) نافع يظهر ههنا الباء عند الميم ــ من روايتيه بخلف عن قالون.
والوجهان لقالون: الإظهار والإدغام من طريقي التيسير (ص ٤٥). والنشر (٢/ ١١ ــ ١٢).

(٢) حمزة ــ من روايتيه ــ يظهر الباء ههنا عند الميم بخلاف عن خلاد.
والوجهان لخلاد: الإظهار والإدغام من طريقي التيسير (ص ٤٥) والنشر (٢/ ١٢).

(٣) ورد عن كل من البزي وقنبل وجهان: الإظهار والإدغام.
والوجهان للبزي في التيسير ص ٤٥، والنشر ٢/١١.
ووجه الإدغام لقنبل من طريق التيسير والنشر. وأما وجه الإظهار له فمن طريق النشر فقط.

(٤) ورد عن كل من أبي بكر وحفص الوجهان: الإظهار والإدغام.
فلهما الإدغام من طريقي التيسير والنشر. ولهما الإظهار من طريق النشر فقط.
التيسير ص ٤٥، والنشر ٢/١١.

(٥) بين ابن الجزري أن الإظهار ليعقوب ورد من غير روايتي رويس وروح، وأنه قرأ بالإدغام ليعقوب، وبه يأخذ. انظر النشر ٢/١١ ــ ١٢. و إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٦.

(٦) وكذلك قرأ أبو جعفر بإظهار الباء عند الميم ههنا. واستدركت ذكره هنا من النشر ٢/١٢، و إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٦.

قوله تعالى: {يٰنوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح} (آية: ٤٦)، قرأ الكسائي ويعقوب: (عمِلَ) بكسر الميم وفتح اللام، (غيرَ) بنصب الراء على الفعل، أي: عمل الشرك والتكذيب. وقرأ الآخرون بفتح الميم ورفع اللام وتنوينه، (غير) برفع الراء[1]، معناه: أن سؤالك إياي أن أنجيه عمل غير صالح[2].

قوله تعالى: {فلا تسـئلن} (آية: ٤٦) يا نوح {ما ليس لك به علم}، قرأ أهل الحجاز والشام {فلا تسألن} بفتح اللام وتشديد النون، ويكسرون النون غير ابن كثير فإنه يفتحها[3]. وقرأ الآخرون بجزم اللام وكسر النون خفيفة، ويُثبت أبو جعفر وأبو عمرو وورش الياء في الوصل دون الوقف، وأثبتها يعقوب في الحالين[4].

قوله تعالى: {فلما جاء أمرنا نجينا صٰلحاً والذين ءامنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ} (آية: ٦٦)، أي: من عذابه وهوانه. قرأ أبو جعفر ونافع والكسائي (خزي يومئذ)، و(عذاب يومئذ) (المعارج: ١١) بفتح الميم. وقرأ

---

(١) القراءتان في التيسير ص ١٢٥، والنشر ٢/٢٨٩.

(٢) انظر بحر العلوم ٢/١٥٣، وذكر ابن الجوزي قولين في توجيه قراءة (عمل) بالتنوين، (غير) بالرفع: الأول: الذي ذكره المصنف، الثاني: أن هذا العمل يرجع إلى المسؤول فيه، وفي هذا المعنى قولان: أحدهما: أنه لغير رشدة، الثاني: إنه ذو عمل غير صالح. انظر زاد المسير ٤/٨٧ ــ ٨٨.

(٣) وكذلك يفتحها هشام من طريق النشر فقط، وأما من طريقي التيسير والنشر فإنه يكسرها. انظر التيسير ص ١٢٥، والنشر ٢/٢٨٩.

(٤) انظر للسبعة التيسير ص ١٢٧، وللجماعة النشر ٢/٢٩٢.

الباقون بالكسر[١].

قوله تعالى: {ألا إن ثمودا كفروا ربهم ألا بعدًا لثمود} (آية: ٦٨)، قرأ حمزة وحفص ويعقوب: (ثمود) غير منون، وكذلك في سورة الفرقان (آية: ٣٨) والعنكبوت (آية: ٣٨) والنجم (آية: ٥١)[٢]، وافق أبو بكر في النجم[٣]، وقرأ الباقون بالتنوين.

قرأ الكسائي {لثمود} (آية: ٦٨) بخفض الدال والتنوين، والباقون بنصب الدال[٤]، فمن جره فلأنه اسم مذكر، ومن لم يجره جعله اسمًا للقبيلة[٥].

قوله تعالى: {قال سلم} (آية: ٦٩)، قرأ حمزة والكسائي (سلم) ههنا وفي سورة الذاريات (آية: ٢٥) بكسر السين بلا ألف[٦]. قيل: هو بمعنى السلام. كما يقال: حل وحلال، وحرم وحرام. وقيل: هو بمعنى الصلح، أي:

---

(١) انظر القراءتين في موضع سورة هود ــ ههنا ــ في التيسير ص ١٢٥، وموضع المعارج ص ٢١٤. والقراءتان للموضعين في النشر ٢/٢٨٩.

(٢) انظر القراءتين في التيسير ص ١٢٥، والنشر ٢/٢٨٩.

(٣) انظر التيسير ص ٢٠٤، والنشر ٢/٢٨٩ ــ ٢٩٠. قال ابن الجزري: وكل من نون وقف بالألف، ومن لم ينون وقف بغير ألف، وإن كانت مرسومة، فبذلك جاءت الرواية عنهم منصوصة" ا.هـ.

(٤) انظر التيسير ص ١٢٥، والنشر ٢/٢٩٠.

(٥) انظر الحجة ص ١٨٨، والكشف ١/٥٣٣ ــ ٥٣٤.

(٦) واللام في قراءتهما ساكنة، وتكون قراءة الباقين هي المذكورة أولاً: (سلام) بفتح السين واللام وألف بعدها. انظر التيسير ص ١٢٥، والنشر ٢/٢٩٠.

نحن سلم؛ أي: صلح لكم غير حرب[١].

قرأ ابن عامر وحمزة وحفص {يعقوب} (آية: ٧١) بنصب الباء؛ أي: من وراء إسحق يعقوب. وقيل: بإضمار فعل، أي: ووهبنا له يعقوب. وقرأ الباقون بالرفع[٢] على حذف حرف الصفة. وقيل: ومن بعد إسحق يحدث يعقوب[٣].

وفي قراءة أُبي بن كعب رضي الله عنه: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزوٰجه أمهٰتهم وهو أب لهم) (الأحزاب: ٦)[٤].

قرأ أهل الحجاز {فأسر} (آية: ٨١)، و{أن أسر} (الشعراء: ٥٢) بوصل الألف حيث وقع في القرآن[٥]، من سرى يسري، وقرأ الباقون بقطع الألف[٦]، من أسرى يسري، ومعناهما واحد، وهو المسير بالليل[٧].

قوله تعالى: {ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك} (آية: ٨١)، قرأ ابن

---

(١) انظر الحجة ص ١٨٩، والكشف ١/٥٣٤.

(٢) القراءتان في التيسير ص ١٢٥، والنشر ٢/٢٩٠.

(٣) انظر الحجة ص ١٨٩، والكشف ١/٥٣٤ ـ ٥٣٥.

(٤) هذه القراءة ذكرها المصنف عند تفسير قوله تعالى: {هؤلاء بناتي هن أطهر لكم} (آية: ٧٨) وسوف يأتي الكلام إن شاء الله على هذه القراءة في موضع الآية من سورة الأحزاب.

(٥) وهم يكسرون النون من (أن) للساكنين وصلاً، ويبتدئون بكسر الهمزة. انظر التيسير ص ١٢٥، والنشر ٢/٢٩٠.

(٦) أي بقطع الهمزة ـ مفتوحة ـ انظر المرجعين السابقين.

(٧) انظر الحجة ص ١٨٩، والكشف ١/٥٣٥.

كثير، وأبو عمرو (امرأتُك) برفع التاء على الاستثناء؛ من الالتفات، أي: لا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك، فإنها تلتفت فتهلك، وكان لوط عليه السلام قد أخرجها معه، ونهى من معه ممن أسرى بهم أن يلتفت سوى زوجته؛ فإنها لما سمعت هدة العذاب التفتت، وقالت: يا قوماه، فأدركها حجر فقتلها[١]. وقرأ الآخرون بنصب التاء[٢]؛ على الاستثناء من الإسراء، أي: فأسر بأهلك إلا امرأتك، فلا تسر بها، وخلفها مع قومها؛ فإن هواها إليهم[٣]، وتصديقه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه (فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك ولا يلتفت منكم أحد)[٤].

قوله تعالى: {وما نؤخره} (آية: ١٠٤)، وقرأ يعقوب {وما يؤخره} بالياء[٥].

---

(١) روى ابن جرير الكلام السابق ــ بلفظ مقارب ــ من كلام سعيد بن جبير رحمه الله. جامع البيان ١٥/٤٢٤، وعزاه السيوطي لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المنثور ٤/٤٦٢.

(٢) انظر القراءتين في التيسير ص ١٢٥، والنشر ٢/٢٩٠.

(٣) وبنحو هذا التفسير فسرها مجاهد رحمه الله ــ كما رواه عنه ابن جرير في تفسيره ١٥/٤٣٢.

(٤) روى هذه القراءة عن ابن مسعود رضي الله عنه ابن جرير ــ بسنده ــ في جامع البيان ١٥/٤٣٢.

وعزا السيوطي هذه الرواية لأبي عبيد أيضًا. الدر المنثور ٤/٤٦٢.

قلت: وهي قراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف.

(٥) القراءة المتواترة عن القراء ــ ومنهم يعقوب ــ {وما نؤخره} (بالنون)، ولذلك =

قوله تعالى: {وأما الذين سعدوا} (آية: ١٠٨)، قرأ حمزة والكسائي وحفص (سعدوا) بضم السين وكسر العين، أي: رزقوا السعادة وسعد وأسعد بمعنى واحد. وقرأ الآخرون بفتح السين[1] قياسًا على (شقوا)[2].

قوله تعالى: {وإن كلاّ} (آية: ١١١)،قرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر : {وإنْ كلاًّ} ساكنة النون على تخفيف (إن) الثقيلة، والباقون بتشديدها (لّما) شددها هنا وفي يس (آية: ٣٢) والطارق (آية: ٤): ابن عامر وعاصم وحمزة، وافق أبو جعفر ههنا وفي الطارق[3]،وفي الزخرف (آية: ٣٥) بالتشديد عاصم وحمزة[4][5]، والباقون بالتخفيف، فمن شدد قال: الأصل فيه (وإنّ كلا) لمن ما، فوصلت من الجارة بما، فانقلبت النون ميمًا للإدغام، فاجتمعت ثلاث ميمات، فحذفت إحداهن فبقيت (لما) بالتشديد، و(ما) ههنا بمعنى من، هو اسم لجماعة من الناس،كما قال تعالى:{فانكحوا ما طاب لكم} (النساء: ٣)، أي: من طاب لكم، والمعنى: وإن كلاً لمن جماعة (ليوفينهم). ومن قرأ

= لم يذكر ابن الجزري خلافًا عن القراء في هذا الحرف. فتكون هذه القراءة (يؤخره) شاذة.

(١) انظر التيسير ص ١٢٦، والنشر ٢/٢٩٠.

(٢) انظر الحجة ص ١٩٠، والكشف ١/٥٣٦.

(٣) انظر التيسير ص ١٢٦، والنشر ٢/٢٩١.

(٤) ووافقهما على تشديد الميم في موضع الزخرف ـــ ابن جماز عن أبي جعفر وهشام ـــ من طريقي التيسير (ص ١٩٦) والنشر (٢/٢٩١) ـــ له الوجهان: تشديد الميم وتخفيفها.

(٥) وقد وافق أبو جعفر ـــ من رواية ابن جماز ـــ ابن عامر وعاصمًا وحمزة ـــ على تشديد موضع (يس). انظر النشر ٢/٢٩١.

بالتخفيف قال: (ما) صلة زيدت بين اللامين ليفصل بينهما كراهة اجتماعهما، والمعنى: (وإن كلاً) (ليوفينهم)، وقيل: (ما) بمعنى من، تقديره: لمن (ليوفينهم)، واللام في (لما) لام التأكيد التي تدخل على خبر (إنَّ)، وفي (ليوفينهم) لام القسم، والقسم مضمر، تقديره: والله[1].

قوله تعالى: {وزلفاً من الّيل} (آية: ١١٤)، أي ساعاته، واحدها زلفة، وقرأ أبو جعفر (زُلفاً) بضم اللام[2].

قرأ نافع وحفص {يُرجَع} (آية: ١٢٣) بضم الياء وفتح الجيم، أي: يرد. وقرأ الآخرون بفتح الياء وكسر الجيم[3].

قوله تعالى: {وما ربك بغٰفل عما تعملون} (آية: ١٢٣)، قرأ أهل

---

(١) انظر الحجة ص ١٩٠، والكشف ١/٥٣٦ ــ ٥٣٨.

(٢) فتكون قراءة الباقين هي المذكورة أول الحرف (وزلفًا) بفتح اللام، وقد بين ابن الجزري ــ رحمه الله ــ أن أبا جعفر لم ينفرد بقراءة (زلفًا) بضم اللام، بل هي قراءة طلحة وشيبة وعيسى بن عمرو، ورواية نصر بن علي ومحبوب بن الحسن عن أبي عمرو.
قال: وهما لغتان مسموعتان في جمع (زلفة) وهي الطائفة من أول اليل كما قالوا: ظلم في ظلمة، وبسر في بسرة" ا.هـ.النشر ٢/٢٩١ ــ ٢٩٢.
وبين البنا في إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦١ أن الضم هو للإتباع في (زلفًا) نحو: بسر وبسرة بالضم.

(٣) انظر التيسير ص ١٢٦، والنشر ٢/٢٠٩.
والحجة لمن فتح ياء (يرجع) مع كسر الجيم، أنه أراد: يصير الأمر، وهو مقارب لمعنى القراءة الأولى.انظر الحجة ص ١٩١، والكشف ١/٥٣٨.

المدينة والشام وحفص ويعقوب: (تعملون) بالتاء ههنا وفي آخر سورة النمل (آية: ٩٣)، وقرأ الآخرون بالياء فيهما[1].

* * *

(١) انظر التيسير ص ١٢٦، والنشر ٢/٢٦٣.

(*) تكميل:

روى ابن جماز {بقية} (آية: ١١٦) بكسر الباء وإسكان القاف وتخفيف الياء، وقرأ الباقون بفتح الباء وكسر القاف وتشديد الياء.

النشر ٢/٢٩٢، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦١.

قلت: لم يذكر المصنف ــ رحمه الله ــ هذا الحرف تبعًا لابن مهران الذي لم يذكر في الغاية رواية ابن جماز كلها عن أبي جعفر.

سورة يوسف
عليه السلام(*)

(*) آياتها: مائة وإحدى عشرة اتفاقًا.

إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦١، القول الوجيز ص ٢٠٩.

قرأ أبو جعفر وابن عامر {يٰأبت} (آية: ٤) بفتح التاء في جميع القرآن،على تقدير: يا أبتاه، والوجه أن أصله يا أبتا بالألف، وهي بدل عن ياء الإضافة، فحذفت الألف كما تحذف التاء، فبقيت الفتحة تدل على الألف كما تبقى الكسرة تدل على الياء عند حذف الياء، وقرأ الآخرون {يٰأبت} بكسر التاء في كل القرآن[1]، والوجه أن أصله: يا أبتي، فحذفت الياء تخفيفًا واكتفاءً بالكسرة؛ لأن ياء النداء تحذف، يدل على ذلك قوله: {يا عباد فاتقون} (الزمر: ١٦)، وقرأ الآخرون: {يا أبت} بكسر التاء؛ لأن أصله: يا أبتي، والجزم يحرك إلى الكسر[2].

قوله تعالى: {ءايٰت للسائلين} (آية: ٧)، قرأ ابن كثير (آية) على التوحيد، أي: عظة وعبرة.وقيل: عجب، وقرأ الآخرون: (آيات) على الجمع[3].

قوله تعالى: {مبينٍ اقتلوا} (آية: ٨، ٩) بضم التنوين قرأها ابن كثير

---

(١) انظر القراءتين في التيسير ص ١٢٧، والنشر ٢/٢٩٣. وفي حال الوقف على (يا أبت) يقف عليها بالهاء خلافًا للرسم: ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب،والباقون بالتاء على الرسم. انظر التيسير ص ١٢٧، والنشر ٢/١٣١.

(٢) وقيل في قراءة فتح التاء من (يا أبت) قول آخر، وهو أنه: أراد (يا أبة) بالهاء، ثم رخم الهاء فبقي (يا أب)، ثم أعاد إلى الاسم هاء السكت، وأدرج، فبقيت الهاء على فتحها، كقولك: يا طلح في الترخيم، ثم تأتي بالهاء فتقول: يا طلحة أقبل. انظر الحجة ص ١٩٢، والكشف ٢/٣.

(٣) انظر التيسير ص ١٢٧، والنشر ٢/٢٩٣.

ونافع والكسائي[١]، وقرأ الباقون (مبين اقتلوا) بكسر التنوين.

قوله تعالى: {وألقوه في غيٰبت الجب} (آية: ١٠، ١٥)، قرأ أبو جعفر ونافع {غيابات الجب} على الجمع في الحرفين، وقرأ الباقون {غيابت الجب} على الواحد[٢].

قوله تعالى: {يٰـأبانا مالك لا تأمنا على يوسف} (آية: ١١)، قرأ أبو جعفر: (تأمنا) بلا إشمام[٣]، وهو رواية عن نافع[٤]، وقرأ الباقون: (تأمنا) بإشمام الضمة في النون الأولى المدغمة، وهو إشارة إلى الضمة[٥] من غير

---

(١) وكذلك ضم التنوين ههنا: أبو جعفر وابن عامر.
وقد ورد الوجهان (ضم التنوين وكسره) عن قنبل وابن ذكوان.
فلقنبل ـ من طريقي التيسير والنشر ـ ضم التنوين.
وله ـ من طريق النشر فقط ـ كسر التنوين.
وابن ذكوان له ـ من طريقي التيسير والنشر ـ كسر التنوين، وله من طريق النشر فقط ـ ضم التنوين.
انظر التيسير ص ٧٨ ـ ٧٩، والنشر ٢/٢٢٥.

(٢) انظر التيسير ص ١٢٧، والنشر ٢/٢٩٣.

(٣) أي يدغم النون في النون إدغامًا محضًا من غير إشارة، بل يلفظ بالنون مفتوحة مشددة. انظر النشر ١/٣٠٣.

(٤) ذكر ابن الجزري أن ابن مهران قد انفرد عن قالون بالإدغام المحض كقراءة أبي جعفر. قال: والجمهور على خلافه" ا.هـ من النشر ١/٣٠٤.
قلت: فيكون الإدغام المحض من غير إشمام شاذًا عن قالون. والله أعلم.

(٥) ذكر ابن الجزري مذهبين في الإشارة، فبعضهم يجعلها رومًا، فتكون حينئذ إخفاء، ولا يتم معها الإدغام الصحيح.
=

إمحاض، ليعلم أن أصله (لا تأمننا) بنونين على تفعلنا، فأدغمت النون الأولى في الثانية.

قوله تعالى: {يرتع ويلعب} (آية: ١٢)، قرأ أبو عمرو وابن عامر بالنون فيهما وجزم العين في (نرتع)، وقرأ يعقوب (نرتع) بالنون، (ويلعب) بالياء، وقرأ أهل الكوفة بالياء فيهما وجزم العين في (يرتع)، يعني: يوسف، وقرأ الآخرون (نرتع) بالنون (ويلعب) بالياء، وقرأ أهل الحجاز: (يرتع) بكسر العين، وهو يفتعل من الرعي، ثم ابن كثير قرأ بالنون فيهما، أي: نتحارس ويحفظ بعضنا بعضًا. وقرأ أبو جعفر ونافع بالياء[1]، إخبارًا عن يوسف؛ أي:

= والمذهب الثاني: جعل الإشارة إشمامًا؛ فيشير إلى ضم النون بعد الإدغام فيصح معه حينئذ الإدغام.

وقد صوب الداني ــ رحمه الله ــ الأول.واختار ابن الجزري الثاني.

قال الشاطبي ــ رحمه الله ــ ذاكرًا المذهبين: وتأمننا للكل يخفى مفصلا

وأدغم مع إشمامه البعض عنهم...

انظر النشر ١/٣٠٤، والتيسير ص ١٢٨.

(١) هذا الحرف فيه خلط وإطالة وتكرار وخطأ. ولعل ذلك كله من النساخ.

والعبارة التي لا تصح هي أن يعقوب وغيره قرؤوا (نرتع) بالنون، و(يلعب) بالياء.

وأذكر عبارة ابن الجزري ــ رحمه الله ــ لما فيها من الاختصار: واختلفوا في (نرتع ونلعب)؛ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالنون فيهما، وقرأ الباقون بالياء. وكسر العين من (نرتع) المدنيان وابن كثير ــ قلت: وجزمها الباقون كما في التيسير ــ وأثبت قنبل الياء فيها في الحالين بخلاف ا.هــ. انظر النشر ٢/ ٢٩٣. =

يرعى الماشية كما نرعى نحن[١].

قرأ ابن كثير وإسماعيل وقالون عن نافع وعاصم وابن عامر: {الذئب} (آية: ١٣) بالهمزة، وكذلك أبو عمرو إذا لم يدرج[٢]، وحمزة إذا لم يقف[٣]،وقرأ الكسائي وورش عن نافع[٤] وأبو عمرو في الدرج وحمزة في الوقف (الذيب) بترك الهمزة[٥] [فالهمز هو] الأصل[٦] لأنه من قولهم: تذاءبت،الريح،إذا جاءت من كل وجه، ويجمع الذئب [على] أذؤب وذئاب

= قلت:والخلاف لقنبل في إثبات الياء في الحالين جاء من طريقي التيسير (ص ١٣١) والنشر.

(١) قال ابن خالويه: من أسكن العين: أخذه من رتع يرتع: إذا اتسع في الأرض مرحًا ولهوًا. ونلعب: نلهو ا.هـ. من الحجة بتصرف ص ١٩٤.
وقال ابن الجوزي: في معنى (نرتع) ثلاثة أقوال: أحدها: نله. والثاني: نسع. والثالث: نأكل" ا.هـ من زاد المسير ٤/١٤٣ ـ ١٤٤.

(٢) انظر التيسير ص ٣٦،والنشر ١/٣٩٢.

(٣) انظر التيسير ص ٣٨،والنشر ١/٤٣٠.

(٤) انظر التيسير ص ١٢٨، والنشر ١/٣٩٤.

(٥) وأبو جعفر أيضًا يبدل الهمزة ياءً وقفًا ووصلاً. انظر النشر ١/٣٩٠ باب الهمز المفرد.

(٦) كانت العبارة في نسخة دار المعرفة (في الهمز، أنه هو الأصل) فصححتها. وهذه الفقرة كلها ساقطة من نسخة دار طيبة. ولعل العبارة الصحيحة هي: فالهمز هو الأصل؛ لأن القرطبي في تفسيره ٩/١٤٠ نقل هذه العبارة: والذئب مأخوذ من تذاءبت الرياح إذا جاءت من كل وجه، كذا قال أحمد بن يحيى. قال: والذئب مهموز لأنه يجيء من كل وجه" ا.هـ.

بالهمز[١]، والوجه في ترك الهمز أن الهمزة خففت، فقُلبت ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها[٢].

قوله تعالى: {قال يٰبشراي} (آية: ١٩)، قرأ الأكثرون هكذا بالألف وفتح الياء، والوجه أن (بشراي) مضافة إلى ياء المتكلم، وهو منادى مضاف فموضعه نصب[٣]، وقرأ الكوفيون: (يٰبشرى) بغير ياء الإضافة على فعلى[٤]، وأمال الراء حمزة والكسائي[٥]، وفتحها عاصم[٦]، والوجه في إفرادها عن ياء

---

(١) انظر الحجة ص ١٩٤. وقيل:هما لغتان، ولغة الحجاز بالهمز. انظر بحر العلوم ٢/ ١٨٣، والبحر المحيط ٢٨٧/٥.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن ١٤١/٩.

(٣) انظر الحجة ص ١٩٤.

(٤) انظر القراءتين في التيسير ص ١٢٨،والنشر ٢٩٣/٢.

(٥) وأمال الراء ـ أيضًا ـ إمالة كاملة: أبو عمرو ـ من طريقي الشاطبية والنشر ـ وابن ذكوان وأبو بكر ـ من طريق النشر ـ.
وأمالها بين بين: أبو عمرو في الوجه الثاني له ـ من طريقي الشاطبية والنشر ـ، وورش من طريقي التيسير والنشر.
انظر التيسير ص ١٢٨، والنشر ـ بترتيب المواضع ٣٦/٢، ٤٠، ٤١.
قال الشاطبي رحمه الله:
وما بعد راء شاع حكمًا
وقال:
وكيف أتت فعلى وآخر آي ما تقدم للبصري سوى راهما اعتلا
انظر كنـــز المعاني ص ١٨٤ و ١٨٧.

(٦) وفتحها أيضًا أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ـ في الوجه الثالث له ـ من=

المتكلم هو أن (بشرى) نكرة ههنا فناداها كما تنادى النكرات، نحو قولك: يا رجلاً ويا راكبًا؛ إذا جعلت النداء شائعًا، فيكون موضعه نصبًا مع التنوين، إلا أن فعلى لا سبيل للتنوين إليها، ويجوز أن تكون (بشرى) منادى تعرف بالقصد، نحو يا رجل، يريد: نادى المستقي رجلاً من أصحابه اسمه (بشرى)؛ فتكون (بشرى) في موضع رفع[1].

قرأ أهل الكوفة والبصرة: {هيت لك} (آية: ٢٣) بفتح الهاء والتاء جميعًا، وقرأ أهل المدينة والشام: (هيت)بكسر الهاء وفتح التاء[2]، وقرأ ابن

= طريق التيسير والشاطبية والنشر، وابن عامر بخلف عن ابن ذكوان وورش من طريق النشر. انظر التيسير ص ١٢٨، والنشر ٣٦/٢، ٤٠، ٤١٨.

(١) انظر الكشف ٧/٢ ـــ ٨.

(٢) قراءة أهل الشام بكسر الهاء وفتح التاء ـــ هي من رواية ابن ذكوان عن ابن عامر، وقد اختلف عن هشام، فروي عنه: كسر الهاء وفتح التاء وبينهما همزة ساكنة، وروي عنه: كسر الهاء مع الهمز وضم التاء.

فالوجه الأول من طريقي التيسير (ص١٢٨) والنشر(٢/٢٩٤).

والثاني قال عنه الداني: وروي. ولم يقطع به ـــ وهو من طريق النشر دون التيسير ـــ.

وقد ذكر الشاطبي الوجهين عن هشام فقال:

وهيت بكسر أصل كفؤ وهمزه   لسان وضم التا لوا خلفه دلا

وقد بين ابن الجزري أن ذكر الشاطبي للوجه الثاني خروج عن طرقه، ولكن هذا تحر منه للصواب.

كثير: (هيت) بفتح الهاء وضم التاء، والوجه أن في هذه الكلمة ثلاث لغات: هَيت وهِيت وهَيتُ[١]، والكل بمعنى هلم، وقرأ السلمي وقتادة: (هِئتُ) لك بكسر الهاء وضم التاء مهموزًا، على مثال جئت[٢]، يعني تهيأتُ لك[٣]، وأنكره أبو عمرو والكسائي، وقالا: لم يحك هذا عن العرب[٤]، والأول هو المعروف عند العرب. قال ابن مسعود رضي الله عنه: أقرأني النبي صلى الله عليه وسلم: (هيت لك)[٥]: قال أبو عبيد: كان الكسائي يقول: هي لغة لأهل

---

(١) ذكر ابن الجزري أن فيها سبع قراءات، كلها لغات في هذه الكلمة، وهي اسم فعل بمعنى (هلم). النشر ٢/٢٩٤ ــ ٢٩٥.
قلت: والقراءات السبع التي في هذه الكلمة: ذكر المصنف ثلاثًا منها عن القراء. وثنتان مرويتان عن هشام ذكرهما في الفقرة السابقة.
وزاد ابن الجزري قراءتين من الشواذ: كسر الهاء وضم التاء من غير همز ــ وهي قراءة ابن محيصن، وفتح الهاء وكسر التاء من غير همز ــ قراءة الحسن.

(٢) روى الطبري في تفسيره ١٦/٢٨ عن قتادة أن ابن عباس رضي الله عنه قرأها كذلك. فالأولى نسبتها إلى ابن عباس رضي الله عنهما.
وروى عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قرأها كذلك. قلت: وهي قراءة شاذة.
وعزا السيوطي قراءة ابن عباس رضي الله عنه لأبي عبيد وابن جرير وابن أبي حاتم. الدر المنثور ٤/٥٢٠.

(٣) كذلك فسرها أبو عبد الرحمن السلمي وعكرمة وأبو وائل تلميذ ابن مسعود ــ فيما رواه ابن جرير عنهم في تفسيره ١٦/ ٢٨ ــ ٢٩.

(٤) ذكر إنكار أبي عمرو ــ أبو عبيدة في مجاز القرآن ١/٣٠٥. وروى الطبري عن أبي عمرو إنكاره لذلك ــ بسند من طريق أبي عبيدة. وروى عن الكسائي نحو ذلك. جامع البيان ١٦/٢٩.

(٥) أخرجه البخاري (الفتح ٨/٣٦٣) كتاب التفسير. سورة يوسف. باب {وراودته =

حوران وقعت إلى الحجاز، ومعناها تعال[١]. وقال عكرمة: هي أيضًا بالحوارنية هلم[٢]. وقال مجاهد وغيره: هي لغة عربية، وهي كلمة حث وإقبال على الشيء[٣]. قال أبو عبيدة: إن العرب لا تثني (هيت) ولا تجمع وتؤنث. وإنها صورة واحدة في كل حال[٤].

قوله تعالى: {إنه من عبادنا المخلصين} (آية: ٢٤)، قرأ أهل المدينة والكوفة: (المخلصين) بفتح اللام حيث كان إذا لم يكن بعده ذكر (الدين)[٥]،

= التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك}.
والطبري في تفسيره ١٦/٣٠، وقد قرأها (هيت) بفتح الهاء والتاء. وهي قراءة أهل الكوفة كما سبق. وعزا السيوطي هذه الرواية عن ابن مسعود ــ لعبد الرزاق والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه. الدر المنثور ٤/٥١٩.

(١) لم أقف على قول أبي عبيد في مرجع آخر. وحوران: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع. معجم البلدان ٢/٣١٧.

(٢) رواه ابن جرير في تفسيره ١٦/٢٦. ونسب السيوطي هذا القول لابن عباس رضي الله عنه، وعزاه لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المثور ٤/ ٥١٩.

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره ١٦/٢٧ إلا أنه قال: لغة بالعربية، تدعوه بها إلى نفسها.
قلت: وروى ابن جرير ــ أيضًا ــ عن السدي أنه قال: هي بالقبطية، وروى عن الحسن أنه قال: كلمة بالسريانية، أي: عليك.

(٤) مجاز القرآن ١/٣٠٥.

(٥) وقيد الداني (المخلصين) التي يفتح لامها الكوفيون وأهل المدينة بما إذا كان في =

زاد الكوفيون (مخلصًا) في سورة مريم عليها السلام (آية: ٥١) ففتحوا.

ومعنى (المخلصين): المختارين للنبوة، دليله: {إنا أخلصنٰهم بخالصة ذكرى الدار} (ص: ٤٦)، وقرأ الآخرون بكسر اللام[١]، أي: المخلصين لله الطاعة والعبادة[٢].

قرأ الشعبي[٣] والأعرج: {شعفها} (آية: ٣٠) بالعين غير المعجمة، معناه: ذهب الحب بها كل مذهب. ومنه شعف الجبال وهو رؤوسها[٤].

ويقرأ في الشواذ (متكأً) (آية: ٣١) بسكون التاء[٥][٦].واختلفوا في

= أولها ألف ولام. التيسير ص ١٢٨.

(١) انظر التيسير ص ١٢٨، وموضع سورة مريم ص ١٤٩، والنشر ٢/٢٩٥.

(٢) انظر الحجة ص ١٩٤،والكشف ٢/٩.

(٣) عامر بن شراحيل بن عبد، أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي. تقدم.

(٤) روى ابن جرير هذه القراءة ــ وهي شاذة ــ عن أبي رجاء العطاردي والأعرج، وذكر مثل كلام المصنف في تفسيرها. انظر جامع البيان ١٦/٦٦.
قلت: والقراءة المتواترة (شغفها) بالغين المعجمة؛ أي: دخل حبه شغاف قلبها، أي: داخل قلبها. معالم التنـــزيل ٤/٢٣٦ ط دار طيبة. ولم يذكر فيها أئمة القراءات كابن مجاهد والداني وابن الجزري خلافًا. وانظر المحتسب ١/٣٣٩.

(٥) عزا السيوطي قراءة ابن عباس رضي الله عنه بالتخفيف لمسدد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه. الدر المنثور ٤/٥٢٩.

(٦) روى ابن جرير في تفسيره ١٦/٧٢ عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قرأ هذه القراءة، وفسرها بالأترج، وانظر المحتسب ١/٣٣٩. وروى ابن جرير أيضًا عن ابن عباس أنه قرأ (متكأً) بفتح التاء مشددة ــ وهي القراءة المتواترة، وفسرها=

معناه؛ فقال ابن عباس: هو الأترج. وقد روي عن مجاهد مثله[١]. وقيل: هو الأترج بالحبشة. وقال الضحاك: هو الزماورد[٢].وقال عكرمة: هو كل شيء يقطع بالسكين[٣]. وقال أبو زيد الأنصاري[٤]: كل ما يجز بالسكين فهو عند العرب متك، والمتك والبتك بالميم والباء القطع[٥].

قوله تعالى: {حٰشَ لله} (آية: ٣١) بإثبات الألف في الحرفين[٦]، قرأهما أبو عمرو في الوصل على الأصل، وقرأ الآخرون بحذف الألف في

= بالمجلس جامع البيان ١٦/٧٠.

(١) رواه ابن جرير في تفسيره ١٦/٧٢، وروى عنه أنه قال: من قرأ: (متكأً) ـــ أي بالتشديد ـــ فهو الطعام، ومن قرأها (متكأً) فخففها، فهو الأترج. وعزا السيوطي تفسير مجاهد للقراءتين لأبي عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ. الدر المنثور ٤/٥٢٩.

(٢) روى ابن جرير قول الضحاك في تفسيره ١٦/٧٠.

(٣) روى ابن جرير هذا القول عن الضحاك ـــ جامع البيان ١٦/٧٤. وعزاه السيوطي لابن أبي حاتم ـــ أيضًا ـــ الدر المنثور ٤/٥٣٠.

(٤) سعيد بن أوس بن ثابت، النحوي، روى القراءة عن المفضل عن عاصم، روى القراءة عنه خلف بن هشام البزار، كان من أحفظ الناس للغة، وأكثرهم أخذًا عن البادية، أخذ عنه اللغة أكابر الناس، منهم سيبويه، وحسبك. مات سنة خمس عشرة ومائتين، وقد قارب المائة.

غاية النهاية ١/٣٠٥، مراتب النحويين ص ٧٣.

(٥) لم أقف على قوله في مرجع آخر.

(٦) أي وفي الآية (٥١).

الحرفين، لكثرة دورها على الألسن[١].

قوله تعالى: {قال رب السجن أحب إليّ مما يدعونني إليه}(آية:٣٣)، قرأ يعقوب وحده: بفتح السين. وقرأ الآخرون بكسرها. واتفقوا على كسر السين في قوله: {ودخل معه السجن}[٢](آية: ٣٦).

قوله تعالى: {تزرعون سبع سنين دأبًا} (آية: ٤٦) قرأ عاصم برواية حفص (دأباً) بفتح الهمزة[٣]، وهما لغتان[٤]، يقال: دأبت في الأمر أدأب دَأْبًا ودَأَبًا؛ إذا اجتهدت فيه.

قوله تعالى: {وفيه يعصرون} (آية: ٤٩)، قرأ حمزة والكسائي: (تعصرون)، بالتاء؛ لأن الكلام كله على الخطاب، وقرأ الآخرون بالياء[٥]،

---

(١) واتفق القراء على الحذف وقفًا اتباعًا للمصحف.انظر التيسير ص ١٢٨، والنشر ٢/٢٩٥.

(٢) واتفقوا أيضًا على كسر السين في قوله تعالى: {يا صاحبي السجن} في الموضعين (آية: ٣٩، ٤١) و{فلبث في السجن} (آية: ٤٢) لأن المراد بها المحبس، وهو المكان الذي يسجن فيه، ولا يصح أن يراد به المصدر بخلاف الأول؛ فإن إرادة المصدر فيه ظاهرة، ولهذا قالوا: أراد يعقوب بفتحه أن يفرق بين الاسم والمصدر، والله أعلم" ا.هـ من النشر ٢/٢٩٥. وانظر إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٤.

(٣) فتكون قراءة الباقين (دأبًا) بإسكان الهمزة. انظر التيسير ص ١٢٩، والنشر ٢/ ٢٩٥.

(٤) انظر القاموس المحيط ص ٨٢ مادة (دأب). وقال ابن خالويه: من أسكن أراد المصدر، ومن فتح أراد الاسم. ويجوز أن يكون أصله الفتح فأسكن تخفيفًا" ا.هـ من الحجة ص ١٩٥.

(٥) انظر التيسير ص ١٢٩، والنشر ٢/٢٩٥.

ردًا إلى الناس[١].

قرأ ابن كثير وحده: {حيث نشاء} (آية: ٥٦) بالنون ردًا على قوله: (مكنا)، وقرأ الآخرون بالياء[٢]، ردًا على قوله (يتبوّأ) [٣].

قوله تعالى: {وقال لفتيٰنه} (آية: ٦٢)، قرأ حمزة والكسائي وحفص: (لفتيانه) بالألف والنون، وقرأ الباقون: (لفتيته) بالتاء من غير ألف[٤]، يريد لغلمانه، وهما لغتان[٥] مثل الصبيان والصبية.

قوله تعالى: {نَكْتَلْ} (آية: ٦٣)، قرأ حمزة والكسائي: (يكتل) بالياء، يعني : يكيل لنفسه، كما نحن نكتال، وقرأ الآخرون: (نكتل) بالنون[٦]، يعني: نكتل نحن وهو الطعام. وقيل: نكتل له[٧].

قوله تعالى: {فاللهُ خيرٌ حٰفظاً} (آية: ٦٤)، قرأ حمزة والكسائي وحفص: (حافظًا) بالألف[٨] على التفسير، كما يقال هو خير رجلاً، وقرأ

---

(١) انظر الحجة ص ١٩٦، والكشف ١١/٢.

(٢) انظر القراءتين في التيسير ص ١٢٩، والنشر ٢٩٥/٢.

(٣) انظر بحر العلوم ١٩٨/٢، والبحر المحيط ٣١٨/٥.

(٤) انظر التيسير ص ١٢٩، والنشر ٢٩٥/٢.

(٥) وقال ابن خالويه: من قرأ (لفتيته) أراد الجمع القليل، ومن قرأ (لفتيانه) أراد الجمع الكثير" ا.هـ.بتصرف من الحجة ص ١٩٦. وانظر الكشف ١٢/٢.

(٦) انظر التيسير ص ١٢٩، والنشر ٢٩٥/٢.

(٧) انظر الحجة ص ١٩٦، وزاد المسير ١٩٣/٤.

(٨) قراءة حمزة والكسائي وحفص (حافظًا) بفتح الحاء وألف بعدها وكسر الفاء، وقراءة الباقين بكسر الحاء وإسكان الفاء من غير ألف.انظر التيسير ص١٢٩،=

الآخرون: (حفظًا) بغير ألف على المصدر، يعني: خيركم حفظًا، يقول: حفظه خير من حفظكم[١].

قرأ يعقوب {يرفع} و{يشاء} (آية: ٧٦) بالياء فيهما، وإضافة (درجات) إلى (من) في هذه السورة. والوجه أن الفعل فيهما مسند إلى الله تعالى، وقد تقدم ذكره في قوله: {إلا أن يشاء اللهُ}. أي: يرفع الله درجات من يشاء. وقرأ الباقون بالنون فيهما[٢]، إلاّ أن الكوفيين قرؤا: (درجات) بالتنوين، ومَنْ سواهم: بالإضافة[٣]، أي: نرفع به نحن.

قوله تعالى: {إن ابنك سرق} (آية: ٨١)، وقرأ ابن عباس رضي الله عنه والضحاك (سُرِّق) بضم السين وكسر الراء وتشديدها[٤]، يعني: نُسب

= والنشر ٢/٢٩٦.

(١) انظر الحجة ص ١٩٧، وزاد المسير ٤/١٩٣.

(٢) انظر النشر ٢/٢٩٦، و إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٦.

(٣) انظر التيسير ص ١٠٤، والنشر ٢/٢٦٠.

(٤) وذكر الطبري ــ أيضًا ــ أن هذه القراءة قد رويت عن ابن عباس. جامع البيان ١٦/ ٢١٠، وذكر أن (سرق) بفتحات بمعنى (سرق) بضم السين وكسر الراء مشددة.

وذكر الزجاج القولين: أن القراءتين بمعنى، أو (سرق) بضم السين وتشديد الراء مكسورة ــ بمعنى: اتهم بالسرق، معاني القرآن ٣/١٢٥.

ونسب القرطبي هذه القراءة إلى ابن عباس رضي الله عنه والضحاك وأبي رزين. الجامع لأحكام القرآن ٩/٢٤٤.

قلت: وهي قراءة شاذة، والمتواترة (سرق) بفتح السين والراء،ولم يذكر الداني =

إلى السرقة، كما يقال:خوّنته؛ أي: نسبته إلى الخيانة.

قوله تعالى: {قالوا أءنك لأنت يوسف} (آية: ٩٠)، قرأ ابن كثير وأبو جعفر: (إنّك) على الخبر، وقرأ الآخرون على الاستفهام[١].

قوله تعالى: {نوحي إليهم} (آية: ١٠٩) قرأ حفص: (نُوحي) بالنون وكسر الحاء[٢]، وقرأ الآخرون بالياء وفتح الحاء.

قوله تعالى: {حتّى إذا استيئس الرُّسُلُ وظَنُّوا أنّهم قَدْ كُذِبوا جاءهُم نصرُنا} (آية: ١١٠). اختلف القُراء في قوله: (كُذِبوا)، فقرأ أهل الكوفة وأبو جعفر: (كذبوا) بالتخفيف، وكانت عائشة رضي الله عنها تنكر هذه القراءة[٣]. وقرأ الآخرون بالتشديد[٤]، فمن شدده قال: معناه حتى إذا

= ولا ابن مجاهد ولا ابن الجزري خلافًا في هذا الحرف.

(١) انظر التيسير ص ١٣٠، والنشر ١/٣٧٢.

(٢) وكذلك قرأ حفص (نوحي إليهم) في موضع سورة النمل (آية: ٤٣)، والأول من الأنبياء (آية: ٧)، وقرأ الباقون هذه المواضع بالياء والحاء المفتوحة على ما لم يسم فاعله. انظر التيسير ص ١٣٠، والنشر ٢/٢٩٦.

(٣) روى إنكارها ـــ ابن جرير في تفسيره ١٦/٣٠٧ ـــ ٣٠٨. وفي الرواية أنها أنكرت بعدما سمعت تفسير ابن عباس رضي الله عنه إذ قال: كانوا بشرًا، ضعفوا ويئسوا. ولذلك ردت قوله؛ فقالت: معاذ الله! ما حدث الله رسوله شيئًا قط إلا علم أنه سيكون قبل أن يموت، ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى ظن الأنبياء أن من تبعهم قد كذبوهم. وعزا السيوطي هذه الرواية لابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه. الدر المنثور ٤/٥٩٦.

(٤) انظر القراءتين في التيسير ص ١٣٠، والنشر ٢/٢٩٦.

استيأس الرسل من إيمان قومهم، وظنّوا ــ أي أيقنوا ــ يعني الرسل أن الأمم قد كذّبوهم تكذيبًا لا يُرجى بعده إيمانهم، والظن بمعنى اليقين؛ وهذا معنى قول قتادة. قال بعضهم: معناه: حتى إذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم أن يُصدِّقوهم، وظنّوا أن من آمن بهم من قومهم قد كذبوهم، وارتدوا عن دينهم لشدة المحنة والبلاء عليهم استبطاءً للنصر.

ومن قرأ بالتخفيف قال: معناه: حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم وظنوا؛أي: ظن قومهم أن الرسل قد كذبتهم في وعيد العقاب(١)، ورُوي عن ابن عباس رضي الله عنه: أن معناه ضعف قلوبهم، يعني وظنت الرسل أنهم قد كذبوا فيما وعدوا من النصر، وكانوا بشرًا فضعفوا ويئسوا وظنوا أنهم قد أُخلِفُوا،ثم تلا: {حتى يقول الرسولُ والذين ءامنوا معه متى نصرُ الله} (البقرة:

---

(١) وانظر توجيه القراءتين في جامع البيان لابن جرير ١٦/٢٩٦ ــ ٣٠٩.

وقد رد ابن جرير ــ رحمه الله ــ قول قتادة،ورجح القول الذي بعده؛ لأن الذي بعده هو قول الأكثرين من الصحابة والتابعين كابن عباس وابن مسعود وعبد الله ابن الحارث وسعيد بن جبير ومجاهد والضحاك.

ولأن الظن إنما استعملته العرب في موضع العلم فيما كان من علم أدرك من جهة الخبر، أو من غير وجه المشاهدة والمعاينة. فأما ما كان من علم أدرك من وجه المشاهدة والمعاينة، فإنها لا تستعمل فيه الظن. لا تكاد تقول: (أظنني حيًا وأظنني إنسانًا)، بمعنى أعلمني إنسانًا، وأعلمني حيًا. والرسل الذين كذبتهم أممهم، لاشك أنها كانت لأممها شاهدة، ولتكذيبها إياها منها سامعة، فيقال فيها: ظنت بأممها أنها كذبتها" ا.هــ.

٢١٤) (جاءَهم) أي جاء الرسل نصرنا[١].

{فَنُجِّيَ مَن نَشَاءُ} (آية: ١١٠) قرأ العامة بنونين[٢]، أي: نحن ننجي من نشاء. وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب[٣] بنون واحدة مضمومة وتشديد

---

(١) عزا السيوطي رواية ابن عباس رضي الله عنه: لابن جرير (١٦/ ٣٠٥) وابن المنذر والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه. الدر المنثور ٤/٥٩٦.
وقد رد ابن جرير هذا التأويل؛ لأنه يتنافى مع صفات الأنبياء التي يتصفون بها من قوة التصديق واليقين.
فكيف يشك الرسل أو يرتابون مع معاينتهم حجج الله وأدلته ما لا يعاينه المرسل إليهم.
قلت: وقد ساق ابن جرير عدة روايات عن ابن عباس تخالف هذه الرواية:
فمنها: رواية قال فيها ابن عباس: (وظنوا أنهم قد كذبوا) خفيفة، قال ابن عباس: ظن القوم أن الرسل قد كذبوا. جامع البيان ١٦/٢٩٨.
فكيف يجتمع القولان والمعنيان، بل الصواب أن أقوام الرسل ظنوا أن الرسل قد كذبوهم.

(٢) الأولى مضمومة والثانية ساكنة مخفاة عند الجيم المخففة، وبعد الجيم ياء ساكنة. انظر النشر ٢/٢٩٦.

(٣) في المطبوعتين (ابن عامر وحمزة وعاصم ويعقوب)، والصواب: ابن عامر وعاصم ويعقوب. كما في النشر ٢/٢٩٦،وأما حمزة فقد قرأ بنونين.
تنبيه: وقع خطأ في نسخة التيسير التي بين يدي ص ١٣٠؛ ففيها: نافع وابن عامر: (فنجي من نشاء) بنون واحدة...
والصواب: عاصم وابن عامر كما في السبعة لابن مجاهد ص ٣٥٢، والتذكرة في القراءات الثمان ٢/٣٨٢، وكتاب التبصرة لمكي ص ٥٥٠، والعنوان =

الجيم وفتح الياء، على ما لم يسم فاعله؛ لأنها مكتوبة في المصحف بنون واحدة مضمومة، فيكون محل (مَنْ) رفعًا على هذه القراءة، وعلى القراءة الأولى يكون نصبًا[1]، {فَنُجِّيَ مَنْ نشاءُ} عند نزول العذاب، وهم المؤمنون المطيعون.

* * *

= ص ١١١، والتلخيص في القراءات الثمان ص ٢٩٥، والنشر ٢/٢٩٦.

(١) انظر معاني القرآن للزجاج ٣/١٣٢ ــ ١٣٣. والحجة ص ١٩٩.

(*) تكميل:

اختلف عن البزي في {فلما استيئسوا منه} (آية: ٨٠) {ولا تايئسوا من روح الله إنه لا ييئس} (آية: ٨٧) {حتى إذا استيئس الرسل} (آية: ١١٠) وفي الرعد {أفلم ييئس الذين} (آية: ٣١) فروي عنه: قلب الهمزة إلى موضع الياء، وتأخير الياء إلى موضع الهمزة، فتصير {تايسوا} ثم تبدل الهمزة ألفًا.

وروي عنه بالهمز وإسكان الياء من غير ألف في اللفظ مثل باقي القراء.

والوجهان مذكوران في التيسير ص ١٢٩، والنشر ٤٠٥/١ باب الهمز المفرد.

وقد ذكر ابن مهران الوجه الأول في الغاية ص ٢٨٩.

سورة الرعد

وهي ثلاث وأربعون آية(*)

(*) في العدد الكوفي، وأربع: مدني ومكي، وخمس: بصري، وسبع: شامي.
إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٩، القول الوجيز ص ٢١٢.

قوله تعالى: {وزرعٌ ونخيلٌ صنْوانٌ وغير} (آية: ٤) رفعها كلها ابن كثير وأبو عمرو وحفص ويعقوب عطفًا على الجنات، وجرّها الآخرون نسقًا على الأعناب[(١)].

قوله تعالى: {يُسقى بماءٍ واحد} (آية: ٤) قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب (يسقى) بالياء، أي: يسقى ذلك كلّه بماء واحد، وقرأ الآخرون بالتاء[(٢)]؛ لقوله تعالى: {وجنات}، ولقوله تعالى من بعد: {ونفضل بعضها على بعض} ولم يقل بعضه[(٣)].

قوله تعالى: {... ونفضل بعضها على بعض في الأكل} (آية: ٤)، قرأ حمزة والكسائي (ويفضل) بالياء، لقوله تعالى: {يُدبر الأمرَ يُفصل الآيٰت} (آية: ٢)، وقرأ الآخرون بالنون على معنى: ونحن نفضل بعضها على بعض في الأكل[(٤)].

قوله تعالى: {وإن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرٰباً أَءِنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ} (آية: ٥)، قرأ نافع والكسائي ويعقوب (أئذا) مستفهمًا، (إنا) بتركه على الخبر، ضده أبو جعفر وابن عامر. وكذلك في (سبحان) في موضعين

---

(١) انظر التيسير ص ١٣١، والنشر ٢/٢٩٧، والحجة ص ١٩٩ – ٢٠٠. والكشف ٢/١٩.

(٢) انظر التيسير ص ١٣١، والنشر ٢/٢٩٧.

(٣) انظر الحجة ص ٢٠٠، والكشف ٢/١٩.

(٤) انظر التيسير ص ١٣١، والنشر ٢/٢٩٧. والحجة ص ٢٠٠، والكشف ٢/ ١٩.

(آية: ٤٩، ٩٨)، والمؤمنون (آية: ٨٢) وألم السجدة (آية: ١٠)، وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما.وفي الصافات في موضعين (آية: ١٦، ٥٣) هكذا؛ إلا أن أبا جعفر يوافق نافعًا في أول الصافات فيقدم الاستفهام[(١)].

قوله تعالى: {أَمْ هلْ تستوي} (آية: ١٦)، قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (يستوي) بالياء،وقرأ الآخرون بالتاء؛ لأنه لا حائل بين الفعل والمؤنث[(٢)].

قوله تعالى: {ومما يُوقدون عليه في النار} (آية: ١٧)، قرأ حمزة والكسائي وحفص (يوقدون) بالياء؛ لقوله تعالى: {ما ينفع الناس} ولا مخاطبة ههنا، قرأ الآخرون بالتاء (ومما توقدون} أي: ومن الذي توقدون عليه النار[(٣)].

قوله تعالى: {أَفَلَمْ يَاْيْـَسِ الَّذِينَ ءامَنُوا...} (آية: ٣١)، قراءة ابن عباس رضي الله عنه (أفلم يتبين الذين آمنوا)[(٤)].

قوله تعالى: {بل زُيّنَ للَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُم وصُدُّواْ عنِ السَّبِيل...} (آية: ٣٣)، قرأ أهل الكوفة ويعقوب (وصدوا) وفي حم المؤمن (وصُد) (آية:

---

(١) انظر النشر ٣٧٣/١.وللسبعة التيسير ص ١٣١ ـــ ١٣٣.

(٢) انظر التيسير ص ١٣٣، والنشر ٢٩٧/٢، والحجة ص ٢٠١، والكشف ٢/ ١٩.

(٣) انظر التيسير ص ١٣٣، والنشر ٢٩٧/٢ ـــ ٢٩٨، والكشف ٢٢/٢، والبحر المحيط ٣٧٢/٥.

(٤) ونسبها ابن جني إلى علي وابن عباس رضي الله عنهما وابن أبي مليكة وعكرمة والجحدري وغيرهم، وذكر أن في هذه القراءة الشاذة تفسير معنى القراءة المتواترة {أفلم ييئس الذين آمنوا}. المحتسب ٣٥٧/١.

٣٧) بضم الصاد فيهما، وقرأ الآخرون بالفتح؛ لقوله تعالى: {إنّ الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله} (الحج: ٢٥)، وقوله: {الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله}[١] (النحل: ٨٨).

قوله تعالى: {يمحوا الله ما يشاء ويُثبت} (آية: ٣٩)، قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب (ويثبت) بالتخفيف، وقرأ الآخرون بالتشديد[٢].

قوله تعالى: {يعلم ما تكْسِبُ كلُّ نفسٍ وسيعلم الكفْرُ} (آية: ٤٢)، قرأ أهل الحجاز وأبو عمرو (الكافر) على التوحيد، وقرأ الآخرون (الكفار) على الجمع[٣].

قوله تعالى: {قُلْ كَفَى باللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وبيُنَكُمْ وَمَنْ عِنَدهُ عِلْمُ الكِتَٰبِ} (آية: ٤٣)، وقرأ الحسن وسعيد بن جبير (ومن عنده) بكسر الميم والدال (علم الكتاب) على الفعل المجهول، دليل هذه القراءة {وعلمنٰه من لدنا علمًا} (الكهف:٦٥)، وقوله:{الرحمن علم القرءان} (الرحمن:١، ٢)[٤].

* * *

(١) انظر القراءتين في التيسير ص ١٣٣، والنشر ٢٩٨/٢،والحجة ص ٢٠١، والكشف ٢٢/٢ ــ ٢٣.

(٢) من قرأ بتخفيف الباء أسكن الثاء قبلها. ومن شدد الباء فتح الثاء قبلها. انظر التيسير ص ١٣٤، والنشر ٢٩٨/٢.

(٣) انظر التيسير ص ١٣٤، والنشر ٢٩٨/٢.

(٤) نسب ابن جني هذه القراءة الشاذة إلى علي رضي الله عنه وابن السميفع والحسن. انظر المحتسب ٣٥٨/١.

سورة إبراهيم
عليه السلام

وهي إحدى وخمسون آية(*)

(*) في العدد البصري، وخمسون واثنتان: كوفي، وأربع: مدني ومكي،وخمس: شامي.
إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧١، القول الوجيز ص ٢١٥.

قوله تعالى: {الله الذي له ما في السمٰوٰت وما في الأرض} (آية: ٢)، (الله) قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر (الله) بالرفع على الاستئناف، وخبره فيما بعده، وقرأ الآخرون بالخفض نعتًا للعزيز الحميد، وكان يعقوب إذا وصل خفض[1]. وقال أبو عمرو: الخفض على التقديم والتأخير، تقديره: إلى صراط الله العزيز الحميد[2].

قوله تعالى: {ألم تر أن الله خلق السمٰوٰت والأرض} (آية: ١٩)، قرأ حمزة والكسائي (خالق السموات والأرض) وفي سورة النور {خالق كل دابة} (آية: ٤٥) مضافًا، وقرأ الآخرون (خلق) على الماضي (والأرض) بالنصب[3].

قوله تعالى: {ما أنا بِمُصْرِخِكُم وَمَا أنتُم بِمُصْرِخِيَّ} (آية: ٢٢)، قرأ الأعمش وحمزة (بمصرخي) بكسر الياء، والآخرون بالنصب لأجل التضعيف، ومن كسر فلالتقاء الساكنين، حركت إلى الكسرة؛ لأن الياء أخت الكسرة،

---

(١) يعقوب من رواية رويس: إذا وصل خفض، وإذا ابتدأ رفع. وأما روح عن يعقوب فيخفض الهاء من (الله) في الحالين. انظر النشر ٢٩٨/٢. وللسبعة التيسير ص ١٣٤.

(٢) لم أقف على مصدر آخر يذكر قول أبي عمرو منسوبًا إليه، وقد ذكر ابن خالويه القولين في توجيه قراءة الجر، وانظر الحجة ص ٢٠٢ والبحر المحيط ٣٩٣/٥.

(٣) قراءة حمزة والكسائي (خالق السموات) بألف بعد الخاء وكسر اللام ورفع القاف (السموات) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة (والأرض) مجرور بالعطف. وكذلك قراءتهما (خالق كل) في سورة النور فتصير (كل) مجرورة بالإضافة. انظر التيسير ص ١٣٤، والنشر ٢٩٨/٢. والحجة ص ٢٠٣، والكشف ٢٥/٢ ــ ٢٦.

وأهل النحو لم يرضوه، وقيل: إنه لغة بني يربوع[(١)]، والأصل (بمصرخيني)، فذهبت النون لأجل الإضافة، وأدغمت ياء الجماعة في ياء الإضافة.

قوله تعالى: {وجعلوا لله أندادًا ليضلوا عن سبيله} (آية: ٣٠) (ليضلوا قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء، وكذلك في الحج (آية: ٩)، وسورة لقمان (آية: ٦)، والزمر (آية: ٨): (ليضل)[(٢)]، وقرأ الآخرون بضم الياء، على معنى: ليضلوا الناس.

قوله تعالى: {وءاتىٰكم من كل ما سألتموه} (آية: ٣٤)، وقرأ الحسن (من كلٍ) بالتنوين (ما) على النفي، يعني: من كل ما لم تسألوه، يعني: أعطاكم أشياء ما طلبتموها ولا سألتموها[(٣)].

---

(١) ذكر ابن الجزري أن قطربًا نص على أنها لغة بني يربوع، وأجازها هو وإمام اللغة والنحو والقراءة أبو عمرو بن العلاء، وصوبها القاسم بن معن النحوي، ورد تضعيف الزمخشري لها (الكشاف ٢/٣٠٠)؛ لأنها قراءة صحيحة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة. انظر النشر ٢/٢٩٨ ــ ٢٩٩. والتيسير ص ١٣٤، والحجة ص ٢٠٣، والكشف ٢/٢٦ ــ ٢٧.
قلت: وأما يربوع فقد ذكر السمعاني في الأنساب ٥/٦٨٦ أنهم بطن من بني تميم، ويربوع: بياء مفتوحة ثم راء ساكنة.

(٢) وقد روي عن رويس روايتان: الأولى: أنه ضم الياء في المواضع السابقة إلا موضع لقمان. الثانية: أنه فتح الياء في المواضع السابقة إلا موضع لقمان. انظر النشر ٢/٢٩٩. وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٢.

(٣) وقد نسب ابن جني هذه القراءة إلى ابن عباس رضي الله عنه والحسن والضحاك ويعقوب وغيرهم.ووجه هذه القراءة بأن (ما) موصولة، فيكون المعنى:وآتاكم =

قوله تعالى: {وإن كان مكرهم} (آية: ٤٦)، قرأ علي وابن مسعود: {وإن كاد مكرهم} بالدال[١]، وقرأ العامة بالنون.

قوله تعالى: {لتزول منه الجبال} (آية: ٤٦)، قرأ العامة (لتزول) بكسر اللام الأولى ونصب الثانية، معناه: وما كان مكرهم لتزول. قال الحسن: إن كان مكرهم لأضعف من أن تزول منه الجبال[٢].

وقيل: معناه: إن مكرهم لا يزيل أمر محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو ثابت كثبوت الجبال، وقرأ ابن جريج والكسائي: (لتزول) بفتح اللام الأولى ورفع الثانية[٣]، معناه: إن مكرهم وإن عظم حتى بلغ محلاً يزيل الجبال، لم يقدروا على إزالة أمر محمد صلى الله عليه وسلم. وقال قتادة: معناه: وإن كان مكرهم: شركهم لتزول منه الجبال. وهو قوله تعالى: {وتخر الجبال هدّاً

= ما سألتموه أن يؤتيكم منه. المحتسب ١/٣٦٣.

وفي إتحاف فضلاء البشر ـ نسب هذه القراءة إلى الحسن والأعمش وذكر أن (ما) موصولة أو نافية. انظر ص ٢٧٢.

قلت: والمشهور عن يعقوب أنه قرأ (كل) بدون تنوين على الإضافة. ولذلك لم يذكر فيها ابن الجزري خلافًا.

(١) ونسب ابن جني هذه القراءة (وإن كاد) إلى عمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهما أيضًا. المحتسب ١/٣٦٥.

قلت: وهي قراءة شاذة.

(٢) انظر جامع البيان للطبري ١٧/٤٣، وهذا توجيه للحسن يخالف القراءة الشاذة المتقدمة (وإن كاد).

(٣) انظر القراءتين في التيسير ص ١٣٥، والنشر ٢/٣٠٠.

أن دعوا للرحمن ولدًا}[١] (مريم: ٩٠، ٩١).

قوله تعالى:{سَرَابِيلُهُم مِن قَطِرَانٍ وتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ}(آية: ٥٠)، وقرأ عكرمة ويعقوب (من قطرٍ آنٍ) على كلمتين منونتين[٢].

* * *

(١) انظر جامع البيان للطبري ٤١/١٧. والحجة ص ٢٠٣ ــ ٢٠٤.

(٢) نسب ابن جني هذه القراءة إلى ابن عباس وأبي هريرة ــ رضي الله عنهما ــ وعلقمة وسعيد بن جبير والحسن وغيرهم، ولم ينسبها إلى عكرمة ويعقوب، وقد ذكر ابن مهران في الغاية ص ٢٩٣ أن هذه القراءة رواها زيد عن يعقوب وهي قراءة شاذة، ولذلك لم يذكرها ابن الجزري في النشر.
وأما القراءة الشاذة المذكورة (قطرآن) فهي بكسر القاف والراء المنونة، وبينهما الطاء ساكنة، (آن) بهمزة مفتوحة ممدودة ونون مكسورة منونة.
والقطر: هو الصفر والنحاس، وهو أيضًا الفلز، والآني هو الذي قد أنى وأدرك. المحتسب ٣٦٦/١.
فتكون القراءة المتواترة (قطران) بفتح القاف وكسر الطاء وفتح الراء بعدها مد ثم نون مكسورة منونة.

(*) تكميل

قرأ هشام بخلف عنه (أفئدة) (آية: ٣٧) بياء بعد الهمزة، والباقون بغير ياء، وهو الوجه الثاني لهشام.

التيسير ص ١٣٥، النشر ٢/٢٩٩.

قلت: لم يذكر ابن مهران هذا الحرف في الغاية، وهو يدل على أنه يأخذ لهشام بغير ياء، والمصنف ــ رحمه الله ــ متابع له في هذا الحرف.

سورة الحجر(*)

(*) عدد آياتها: تسع وتسعون آية باتفاق العادين.

إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٤، القول الوجيز ص ٢١٨.

قوله تعالى: {ربما} (آية: ٢)، قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم بتخفيف الباء، والباقون بتشديدها، وهما لغتان[١].

قوله تعالى: {ما ننـــزل الملٰئِـكة} (آية: ٨)، قرأ أهل الكوفة غير أبي بكر بنونين (الملائكة) نصب، وقرأ أبو بكر بالتاء وضمها وفتح الزاي (الملائكة) رفع، وقرأ الباقون بالتاء وفتحها وفتح الزاي، (الملائكة) رفع[٢].

قوله تعالى: {لَقَالُواْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أبصٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ} (آية: ١٥) سكرت: سدت. قاله ابن عباس رضي الله عنه، وقال الحسن: سحرت، وقال قتادة: أخذت، وقرأ ابن كثير (سكرت) بالتخفيف[٣]، أي: حُبست ومُنعت النظر؛ كما يسكر النهر لحبس الماء[٤].

قوله تعالى: {وأَرْسَلْنَا الريٰحَ لَوٰقِحَ فَأَنزَلْنا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً...} (آية: ٢٢)، قرأ حمزة وحده: {وأرسلنا الريح لواقح} على الوحدة، والوجه أن

---

(١) انظر التيسير ص ١٣٥، والنشر ٢/٣٠١، والحجة ص ٢٠٤، والكشف ٢/ ٢٩.

(٢) انظر التيسير ص ١٣٥، والنشر ٢/٣٠١.

(٣) قراءة ابن كثير بتخفيف الكاف، والباقون شددوها. انظر التيسير ص ١٣٦، والنشر ٢/٣٠١.

(٤) لم أجد ما ذكره المصنف عن ابن عباس رضي الله عنه والحسن وقتادة رحمهما الله، وإنما روى ابن جرير عن مجاهد أنه قرأ (سكرت) بتخفيف الكاف، وفسرها بأنها (سدت)، وروى عن ابن عباس أنه قال: أخذ أبصارنا وإنما سحرنا، وروى عن قتادة أنه فسر قراءة التشديد بـــ (سدت)، وقراءة التخفيف بـــ (سحرت). انظر جامع البيان ١٧/ ٧٤ ـــ ٧٥.

الريح يراد بها الجنس والكثرة، ولهذا وصفت بالجمع في قوله (لواقح)، وقرأ الباقون (الرياح) بالألف على الجمع[١]، ووجهه ظاهر، وذلك أنها وصفت بقوله (لواقح)، وهي جماعة فينبغي أن يكون الموصف أيضًا جماعة ليتوافقا[٢].

قوله تعالى: {إلا عبادك منهم المخلصين} (آية: ٤٠): المؤمنين الذين أخلصوا لك بالطاعة والتوحيد[٣]، ومن فتح اللام، أي: من أخلصته بتوحيدك، فهديته واصطفيته.

قوله تعالى: {قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ} (آية: ٤١)، قال الحسن: معناه: صراط إلي مستقيم. وقال مجاهد: الحق يرجع إلى الله تعالى، وعليه طريقه، ولا يعوج عليه شيء. وقال الأخفش: يعني: علي الدلالة على الصراط المستقيم. قال الكسائي: هذا على التهديد والوعيد، كما يقول الرجل لمن يخاصمه: طريقك علي، أي: لا تفلت مني، كما قال عز وجل: {إن ربك لبالمرصاد} (الفجر: ١٤). وقيل: معناه:علي استقامته بالبيان والبرهان والتوفيق والهداية.وقرأ ابن سيرين[٤]

---

(١) انظر التيسير ص ٧٨، والنشر ٢/٢٢٣.

(٢) انظر زاد المسير ٤/٢٩٩ ــ ٣٠٠، والبحر المحيط ٥/٤٣٩.

(٣) هذا على قراءة من كسر اللام وهم ابن كثير والبصريان وابن عامر، والباقون فتحوا اللام. وقد تقدم الكلام على هذا الحرف عند الآية ٢٤ من سورة يوسف.

(٤) محمد بن سيرين، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، مولى أنس بن مالك رضي الله عنه، إمام البصرة مع الحسن، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى عن مولاه وعن زيد بن ثابت وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم. روى عنه الشعبي =

وقتادة ويعقوب (علي)[١] من العلو[٢]، أي: رفيع.وعبر بعضهم عنه: رفيع أن ينال، مستقيم أن يمال.

قوله تعالى: {إنّا نبشرك} (آية: ٥٣) قرأ حمزة وحده (نَبشرك) بفتح النون وإسكان الباء وضم الشين وتخفيفها، وقرأ الباقون (نبشرك) بضم النون وفتح الباء وكسر الشين وتشديدها[٣].

قوله تعالى: {قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أن مسَّنِيَ الكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِرُونَ} (آية: ٥٤)، قرأ نافع بكسر النون وتخفيفها، أي: تبشرون[٤]، وقرأ ابن كثير بكسرها وبتشديد النون، أي: تبشرونني؛أدغمت نون الجمع في نون الإضافة،

= وثابت وقتادة. مات سنة عشر ومائة.

غاية النهاية ١٥١/٢. سير أعلام النبلاء ٦٠٦/٤.

(١) عزا السيوطي قراءة ابن سيرين لأبي عبيد وابن جرير وابن المنذر.

وعزا قراءة قتادة لابن جرير وابن أبي حاتم.

وعزا قول مجاهد لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المنثور ٧٩/٥.

(٢) قراءة يعقوب ومن معه (علي) بكسر اللام ورفع الياء وتنوينها، وقرأ الباقون بفتح اللام والياء من غير تنوين. انظر النشر ٣٠١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٤.

وقد روى ابن جرير في تفسيره قولي الحسن ومجاهد، ثم قراءة ابن سيرين وقتادة التي قرأ بها يعقوب. انظر جامع البيان ١٠٣/١٧ ــ ١٠٤. ولم أجد قول الأخفش في كتابه معاني القرآن.وانظر توجيه القراءتين في معاني القرآن للفراء ٢/ ٨٩.

(٣) انظر التيسير ص ٨٨، والنشر ٢٣٩/٢.

(٤) كذا في المطبوع، ولعلها: تبشروني..

وقرأ الآخرون بفتح النون وتخفيفها[١].

قوله تعالى: {قال ومن يقنط} (آية: ٥٦)، قرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب بكسر النون، والآخرون بفتحها[٢]، وهما لغتان، أي: من ييأس[٣].

قوله تعالى: {إنا لمنجوهم أجمعين} (آية: ٥٩) خفف الجيم حمزة والكسائي، وشدده الباقون[٤].

قوله تعالى: {إِلاَّ امرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الغَابِرِينَ} (آية: ٦٠)، قرأ أبو بكر (قدرنا) ههنا وفي سورة النمل (آية: ٥٧) بتخفيف الدال. والباقون بتشديدها[٥].

قوله تعالى: {وقَضَينَا إِلَيهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ} (آية: ٦٦): وأخبرناه (أن دابر هؤلاء) يدل عليه قراءة عبد الله رضي الله عنه: (وقلنا له إن دابر هؤلاء)[٦] يعني: أصلهم.

* * *

---

(١) انظر التيسير ص ١٣٦، والنشر ٣٠٢/٢.

(٢) انظر التيسير ص ١٣٦، والنشر ٣٠٢/٢.

(٣) انظر الحجة ص ٢٠٧، والقاموس المحيط ص ٦٨٤ مادة (قنط).

(٤) من خفف الجيم أسكن النون قبلها، ومن شدد الجيم فتح النون قبلها.
انظر التيسير ص ١٣٦، والنشر ٢٥٨/٢ ـ ٢٥٩.

(٥) انظر التيسير ص ١٣٦، والنشر ٣٠٢/٢.

(٦) وهي شاذة مخالفة لخط المصحف. وقد ذكرها أبو حيان في البحر ٤٤٩/٥، وقال: هي قراءة تفسير لا قرآن لمخالفتها السواد" ا.هـ.

سورة النحل

وهي مائة وثمان وعشرون آية(*)

(*) باتفاق علماء العدد.

إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٦، القول الوجيز ص ٢٢٠.

قوله تعالى: {ينـــزّل الملٰئِـكة} (آية: ٢)، قرأ العامة بضم الياء وكسر الزاي، (والملائكة) نصب.وقرأ يعقوب بالتاء وفتحها وفتح الزاي، و(الملائكة) رفع(١).

قوله تعالى: {وتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَٰلِغِيهِ إِلاَّ بشِقِّ الأَنفُسِ} (آية: ٧)، وقرأ أبو جعفر (بشق) بفتح الشين(٢)، وهما لغتان، مثل: رِطل ورَطل(٣).

قوله تعالى: {يُنبِتُ لكم به} (آية: ١١)، أي: ينبت الله لكم به، يعني بالماء الذي أنزل، وقرأ أبو بكر عن عاصم (نُنبت) بالنون(٤).

قوله تعالى: {وسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ والنَّهارَ والشَّمسَ والقَمَرَ والنُّجُومُ مُسَخَّرٰتٌ بأَمرِهِ} (آية: ١٢)، وقرأ حفص عن عاصم (والنجوم مسخرٰت) بالرفع على الابتداء(٥).

---

(١) قراءة يعقوب بالتاء مفتوحة وفتح الزاي ــ هي من رواية روح عنه. وأما رويس فقرأ مثل الباقين.
والزاي ههنا يخففها ابن كثير وأبو عمرو ورويس. انظر النشر ٣٠٢/٢. ومن شدد الزاي فتح النون قبلها. ومن خفف سكن النون.

(٢) وقراءة الباقين بكسر الشين. انظر النشر ٣٠٢/٢. وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٧.

(٣) أو يكون (الشق) بالكسر اسمًا، وبالفتح مصدرًا. ذكر القولين الفيروز آبادي في القاموس ص ٨٩٨ مادة (شق).

(٤) وقراءة الباقين (ينبت) بالياء. انظر التيسير ص ١٣٧، والنشر ٣٠٢/٢.

(٥) وقــد مر في سورة الأعراف (آية:٥٤) أن ابن عامر قرأ برفع الأسماء الأربعة =

قوله تعالى: {والذين تدعون من دون الله} (آية: ٢٠) يعني: الأصنام، وقرأ عاصم ويعقوب (يدعون) بالياء[1].

قوله تعالى: {ثُمَّ يَوْمَ القِيٰمةِ يُخْزِيهِمْ ويَقُولُ أينَ شُرَكَاءِي الذِينَ كُنتُم تُشَـٰـقُّونَ فِيهِمْ..} (آية: ٢٧) وكسر نافع النون من (تشقون) على الإضافة، والآخرون بفتحها[2].

قوله تعالى: {الذينَ تَتَوَفَّٰهُمُ المَلٰٓئِكَةُ ظَالِمي أَنفُسِهِم} (آية: ٢٨)، قرأ حمزة (يتوفاهم) بالياء، وكذا مابعده (آية: ٣٢)[3].

= (والشمس والقمر والنجوم مسخرات)، وقد وافقه حفص ــ في موضع النحل ههنا دون موضع الأعراف ــ في (والنجوم مسخرات). والباقون قرؤوا بنصب الأربعة، وعلى قراءة النصب تكون (مسخرات) مكسورة؛ لأنها جمع مؤنث سالم. انظر موضع الأعراف في التيسير ص ١١٠، والنشر ٢٦٩/٢. وموضع النحل في التيسير ص ١٣٧، والنشر ٣٠٢/٢ ــ ٣٠٣.

فابن عامر رفع (الشمس) على الابتداء، وما بعدها عطف عليها، و(النجوم) عند حفص مرفوعة على الابتداء، و(مسخرات) صفة مرفوعة تابعة لما قبلها، والباقون قرؤوا بنصب الأربعة عطفًا على (الليل والنهار)، و(مسخرات) صفة منصوبة تابعة لما قبلها.

انظر الحجة ص ٢٠٩، والكشف ٣٥/٢.

(١) انظر التيسير ص ١٣٧، والنشر ٣٠٣/٢.

(٢) انظر التيسير ص ١٣٧، والنشر ٣٠٣/٢، والحجة ص ٢٠٦ ــ ٢٠٧،ومعاني القرآن للزجاج ١٨١/٣.

(٣) انظر التيسير ص ١٣٧،والنشر ٣٠٣/٢. وتكون قراءة الباقين بالتاء (تتوفاهم).

قوله تعالى: {فإن الله لا يهدي من يُضِلّ} (آية: ٣٧)، قرأ أهل الكوفة (يهدي) بفتح الياء وكسر الدال، أي: لا يهدي الله من أضله.وقيل: معناه لا يهتدي من أضله الله،وقرأ الآخرون بضم الياء وفتح الدال؛ يعني: من أضله الله فلا هادي له؛ كما قال: (من يضلل الله فلا هادي له} (الأعراف: ١٨٦)[١].

قوله تعالى: {أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء} (آية: ٤٨)، قرأ حمزة والكسائي بالتاء على الخطاب، وكذلك في سورة العنكبوت (آية: ١٩)، والآخرون بالياء[٢]، خبرًا عن الذين مكروا السيئات.

قوله تعالى: {يتفيؤا} (آية: ٤٨)، قرأ أبو عمرو ويعقوب بالتاء، والآخرون بالياء[٣].

قوله تعالى: {وأنهم مفرطون} (آية: ٦٢)، قرأ نافع بكسر الراء، أي: مسرفون، وقرأ أبو جعفر بتشديد الراء وكسرها[٤]، أي: مضيعون أمر

---

(١) انظر التيسير ص ١٣٧،والنشر ٢/٣٠٤،والحجة ص ٢١٠،وحجة القراءات ص ٣٨٨.

(٢) انظر التيسير ص ١٣٨ ، ١٧٣، والنشر ٢/٣٠٤.وذكر ابن الجزري أن أبا بكر روي عنه في موضع العنكبوت روايتان: الأولى: بالياء، والثانية: بالتاء، مثل حمزة والكسائي.

قلت: فالقراءة بوجه التاء لأبي بكر هي من طريق النشر فقط. انظر النشر ٢/ ٣٤٣. وانظر توجيه القراءتين في الحجة ص ٢١١، وحجة القراءات ص ٣٩٠.

(٣) انظر التيسير ص ١٣٨، والنشر ٢/٣٠٤.

(٤) وتشديد الراء يقتضي فتح الفاء قبلها.

وقرأ الآخرون بفتح الراء وتخفيفها[١]، أي: منسيون في النار، قاله ابن عباس رضي الله عنه، وقال سعيد بن جبير: مبعدون، وقال مقاتل[٢]: متروكون. قال قتادة: معجلون إلى النار[٣]. قال الفراء: مقدّمون إلى النار[٤]، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: ((أنا فَرَطكُم على الحوض)) [٥]، أي: متقدمكم.

---

(١) انظر التيسير ص ١٣٨، والنشر ٢/٣٠٤.

(٢) مقاتل هو ابن سليمان البلخي المفسر. تأتي ترجمته في ص ٦٦٩. وما ذكره المصنف عن ابن عباس رضي الله عنه رواه ابن جرير من قول ابن جبير، وروى عن ابن جبير القول الآخر: مبعدون. انظر جامع البيان ١٧/٢٣٣.
وقد عزا السيوطي قول سعيد بن جبير (متروكون في النار، ينسون فيها أبدًا) لسعيد ابن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم،الدر المنثور ٥/١٤١.

(٣) عزا السيوطي هذا الأثر لعبد الرزاق وابن جرير (١٧/٢٣٤) وابن المنذر. الدر المنثور ٥/١٤١.

(٤) لم أعثر على هذا القول للفراء، والذي قاله الفراء في (معاني القرآن): منسيون في النار، وهذا على قراءة (مفرطون) بفتح الراء مخففة، وأما قراءة نافع بكسر الراء، فوجهها بأنهم كانوا مفرطين في سوء العمل لأنفسهم في الذنوب،وفسر (مفرطون) بفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة ـــ وهي قراءة أبي جعفر ـــ بأنهم مضيعون. انظر معاني القرآن للفراء ٢/١٠٧ ـــ ١٠٨.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود ـــ رضي الله عنه ـــ (الفتح ١١/٤٦٣)، ٨١ ـــ كتاب الرقاق ٥٣ ـــ باب في الحوض. وقول الله تعالى: {إنا أعطيناك الكوثر}. ومسلم في صحيحه من حديث جندب بن عبد الله البجلي وسهل بن سعد رضي الله عنهما، (شرح النووي ١٥/٥٣) كتاب الفضائل. باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته.

قوله تعالى: {نسقيكم} (آية: ٦٦) بفتح النون ههنا وفي المؤمنين (آية: ٢١): قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر ويعقوب، والباقون بضمها[1]، وهما لغتان[2].

قوله تعالى: {أفَبِنعْمَةِ الله يجحدون} (آية: ٧١) بالإشراك به، وقرأ أبو بكر بالتاء لقوله: {والله فضَّل بعضكم على بعض في الرزق}[3]، والآخرون بالياء؛ لقوله: {فهم فيه سواء}.

قوله تعالى: {والله أخرجكم من بطون أمهٰتكم} (آية: ٧٨)، قرأ الكسائي (بطون أمهٰتكم)، بكسر الهمزة، وقرأ حمزة بكسر الميم والهمزة، والباقون بضم الهمزة وفتح الميم[4].

قوله تعالى: {ألم يروا} (آية: ٧٩)، قرأ ابن عامر وحمزة ويعقوب

---

(١) وقرأ أبو جعفر (تسقيكم) في الموضعين بالتاء مفتوحة، والباقون بالنون. انظر النشر ٢/٣٠٤، وانظر للسبعة التيسير ص ١٣٨.

(٢) انظر الحجة ص ٢١٢، والقاموس المحيط ص ١٢٩٥، مادة (سقى).

(٣) وكذلك روى رويس عن يعقوب مثل أبي بكر، والباقون بالياء. انظر النشر ٢/ ٣٠٤، وللسبعة التيسير ص ١٣٨.

(٤) والميم مفتوحة عند الكسائي.
انظر التيسير ص ٩٤، والنشر ٢/٢٤٨.
وينبغي ملاحظة أن حمزة يكسر الهمزة والميم في الوصل، والكسائي يكسر الهمزة في الوصل ويفتح الميم، والباقون يضمون الهمزة ويفتحون الميم في الحالين.
والابتداء للجميع بهذه المواضع بضم الهمزة وفتح الميم. انظر المرجعين السابقين.

بالتاء، والباقون بالياء[١] لقوله: {ويعبدون} (آية: ٧٣).

قوله تعالى: {يوم ظَعْنِكم} (آية: ٨٠)، قرأ ابن عامر وأهل الكوفة ساكنة العين، والآخرون بفتحها، وهو أجزل اللغتين[٢].

قوله تعالى: {وما عند الله باقٍ ولَنجزِيَنَّ} (آية: ٩٦)، قرأ أبو جعفر وابن كثير وعاصم بالنون، والباقون بالياء[٣].

قوله تعالى: {ثم إنَّ ربك للذين هاجروا من بعد ما فُتِنُوا} (آية: ١١٠): عذبوا ومنعوا من الإسلام؛ فتنهم المشركون. وقرأ ابن عامر (فَتنوا) بفتح الفاء والتاء[٤]، ورده إلى من أسلم من المشركين فتنوا المسلمين[٥].

قوله تعالى: {ولا تَكُ في ضيق مما يمكرون} (آية: ١٢٧)، قرأ ابن

---

(١) انظر التيسير ص ١٣٨، والنشر ٢/٣٠٤، والحجة ص ٢١٣، والكشف ٢/ ٤٠.

(٢) انظر التيسير ص ١٣٨، والنشر ٢/٣٠٤، وقال ابن خالويه: من حرك العين فلأنها من حروف الحلق، ومن سكن العين: أراد المصدر، وقال مكي: هما لغتان ــ مثل قول المصنف ــ الحجة ص ٢١٢ ــ ٢١٣، والكشف ٢/٤٠.

(٣) ورد عن ابن عامر ــ من روايتي هشام وابن ذكوان ــ روايتان:
الأولى: أنه قرأ (ولنجزين) بالياء،وهي من طريقي التيسير والنشر.
الثانية ــ من طريق النشر فقط ــ: أنه قرأ بالنون. انظر التيسير ص ١٣٨، والنشر ٢/٣٠٤ ــ ٣٠٥.

(٤) قراءة الجماعة ــ سوى ابن عامر ــ (فتنوا) بضم الفاء وكسر التاء. انظر التيسير ص ١٣٨، والنشر ٢/٣٠٥.

(٥) انظر الحجة ص ٢١٣، والكشف ٢/٤١.

كثير ههنا وفي النمل (آية: ٧٠) (ضيق) بكسر الضاد، وقرأ الآخرون بفتح الضاد[١]، قال أهل الكوفة: هما لغتان مثل رَطل ورِطل[٢]، وقال أبو عمرو: الضيق بالفتح: الغم، وبالكسر: الشدّة[٣]، وقال أبو عبيد: الضيق بالكسر في قلة المعاش وفي المساكن، فأما ما كان في القلب والصدر فإنه بالفتح[٤]. وقال ابن قتيبة: الضَيْق تخفيف ضَيِّق، مثل هَيْن وهَيِّن، ولَيْن ولَيِّن[٥]، فعلى هذا هو صفة؛ كأنه قال: ولا تكن في أمر ضيق من مكرهم.

* * *

---

(١) انظر التيسير ص ١٣٩، والنشر ٢/٣٠٥.

(٢) ذكر الإمام مكي أن هذا القول قول الأخفش. الكشف ٢/٤١.

قلت: ولم أجد قول الأخفش في كتابه معاني القرآن.

(٣) لم أقف على مصدر آخر يذكر قول أبي عمرو.

(٤) لم أقف على مصدر آخر يذكر قوله. وقد قال الفراء نحو هذا. معاني القرآن ٢/ ١١٥.

(٥) تفسير غريب القرآن ص ٢٤٩.

سورة الإسراء

وهي مائة وإحدى عشرة آية(*)

(*) في العدد الكوفي، ومائة وعشر: عند الباقين.

إتحاف فضلاء البشر ص ٢٨١، القول الوجيز ص ٢٢٣.

قوله تعالى: {وءاتينا موسى الكتٰب وجعلنٰه هدى لبني إسرٰءيل أنْ لا}: بأن لا، {تتخذوا من دوني وكيلاً} (آية: ٢). ربًا كفيلاً. قرأ أبوعمرو (لا يتخذوا) بالياء؛ لأنه خبر عنهم،والآخرون بالتاء، يعني: قلنا لهم: لا تتخذوا[١].

قوله تعالى: {لِيَسُـۥُٔواْ وجوهَكم} (آية: ٧)، قرأ الكسائي (لنسوء) بالنون وفتح الهمزة على التعظيم، كقوله (وقضينا) و(بعثنا)، وقرأ ابن عامر وحمزة وأبو بكر بالياء، وفتح الهمزة على التوحيد، أي: ليسوء الله وجوهكم، وقيل: ليسوء الوعد وجوهكم، وقرأ الباقون بالياء وضم الهمزة على الجمع[٢]، أي ليسوء العباد أولوا البأس الشديد وجوههكم[٣].

قوله تعالى: {وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا} (آية: ١٣)، وقرأ الحسن ومجاهد ويعقوب (ويخرج له) بفتح الياء وضم الراء، معناه: ويخرج له الطائر يوم القيامة كتابًا. وقرأ أبو جعفر (يخرج) بالياء وضمها وفتح الراء[٤].

---

(١) انظر التيسير ص ١٣٩،والنشر٢/٣٠٦، والحجة ص ٢١٤، والكشف ٢/٤٢.

(٢) ومن ضم الهمزة جعل بعدها واوًا. انظر القراءات الثلاث في التيسير ص ١٣٩، والنشر ٢/٣٠٦.

(٣) انظر الحجة ص ٢١٤، والكشف ٢/٤٢ ــ ٤٣.

(٤) وقراءة الباقين هي التي يتضمنها رسم الآية عند المصنف: (ونخرج) بالنون مضمومة وكسر الراء. انظر النشر ٢/٣٠٦. وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٢، وفيه ذكر موافقة الحسن ليعقوب.

وذكر ابن الجزري أن قراءة أبي جعفر متفقة في التوجيه مع قراءة يعقوب.فمعنى=

قوله تعالى: {يلقىٰه} (آية: ١٣)، قرأ ابن عامر وأبو جعفر (يلقاه) بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف، يعني: يلقى الإنسان ذلك الكتاب، أي: يؤتاه. وقرأ الباقون بفتح الياء خفيفة؛ أي يراه (منشورًا) [1].

قوله تعالى: {وإذا أردنا أن نُهلك قريةً أمرنا مترفيها} (آية: ١٦)، قرأ مجاهد: (أمّرنا) بالتشديد[2]، أي: سلطنا شرارها فعصوا، وقرأ الحسن وقتادة ويعقوب (آمرنا) بالمد، أي: أكثرنا[3]، وقرأ الباقون بالقصر مخففًا؛ أي أمرناهم بالطاعة فعصوا، ويحتمل أن يكون معناه: جعلناهم أمراء، ويحتمل أن

= قراءة أبي جعفر: ويخرج الله الطائر كتابًا؛ لأن (يخرج) في قراءته مبنية للمفعول. انظر النشر ٣٠٦/٢.

(١) قراءة الباقين (يلقاه) بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف. انظر التيسير ص ١٣٩، والنشر ٣٠٦/٢، والحجة ص ٢١٤، والكشف ٤٣/٢.

(٢) قراءة مجاهد بتشديد الميم ــ نسبها ابن جني إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وابن أبي إسحاق وأبي رجاء وبشر بن إبراهيم الثقفي وغيرهم. انظر المحتسب ١٥/٢ ــ ١٦،والبحر المحيط ١٧/٦.

(٣) نسب ابن جني قراءة الحسن وقتادة ويعقوب إلى ابن عباس رضي الله عنه وأبي عثمان النهدي وأبي العالية وأبي جعفر بن علي والحسن وأبي عمرو وعاصم بخلاف عن ابن عباس فمن بعده جميعًا. انظر المحتسب ١٦/٢.

قلت: والصواب أن قراءة يعقوب هذه قراءة متواترة، ولا ينبغي ذكرها في الشواذ.

وأما نسبتها إلى أبي عمرو وعاصم فهو خلاف المشهور عنهما؛ إذ قرآ (أمرنا) بالقصر وتخفيف الميم كما في النشر ٣٠٦/٢، وانظر ــ أيضًا ــ إتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٢.

تكون بمعنى: أكثرنا، يقال أمرهم الله أي كثّرهم الله. وفي الحديث: ((خير المال مهرة مأمورة)) [(١)]؛ أي:كثيرة النسل. ويقال: منه: أمر القوم يأمرون أمرًا إذا كثروا، وليس من الأمر بمعنى الفعل، فإن الله لا يأمر بالفحشاء، واختار أبو عبيد قراءة العامة وقال: لأن المعاني الثلاثة تجتمع فيها؛ يعني: الأمر والإمارة والكثرة[(٢)].

قوله تعالى: {وقضى ربُّك} (آية: ٢٣)، وحكي عن الضحاك بن مزاحم أنه قرأ: (ووصّى ربك)، وقال: إنهم ألصقوا الواو بالصاد فصارت قافًا[(٣)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٧٢/٥ ح ١٥٨٤٥ من رواية سويد بن هبيرة مرسلاً.وقد ضعفه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ كما في ضعيف الجامع ١٤١/٣ برقم ٢٩٢٥ وعزاه للطبراني في المعجم الكبير ــ أيضًا ــ.

(٢) انظر القاموس المحيط ص ٣٤٤ مادة (أمر). وأما قول أبي عبيد واختياره فلم أقف عليه في مرجع آخر.

(٣) قال القرطبي ــ رحمه الله ــ: وفي مصحف ابن مسعود رضي الله عنه (ووصى) وهي قراءة أصحابه، وقراءة ابن عباس ــ أيضًا ــ وعلي رضي الله عنهما وغيرهما، وكذلك عند أُبي بن كعب رضي الله عنه. قال ابن عباس رضي الله عنه: إنما هو (وصى ربك) فالتصقت إحدى الواوين، فقرئت (وقضى ربك) إذ لو كان على القضاء ما عصى الله أحد. وقال الضحاك: تصحفت على قوم (وصى) بــ (قضى) حين اختلطت الواو بالصاد وقت كتب المصحف. وذكر أبو حاتم عن ابن عباس مثل قول الضحاك... ثم أبى أبو حاتم أن يكون ابن عباس قال ذلك. قال: لو قلنا هذا لطعن الزنادقة في مصحفنا" ا.هــ.من الجامع = لأحكام القرآن ٢٣٧/١٠.

قوله تعالى: {إما يبلغنّ عندك الكِبَرَ} (آية: ٢٣)،قرأ حمزة والكسائي

قلت: وقول أبي حاتم هو الحق الذي لا يجوز القول بغيره، ثم كيف يمكن أن يقول ابن عباس كلامًا يخالف به إجماع الصحابة على مصحف عثمان الذي أرسل عدة مصاحف منه إلى عدد من الأمصار، ولم يكن حفظ الصحابة للقرآن معتمدًا على كتابة المصحف، بل كان محفوظًا في صدورهم، فأرادوا أن يجمعوا بين حفظه في الصدور مع الحفظ في السطور.

لقد أمر عثمان بن عفان رضي الله عنه بكتابة المصحف زيد بن ثابت كاتب الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه ثلاثة نفر قرشيين، اثنان منهم من الصحابة وهما: عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص، والثالث من ثقات التابعين وأشراف القرشيين، وهو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وقيل: إنه صحابي.

فكيف يجوز عليهم أن يخطئوا مثل هذا الخطأ ويلتبس عليهم هذا الحرف (قضى) بـ (وصى)؟ ثم كيف يقرهم الصحابة على مثل هذا الخطأ لو وقعوا فيه؟.

أقول: لا ريب أن هذا القول لم يصدر عن ابن عباس رضي الله عنهما، لقد أجمعت الأمة كلها على المصاحف العثمانية، فكيف يصح أن يقال إن فيها حرفًا كتب خطأً، ثم لم ينكر أحد من الصحابة والتابعين هذا الأمر، ولم يسع أحد إلى تغييره إلى الصواب المزعوم.

ولقد تكفل الله عز وجل بحفظ كتابه فقال تعالى: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحـفظون} (الحجر: ٩).

وبهذا يتبين سقوط وضعف قول الضحاك ــ إن ثبت عنه ــ والله أعلم.

وانظر فتح الباري ــ ٦٦ ــ كتاب فضائل القرآن، ٣ ــ باب جمع القرآن ٩/ ١٠ ــ ٢١.

بالألف على التثنية[١]، فعلى هذا قوله {أحدهما أو كلاهما} كلام مستأنف، كقوله تعالى: {ثم عموا وصموا كثيرٌ منهم} (المائدة:٧١) وقوله: {وأسروا النجوى الذين ظلموا} (الأنبياء:٣)، وقوله: {الذين ظلموا} ابتداء، وقرأ الباقون (يبلغن) على التوحيد.

قوله تعالى: {فلا تقل لهما أفٍ} (آية: ٢٣) فيه ثلاث لغات، قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بفتح الفاء[٢]، وقرأ أبو جعفر ونافع وحفص بالكسر والتنوين،والباقون بكسر الفاء غير منون،ومعناها واحد، وهي كلمة كراهية[٣].

قوله تعالى: {إنّ قتلهم كان خِطـئاً كبيرًا} (آية: ٣١)، قرأ ابن عامر وأبو جعفر (خطأً) بفتح الخاء والطاء مقصورًا[٤]، وقرأ ابن كثير بكسر الخاء

---

(١) قراءة حمزة والكسائي بإثبات ألف بعد الغين، وكسر النون. وقراءة الباقين بحذف الألف، وفتح النون. انظر التيسير ص ١٣٩، والنشر ٣٠٦/٢، والحجة ص ٢١٦،والكشف ٤٣/٢ ــ ٤٤.

(٢) قراءة ابن كثير وابن عامر ويعقوب بفتح الفاء، من غير تنوين. انظر التيسير ص ١٣٩، والنشر ٣٠٦/٢ ــ ٣٠٧.

(٣) انظر الحجة ص ٢١٥، وقال الفيروز آبادي: لغاتها (أف) أربعون ا.هـ من القاموس ٧٩٢ مادة أف.

(٤) رواية هشام عن ابن عامر أنه قرأ (خطأً) بفتح الخاء والطاء بدون ألف بعد الطاء ــ هي من طريق النشر فقط.

وأما من طريق التيسير فليس لهشام إلا كسر الخاء وإسكان الطاء، انظر التيسير ص ١٣٩ ــ ١٤٠، والنشر ٣٠٧/٢.

ممدودًا[١]، وقرأ الآخرون بكسر الخاء وجزم الطاء، ومعنى الكل واحد، أي: إثمًا كبيرًا[٢].

قوله تعالى: {فلا يُسرفّ في القتل} (آية: ٣٣) قرأ حمزة والكسائي: (فلا تسرف) بالتاء يخاطب ولي القتيل، وقرأ الآخرون بالياء على الغائب؛ أي: لا يسرف الولي في القتل[٣].

قوله تعالى: {وأوفوا الكيل إذا كِلْتُم وزنُوا بالقسطاس} (آية: ٣٥)، قرأ حمزة والكسائي وحفص (بالقسطاس) بكسر القاف،والباقون بضمه[٤]، وهما لغتان، وهو الميزان صغيرًا كان أو كبيرًا؛ أي: بميزان العدل[٥].

قوله تعالى: {كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروهًا} (آية: ٣٨)، قرأ ابن عامر وأهل الكوفة برفع الهمزة وضم الهاء على الإضافة[٦]، ومعناه كل الذي ذكرنا من قوله: {وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إيّاه} (آية: ٢٣) {كان سيئه}؛ أي: سيء ما عددنا عليك عند ربك مكروهًا؛ لأن فيما عددنا

---

(١) أي بألف بعد الطاء، على وزن غطاء، التيسير ص ١٣٩، والنشر ٢/٣٠٧.

(٢) انظر الحجة ص ٢١٦ ــ ٢١٧، والكشف ٢/٤٥.

(٣) انظر التيسير ص ١٤٠، والنشر ٢/٣٠٧، والحجة ص ٢١٧، والكشف ٢/ ٤٥ ــ ٤٦.

(٤) انظر التيسير ص ١٤٠، والنشر ٢/٣٠٧.

(٥) قال ابن خالويه عن الضم: إنه لغة أهل الحجاز، وأصله (رومي)، والعرب إذا عربت اسمًا من غير لغتها اتسعت فيه" ا.هـ من الحجة ص ٢١٧، وانظر معاني القرآن للأخفش ٢/٦١٢.

(٦) والتذكير، ويصلون الهاء بواو في الوصل.

أمورًا حسنة، كقوله: {وءاتِ ذَا القربى حقّه} (آية: ٢٦)، {واخفض لهما جناح الذل} (آية: ٢٤) وغير ذلك، وقرأ الآخرون (سيئة) منصوبة منونة[١]؛ يعني: كل الذي ذكرنا من قوله: {ولا تقتلوا أولادكم} (آية: ٣١) إلى هذا الموضع سيئة لا حسنة فيه، إذ الكل يرجع إلى المنهي عنه دون غيره، ولم يقل مكروهة؛ لأن فيه تقديمًا وتأخيرًا، تقديره: كل ذلك كان مكروهًا سيئة[٢].

قوله تعالى: {ليذّكّروا} (آية: ٤١)،أي:ليتذكروا ويتعظوا، وقرأ حمزة والكسائي بإسكان الذال وضم الكاف وكذلك في الفرقان (آية: ٥٠)[٣].

قوله تعالى: {لو كان معه ءالهةٌ كما يقولون} (آية: ٤٢)، قرأ حفص وابن كثير (يقولون) بالياء، وقرأ الآخرون بالتاء[٤].

قوله تعالى: {سبحٰنه وتعٰلى عمّا يقولون} (آية: ٤٣)، قرأ حمزة والكسائي: (تقولون) بالتاء، والآخرون بالياء[٥].

---

(١) الهمزة مفتوحة، وتاء التأنيث منصوبة منونة. انظر القراءتين في التيسير ص ١٤٠ ، والنشر ٣٠٧/٢.

(٢) انظر الحجة ص ٢١٧، وبحر العلوم ٣١١/٢.

(٣) وقرأ الباقون بفتح الذال والكاف وتشديدهما. انظر التيسير ص ١٤٠، والنشر ٣٠٧/٢، انظر بحر العلوم ٣١٢/٢، والكشف ٤٧/٢.

(٤) انظر التيسير ص ١٤٠، والنشر ٣٠٧/٢.

(٥) وقد وردت عن رويس روايتان:

الأولى ـــ وهي من طريق النشر ـــ : أنه قرأ بالتاء مثل حمزة والكسائي.

الثانية ـــ وهي من طريقي الدرة والنشر ـــ: أنه قرأ بالياء مثل باقي القراء. انظر النشر ٣٠٧/٢، وللسبعة التيسير ص ١٤٠.

قوله تعالى: {تسبح له السمـٰوٰتُ السبعُ والأرضُ ومن فيهن} (آية: ٤٤)، قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص ويعقوب (تسبح) بالتاء، وقرأ الآخرون بالياء؛ للحائل بين الفعل والتأنيث[١].

قوله تعالى: {أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة} (آية: ٥٧)، وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه (الذين تدعون) بالتاء[٢].

قوله تعالى: {وأجلِبْ عليهم بخيلك ورَجِلك} (آية: ٦٤)، قرأ حفص (ورجلك) بكسر الجيم، وهما لغتان[٣].

قوله تعالى: {أَمْ أَمِنتُمْ أن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرى...} (آية: ٦٩)،

---

(١) ولرويس وجهان في (تسبح) ههنا:
الأول ـــ وهو من طريقي الدرة والنشر ـــ: أنه قرأ بالتاء على التأنيث.
الثاني ـــ من طريق النشر فقط ـــ: أنه قرأ بالياء على التذكير. انظر النشر ٢/ ٣٠٧، والتيسير للسبعة ص ١٤٠، ومعاني القرآن للفراء ٢/١٢٤، والحجة ص ٢١٨.

(٢) ذكر القرطبي في الجامع ١٠/٢٧٩ وأبو حيان في البحر ٦/٥٠ قراءة ابن مسعود رضي الله عنه بتاء الخطاب.
قلت: والقراءة المتواترة (يدعون) بياء الغيبة.

(٣) وقراءة الباقين بإسكان جيم (ورجلك). انظر التيسير ص ١٤٠، والنشر ٢/ ٣٠٨. وقال ابن خالويه: من أسكـــن أتى بالجمع على حقه؛ لأنه جمع راجل، ومن كسر فلمجاورة اللام؛ لأن اللام كسرت للخفض، وكسرت الجيم للقرب منها" ا.هـــ. من الحجة ص ٢١٩، وذكر الفيروز آبادي أنهما لغتان. القاموس ص ١٠٠٣، مادة (الرجل).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (أن نخسف)،و(نرسل)، و(نعيدكم)، (فنرسل)، (فنغرقكم) بالنون فيهن،لقوله (علينا) [١]، وقرأ الآخرون بالياء، لقوله: {إلا إياه}[٢]، وقرأ أبو جعفر ويعقوب (فتغرقكم) بالتاء، يعني: الريح[٣].

قوله تعالى: {ومن كان في هذه أعمى فهو في الأخرة أعمى} (آية: ٧٢)، أمال بعض القراء هذين الحرفين وفتحهما بعضهم، وكان أبو عمرو يكسر الأول ويفتح الثاني[٤].

قوله تعالى: {وإذًا لا يلبثون خلفك} (آية: ٧٦)، أي: بعدك، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص ويعقوب (خلافك)، اعتبارًا بقوله تعالى: {فرح المخلفون بمقعدهم خلـف رسول الله}(التوبة: ٨١)،ومعناهما واحد[٥].

---

(١) أي قوله تعالى: {ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعًا} (آية: ٦٩).

(٢) أي قوله تعالى:{وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه} (آية:٦٧).

(٣) قراءة يعقوب (فتغرقكم) بالتاء — هي من رواية رويس عنه، وأما روح فروى عن يعقوب (فيغرقكم) بالياء. انظر النشر ٣٠٨/٢، و إتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٥، وانظر للسبعة التيسير ص ١٤٠.

(٤) ومعنى الكسر هنا: الإمالة. وكذلك يعقوب: يميل الأول ويفتح الثاني.
والذين أمالوا (أعمى) في الموضعين هم أبو بكر وحمزة والكسائي.
وأمال ورش الحرفين بين بين.
وفتحهما الباقون. انظر التيسير ص ١٤٠، والنشر ٤٣/٢.

(٥) أي القراءتين: (خلفك) و(خلافك)، فقراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص ويعقوب (خلافك) بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها. وقراءة الباقين (خلفك) بفتح الخاء وإسكان اللام، ولا ألف بعدها. انظر التيسير ص ١٤١، =

قوله تعالى: {ونـئـا بجانبه} (آية: ٨٣) يكسر النون والهمزة حمزة والكسائي[١]، ويفتح النون ويكسر الهمزة: أبو بكر[٢]، وقرأ ابن عامر وأبو جعفر (وناء) مثل جاء [٣][٤]، قيل: هو بمعنى نأى، وقيل: ناء من النوء، وهو

= والنشر ٢/٣٠٨، والحجة ص ٢٢٠، والبحر المحيط ٦/٦٣.

(١) ومعنى كسر النون والهمزة: إمالتهما، وإمالة حمزة للنون والهمزة معًا ــ هي من رواية خلف عنه، وأما خلاد فأمال الهمزة فقط.
انظر التيسير ص ١٤١، والنشر ٢/٤٣ ــ ٤٤.

(٢) ورد قوله تعالى:{ونأى بجانبه} في موضعين: الأول: ههنا في الإسراء (آية: ٨٣)، والثاني في سورة فصلت (آية: ٥١).
وما ذكره المؤلف من أن أبا بكر يفتح النون ويكسر الهمزة ــ فهذه هي إحدى الروايات الثابتة عن أبي بكر، وإطلاق المصنف هذا الحكم لأبي بكر يفيد أنه يفتح النون ويميل الهمزة في الموضعين: في الإسراء وفصلت.
وقد ذكر ابن الجزري ــ رحمه الله ــ ثلاث روايات أخر عن أبي بكر:
الأولى: أنه أمال الهمزة في سورة الإسراء فقط ــ وقد اقتصر الداني في التيسير (ص ١٤١) على هذه الرواية ــ.
الثانية: أنه أمال النون والهمزة في سورة الإسراء فقط.
الثالثة: فتح النون والهمزة في الموضعين.
انظر التيسير ص ١٤١، والنشر ٢/٤٤.

(٣) قراءة ابن عامر (ناء) بتقديم الألف على الهمزة ــ هي من رواية ابن ذكوان عنه ــ وأما هشام فروى عن ابن عامر (نأى) بتقديم الهمزة على الألف، فيتلخص أن ابن ذكوان وأبا جعفر قرآ (وناء) بتقديم الألف على الهمزة، والباقون قدموا الهمزة على الألف (ونأى). انظر التيسير ص ١٤١، والنشر ٢/٣٠٨.

(٤) ذكر الداني في التيسير ص ١٤١ أنه روي عن أبي شعيب السوسي إمالة الهمزة=

النهوض والقيام(١).

قوله تعالى: {ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً} (آية: ٨٥)، وفي رواية {وما أوتوا من العلم إلا قليلاً}، قال الأعمش: هكذا في قراءتنا(٢).

= في الموضعين.

ولكن ابن الجزري اعترض على ذلك، وبين أن إمالة الهمزة للسوسي هي مما انفرد به فارس بن أحمد ــ وهو شيخ الداني عن السوسي وتبعه على ذلك الشاطبي.

ثم قال ابن الجزري:وأجمع الرواة عن السوسي من جميع الطرق على الفتح لا نعلم بينهم في ذلك خلافًا" ا.هــ.النشر ٢/٤٤.

قلت: ومعنى ذلك: عدم ثبوت الإمالة عن السوسي في هذا الحرف بل هي شاذة عنه.

بقي أن نذكر أن ورشًا ورد عنه روايتان في إمالة الهمزة بين بين، وعدم الإمالة، فمن طريق التيسير له الإمالة بين بين، ومن طريق النشر ــ وهو مذكور في الشاطبية ــ لورش الوجهان: الإمالة بين بين، والفتح.

انظر التيسير ص ٤٧ ــ ٤٨، والنشر ٢/٤٩ ــ ٥٠.

قال الشاطبي رحمه الله:

وذو الراء ورش بين بين وفي أرا كهم وذوات اليا له الخلف جملا

وانظر كنز المعاني ص ١٨٦.

تنبيه: من ذكر عنه إمالة الهمزة فمعنى ذلك أنه يميل الهمزة والألف بعدها.

(١) انظر الحجة ص ٢٢٠، وبحر العلوم ٢/٣٢٦، والبحر المحيط ٦/٧٣.

(٢) ذكر الآية جاء في نهاية حديث ذكره المصنف،والحديث أخرجه البخاري في =

قوله تعالى: {حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعًا} (آية: ٩٠)، قرأ أهل الكوفة ويعقوب (تفجر) بفتح التاء وضم الجيم مخففًا؛ لأن الينبوع واحد، وقرأ الباقون بالتشديد من التفجير[١]، واتفقوا على تشديد قوله: {فتفجر الأنهٰر خللها تفجيرًا} (آية: ٩١)؛ لأن الأنهار جمع، والتشديد يدل على التكثير، ولقوله: (تفجيرًا) من بعد[٢].

قوله تعالى: {أو تُسقِطَ السماء كما زعمتَ علينا كِسَفاً} (آية: ٩٢)، قرأ نافع وابن عامر وعاصم بفتح السين[٣]، أي: قطعًا، وهي جمع كسفة، وهي

= صحيحه ــ ٦٥ ــ كتاب التفسير١٣، ــ باب {ويسألونك عن الروح} (الفتح ٤٠١/٨).

وأخرج البخاري في كتاب العلم، ٤٧ ــ باب قول الله تعالى: {وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً} الرواية الأخرى التي فيها قراءة {وما أوتوا من العلم إلا قليلاً} قال الأعمش: هكذا في قراءتنا (الفتح ٢٢٤/١).

قال الحافظ ابن حجر: والأكثر على أن المخاطب بذلك اليهود فتتحد القراءتان. نعم، وهي تتناول جميع علم الخلق بالنسبة إلى علم الله" ا.هــ.(الفتح ٤٠٤/٨).

وقد ذكر القرطبي وأبو حيان هذه القراءة ونسباها إلى ابن مسعود رضي الله عنه. انظر الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٣٢٤. والبحر المحيط ٧٤/٦.

قلت: وهي قراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف.

(١) قراءة أهل الكوفة ويعقوب (تفجر) بفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم مخففة، وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم مشددة.

انظر التيسير ص ١٤١، والنشر ٣٠٨/٢.

(٢) انظر الحجة ص ٢٢٠، وبحر العلوم ٣٢٨/٢.

(٣) وكذلك قرأ أبو جعفر ــ بفتح السين ــ في هذه السورة.انظر النشر٣٠٩/٢،=

القطعة والجانب، مثل: كسرة وكسر، وقرأ الآخرون بسكون السين على التوحيد، وجمعه أكساف وكسوف، أي: تسقطها طبقًا واحدًا، وقيل: أراد: جانبها علينا. وقيل: معناه أيضًا القطع، وهي جمع التكسير مثل سدرة وسدر[١]. في الشعراء (آية: ١٨٧)، وسبأ (آية: ٩) (كسفا) بالفتح: حفص[٢]، وفي الروم (آية: ٤٨) ساكنة: أبو جعفر وابن عامر[٣].

قوله تعالى: {قلْ سبحان ربي} (آية: ٩٣)، وقرأ ابن كثير وابن عامر (قال) يعني محمدًا صلى الله عليه وسلم، وقرأ الآخرون على الأمر، أي: قلْ يا محمد[٤].

قوله تعالى: {قال} موسى {لقد علمت} (آية: ١٠٢)، قرأ العامة بفتح التاء خطابًا لفرعون، وقرأ الكسائي بضم التاء، ويروى ذلك عن علي رضي الله عنه، وقال: لم يعلم الخبيث أن موسى عليه السلام على الحق، ولو

= وللسبعة التيسير ص ١٤١.

(١) انظر الحجة ص ٢٢٠، وبحر العلوم ٢/٣٢٨ ـ ٣٢٩.

(٢) وقرأ سائر القراء ـ غير حفص ـ بإسكان السين في موضعي الشعراء وسبأ. انظر التيسير ص ١٦٦، والنشر ٢/٣٠٩.

(٣) قرأ أبو جعفر وابن عامر بخلاف عن هشام بإسكان السين في موضع الروم، والباقون بفتح السين فيها. انظر للسبعة التيسير ص ١٧٥، وللجماعة النشر ٢/ ٣٠٩.

(٤) وفي مصاحف أهل الشام ومكة (قال) بألف، وفي مصاحف غيرهم (قل) بحذف الألف. انظر المقنع ص ١٠٤، و التيسير ص ١٤١، والنشر ٢/٣٠٩، والحجة ص ٢٢٠، وبحر العلوم ٢/٣٢٩.

عَلم لآمن،ولكن موسى هو الذي علم[١]، قال ابن عباس رضي الله عنه: علمه فرعون ولكنه عاند، قال الله تعالى: {وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلمًا وعلوًا} (النمل: ١٤)[٢]، وهذه القراءة ــ وهي نصب التاء ــ أصح في المعنى وعليه أكثر القراء؛ لأن موسى عليه السلام لا يحتج عليه بعلم نفسه، ولا يثبت عن علي رضي الله عنه رفع التاء؛ لأنه رُوي عن رجل من مراد عن علي، وذلك الرجل مجهول ولم يتمسك بها أحد من القراء غير الكسائي[٣].

---

(١) عزا السيوطي هذه الرواية عن علي رضي الله عنه لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المنثور ٥/٣٤٤.

(٢) وفي الرواية عن ابن عباس رضي الله عنه: قراءته (علمت) بفتح التاء. وعزا السيوطي هذه الرواية لابن جرير (١٧/٥٦٩) وابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المنثور ٥/٣٤٤.

(٣) القراءتان في التيسير ص ١٤١، والنشر ٢/٣٠٩. والكسائي ــ رحمه الله ــ إنما تمسك بها لأنها قراءة صحيحة متواترة، قد تلقاها عن أشياخه حتى يبلغوا بها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد أخذ الكسائي القراءة عرضًا عن حمزة الزيات أربع مرات وعليه اعتماده، وقراءة حمزة راجعة إلى عثمان وعلي وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم.

وروى الكسائي الحروف عن أبي بكر بن عياش وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع.

وقراءة نافع راجعة إلى قراءة أبي هريرة رضي الله عنه الذي قرأ على أُبي بن كعب رضي الله عنه.

ولم يكن الكسائي ليثبت قراءة ويتمسك بها اعتمادًا على سند فيه مجهول.

والكسائي أحد أئمة القراءات الثقات الذين لا يدعون قراءة مأثورة متواترة =

قوله تعالى: {وقرءاناً فرقنٰه} (آية: ١٠٦)، قيل: أنزلناه نجومًا، لم ينـــزل مرة واحدة، بدليل قراءة ابن عباس: (وقرءاناً فرّقنٰه) بالتشديد، وقراءة العامة بالتخفيف، أي: فصّلناه.وقيل: بيناه، وقال الحسن: معناه فرقنا به بين الحق والباطل[(١)].

* * *

= لقياس عقلي.

والذي ينبغي هو العمل على توجيه هذه القراءة لا ردها، كما فعل الإمام ابن خالويه؛حيث قال:فإن قيل فما وجه الخلف في هذه الآية: فقل: الخلف في القرآن على ضربين:خلف المغايرة،وهو فيه معدوم، وخلف الألفاظ،وهو فيه موجود.

ووجه الخلف في هذه الآية: أن موسى قال لفرعون لما كذبه ونسب آياته إلى السحر: لقد علمت أنها ليست بسحر، وأنها منـــزلة، فقال له فرعون: أنت أعلم، فأعاد عليه موسى لقد علمت أنا أيضًا أنها من عند الله ا.هـــ.من الحجة لابن خالويه ص ٢٢١. وانظر الكشف ٥٢/٢.

(١) روى ابن جرير قراءة ابن عباس رضي الله عنه في جامع البيان ٥٧٤/١٧. ثم ذكر تفسيره لها: أنزل آية آية.

وقد نسب أبو الفتح بن جني قراءة التشديد إلى علي وابن عباس وابن مسعود وأُبي بن كعب ـــ رضي الله عنهم ـــ والشعبي والحسن ـــ بخلاف ـــ وأبي رجاء وقتادة وحميد وعمرو بن قائد وعمر بن ذر وأبي عمرو ـــ بخلاف ـــ انظر المحتسب ٢٣/٢.

قلت: والمتواتر عن أبي عمرو أنه قرأ (فرقناه) بتخفيف الراء مثل الجماعة. ولذلك لم يذكر في التيسير ولا في النشر خلاف للقراء في هذا الحرف.

سورة الكهف

وهي مائة وعشر آيات(*)

(*) في العدد الكوفي، ومائة وخمس: مدني ومكي، وست: شامي، وإحدى عشرة: بصري.

إتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٧، القول الوجيز ص ٢٢٥.

قوله تعالى: {وما يعبدون إلا الله} (آية: ١٦)، قرأ ابن مسعود رضي الله عنه (وما يعبدون من دون الله)، وأما القراءة المعروفة فمعناها: أنهم كانوا يعبدون الله، ويعبدون معه الأوثان[١].

قوله تعالى: {وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ فَأْوُا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِئْ لَكُم مِنْ أَمْرِكُم مِرْفَقاً} (آية: ١٦)، قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر (مرفقا) بفتح الميم وكسر الفاء، وقرأ الآخرون بكسر الميم وفتح الفاء[٢]، ومعناهما واحد، وهو ما يرتفق به الإنسان[٣].

قوله تعالى: {وترى الشمس إذا طلعت تزْور} (آية: ١٧)، قرأ ابن عامر ويعقوب بسكون الزاي وتشديد الراء على وزن: تحمر، وقرأ أهل الكوفة بفتح الزاي خفيفة وألف بعدها[٤]، وقرأ الآخرون بتشديد الزاي[٥]، وكلها بمعنى واحد؛ أي: تميل وتعدل[٦].

قوله تعالى: {ولملئت منهم رعبًا} (آية: ١٨): خوفًا، قرأ أهل الحجاز

---

(١) ذكر القرطبي قراءة ابن مسعود هذه في الجامع ٣٦٧/١٠،وذكر أبو حيان أن قراءة ابن مسعود (وما يعبدون من دوننا)البحر المحيط ١٠٣/٦.قلت:قراءته شاذة.

(٢) انظر التيسير ص ١٤٢، والنشر ٣١٠/٢.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ١٣٦/٢، الكشف ٥٦/٢.

(٤) والراء بعدها مخففة.

(٥) أي مثل قراءة الكوفيين في إثبات الألف بعد الزاي، وتخفيف الراء، إلا أن قراءة الآخرين بتشديد الزاي. انظر القراءات الثلاث في التيسير ص ١٤٢، والنشر ٣١٠.

(٦) انظر معاني القرآن للفراء ١٣٦/٢ ـ ١٣٧،والحجة ص ٢٢٢.

[وملئت] بتشديد اللام، والآخرون بتخفيفها[١].

قوله تعالى: {فابعثوا أحدكم بورقكم هذه} (آية: ١٩)، قرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر ساكنة الراء[٢]، والباقون بكسرها. ومعناهما واحد، وهي الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة[٣].

قوله تعالى: {ولبثوا في كهفهم} (آية: ٢٥)، قال بعضهم: هذا خبر عن أهل الكتاب أنهم قالوا ذلك،ولو كان خبرًا من الله عز وجل عن قدر لبثهم لم يكن لقوله: {قل الله أعلم بما لبثوا} (آية: ٢٦) وجه، وهذا قول قتادة[٤]، ويدل عليه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه (وقالوا لبثوا في كهفهم)[٥].

قوله تعالى: {ثلث مائة سنين} (آية: ٢٦)، قرأ حمزة والكسائي (مائة) بلا تنوين[٦]، وقرأ الآخرون بالتنوين.

---

(١) انظر التيسير ص ١٤٣، والنشر ٢/٣١٠.

(٢) وكذلك قرأ روح، وأما رويس فيكسرها. انظر النشر ٢/٣١٠،وللسبعة التيسير ص ١٤٣.

(٣) انظر الحجة ص ٢٢٢، والكشف ٢/٥٧ ـــ ٥٨.

(٤) عزا السيوطي هذه الرواية عن قتادة لابن أبي حاتم، الدر المنثور ٥/٣٧٩.

(٥) انظر الجامع لأحكام القرآن ١٠/٣٨٦، والبحر المحيط ٦/١١٢.

قلت: وهي قراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف. وقد عزا السيوطي قراءة ابن مسعود لعبد الرزاق وابن جرير (١٧/٦٤٧) وابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المنثور ٥/٣٧٩.

(٦) على الإضافة. انظر التيسير ص ١٤٣، والنشر ٢/٣١٠.

قوله تعالى: {ولا يشرك في حكمه أحدًا} (آية: ٢٦)، قرأ ابن عامر ويعقوب (ولا تشرك) بالتاء على المخاطبة والنهي[١]، وقرأ الآخرون بالياء[٢]، أي: لا يشرك الله في حكمه أحداً.

قوله تعالى: {وفجرنا} (آية: ٣٣) قرأ العامة بالتشديد، وقرأ يعقوب بتخفيف الجيم[٣].

قوله تعالى: {ثمر} (آية: ٣٤)، قرأ عاصم وأبو جعفر ويعقوب (ثمر) بفتح الثاء والميم، وكذلك {بثمره} (آية: ٤٢)[٤]، وقرأ أبو عمرو بضم الثاء ساكنة الميم، وقرأ الآخرون بضمهما، فمن قرأ بالفتح هو: جمع ثمرة، وهو ما تخرجه الشجرة من الثمار المأكولة، ومن قرأ بالضم فهي الأموال الكثيرة المثمرة من كل صنف، جمع ثمار[٥].

قوله تعالى: {ولئن رُددتُ إلى ربي لأجدنَّ خيرًا منهما منقلباً} (آية: ٣٦)، قرأ أهل الحجاز والشام هكذا على التثنية؛ يعني من الجنتين، وكذلك

---

(١) والنهي يقتضي جزم الكاف. وما نسبه المؤلف ــ رحمه الله ــ إلى يعقوب من القراءة بالخطاب في لفظ (ولا تشرك) شاذ عنه، لا يقرأ له به؛ ولذلك ذكر ابن الجزري يعقوب مع من يقرؤون بالياء ورفع الكاف. انظر النشر ٢/٣١٠، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٩.

(٢) والكاف في قراءتهم مرفوعة على الخبر.انظر التيسير ص ١٤٣،والنشر ٢/٣١٠.

(٣) هذه القراءة شاذة عن يعقوب. والمشهور عنه عدم مخالفة القراء في هذا الموضع، ولذلك لم يذكر فيه ابن الجزري خلافاً للقراء.

(٤) قرأ يعقوب (وكان له ثمر) بفتح الثاء والميم، وذلك من روايتيه، وأما (وأحيط بثمره) ففتح يعقوب الثاء والميم من رواية روح، وأما رويس فروى ضم الثاء والميم. انظر النشر ٢/٣١٠، والتيسير للسبعة ص ١٤٣.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٢/١٤٤، والحجة ص ٢٢٣.

هو في مصاحفهم، وقرأ الآخرون (منها) [١]؛ أي: من الجنة التي دخلها.

قوله تعالى: {لكنَّا هو الله ربي} (آية: ٣٨)، قرأ ابن عامر ويعقوب (لكنا) بالألف في الوصل[٢]، وقرأ الباقون بلا ألف[٣]، واتفقوا على إثبات الألف في الوقف[٤]، وأصله: لكن أنا، فحذفت الهمزة طلبًا للتخفيف؛ لكثرة استعمالها، ثم أدغمت إحدى النونين في الأخرى[٥].

قوله تعالى: {هنالك الولٰية لله الحق} (آية: ٤٤)، قرأ حمزة والكسائي (الولاية) بكسر الواو، يعني السلطان، وقرأ الآخرون بفتح الواو[٦] من الموالاة والنصر، كقوله تعالى: {الله ولي الذين آمنوا}(البقرة:٢٥٧)، قال القتيبي: يريد أنهم يتولونه يومئذ ويتبرؤن مما كانوا يعبدون[٧]، وقيل: بالفتح: الربوبية، وبالكسر:

---

(١) وكذلك هو في مصاحفهم. انظر للسبعة التيسير ص ١٤٣، وللجماعة النشر ٢/ ٣١٠ ــ ٣١١. والمقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ص ١٠٤، ومعاني القرآن للفراء ٢/١٤٤. والكشف ٢/٦٠ ــ ٦١.

(٢) وكذلك قرأ أبو جعفر،ولم يذكره المصنف تبعاً لابن مهران في الغاية (ص ٣٠٧)، وقراءة يعقوب (لكنا) بإثبات الألف في حال الوصل ــ هي من رواية رويس عنه، وأما روح فيحذف الألف وصلاً. انظر النشر ٢/٣١١، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٠، وانظر القراءتين في التيسير ص ١٤٣.

(٣) أي في حال الوصل.

(٤) اتباعًا للرسم.

(٥) انظر الحجة ص ٢٢٤، والكشف ٢/٦١ ــ ٦٢.

(٦) انظر التيسير ص ١٤٣، والنشر ٢/٢٧٧.

(٧) تفسير غريب القرآن ص ٢٦٨.

الإمارة[١]، (الحق) برفع القاف: أبو عمرو والكسائي على نعت الولاية، وتصديقه قراءة أُبي: (هنالك الولاية الحق لله)[٢]، وقرأ الآخرون بالجر على صفة الله[٣] كقوله تعالى: {ثم رُدوا إلى الله مولـٰهم الحق} (الأنعام: ٦٢)[٤].

قوله تعالى: {هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وخَيْرٌ عُقْباً} (آية: ٤٤)، قرأ حمزة وعاصم (عقباً) ساكنة القاف، وقرأ الآخرون بضمها[٥].

قوله تعالى: {ويوم نُسيّر الجبال} (آية: ٤٧)، قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: (تسير) بالتاء وفتح الياء (الجبال) رفع؛ دليله قوله تعالى: {وإذا الجبال سُيِّرت} (التكوير: ٣)، وقرأ الآخرون بالنون وكسر الياء، (الجبال) نصب[٦].

قوله تعالى: {ما أشهدهم} (آية: ٥١): ما أحضرهم، وقرأ أبو جعفر (ما أشهدناهم) بالنون والألف على التعظيم[٧].

---

(١) انظر الحجة ص ٢٢٤، والكشف ٢/٦٢ ــ ٦٣.

(٢) ذكر أبو حيان ــ أيضًا ــ قراءة أُبي رضي الله عنه. البحر المحيط ٦/١٢٤، وهي شاذة مخالفة للمصحف.

(٣) انظر القراءتين المتواترتين في التيسير ص ١٤٣، والنشر ٢/٣١١.

(٤) انظر الحجة ص ٢٢٤، والكشف ٢/٦٣.

(٥) انظر التيسير ص ١٤٣، والنشر ٢/٢١٦.

(٦) انظر التيسير ص ١٤٤، والنشر ٢/٣١١، والحجة ص ٢٢٥. والكشف ٢/ ٦٤.

(٧) وقراءة الباقين ذكرها المؤلف أولاً:(أشهدهم) بالتاء مضمومة من غير ألف على=

قوله تعالى: {ويوم يقول} (آية: ٥٢)، قرأ حمزة بالنون، والآخرون بالياء[١].

قوله تعالى: {أو يأتيهم العذاب قِبلاً} (آية: ٥٥)، قال ابن عباس رضي الله عنه: أي: عيانًا من المقابلة. وقال مجاهد: فجأة، وقرأ أبو جعفر وأهل الكوفة (قبلاً) بضم القاف والباء[٢]، جمع قبيل، أي: أصناف العذاب نوعًا نوعًا[٣].

قوله تعالى: {وجعلنا لمهلكهم موعداً} (آية: ٥٩)؛ أي: أجلاً، قرأ أبو بكر (لمهلكهم) بفتح الميم واللام، وقرأ حفص بفتح الميم وكسر اللام، وكذلك في النمل (مهلك) (آية: ٤٩)، أي: وقت هلاكهم، وقرأ الآخرون بضم الميم وفتح اللام[٤]، أي: لإهلاكهم[٥].

قوله تعالى: {قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَٰنِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُ واتَّخذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً}(آية:٦٣)،

= ضمير المتكلم. انظر النشر ٢/٣١١، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٩١.

(١) انظر التيسير ص ١٤٤، والنشر ٢/٣١١.

(٢) انظر القراءتين في التيسير ص ١٤٤، والنشر ٢/٣١١، وقول مجاهد رواه ابن جرير في تفسيره ١٨/٤٩. وعزاه السيوطي لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المنثور ٥/٤٠٧.

(٣) انظر الحجة ص ٢٢٦، والكشف ٢/٦٤ ــ ٦٥.

(٤) انظر التيسير ص ١٤٤، والنشر ٢/٣١١.

(٥) انظر الحجة ص ٢٢٧، والكشف ٢/٦٥.

وقرأ حفص: (أنسانيه) وفي الفتح: {عليه اللهَ} (آية: ١٠) بضم الهاء[١].

قوله تعالى: {على أن تعلمن مما علمت رشداً} (آية: ٦٦)، قرأ أبو عمرو ويعقوب: (رشداً) بفتح الراء والشين، وقرأ الآخرون بضم الراء وسكون الشين؛ أي: صواباً[٢].

قوله تعالى: {فلا تسئلني} (آية: ٧٠)، قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون، والآخرون بسكون اللام وتخفيف النون[٣].

قوله تعالى: {أخرقتها لتغرق أهلها} (آية: ٧١)، قرأ حمزة والكسائي: (ليغرق) بالياء وفتحها وفتح الراء، (أهلها) بالرفع على اللزوم، وقرأ الآخرون بالتاء ورفعها وكسر الراء (أهلها) بالنصب، على أن الفعل للخضر[٤].

قوله تعالى: {أقتلت نفساً زكيةً} (آية: ٧٤)، قرأ ابن كثير ونافع وأبو جعفر وأبو عمرو (زاكية)[٥]، قال الكسائي والفراء: معناهما واحد، مثل

---

(١) وقرأ الباقون بكسر هاء الكناية في الحرفين. انظر التيسير ص ١٤٤، والنشر ١/ ٣٠٥.

(٢) انظر التيسير ص ١٤٤، والنشر ٢/٣١١، والكشف ٢/٦٦ ــ ٦٧، ومعاني القرآن للزجاج ٣/٣٠١.

(٣) واتفق القراء على إثبات الياء بعد النون في الحالين (الوصل والوقف)؛ إلا ما اختلف عن ابن ذكوان؛ فإنه قد روي عنه الحذف والإثبات في الحالين. انظر التيسير ص ٧١، ١٤٤، والنشر ٢/٣١٢.

(٤) انظر التيسير ص ١٤٤،والنشر ٢/٣١٣،والحجة ص ٢٢٧. والكشف ٢/٦٨.

(٥) وكذلك قرأ رويس (زاكية) بألف بعد الزاي وتخفيف الياء، وأما روح فقرأ (زكيـــة) بغير ألف بعد الزاي وتشديد الياء. انظر النشر ٢/٣١٣، وللسبعة =

القاسية والقسية[1]، وقال أبو عمرو بن العلاء: الزاكية التي لم تذنب قط،والزكية التي أذنبت ثم تابت[2].

قوله تعالى: {لقد جئت شيئًا نكراً} (آية: ٧٤)، قرأ نافع [وأبو جعفر] [3] وابن عامر ويعقوب وأبو بكر ههنا (نكراً) وفي سورة الطلاق (آية: ٨) بضم الكاف[4]، والآخرون بسكونها.

قوله تعالى: {فلا تُصٰحِبني} (آية: ٧٦) وفارقني، وقرأ يعقوب: (فلا تَصْحَبني) بغير ألف الصحبة[5].

= التيسير ص ١٤٤.

(١) لم أعثر على مصدر آخر يذكر قول الكسائي، وأما عبارة الفراء فهي بمعناها في كتاب (معاني القرآن) له ١٥٥/٢.

(٢) لم أقف على كلام أبي عمرو في مصدر آخر.

(٣) [أبو جعفر] ساقطة من طبعتي تفسير البغوي، وقد استدركتها من الغاية ص ٣٠٩، والنشر ٢١٦/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٣.

(٤) قراءة ابن عامر (نكراً) في الكهف والطلاق بضم الكاف ــ هي من رواية ابن ذكوان عنه، وأما هشام فأسكن الكاف في الموضعين.
انظر التيسير ص ١٤٤، والنشر ٢١٦/٢، و إتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٣.

(٥) هذه القراءة (تصحبني) بفتح التاء وإسكان الصاد وفتح الحاء من صحبه يصحبه ــ هي مما انفرد به هبة الله بن جعفر عن المعدل عن روح عن يعقوب ــ كما ذكر ذلك ابن الجزري في النشر ٣١٣/٢.
قلت: ومعنى هذا الانفراد عن روح أن هذه القراءة شاذة عن روح عن يعقوب، والمتواتــر عن يعقوب أنه لم يخالف سائر القراء في هذا الحرف أنه (تصاحبني) =

قوله تعالى: {قد بلغت من لدنّي عُذراً} (آية: ٧٦) قرأ أبو جعفر ونافع وأبو بكر (من لدني) خفيفة النون[(١)]،وقرأ الآخرون بتشديدها.

قوله تعالى: {لو شئت لاتخذت عليه أجراً} (آية: ٧٧)، قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (لتخذت) بتخفيف التاء وكسر الخاء، وقرأ الآخرون (لتخذت) بتشديد التاء وفتح الخاء[(٢)]، وهما لغتان، مثل: اتبع وتبع[(٣)].

قوله تعالى: {وكان وارءهم} أي أمامهم، {ملك} (آية: ٧٩) كقوله: {من ورائه جهنم} (إبراهيم: ١٦)، وقيل: وراءهم خلفهم، وكان رجوعهم في طريقهم عليه، والأول أصح يدل عليه قراءة ابن عباس رضي الله عنه (وكان أمامهم ملك)[(٤)].

= بضم التاء وفتح الصاد وبعدها ألف وكسر الخاء. وهي من المفاعلة. انظر البحر المحيط ١٤٢/٦.

(١) أبو بكر ــ من طريقي التيسير والنشر ــ يسكن الدال ويشمها الضم، وله ــ من طريق النشر ــ اختلاس ضمة الدال أيضًا، والباقون يضمون الدال. انظر التيسير ص ١٤٥، والنشر ٣١٣/٢ ــ ٣١٤.

(٢) وقراءة ابن كثير والبصريين (لتخذت) بدون همزة وصل أول الفعل، وقراءة الباقين بهمزة وصل (لاتخذت). انظر النشر ٣١٤/٢، وللسبعة التيسير ص ١٤٥.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ١٥٦/٢، والحجة ص ٢٢٨ ــ ٢٢٩.

(٤) روى البخاري في صحيحه هذه القراءة عن ابن عباس رضي الله عنهما ــ في كتاب التفسير، باب ــ {أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة}. البخاري مع الفتح ٨/ ٤٢٤. =

قوله تعالى: {وأمّا الغلٰم فكان أبواه مؤمنين فخشينا} (آية: ٨٠)، وفي قراءة ابن عباس رضي الله عنه (وأمّا الغلٰم فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين)[١].

قوله تعالى: {فأردنا أن يبدلهما} (آية: ٨١)، قرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو بالتشديد ههنا وفي سورة التحريم (آية: ٥) والقلم (آية: ٣٢)، وقرأ الآخرون بالتخفيف[٢]، وهما لغتان، وفرق بعضهم؛ فقال: التبديل: تغيير الشيء أو تغيير حاله وعين الشيء قائم، والإبدال رفع الشيء ووضع شيء آخر مكانه[٣].

قوله تعالى: {وأقرب رُحماً} (آية: ٨١)، قرأ ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بضم الحاء، والباقون بجزمها[٤].

قوله تعالى: {فأتبع سبباً} قرأ أهل الحجاز والبصرة {فأتبع} (آية: ٨٥} {ثم أتبع} (آية: ٨٩) موصولاً مشددًا[٥]، وقرأ الآخرون بقطع الألف،

= قلت: وهي قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف.

(١) روى البخاري في صحيحه هذه القراءة عن ابن عباس رضي الله عنهما ــ في كتاب التفسير،باب {أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة} البخاري مع الفتح ٤٢٤/٨.
قلت: وهي قراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف.

(٢) ومن شدد الدال في (يبدلهما) فتح الباء، ومن خفف الدال سكن الباء. انظر القراءتين في التيسير ص ١٤٥، والنشر ٣١٤/٢.

(٣) انظر الحجة ص ٢٢٩، والكشف ٧٢/٢.

(٤) أي بإسكان الحاء. انظر القراءتين في التيسير ص ١٤٥ والنشر ٢١٦/٢.

(٥) أي بهمزة وصل بدلاً من همزة القطع أول الفعل،وبتشديد التاء.وانظر القراءتين =

وجزم التاء، وقيل: معناهما واحد، والصحيح الفرق بينهما؛ فمن قطع الألف فمعناه أدرك ولحق، ومن قرأ بالتشديد فمعناه سار، يقال: مازلت أتبعه حتى اتبعته، أي: ما زلت أسير خلفه حتى لحقته[(١)].

قوله تعالى: {حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة} (آية: ٨٦) قرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر (حامية) بالألف غير مهموزة[(٢)]؛ أي: حارة، وقرأ الآخرون (حمئة) مهموزًا بغير الألف؛ أي: ذات حمأة، وهي الطينة السوداء[(٣)].

قوله تعالى: {وأما من ءامن وعمل صٰلحاً فله جزاء الحسنى} (آية: ٨٨)، قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب (جزاء) منصوبًا منوناً[(٤)]، أي: فله الحسنى (جزاء) نصب على المصدر، وقرأ الآخرون بالرفع على الإضافة[(٥)].

قوله تعالى: {حتى إذا بلغ بين السدين} (آية: ٩٣)، قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص (السدين) و(سداً) (آية: ٩٤) ههنا بفتح السين، وافق

= في التيسير ص ١٤٥، والنشر ٢/٣١٤.

(١) انظر معاني القرآن للفراء ٢/١٥٨، والحجة ص ٢٣٠.

(٢) أي بألف بعد الحاء، وبياء مفتوحة بعد الميم، وقراءة الباقين بغير ألف بعد الحاء، وبالهمز مكان الياء. انظر القراءتين في التيسير ص ١٤٥، والنشر ٢/٣١٤.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢/١٥٨، والحجة ص ٢٣٠.

(٤) ويكسرون التنوين في الوصل لالتقاء الساكنين. وانظر القراءتين في التيسير ص ١٤٥، والنشر ٢/٣١٥.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٢/١٥٩، والحجة ص ٢٣٠.

حمزة الكسائي في (سداً)، وقرأ الآخرون بضم السين[١]، وفي يس (سداً) (آية: ٩) بالفتح: حمزة والكسائي وحفص، وقرأ الباقون بالضم[٢]، منهم من قال: هما لغتان، معناهما واحد. وقال عكرمة: ما كان من صنعة بني آدم فهو السد بالفتح، وما كان من صنع الله فهو سد بالضم[٣]. وقال أبو عمرو: وقيل: السد بالفتح مصدر، وبالضم اسم[٤].

قوله تعالى: {لا يكادون يفقهون قولاً} (آية: ٩٣)، قرأ حمزة والكسائي (يفقهون) بضم الياء وكسر القاف، على معنى لا يفهمون غيرهم قولاً، وقرأ الآخرون بفتح الياء والقاف[٥]، أي:لا يفهمون كلام غيرهم، قال ابن عباس رضي الله عنه: لا يفهمون كلام أحد، ولا يفهم الناس كلامهم[٦].

قوله تعالى: {قالوا يٰذا القرنين} (آية: ٩٤)، فإن قيل: كيف قالوا ذلك وهم لا يفهمون؟ قيل: كلم عنهم مترجم، دليله قراءة ابن مسعود (لا

---

(١) انظر القراءتين في التيسير ص ١٤٥، ١٤٦، والنشر ٣١٥/٢.

(٢) انظر التيسير ص ١٨٣، والنشر ٣١٥/٢.

(٣) روى ابن جرير قول عكرمة ــ في تفسيره ١٠٢/١٨ــ وعزاه السيوطي لابن أبي حاتم. الدر المنثور ٤٥٩/٥، وذكر الفيروز آبادي القولين السابقين ــ في البحر المحيط ص ٢٨٧ مادة (سدد).

(٤) ذكر مكي في الكشف ٧٦/٢ قول أبي عمرو عن فتح السين ضمها من (السد) أنهما لغتان بمعنى الحاجز،وهو مخالف لما ذكره المصنف ــ رحمه الله ــ عن أبي عمرو. فالله أعلم.

(٥) انظر التيسير ص ١٤٥، والنشر ٣١٥/٢.

(٦) انظر جامع البيان للطبري ١٠٣/١٨. والحجة ص ٢٣١.

يكادون يفقهون قولاً قال الذين من دونهم يٰذا القرنين)[١].

قوله تعالى: {إن يأجوج ومأجوج} (آية: ٩٤)، قرأهما عاصم مهموزين، وكذلك في الأنبياء {فتحت يأجوج ومأجوج} (آية: ٩٦)، والآخرون بغير همز في السورتين[٢]، وهما لغتان أصلهما من أجيج النار، وهو ضوؤها وشررها، شبهوا به لكثرتهم وشدتهم، وقيل: بالهمزة من أجيج النار، وبترك الهمز: اسمان أعجميان، مثل هارون وماروت[٣].

قوله تعالى: {فهل نجعل لك خَرْجًا} (آية: ٩٤)، قرأ حمزة والكسائي (خراجاً)بالألف، وقرأ الآخرون (خرجاً) بغير ألف[٤]، وهما لغتان بمعنى واحد، أي جعلاً وأجرًا من أموالنا. وقال أبو عمرو: الخرج ما تبرعت به، والخراج ما لزمك أداؤه، وقيل: الخراج على الأرض والخرج على الرقاب. يقال: أد خَرْجَ رأسك، وخراج مدينتك[٥].

قوله تعالى: {ما مكنّي فيه} (آية: ٩٥)، قرأ ابن كثير (مكنني) بنونين ظاهرين[٦]. وقرأ الآخرون بنون واحدة مشددة على الإدغام.

---

(١) لم أقف على مصدر آخر يذكر هذه القراءة الشاذة المخالفة لخط المصحف.

(٢) انظر التيسير ص ١٤٥ ــ ١٤٦، والنشر ٣٩٤/١ ــ ٣٩٥.

(٣) انظر الحجة ص ٢٣١، والبحر المحيط ١٥٤/٦.

(٤) قراءة حمزة والكسائي (خراجاً) بفتح الراء وألف بعدها، وقراءة الباقين (خرجاً) بسكون الراء ولا ألف بعدها. انظر التيسير ص ١٤٦، والنشر ٣١٥/٢.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ١٥٩/٢،والزجاج ٣١٠/٣،والكشف ٧٧/٢ ــ٧٨.

(٦) مخففين:الأول مفتوح،والثاني مكسور، والباقون بنون واحدة مكسورة مشددة.=

قوله تعالى: {ردماً ءاتوني}(آية:٩٥، ٩٦)، أعطوني، وقرأ أبو بكر (ائتوني)؛ أي: جيئوني[١].

قوله تعالى: {حتى إذا ساوى بين الصدفين} (آية: ٩٦)، قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب بضم الصاد والدال، وجزم أبو بكر الدال[٢]، وقرأ الآخرون بفتحهما.

قوله تعالى: {قال ءاتوني} (آية: ٩٦)، قرأ حمزة وأبو بكر وصلاً[٣]،

= انظر التيسير ص ١٤٦، والنشر ٣٠٣/١.وقد كتبت (مكني) في مصاحف أهل مكة بنونين، وفي سائر المصاحف بنون واحدة. انظر المقنع ص ١٠٤.

(١) ورد عن أبي بكر وجهان في هذا الحرف:
الأول: ما ذكره المصنف (ردماً ائتوني) بكسر التنوين، وهمزة ساكنة بعده من باب المجيء، وإذا ابتدأ كسر همزة الوصل، وأبدل الهمزة الساكنة بعدها ياءً.
وهذا الوجه يقرأ به لأبي بكر من طريقي التيسير والنشر.
الثاني: (ءاتوني) بقطع الهمزة ومدة بعدها في الوصل والابتداء من الإعطاء.
وكذلك قرأ الباقون، وورش على أصله يلقي حركة الهمزة على التنوين قبلها.
والوجه الثاني: يقرأ به لأبي بكر من طريق النشر فقط. انظر التيسير ص ١٤٦، والنشر ٣١٥/٢ ــ ٣١٦.

(٢) أي سكنها والصاد قبلها مضمومة، وانظر القراءات الثلاث في هذا الحرف في التيسير ص ١٤٦، والنشر ٣١٦/٢.

(٣) أي أنهما قرآ بهمزة ساكنة بعد اللام من باب المجيء، وإذا ابتدآ كسرا همزة الوصل، وأبدلا الهمزة الساكنة ياءً.
ولأبي بكر وجه آخر ــ من طريقي التيسير والنشر ــ وهو أنه قرأ مثل الباقين: بقطع الهمزة ومدة بعدها في البدء والوصل.

وقرأ الآخرون بقطع الألف.

قوله تعالى: {فما اسطـٰعوا أن يظهروه} (آية: ٩٧)، وقرأ حمزة (فما اسطاعوا) بتشديد الطاء، أدغم تاء الافتعال في الطاء[١].

قوله تعالى: {جعله دكاء} (آية: ٩٨)، قرأ أهل الكوفة (دكاء) بالمد والهمز[٢]؛ أي: أرضًا ملساء، وقرأ الآخرون بلا مدّ؛ أي: جعله مدكوكًا مستويًا مع وجه الأرض[٣].

قوله تعالى: {قبل أن تنفد} (آية: ١٠٩)، قرأ حمزة والكسائي (ينفد) بالياء لتقدم الفعل، والباقون بالتاء[٤].

* * *

---

(١) وقرأ الباقون بتخفيف الطاء. انظر التيسير ص ١٤٦، والنشر ٢/٣١٦. والحجة ص ٢٣٣؛ فقد بين ابن خالويه صواب قراءة حمزة، وانتصر لها، واحتج بأن القراء قد قرؤوا بالتشديد قوله تعالى: {لا تعدوا في السبت} (النساء: ١٥٤)، و{أمن لا يهدي} (يونس: ٣٥)، و{نعما يعظكم به} (النساء: ٥٨).

(٢) من غير تنوين، وقراءة الباقين بالتنوين من غير مد ولا همز. انظر التيسير ص ١٤٦، والنشر ٢/٢٧١ ـ ٢٧٢.

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج ٣/٣١٢. والكشف ٢/٨١.

(٤) انظر التيسير ص ١٤٦، والنشر ٢/٣١٦، والكشف ٢/٨١ ـ ٨٢.

UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٣٩٤٦

(*) تكميل:

قوله تعالى: {من لدنه} (آية: ٢) روى أبو بكر إسكان الدال وإشمامها الضم وكسر النون والهاء، ووصلها بياء في اللفظ، وقرأ الباقون بضم الدال وسكون النون وضم الهاء، وابن كثير يصلها بواو على أصله.

التيسير ص ١٤٢، النشر ٢/٣١٠، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٨.

وقال الإمام مكي ــ رحمه الله ــ : الإشمام في هذا بغير صوت يسمع، إنما هو ضم الشفتين لا غير... فكل إشمام في حرف ساكن لا يسمع ... وكل إشمام في متحرك يسمع كالإشمام في:قيل وحيل وسيئ ا.هـ. الكشف٢/٥٤.

قلت: هذا الحرف ذكره ابن مهران في الغاية ص ٣٠٤، ولكنه لم يذكر صلة الهاء بياء لشعبة، وإنما ذكر كسر الهاء فقط، وهو شاذ كما نبه عليه ابن الجزري في الموضع السابق.

قوله تعالى: {ولم تكن له} (آية: ٤٣)، قرأ حمزة والكسائي بياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.

التيسير ص ١٤٣، النشر ٢/٣١١.